هجرة.. واستيطان

بسم الله الرحمن الرحيم

المجلد(٥)

هجرة .... واستيطان

اعداد مركز المحروسة للمعلومات
٤ ش ٩ب المعادى ت ٣٧٥٢٠٣٣

٢٩٨	الامن القومي العربي في مواجهة التغيرات الاوربية والهجرة اليهودية	تاج الدين عبدالحق	اليوم السابع ٢٦ فبراير ١٩٩٠	٩٩٥
٢٩٩	قمة عربية لبحث هجرة اليهود السوفيت	—	مايو ٢٦ فبراير ١٩٩٠	٩٩٨
٣٠٠	اتحاد الغرف العربية بحث تأثير هجرة اليهود السوفيت لاسرائيل .	—	الاهرام الاقتصادي ٢٦ فبراير ١٩٩٠	٩٩٦
٣٠١	رسالة عربية يحملها مبارك لـ جورباتشوف حول هجرة اليهود	—	الشرق الاوسط ٢٧ فبراير ١٩٩٠	١٠٠٠
٣٠٢	هل تستخدم اسرائيل اموال التعويضات الالمانية لتوطين المهاجرين السوفيت في الاراضي المحتلة .	—	الحياة ٢٧ فبراير ١٩٩٠	١٠٠١
٣٠٣	سياسة عربية مشتركة لمواجهة تهجير اليهود	—	الشعب ٢٧ فبراير ١٩٩٠	١٠٠٢
٣٠٤	بيريز والسلام والهجرة	—	الشرق الاوسط ٢٨ فبراير ١٩٩٠	١٠٠٣
٣٠٥	مشاورات بين مصر والجزائر حول كارثة توطين اليهود السوفيت	عبدالنبي عبدالستار	الوفد ٢٨ فبراير ١٩٩٠	١٠٠٤
٣٠٦	اجتماع طارئ لاتحاد نقابات العمال العرب يبحث الهجرة اليهودية	—	الاهالي ٢٨ فبراير ١٩٩٠	١٠٠٥
٣٠٧	رئيسا مصر ويوغسلافيا يناقشان قضية توطين اليهود السوفيت في الاراضي المحتلة .	جمال عنايت	الشرق الاوسط ٢٨ فبراير ١٩٩٠	١٠٠٦
٣٠٨	اسرائيل توسع المستوطنات	—	القبس ٢٨ فبراير ١٩٩٠	١٠٠٧
٣٠٩	اسرائيل تخطط لاستيعاب مليون مهاجر قبل ١٩٩٥	—	الشرق الاوسط ٢٨ فبراير ١٩٩٠	١٠٠٨
٣١٠	مجلس الامن يرجئ البحث في توطين المهاجرين .	—	الحياة ٢٨ فبراير ١٩٩٠	١٠١١
٣١١	رأي الاهرام: الوطن البديل .. و العودة الى الوراء	—	الاهرام ٢٨ فبراير ١٩٩٠	١٠١٢
٣١٢	هجرة اليهود السوفيت الى اسرائيل .	صالح حسن الاسدي	المنار فبراير ١٩٩٠	١٠١٤
٣١٣	شامير يهدد بردع الدول العربية التي تعرقل هجرة اليهود السوفيت .. حتى مصر .	—		١٠٤١

٢١٤	اسرائيل خفضت الشيكل لاجل اليهود السوفيت	—	الاهرام ٢ مارس ١٩٩٠	١٠٤٢
٢١٥	رقابةاسرائيليةكاملةعلى اخبار هجرة اليهود	—	الوفد ٢ مارس ١٩٩٠	١٠٤٤
٢١٦	ضجةكبرى في اسرائيل بعدموقف العرب من توطين اليهودالسوفيت في الاراضي المحتلـــة .	خميس ابو عاصية	مايو ٥ مارس ١٩٩٠	١٠٤٥
٢١٧	وزيراسرائيل:خطةلطرد٤الاف عربي	—	الاخبار ٦ مارس ١٩٩٠	١٠٤٧
٢١٨	شامير:توطين اليهودالسوفيت في القـــدس	—	الاخبار ٦ مارس ١٩٩٠	١٠٤٨
٢١٩	٢٠الف وحدةسكنيةبالقدس لاستقبال اليهود السوفيت	—	الاهرام ٨ مارس ١٩٩٠	١٠٤٩
٢٢٠	اسرائيل تفرض رقابةمشددةعلى اخبار اليهود السوفيت	جاكسون ديهل	الرأي ٩ مارس ١٩٩٠	١٠٥٠
٢٢١	المستشارالسياسي للرئيس الفلسطيني لـ بترا:د.شعث يشيدبالموقـــف الاردني تجاه الهجرة .	طارق خـوري	الرأي ٩ مارس ١٩٩٠	١٠٥٢
٢٢٢	الحسين ..حمل واشنطن مسئولية هجرةاليهود السوفيت	—	الوطن ٩ مارس ١٩٩٠	١٠٥٣
٢٢٣	هذه الحملةالظالمةعلى الاتحـــاد السوفياتي لمصلحةمن ؟	هادي الديراوي	الوطن ٩ مارس ١٩٩٠	١٠٥٤
٢٢٤	الخلافات بين الليكودوالعمل تهدد بسقوط الحكومةالاسرائيلية .	—	الاخبار ٩ مارس ١٩٩٠	١٠٥٦
٢٢٥	الصهيونـي الـلا يهودي	حسن البطـل	فلسطين والثورة ١١ مارس ١٩٩٠	١٠٥٧
٢٢٦	وراءسورعال من الرقابةالعسكرية تستمرهجرةاليهودالسوفيت الى اسرائيل	اميرة حسن	الاهرام ١٥ مارس ١٩٩٠	١٠٥٩
٢٢٧	١٢٠ الف يهودي في شرقي المدينة	—	فلسطين والثورة ١٨ مارس ١٩٩٠	١٠٦٠
٢٢٨	محاولةلوضع مسألةاليهودالسوفيت في اطارها الصحيح	د.شوقي الناظر	فلسطين والثورة ١٨ مارس ١٩٩٠	١٠٦٢

٢٢٩	حفلة صهيونية	—	الاهرام ٢٠ مارس ١٩٩٠	١٠٦٥
٢٣٠	ابومازن لـ الشرق الاوسط :تنسيق بين الاردن والمنظمةلمواجهةخطـــر هجرة اليهود .	ليلى ديب	الشرق الاوسط ٢١ مارس ١٩٩٠	١٠٦٦
٢٣١	قمةعربيةمن اجل هجرةاليهود السوفيت	محمد المصري	اكتوبر ٢٥ مارس ١٩٩٠	١٠٦٧
٢٣٢	عرفات :هجرةاليهودالسوفيت قنبلة ديمغرافية لقلب الموازين	—	الوطن ٢٠ مارس ١٩٩٠	١٠٦٨
٢٣٣	خبراءمصريون تناولوا جوانب متكاملةمن الهجرةاليهوديةليضغط العرب اولا على انفسهم	مجاهد على شراب	فلسطين والثورة ١ ابريل ١٩٩٠	١٠٦٩
٢٣٤	مناقشات مجلس الامن حول الهجرة اليهوديةلفلسطين . ابواللطف :لابد من اجراء عملي .	—	فلسطين والثورة ١ ابريل ١٩٩٠	١٠٧٤
٢٣٥	تحرك عربي لمواجهةهجرةاليهود السوفيت الى اسرائيل .	عبدالنبي عبدالستار	الوفد ٢ ابريل ١٩٩٠	١٠٧٥
٢٣٦	الدول العربيةتطرح قضيةالهجرة اليهوديةعلى مؤتمرالاتحادالبرلماني الدولـــــــي .	عبدالجوادعلي	الاهرام ٢ ابريل ١٩٩٠	١٠٧٦
٢٣٧	هجرةاليهودالسوفيت تستهدف سيناء بالدرجة الاولى	محمود المنياوي	الاهرام ٤ ابريل ١٩٩٠	١٠٧٧
٢٣٨	مجموعةمن المهاجرين السوفيات يعلنون الاضراب في مكاتب وزارة الاستيعـاب .	—	الرأي ٧ ابريل ١٩٩٠	١٠٧٩
٢٣٩	المهاجرون السوفيت يعرفون المسيحيةاكثر من اليهودية	ديانا غولدز	القدس ٨ ابريل ١٩٩٠	١٠٨٠
٢٤٠	نداءمن المحامين الفلسطينيين ضد توطين اليهود(ربط الهجرةبالسلام)	—	فلسطين والثورة ٨ ابريل ١٩٩٠	١٠٨١
٢٤١	الاوكازيون اليهودي الكبير	توفيق وصفي	فلسطين والثورة ٨ ابريل ١٩٩٠	١٠٨٢
٢٤٢	هجرةيهوديةام تجارةدوليةباليهود ؟	قيس مراد	فلسطين والثورة ٨ ابريل ١٩٩٠	١٠٨٧

٢٤٣	شعب فلسطيني واربعةاقوام اسرائيلية	احمد عبدالحق	فلسطين الثورة ٨ ابريل ١٩٩٠	١٠٦٢
٢٤٤	نمرحماد : موقف عربي موحدلوقف الهجرةاليهودية لاسرائيل .	عبدالحليم عبد الجليـــــل	المساء ٩ ابريل ١٩٩٠	١٠٩٥
٢٤٥	البطالةتهددالمهاجرين السوفيت لاسرائيـــل	–	الاهرام ١٠ ابريل ١٩٩٠	١٠٩٦
٢٤٦	نشاط الوفدالمصري ساهم في وحدة الموقف العربي	–	الاهرام ١٢ ابريل ١٩٩٠	١٠٩٧
٢٤٧	محكمةاسرائيليةتقضي بملكيةالكنيسة لموقع استولى عليه المستوطنون اليهود في القدس	–	الوفد ١٤ ابريل ١٩٩٠	١٠٩٩
٢٤٨	اسرائيل تواجه مشاكل متزايدة في الاسكان والعمل	–	الاهرام ١٤ ابريل ١٩٩٠	١١٠٠
٢٤٩	تحرك فلسطيني لدعم الانتفاضـــة ومواجهةهجرةاليهودالسوفيت	محمود كعوش	الشرق الاوسط ١٥ ابريل ١٩٩٠	١١٠١
٢٥٠	موازيرسياسية : لفدجاء كم بيريـــز فتبينوا : هل هوعصفر في ريش حمامة ام حمامة في ريش عصفـــر .	د. احمدعامـــر	الاهرام الاقتصادي ١٦ ابريل ١٩٩٠	١١٠٢
٢٥١	دورةاستثنائيةللاتحادالبرلمانـــي العربي ببغدادلمناقشةالتهديدات الاسرائيليةوالهجرةاليهودية .	سامي متولي	الاهرام ١٧ ابريل ١٩٩٠	١١١٠
٢٥٢	الازمة الوزارية مستمرةفي اسرائيل	احمد سيد حسن	الاهالي ١٨ ابريل ١٩٩٠	١١١١
٢٥٣	تقرير رسمي اسرائيلي يصف هجرة اليهودالسوفيت وانها كنز سكاني	اميرة حسن	الاهرام ٢٢ ابريل ١٩٩٠	١١١٣
٢٥٤	الهجرةاليهوديةبين المتغيرالدولي والعربي والثابت الاسرائيلي .	زكريا عبدالرحيم	فلسطين الثورة ١٢ ابريل ١٩٩٠	١١١٤
٢٥٥	(معبراه) يهوديةفي مطار وارسو	–	فلسطين الثورة ٢٢ ابريل ١٩٩٠	١١١٦
٢٥٦	اليهودالسوفيت ينتظرون امام الكنيست	–	الاخبار ٢٦ ابريل ١٩٩٠	١١١٦

١٥٧	ضربيةلاستيعاب الموجةالجديدة	—	فلسطين الثورة ٢٨ ابريل ١٩٩٠	١١٢٠
٢٥٨	التهويد الزاحــف	ايادعبدالخالق	فلسطين الثورة ٢٩ ابريل ١٩٩٠	١١٢١
١٥٩	مسألــة تــكـفير ..	—	الاهرام ٢٩ ابريل ١٩٩٠	١١٢٤
٢٦٠	القدس ساحةالصراع القادم بيـن العرب واسرائيل	طارق حسـن	روزاليوسف ٣٠ ابريل ١٩٩٠	١١٢٥
٢٦١	الخطر الحقيقي للهجرةاليهوديةالكبرى	نظير مجـلي	اليســار ابريل ١٩٩٠	١١٢٨
٢٦٢	الهجرةاليهوديةالى فلسطين	جورج القصيفي	مجلةالعلوم الاجتماعية صـيف ١٩٩٠	١١٢٥
٢٦٣	شامير: بناء المستوطنات مستمر	—	الجمهورية ١ مايو ١٩٩٠	١١٧٧
٢٦٤	مظاهرات اليهودالسوفيت في اسرائيل	—	الاهرام ٤ مايو ١٩٩٠	١١٧٨
٢٦٥	اشــارات للعـرب	—	الاهرام ٥ مايو ١٩٩٠	١١٧٩
٢٦٦	شارون ورئيس الكنيست ومئات المستوطنين يقتحمون نابلس تحت حماية الجيش .	—	الاهرام ٥ مايو ١٩٩٠	١١٨٠
٢٦٧	نهايــة اللعــبة	—	الجمهورية ٦ مايو ١٩٩٠	١١٨١
٢٦٨	الهجرةاليهوديةالسوفيتيةوالاوضاع الجـديدة	صائب عريقات	فلسطين الثورة ٦ مايو ١٩٩٠	١١٨٢
٢٦٩	هجرةواستيطان (كل كل مافي صحتك) .	—	فلسطين الثورة ٦ مايو ١٩٩٠	١١٨٧
٢٧٠	اسرائيل الكـبرى	احمد صالح	الشاهد ٧ مايو ١٩٩٠	١١٨٨
٢٧١	(الأمن العربي) في ضمير الغائب	عادل الجوجري	الشاهد ٧ مايو ١٩٩٠	١١٩٧
٢٧٢	خـطة عشرية .	—	الاهرام ٩ مايو ١٩٩٠	١٢٠٦

م	الموضوع	الكاتب	المصدر والتاريخ	رقم
٢٧٣	حكومة حرب واستيطان ...	—	الاهرام ٩ مايو ١٩٩٠	١٢٠٧
٢٧٤	من قريب (ظلال حول القمة)	سلامة احمد سلامة	الاهرام ١٠ مايو ١٩٩٠	١٢٠٨
٢٧٥	المجموعة العربية ترفض التعديلات الامريكية على مشروع قرار بدين التوطين .	—	الوفد ١٢ مايو ١٩٩٠	١٢٠٩
٢٧٦	اسرائيل تخصص ٢مليار دولار لاستقبال ٥٠٠الف مهاجر سوفيتي	—	الجمهورية ١٤ مايو ١٩٩٠	١٢١٠
٢٧٧	شامير يستخدم ميزانية الطوارئ لتمويل انشاء مستوطنات جديدة بالاراضي المحتلة .	—	الاخبار ١٧ مايو ١٩٩٠	١٢١١
٢٧٨	اسرار لعبة التهديد في الارض المحتلة	حسام الدين محمد	المساء ١٧ مايو ١٩٩٠	١٢١٢
٢٧٩	مبارك يدعو الاتحاد السوفيتي وامريكا للعمل على وقف الاستيطان الاسرائيلي .	ابراهيم نافع	الاهرام ١٧ مايو ١٩٩٠	١٢١٣
٢٨٠	عصمت عبدالمجيد لراديو لندن :توطين المهاجرين في الارض المحتلة يخالف الاتفاقيات الدولية .	—	المساء ١٩ مايو ١٩٩٠	١٢١٥
٢٨١	تعليق المباحثات العربية ـ الامريكية حول ادانة المستوطنات الاسرائيلية .	—	الشرق الاوسط ٢٠ مايو ١٩٩٠	١٢١٦
٢٨٢	حملة جديدة تثيرها اسرائيل في كل دول العالم لاجبار اليهود على الهجرة وتوطينهم في الارض المحتلة .	—	الاحرار ٢١ مايو ١٩٩٠	١٢١٧
٢٨٣	قمة بغداد والبحث عن استراتيجية عربية موحدة	سناء السعيد	مايو ٢١ مايو ١٩٩٠	١٢١٩
٢٨٤	المذبحة والتهجير والحلم العربي	—	الوفد ٢٦ مايو ١٩٩٠	١٢٢٢
٢٨٥	الملك حسين :توطين اليهود في الارض العربية المحتلة عدوان على حقوق الانسان العربي الفلسطيني .	—	الجمهورية ١٩ مايو ١٩٩٠	١١٨١

٢٨٦	كلمة اليوم(ايها الخجل اين حمرتك ؟)	—	الاخبار ٤ يونيو ١٩٩٠	١٢٢٤
٢٨٧	الجمهوريةتحول(دعوةللقتل)	—	الجمهورية ٦ يونيو ١٩٩٠	١٢٢٥
٢٨٨	كلمة اليوم(نتيجة طيبةلضغوط يجب ان تستمر)	—	الاخبار ٦ يونيو ١٩٩٠	١٢٢٦
٠٨٩	شاميريشكل حكومةيمينيةمتطرفة	—	الوفد ٩ يونيو ١٩٩٠	١٢٢٧
٢٩٠	الخطوط العريضةلسياسة اشد الحكومات تطرفافي تاريخ اسرائيل	—	الوفد ١٠ يونيو ١٩٩٠	١٢٢٨
٢٩١	كلمةاليوم(حذارمن اللعب بالنار)	—	الاخبار ١١ يونيو ١٩٩٠	١٢٢٩
٢٩٢	النشاط الفلسطيني مسئولية من ؟	احمد الرزاز	الاهرام الاقتصادي ١١ يونيو ١٩٩٠	١٢٣٠
٢٩٣	شاميرفي اول تصريح بعدتشكيل الوزارة	—	الوفد ١٣ يونيو ١٩٩٠	١٢٣٣
٢٩٤	الحركةالصهيونيةعملت على تكريس اللاساميةفي اوربا للضغط على اليهود من اجل الهجرة الى فلسطين .	محمود دمير	القدس ١٧ يونيو ١٩٩٠	١٢٣٤
٢٩٥	كلمةاليوم(تصريحات مضللةتكشفها تصرفات مشبوهة)	—	الاخبار ٢٧ يونيو ١٩٩٠	١٢٣٧
٢٩٦	اسرائيل والهجرة	مصطفى الحسيني	المصور ٢٩ يونيو ١٩٩٠	١٢٣٨
٢٩٧	شاميريتلاعب بالرأي العام العالمي	—	المساء ٢٩ يونيو ١٩٩٠	١٢٤١
٢٩٨	العنادوازمةالاسكان في اسرائيل	—	الاهرام الاقتصادي ٣٠ يونيو ١٩٩٠	١٢٤٣
٢٩٩	الهجرةلاسرائيل وزيادةالمديونية الخارجية .		الاهرام الاقتصادي ٣٠ يونيو ١٩٩٠	١٢٤٤
٤٠٠	ولنا ملاحظة(ياسرعرفات ..ونيلسون مانديلا)	—	الوفد ٣٠ يونيو ١٩٩٠	١٢٤٥
٤٠١	الفلسطينيون في اسرائيل او عرب ١٩٤٨	نظير مجلي	اليسار يونيو ١٩٩٠	١٢٤٧

المصدر : اليوم السابع

التاريخ : ٢٦ فبراير ١٩٩٠

المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

كلام سياسي في ندوة عسكرية في أبو ظبي

الأمن القومي العربي في مواجهة التغيرات الاوروبية والهجرة اليهودية

«دور القدرة العسكرية في تحقيق الامن القومي العربي هو عنوان الندوة العسكرية التي عقدت قبل ايام في ابو ظبي، وجرى فيها تناول الافكار التي تهدد الأمن العربي».

ابو ظبي ـ تاج الدين عبدالحق

على مدى أسبوع كامل، استضافت ابو ظبي، عاصمة دولة الامارات العربية المتحدة الأسبوع الماضي، ندوة عسكرية نظمتها جامعة الدول العربية حول «دور القدرة العسكرية في تحقيق الأمن القومي العربي».

ومع أن الابحاث التي نوقشت خلال الندوة التي شارك فيها ٧٠ ضابطاً كبيراً، من حوالي ١٧ دولة عربية، كانت تعالج موضوعات عسكرية واستراتيجية هامة. إلا ان عنوان الندوة وتوقيتها، جعلها تبدو وكأنها شعار من الشعارات السياسية الرنانة التي تطرح من حين لآخر دون ان تلاقي الصدى المطلوب.

لكن ما حدث خلال الندوة من مناقشات بين المشاركين اعطى للموضوع حيوية تجاوزت ما تضمنته الابحاث من تفاصيل علمية وعسكرية متخصصة، لتتصل بظروف الانفراج الدولي الحالية، وانعكاساتها على الأمن القومي العربي، وكذلك الخطر الاسرائيلي الجديد الذي لم يعد يقتصر على ما يتعرض له السكان الفلسطينيون في الاراضي المحتلة من قمع يومي مباشر، بل يمتد ليشمل الاطماع الصهيونية السافرة في بناء اسرائيل الكبرى، والتي تنتقل الآن من طور الحلم الى طور التخطيط والاعداد عبر جملة من الشواهد والدلائل التي تضع الدول العربية كلها في مواجهة الخطر وفي مرمى التهديد.

وفي ضوء تلك المناقشات وبعيداً عن الجوانب العلمية، فإن الندوة تناولت ثلاث محاور أساسية هي:

■ تأثير الانفراج الدولي في العلاقات بين الشرق والغرب، والتغيرات في اوروبا الشرقية على الامن العربي.

■ الصناعة العسكرية العربية كبديل من بدائل توفير القدرة الذاتية الدفاعية.

■ الخطر الصهيوني بكافة ابعاده بما في ذلك الهجرة اليهودية الجديدة، والتلويح بأسرائيل الكبرى.

التغيرات في أوروبا الشرقية

وحول المحور الأول أظهرت المناقشات أن التغيرات في الاتحاد السوفياتي وأوروبا الشرقية لها تأثيرات ايجابية وأخرى سلبية على الأمن القومي العربي.

فمن النواحي الأيجابية ادت تلك التغيرات الى ظهور بوادر عدم الانفراد بالسلطة في بعض الاقطار العربية، وسمح في اكثر من بلد عربي بتعدد الاحزاب وممارسة النشاط بشكل عملي، وسيكون خلق انظمة ديمقراطية يتمتع فيها الانسان العربي بحقوق كبيرة وحريات أساسية إسهاماً كبيراً في توفير الأمن القومي، إذ ان الانفراد بالسلطة وكبت الحريات من العوامل التي تهدد الاستقرار السياسي

وبالتالي الأمن الوطني في الدول العربية والأمن القومي بالمجموع.

كذلك من النواحي الايجابية أن التغيير في الاتحاد السوفياتي وأوروبا الشرقية سيؤدي في المدى المتوسط الى تطوير التكنولوجيا العسكرية في هذه الدول، بشكل يمنع الغرب من الانفراد بتجارة السلاح مستفيداً من المزايا التكنولوجية للسلاح الغربي.

وهذا التطور يعني أن الدول العربية قادرة على توفير ما تحتاجه من اسلحة باسعار منافسة وبمستويات لا تقل عن مستويات السلاح الغربي.

اما في الجانب السلبي فإن هذه التأثيرات تشمل انخفاض مستوى المساعدة وخاصة العسكرية التي كانت تتلقاها بعض الدول العربية من الاتحاد السوفياتي ودول أوروبية شرقية، مع احتمال ان تتوقف هذه المساعدات كلية مع اكتمال خطوات الاصلاح الاقتصادي الجارية حالياً في دول الكتلة الشرقية.

كذلك فإن تلك التغيرات أدت بشكل عملي الى استبعاد الاتحاد السوفياتي من الجهود السياسية المبذولة لحل الصراع العربي - الصهيوني، مما افقد الوطن العربي بعض عناصر قوته التفاوضية.

وتصل المناقشات حول هذا المحور الى استنتاج ملخصه ان التغيرات في أوروبا الشرقية لها تأثيرات سلبية وإيجابية مباشرة، إلا انها في المدى الطويل ستؤدي إلى صياغة جديدة في مسألة ارتباط الأمن العربي بالاوضاع الدولية، اذ ان الاوضاع الجديدة ستجبر الدول العربية على الاعتماد على قواها الذاتية والى تعزيز دور التحالفات الاقليمية والتجمعات العربية وإلى زيادة دور الجامعة العربية، بل وتحسين الفرص المتاحة امام الوحدة القومية.

الصناعة العسكرية

اما المحور الثاني الذي تناول الصناعة العسكرية العربية فقد حظي بقسط وافر من الاهتمام، خاصة بعد النجاحات التي حققها العراق ومصر في الفترة الأخيرة في ميدان الصناعة الحربية.

وقد القى الضوء على هذا الجانب الشاذلي القليبي الأمين العام لجامعة الدول العربية الذي قال «بأن العناصر الأساسية لصناعة عسكرية متطورة، هي الآن متوفرة في الوطن العربي، فلدينا الطاقات البشرية والامكانيات المادية وبعض المواد الأولية مما يكفي لتطوير النواة الموجودة في عدد من دولنا».

واشار القليبي ايضاً الى ان الطاقات الصناعية في المجال العسكري قابلة للتكامل اذا ما تم تنسيق الجهود التي تبذل في ميدان الصناعة العسكرية في كل قطر عربي».

وكانت المحاضرة التي القاها اللواء الركن منذر عبدالرحمن ابراهيم من العراق حول «دور الصناعة العسكرية العربية في تحقيق الأمن القومي» فرصة ثانية لمناقشات مستفيضة تناولت تجربة العراق في ميدان الصناعة الحربية، وهي التجربة التي «اثبتت صحة مفهوم التحدي والاستجابة، حيث

استطاعت الصناعة العسكرية الحربية في العراق ان تقفز خطوات خلال فترة الحرب بشكل جعلها تلعب دوراً اساسياً في حسم الحرب مع ايران وتحقيق النصر فيها، كما انها استطاعت كسر احتكار السلاح، وجعل هذه الصناعة عنصراً من عناصر الردع والأمن القومي للعراق».

الخطر الصهيوني

اما المحور الأخير الذي تناول الخطر الصهيوني فقد كان قاسماً مشتركاً في معظم الابحاث والمناقشات التي جرت في الندوة.

وفي هذا المجال اتفق المشاركون على ان اسرائيل تسعى من خلال فلسفتها الحربية الى الهيمنة على المنطقة العربية كلها، لتشارك ـ حسب تعبير القليبي ـ غصباً واعتداءً بالثروات الطبيعية للدول العربية واحياء نظرية الحرب النازية المعروفة «بالمجال الأمني الحيوي».

كذلك فإن اسرائيل تسعى إلى تحقيق الأمن المطلق الذي لا يتحقق إلا بانعدام امن الطرف المقابل وهم العرب في هذه الحالة.

وضمن الحديث عن الخطر الاسرائيلي بمعناه الواسع طرحت في الندوة آراء حول تأثير الهجرة اليهودية الجديدة من الاتحاد السوفياتي وأوروبا الشرقية باعتبار ان هذه الهجرة هي بداية لتنفيذ خطط «اسرائيل الكبرى»، باعتبار ان هذه الهجرة تضيف لاسرائيل قوة بشرية جديدة، وترتب اعباء اقتصادية على اسرائيل لا تستطيع مواجهتها إلا من خلال قدرتها على السيطرة على موارد الدول العربية المجاورة لها.

وكان من بين الآراء والاستنتاجات التي انتهت اليها المناقشات أن الهجرة الجديدة ستفرض في المرحلة القادمة اعادة العلاقة مع اسرائيل من قبل جميع الدول الاوروبية الشرقية مما يزيد من القوة الدبلوماسية الاسرائيلية في المسرح الدولي.

كذلك فإن هذه الهجرة ستؤدي الى عمليات احلال واسعة للعمالة العربية التي ستجبر بوسائل شتى على النزوح الى الدول العربية للبحث عن فرص عمل بديلة، الأمر الذي يتحقق معه لاسرائيل فرصة افراغ الأرض المحتلة من سكانها.

كذلك فإن تلك الهجرة ستخلق ضغوطات اجتماعية واقتصادية جديدة في الأرض المحتلة، مما قد ينعكس على وتيرة الانتفاضة وقدرة الشعب الفلسطيني على تصعيدها وتطويرها.

وكان الواضح ان المناقشة حول هذا المحور والمحورين السابقين كانت تستخدم لغة سياسية في التعبير عن مخاطر عسكرية وامنية لا تتعرض لها اطراف المواجهة العربية فقط، بل جميع الدول العربية بلا استثناء■

المصدر : مايو

التاريخ : ٢٦ فبراير ١٩٩٠

قمة عربية لبحث هجرة اليهود السوفيت

وفد عربى يناقش موضوع الهجرة أمام مجلس الأمن

قال الملك حسين عاهل الاردن : ان هناك سعيا لعقد قمة عربية . واضاف انه باشر مع اخوانه القادة الاتصالات لتهيئة الجو المناسب لهذه القمة حتى يكون اللقاء مثمرا .

جاء هذا ردا على سؤال للصحفيين عن الهجرة اليهودية واحتمالات عقد قمةعربية لبحث مخاطرها .

واكد طارق عزيز نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية العراقى ان قادة دول مجلس التعاون العربى قرروا ارسال وفد عربى مشترك للمشاركة فى مناقشات مجلس الامن الدولى لموضوع الهجرة اليهودية معربا عن امله فى ان يتم تشكيل هذا الوفد فى اجتماعات الجامعة العربية فى الشهر القادم .

ونفى وزير خارجية العراق أن تكون هناك قرارات عسكرية فى جدول قمة عمان .

واكد العقيد على عبد الله صالح رئيس الجمهورية اليمنية ان قادة دول مجلس التعاون العربى بحثوا سلامة وامن البحر الاحمر ، والمؤشرات الجديدة بشان ما اشيع من وجود إسرائيلى فى اثيوبيا

اتحاد الغرف العربية بحث تأثير هجرة اليهود السوفيت لاسرائيل

اختتمت الدورة الـ ٧١ لمجلس الاتحاد العام لغرف التجارة والصناعة والزراعة للبلاد العربية اعمالها منذ ايام فى الكويت وناقشت الاجتماعات المشاكل والعقبات التى تواجه الغرف التجارية الاجنبية المشتركة والعمل على تذليل تلك العقبات لوضع تلك الغرف فى موقعها الصحيح الذى يمكنها من اداء المهام الملقاة على عاتقها .

كما ناقش مجلس الاتحاد الاحداث الجارية فى اوروبا الشرقية والاتحاد السوفيتى وهجرة اليهود السوفيت الى اسرائيل وتاثير ذلك على العلاقات المستقبلية بين هذه الدول والوطن العربى .

المصدر : الشرق الأوسط

التاريخ : ٢٧ فبراير ١٩٩٠

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

إعداد مقترحات لعرضها على موسكو

رسالة "عربية" يحملها مبارك لجورباتشوف حول هجرة اليهود

القاهرة: مكتب «الشرق الاوسط»

أكدت مصادر مطلعة في القاهرة لـ «الشرق الاوسط» انه تم الاتفاق خلال قمة مجلس التعاون العربي التي عقدت في عمان يوم السبت الماضي، على قيام الرئيس المصري حسني مبارك خلال زيارته المقبلة للاتحاد السوفياتي في ١٩ مارس (اذار) المقبل بنقل رسالة باسم قادة دول المجلس الاربعة إلى الرئيس السوفياتي ميخائيل جورباتشوف حول قضية هجرة اليهود السوفيات الى اسرائيل وموقف الدول العربية منها.

وقالت المصادر ان المشاورات بين الاطراف العربية بشان بحث قضية الهجرة اسفرت عن الاتفاق على تاجيل الدعوة لعقد قمة عربية طارئة لبحث قضية الهجرة السوفياتية لحين انتهاء زيارة الرئيس مبارك لموسكو ومعرفة النتائج التي ستسفر عنها، ولحين بلورة المقترحات العربية بشأن الهجرة والتوصل الى الية دولية تشارك فيها الامم المتحدة للتاكد من عدم توطين هؤلاء المهاجرين في الاراضي العربية المحتلة.

وتلقى الرئيس مبارك اتصالات هاتفية امس من كل من العاهل الاردني الملك حسين والرئيس اليمني علي عبد الله صالح للتشاور حول نتائج قمة مجلس التعاون العربي والقرارات التي اتخذت فيها.

واشارت المصادر الى ان لجنة مصرية على مستوى عال تقوم حاليا باعداد المقترحات التي سيتم عرضها على المسؤولين السوفيات خلال زيارة مبارك لموسكو، ومنها قيام مراقبين من الامم المتحدة بزيارة الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين للتاكد من عدم توطين المهاجرين السوفيات بها.

على صعيد آخر نفت مصادر مصرية مسؤولة استخدام الاراضي او الاجواء المصرية في نقل بعض المهاجرين السوفيات لاسرائيل، ردا على ما اثاره عدد من النواب المعارضين بالبرلمان المصري خلال مناقشاتهم لبرنامج الحكومة

المصدر : الحياة
الأهرام للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٧ فبراير ١٩٩٠

هل تستخدم اسرائيل اموال التعويضات الالمانية لتوطين المهاجرين السوفيات في الاراضي المحتلة؟

□ القاهرة - «الحياة»:

■ علمت «الحياة» من مصدر ديبلوماسي مطلع في القاهرة ان الخارجية المصرية تتابع باهتمام تطور الاتصالات بين حكومتي اسرائيل والمانيا الشرقية في شأن اقامة علاقات ديبلوماسية بينهما، اذ يتركز الاهتمام المصري على قضية التعويضات التي تطالب اسرائيل بأن تلتزم برلين بسدادها لعائلات اليهود الذين اضيروا من ممارسات النظام النازي الالماني.

واوضح المصدر ان مصر تخشى من ان يؤدي حصول اسرائيل على هذه التعويضات الى توفير موارد جديدة يمكن استخدامها لتوطين اعداد اخرى من اليهود السوفيات في الاراضي المحتلة، وقال ان التحرك العربي المطلوب في مواجهة هذا التوطين يمكن ان يشمل اتصالات مع المانيا الشرقية ايضا لحضها على ان تحرص على عدم استخدام اي تعويضات قد تقدمها للاضرار بالفلسطينيين، مشيرا الى امكان عرض اقتراح بأن تكون هذه التعويضات في صورة سلع وخدمات وليس في شكل نقدي، منوهاً بان الوقت ما زال متاحاً لممارسة تأثير عربي على هذه العملية التي لم تزل في بدايتها.

ومع ذلك يرى بعض المراقبين ان الحكومة الاسرائيلية تسعى الى سرعة الانتهاء من المفاوضات مع المانيا الشرقية في شأن قضية التعويضات بحيث يمكنها استخدام ما تحصل عليه منها في مجال استيعاب اليهود السوفيات، ويضيف هؤلاء المراقبون ان متابعة التصريحات الصادرة عن مسؤولين اسرائيليين والمان خلال الفترة الماضية تدل على وجود اتفاق من حيث المبدأ على ان تقدم المانيا الشرقية تعويضات لليهود، لكن لم يحدث اتفاق بعد على حجم هذه التعويضات وكيفية سدادها والمدى الزمني الذي تسدد خلاله.

والجدير بالذكر ان المانيا الشرقية ظلت تصر على مدى ٣٩ عاما على انها كدولة جديدة اقيمت عام ١٩٤٩ غير مسؤولة عن اية مشكلات تعرض لها اليهود على يد النظام النازي، وبخاصة ان الذين اقاموا هذه الدولة معادون للنازية ولا علاقة لهم بجرائمها. لكن ظلت اسرائيل طوال هذه الفترة تصر على وجوب اعتراف المانيا الشرقية بمسؤوليتها الادبية عن جرائم النظام النازي ضد اليهود وأن تقدم تعويضات لأسر الضحايا كما فعلت المانيا الغربية.

والمعروف ان اسرائيل كانت قد نجحت في الزام المانيا الغربية بدفع هذه التعويضات التي مثلت دعما هائلا للاقتصاد الاسرائيلي منذ اوائل الخمسينات، سواء التعويضات الرسمية التي قدمت للحكومة او التعويضات الفردية التي قدمت للاشخاص والتي ذهبت جميعها تقريبا لاسرائيل بفعل وجود الغالبية الساحقة من اليهود الالمان فيها.

وكانت تعويضات المانيا الغربية نقطة تحول جوهرية في تاريخ الاقتصاد الاسرائيلي، وبخاصة في سنواته الاولى التي كان يحتاج فيها الى اي دعم، فكان معدل التعويضات المدفوعة يتراوح بين ١٣٠ و ١٥٠ مليون دولار سنويا حتى منتصف الستينات، ثم ارتفع هذا المعدل ليصل الى ٢٥٠ مليونا حتى عام ١٩٧٢ ثم الى حوالي ٢٩٠ مليونا بعد ذلك. وعلى رغم ان جزءا كبيرا من هذه التعويضات كان في صورة سلع تحصل عليها اسرائيل بلا مقابل، فان معظمها كان سلعاً استثمارية استخدمت في ارساء قاعدة الصناعة الاسرائيلية، ولذلك وصف احد الدارسين للاقتصاد الاسرائيلي تلك التعويضات بانها كانت برنامجا لتصنيع اسرائيل.

ويلاحظ المراقبون في القاهرة ان اسرائيل تطمح الآن الى تحقيق مكاسب لا تقل اهمية عن هذه من خلال ممارسة الابتزاز على المانيا الشرقية هذه المرة، استغلالا لحاجة حكومتها الجديدة للحصول على تكنولوجيا غربية للتطوير الاقتصادي، وللظفر بمركز الدولة الاكثر رعاية في مجال التجارة مع الولايات المتحدة، ولجنب استثمارات غربية، الامر الذي يجعلها مضطرة لارضاء الدوائر اليهودية الغربية ذات التأثير القوي في اسواق التكنولوجيا والمال وصناعة السياسة الاميركية.

المصدر : الشعب
التاريخ : ٢٧ فبراير ١٩٩٠

سياسة عربية مشتركة لمواجهة تهجير اليهود

ذكرت أوساط سياسية مصرية لـ الشعب ، أنه تم الاتفاق في الجلسة المغلقة لقادة دول مجلس التعاون العربي والتي عقدت في عمان يوم السبت الماضي على تفويض الأردن لكي تتولى الدعوة لعقد قمة عربية طارئة تتولى بحث تطورات القضية الفلسطينية والمتغيرات الدولية الراهنة ... وأشارت المصادر الى أن الرئيس العراقي صدام حسين والعاهل الأردني الملك حسين طلبا خلال الجلسة وقف الاتصالات مع الولايات المتحدة الأمريكية بسبب عدم وضوح الموقف الامريكي من عملية الهجرة اليهودية للأراضي المحتلة ، في حين أكد الرئيس مبارك والرئيس اليمني علي عبد الله صالح على ضرورة استمرار تلك الاتصالات حتى يمكن تغيير الموقف الامريكي ..

وأكدت ملامح الخطة العربية على إدانة وحظر التعامل مع أية دولة أو أية مؤسسة اقتصادية عالمية تقدم مساعدات اقتصادية ، ومالية لاسرائيل حتى يتم توطين اليهود في الأراضي المحتلة او لبناء مستوطنات جديدة .

بيريز والسلام والهجرة

قال شمعون بيرين، وزير خارجية اسرائيل، كلاما جديدا امس. ولو لم يكن بيريز زعيما لحزب
العمل لكان من الممكن الوثوق بكلامه. لكن تجربة الفلسطينيين والعرب مع حزب العمل تجربة
مرة، ما زال طعمها في الحلق ولا سبيل الى ازالة مرارته بالكلام المعسول وحسب. فحزب العمل (الماباي)
هو صانع اسرائيل منذ ١٩٤٨ لغاية ١٩٧٧: صانع حروبها ومجازرها واعتداءاتها وتوسعها وكل صنوف
الظلم الذي الحقته بالشعب الفلسطيني والاغتصاب المتدرج للارض.

ومع ذلك فان في كلامه البارحة نكهة لم يعرفها العرب من قبل. ففي معرض حديثه عن هجرة اليهود
السوفيات دعا زعيم حزب العمل الى مواجهة عداء الطبيعة بدلا من عداء الشعب. قال: «في النقب نواجه
عداء الطبيعة ولكن في الضفة الغربية نواجه عداء الشعب. والتحدي الكبير امامنا هو التغلب على عداء
الطبيعة وحكمتنا الكبرى ستكون ايجاد تسوية مع الشعوب».

بيريز دعا الى توطين المهاجرين في صحراء النقب، «نصف اسرائيل شبه الخالي» على حد تعبيره،
وفي الجليل. ووجد في الحديث عن توطينهم في الضفة الغربية وقطاع غزة «اولوية مصطنعة» لا تورث
اسرائيل الا العداء.

ولانه مهتم جدا بتوطين اليهود السوفيات حيث اشار، فقد اطلق بيريز شعارا جديدا هو : «السلام
ضروري من اجل الهجرة والهجرة ضرورية من اجل السلام».

ان يكون السلام ضروريا من اجل الهجرة ، فهذا كلام منطقي بالنسبة لاسرائيل، اذ كيف يمكنها
اجتذاب المهاجرين وتوطينهم - في النقب او سواه - اذا بقيت في حال حرب مع العرب وحال قمع مع
الفلسطينيين الثائرين على احتلالها وظلمها، وحال جفاء مع العالم؟

اما ان تكون الهجرة ضرورية من اجل السلام، فهو كلام ملغوم ويدل على ان الزعماء الصهاينة لم
يتخلوا عن فكرة التوسع والاستيلاء على اراضي الغير. ذلك لان استيعاب المزيد من المهاجرين، لا سيما ما
يتردد عن الاستعدادات لاستقبال مليون يهودي سوفياتي، يعني شيئا واحدا واكيدا هو رغبة الدولة
الصهيونية في مزيد من التوسع. فالمليون مهاجر جديد يحتاجون الى الارض والمياه، وهذه اضحت في
اسرائيل محدودة. فالدولة العبرية باتت تستهلك كامل «مواردها» المائية. وكل زيادة في الطلب على المياه
ستدفعها الى التفتيش عن مصادر اضافية في الجوار. وماذا تكون النتيجة؟ الاصطدام بالعرب الحريصين
على كل قطرة من مصادرهم المائية التي لا تكفيهم في الوقت الحاضر، فكيف في المستقبل وقد اضحى
لدول المنبع - اثيوبيا واوغندا وتركيا - مشروعات ومخططات بشأن استثمار مياه النيل ودجلة والفرات!

السلام ضروري من اجل الحياة والطمأنينة وبناء مستقبل الشعوب، لكنه يصبح ملغوما بالنيات
السيئة ، اذا كان المقصود به حشد المزيد من الطاقة البشرية في رقعة ضيقة للانفجار بها على حساب
الجوار، بغية الاستيلاء على مزيد من الارض لتوفير الزرع والضرع والغذاء.

كلام بيريز ظاهره مقبول، وباطنه محكوم تصديقه بتجربتنا المريرة مع حزب العمل. ومع ذلك يتمنى
الجميع ان يكون بيريز وصحبه قد استفادوا من دروس التاريخ واهمها ان الشعوب تمهل ولا تهمل، وهي
لا تستسلم لمن يحاول سلبها حقها في الحياة.

«الشرق الاوسط»

المصدر : الوفد
التاريخ : ٢٨ فبراير ١٩٩٠

مشاورات بين مصر والجزائر حول كارثة توطين اليهود السوفييت
رسالة من «بن جديد» للرئيس مبارك يحملها وزير الخارجية الجزائرى

كتب ـ عبدالنبى عبدالستار :

من المنتظر، ان يصل الى القاهرة خلال ايام احمد الغزالى وزير خارجية الجزائر، حاملا رسالة خاصة من الرئيس الشاذلى بن جديد الى الرئيس حسنى مبارك حول كافة المستجدات على الساحتين العربية والافريقية. وفى مقدمتها تدهور الاوضاع فى لبنان، وتعثر جهود عملية السلام فى الشرق الاوسط ومشكلة توطين اليهود السوفييت فى الاراضى العربية المحتلة، والنزاعات الاقليمية الافريقية، والتغييرات على الساحة الدولية واثرها على العالم العربى. اوضحت دوائر دبلوماسية فى القاهرة، ان الرئيس مبارك سيلتقى مع الوزير الجزائرى خلال زيارته للقاهرة فى الفترة من ٣ الى ٥ «مارس»، لتبادل وجهات النظر حول كافة القضايا، وبحث تنشيط التعاون المشترك بين مصر والجزائر فى مختلف المجالات، واقامة التعاون بين مجلس التعاون العربى والاتحاد المغربى. واكدت الدوائر، انه سيتم خلال زيارة المسئول الجزائرى تحديد موعد زيارة الرئيس بن جديد لمصر. واشارت الدوائر، الى انه يتم حاليا فى الجزائر اجتماعات اللجان الفنية الفرعية، للاعداد للاتفاقيات المقرر عرضها على اللجنة العليا المصرية ـ الجزائرية المشتركة فى دورتها الاولى، التى تعقد بالقاهرة فى بداية الاسبوع القادم برئاسة وزيرى خارجية البلدين. ومن المقرر، التوقيع على اتفاقيات للتعاون المشترك بين مصر والجزائر فى مجالات التعليم والاقتصاد والتجارة والصحة والتامينات والعمل والصناعة.

المصدر : الأهالي

التاريخ : ٢٥ فبراير ١٩٩٠

اجتماع طارىء لاتحاد نقابات العمال العرب ببحث الهجرة اليهودية

طلب اتحاد العمال لنقابات عمال مصر عقد دوره طارئه للمجلس المركزى للاتحاد الدولى العمال العرب اثناء مؤتمر العمل العربي الذى سيعقد بالقاهرة فى الفترة من ٦ الى ١٢ مارس القادم . وذلك لبحث دور العمال العرب فى مواجهة هجرة اليهود السوفييت لاسرائيل كما طالب الاتحاد بحث اسباب منع حضور مصر الاجتماع التنفيذى لنقابات لاتحاد عمال البترول فى المغرب يومى ٧ ، ٨ فبراير الحالى واسباب انسحاب وفود العراق واليمن والاردن بعد التطاول على مصر من جانب مسئول كبير بهذا الاتحاد .

المصدر : الشرق الأوسط

التاريخ : ٢٨ فبراير ١٩٩٠

رئيسا مصر ويوغوسلافيا يناقشان قضية توطين اليهود السوفيات في الاراضي المحتلة

القاهرة: «الشرق الاوسط»
من جمال عنايت

اعلن نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية المصري الدكتور عصمت عبد المجيد ان الممارسات الاسرائيلية بالاراضي المحتلة التي تتميز بالقمع والعقاب الجماعي تثير المزيد من القلق والانزعاج لدى كافة المهتمين بقضية السلام في الشرق الاوسط والمدافعين عن حقوق الانسان وعن اتفاقيات جنيف.

واكد في تصريحات صحافية ادلى بها امس «الثلاثاء» ان هذه الممارسات لم تؤد الى كبت المطالب المشروعة للشعب الفلسطيني او القضاء على الانتفاضة الباسلة.

وقد جاءت تصريحات الدكتور عصمت عبد المجيد تعقيبا على ما نقلته وكالات الانباء من تصعيد لممارسات الجيش الاسرائيلي خلال اليومين الماضيين باطلاق النار دون تمييز على ابناء مخيم رفح بقطاع غزة المحتل.

من جهة اخرى اوضح الدكتور عصمت عبد المجيد ان الجانب اليوغوسلافي الذي يجري محادثات حاليا بمصر برئاسة الرئيس اليوغوسلافي بانزدرونوفشك، كان حريصا لاستماع وجهة النظر المصرية حول كل التطورات التي تحدث في المنطقة.

وعن هجرة اليهود السوفيات، قال وزير الخارجية ان هناك اتفاقا في وجهتي النظر حول هذا الموضوع، [illegible] ان وزير الخارجية اليوغوسلافي ادلى بتصريح اول امس اوضح فيه موقفهم تجاه هذه القضية وانهم ضد عملية استيطان اليهود السوفيات في الاراضي العربية المحتلة.

وحول تطورات القضية الفلسطينية والاتصالات الجارية حاليا قال الدكتور عصمت عبد المجيد: ان الاتصالات مستمرة مع جميع الاطراف ونأمل ان نصل الى دفع الامور تجاه حل القضية مع تقديرنا ان هناك صعوبات ولكن في نفس الوقت اعتقد ان هناك رغبة ايضا في الوصول الى نتائج طيبة.

على صعيد آخر صرح الدكتور عاطف صدقي رئيس مجلس الوزراء المصري عقب جلسة المباحثات الموسعة برئاسة الرئيس المصري حسني مبارك والرئيس اليوغوسلافي بانزدرونوفشك بأنه تم خلال الجلسة استعراض عدة موضوعات اهمها العلاقات الثنائية بين البلدين والتي وصفها بأنها طيبة، وقال ان موضوع تطوير هذه العلاقات سيكون موضع مناقشة خلال مباحثات الوزراء المعنيين في مجال الاقتصاد والتعاون الدولي والصناعة.

واشار رئيس الوزراء الى ان تطورات الشرق الاوسط سواء بالنسبة للمشكلة الفلسطينية او الوضع في العراق وايران او بالنسبة للوضع في لبنان قد احتلت جزءا كبيرا من المباحثات خلال هذه الجلسة.

وقال ان موضوع التطورات الجارية في اوروبا الشرقية احتل ايضا جزءا من المناقشة وقد استعرض الجانب اليوغوسلافي هذه التطورات واحاط الجانب المصري بفكرة كاملة عنها وما هو متوقع في المستقبل.

وقال رئيس الوزراء المصري في تصريحات: ان الجانب اليوغوسلافي اعطانا خلال المباحثات فكرة عن الاصلاحات الاقتصادية والسياسية التي تتم في بلادهم، وبصفة خاصة بالنسبة للقطاعات الاقتصادية الانتاجية والمشروعات الحكومية والتطوير الذي يدخل عليها لاعطاء مزيد من الحرية سواء بالنسبة للمشروعات الانتاجية او حتى المشروعات المتعلقة بالنظم المالية مثل النظام المصرفي ونظام التأمين.

واضاف الدكتور صدقي ان الجانب المصري تناول موضوع هجرة اليهود السوفيات للارض المحتلة خلال هذه المباحثات وقال: اننا اوضحنا وجهة نظرنا التي نقتنع بها في هذا الصدد والتي اعلنها الرئيس مبارك بوضوح كامل في اجتماعات قمة عمان.

واوضح ان موقف مصر في هذه المسألة واضح تماما «وان ما يهمنا الا يوطن المهاجرون اليهود السوفيات في الاراضي العربية المحتلة لأن ذلك خطر جسيم». وردا على سؤال حول موقف الجانب اليوغوسلافي تجاه هذه المسألة قال الدكتور صدقي ان هذا الموضوع سيتم مناقشته على مستوى الفنيين من الجانبين. وكان الرئيس المصري محمد حسني مبارك والدكتور بانزدرونوفشك رئيس مجلس رئاسة جمهورية يوغوسلافيا الاشتراكية الاتحادية، قد عقدا جلسة مباحثات ثنائية صباح امس بمقر رئاسة الجمهورية.

ثم عقد الرئيسان جلسة مباحثات موسعة حضرها اعضاء الوفدين.

المدونة
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
المصدر : القدس
التاريخ : ٢٨ فبراير ١٩٩٠

اسرائيل توسع المستوطنات

عرفات: تهجير اليهود السوفيت عملية خطف جماعية

■ الوفد العربي يزور موسكو ٥ مارس

عواصم ـ الوكالات ـ قال الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ان الهجرة الجماعية لليهود السوفيت الى فلسطين المحتلة تشكل خطرا حقيقيا على الفلسطينيين .

وتساءل السيد عرفات بقوله في مقابلة مع محطة تلفزيونية فرنسية خاصة اجريت في تونس «اذا كان من حق كل يهودي ان يهاجر فلم لا يذهبون الى فرنسا .. لماذا اوقفت الولايات المتحدة الهجرة اليهودية اليها .. لماذا يتعين عليهم ان ياتوا الى فلسطين فقط ..» .

وقال «هذه ليست هجرة. انها بكل بساطة عملية خطف جماعية لبشر ياتون من الاتحاد السوفيتي ويجبرون على الاقامة في مكان اخر» .

وعندما سئل عرفات ان كان اليهود السوفيت يمثلون خطرا حقيقيا على الفلسطينيين رد بقوله «بالقطع .. خطرا حقيقيا» .

ويصل اليهود السوفيت حاليا الى اسرائيل باعداد تتراوح بين ٤,٠٠٠ و٥,٠٠٠ في الشهر وقد استوطن مئات منهم في الاراضي المحتلة .

وتساءل الزعيم الفلسطيني بقوله «كيف يمنعونني وكل الفلسطينيين مثلي الذين بعد ان طردنا منذ اعوام من العودة الى ديارنا في الوقت الذي يصل فيه سوفيت .. اناس يحملون الجنسية السوفيتية ولم يسبق لهم معرفة هذه المنطقة ولا ينتمون للاسباط الاثني عشر..» .

وقال «اهذا منطق..» .

في موسكو قالت مصادر دبلوماسية عربية ان وفدا عربيا رفيع المستوى سيزور الاتحاد السوفيتي في مطلع الشهر المقبل لبحث قضية هجرة اليهود السوفيت والمخططات الاسرائيلية لتوطينهم في الاراضي المحتلة .

وذكرت المصادر ان زيارة وفد الجامعة العربية قد تحددت في الخامس من مارس .

ويضم الوفد العربي وزراء خارجية سوريا والعراق وتونس والاردن والجزائر اضافة الى الامين العام للجامعة العربية .

واثارت هجرة اليهود السوفيت الى الاراضي العربية المحتلة استنكارا واسع النطاق في البلدان العربية في الوقت الذي ناشد الرأي العام العربي القيادة السوفيتية بوقف الهجرة اليهودية السوفيتية الى الاراضي العربية المحتلة لما ينطوي على ذلك من مخاطر على الشعب الفلسطيني من جهة وامن واستقرار المنطقة من جهة اخرى .

انباء الارض المحتلة قالت ان اسرائيل بدأت بتوسيع المستوطنات في الضفة الغربية وقطاع غزة لاستيعاب اليهود السوفيت .

واضافت ان اسرائيل عمدت الى توسيع المستوطنات بدلا من انشاء مستوطنات جديدة بهدف عدم اثارة الرأي ضد مخططها في الظروف الحالية .

واكدوا ان اسرائيل ما زالت تقوم بعمل متواصل لتوسيع المستعمرات في كافة انحاء الوطن المحتل وتحويلها الى مدن استيطانية لاستيعاب الغزو اليهودي الجديد الذي انطلق من الاتحاد السوفيتي كما حدث مؤخرا في مستوطنة الون موريه التي حولت الى مدينة استيطانية .

من ناحية اخرى قال سمحا دينتس رئيس الوكالة اليهودية ان الوكالة مستعدة لتقديم المساعدات للحكومة الاسرائيلية وبلدية القدس من اجل اقامة مراكز عمل جديدة في المدينة بهدف استيعاب المزيد من القادمين الجدد فيها .

وقال ان عشرة فقط بالمائة من القادمين الجدد يتوجهون الى القدس في هذه الايام في حين ان النية تتجه لتوطين ثلاثين بالمائة من القادمين الجدد في القدس المحتلة .

وكان دينتس يتحدث في النادي الاقتصادي التابع لبلدية القدس الغربية الليلة قبل الماضية .

المصدر : الشرق الأوسط

المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
التاريخ : ٢٨ فبراير ١٩٩١

إسرائيل تخطط لاستيعاب مليون مهاجر قبل ١٩٩٥ وذرائع "أمنية" و"دينية" لتهويد الأرض والشعب معًا

كشفت مصادر دبلوماسية مطلعة في العاصمة المصرية ان اسرائيل انتهت من اقرار خطتين للاستيطان في الاراضي الفلسطينية المحتلة.

وذكرت تلك المصادر ان الخطة الاولى التي تنتهي عام ١٩٩٥ تهدف الى مصادرة ما مساحته ٥ ١ مليون دونم من اراضي الضفة الغربية ليرتفع مجموع الاراضي المستولى عليها الى ٩٩ ٣ مليون دونم وبحيث لن يبقى للعرب اكثر من مليون دونم.

كما تهدف الخطة الاولى الى بناء ١٨٥ مستوطنة يهودية يتركز معظمها في الجليل والنقب وخاصة في الضفة الغربية واقامة خمس مدن استيطانية يبلغ عدد سكان كل منها ٢٠ الفا واقامة عشر مدن اخرى عدد سكان كل منها ١٠ الاف.

وتؤكد الخطة ضرورة ان يصل عدد السكان الى حوالي المليون مستوطن قبل عام ١٩٩٥ بحيث يتم تجنب الاستيطان في التجمعات السكانية العربية في الضفة الغربية وقطاع غزة لان تحقيق السلام يتطلب الفصل بين الطوائف ولكن يستثنى من هذا المبدأ منطقة القدس المحتلة وكفر عصيون.

ويلاحظ ان هذه الخطة تدعو لنوعين من الاستيطان: الاول استيطان ريفي يتركز في منطقة الاغوار وقطاع غزة وعلى خطوط الهدنة لعام ١٩٤٨ لفصل عرب ١٩٤٨ عن عرب ١٩٦٧ والثاني استيطان مديني يتركز في الجليل ومنطقة القدس وكذلك تطوير مدن التطوير الحدودية في مناطق ١٩٤٨.

اما المخطط الاستيطاني الشامل حتى عام ٢٠١٠ الذي تم اعتماده عام ١٩٨٣ من قبل شعبتي الاستيطان في الوكالة اليهودية ويهدف الى بناء ١٦٥ مستوطنة يهودية جديدة في الضفة الغربية لتوطين حوالي مليون و٣٠٠ الف مستوطنة جديدة فهو على النحو التالي: اقامة ٥ مدن استيطانية تستوعب الواحدة منها من ١٠ الى ٣٠ الف عائلة يهودية. بناء مجموعة من المستوطنات المتنوعة تشمل بناء ١٦ مستوطنة تستوعب الواحدة ٣ الاف عائلة وبناء ٦٥ مستوطنة شعبية تضم الواحدة منها ٤٠٠ عائلة واقامة ٥٩ كيبوتزا ومستوطنة واقامة ما يتراوح بين ٥ الاف و٦ الاف وحدة سكنية سنويا لضمان التنفيذ وبناء طرق استيطانية يبلغ طولها ٤٠٠ كلم وتوسيع المستوطنات القائمة من خلال توسيع ١٨ مستوطنة بلدية وتحويل ١٥ موقعا للناحال الى مستوطنة مدينة واقامة وتطوير ٥٧ مستوطنة مهنية وتطوير مناطق صناعية بمعدل ٤٠٠ الى ٥٠٠ دونم سنويا واقامة تجمعات صناعية تستوعب ٣ الاف مهني كل عام.

ويقترح واضعو المشروع مخططا لاقامة ٣ سلاسل استيطانية في الضفة الغربية تتوزع عليها المستوطنات على النحو التالي: سلسلة تمتد من بير زيت في الشمال وحتى بيت لحم في الجنوب وسلسلة تربط بين الخان الاحمر وجبال الخليل وسلسلة تربط بين مدينتي رام الله وغوش وعصيون.

واخيرا يلاحظ بأن مشاريع الاستيطان هذه جميعا جاءت لتكمل بعضها بعضا حيث ركز كل مشروع من هذه المشاريع على استيطان مناطق معينة وبعد استكمال عمليات الاستيطان فيها يظهر مشروع اخر لاستيطان اجزاء اخرى والمثال واضح هنا يظهر من خلال التكامل بين مشاريع المعراخ التي تركزت على المناطق الحدودية في نهر الاردن ومشاريع الليكود وجوش امونيم التي خططت لاستيطان قلب الضفة الغربية.

والعملية كلها بحاجة الى استراتيجية عامة حددتها المشاريع المستقبلية لوضع المشاريع الحالية في اطار الخطة العامة للاستيطان.. كما يلاحظ في جميع المشاريع السابقة انها خططت للاستيطان في الضفة الغربية مع وجود ملحقات لبعضها خاصة بقطاع غزة.

ومن ناحية اخرى فقد اوضحت الدراسة التي اصدرها مركز دراسات الوحدة العربية حدوث تحول في موقف الراي العام الاسرائيلي من قضية الاستيطان. فقد بدأ الاهتمام الاسرائيلي بقضية الاستيطان عقب حرب ١٩٧٣ وبداية الحديث عن قرب التوصل الى حل سلمي لازمة المنطقة. وقد رافق ذلك ظهور الحركات الدينية المتطرفة التي تولت عمليات الاستيطان خلال هذه المرحلة مما زاد من الجدل داخل المجتمع الاسرائيلي حول اهمية الاستيطان.

ويلاحظ المتتبع لموقف الراي العام الاسرائيلي خلال هذه المرحلة أن هناك تأييدا واضحا لبناء المستوطنات الاسرائيلية بشكل عام وقد ارتبط هذا الموقف بموقف الراي العام الرافض لعملية التخلي عن المناطق المحتلة عام ١٩٦٧ ولكن الراي العام الاسرائيلي في الوقت نفسه كان يميل لمعارضة نشاط الحركات الاستيطانية غير الرسمية والاستيطان غير الشرعي الذي تقوم به هذه الحركات حيث عارض حوالي ٥٨٪ في احد الاستطلاعات للراي العام الاسرائيلي هذا النوع من الاستيطان.

ولكن بعد تولي الليكود الحكم عام ١٩٧٧ زاد تأييد الراي العام لبناء المستوطنات نتيجة الحملة الدعائية التي قادها الليكود لاقناع الراي العام الاسرائيلي بضرورة الاستيطان ومحاولة فصل موضوع الاستيطان عن قضية الحل السياسي المزمع الوصول اليه في المنطقة وبذلك تراجعت نسبة المعارضة للأستيطان غير الشرعي الى حد كبير بحد ايد حوالي ٢ ٤٦٪ فقط اخلاء المستوطنات غير الشرعية بينما ايد بقاءها حوالي ٤٣٪ مما يوحي بأن الراي العام الاسرائيلي كان مترددا في اتخاذ موقف محدد من قضية الاستيطان غير الشرعي خلال هذه الفترة وان كان يؤيد بشكل واضح جهود الليكود الاستيطانية.

المصدر : الشرق الأوسط

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٨ فبراير ١٩٩٠

وقد بقي موقف الراي العام الاسرائيلي على هذا النحو الى ان جاء الغزو الاسرائيلي للبنان وتفاقم الازمة الاقتصادية في اسرائيل حيث بدات بوادر التراجع في موقف الراي العام الاسرائيلي من قضية الاستيطان وزاد عدد المعارضين له فبينما كانت نسبة المعارضة للاستيطان لا تتعدى ٢٩٪ عام ١٩٨١ ارتفعت هذه النسبة الى ٣٧٪ حتى نهاية عام ١٩٨٢ واستمرت النسبة بالارتفاع بعد تشكيل حكومة «الوحدة الوطنية» حيث وصلت نسبة المعارضين لبناء مستوطنات جديدة الى حوالي ٥٢٪ عام ١٩٨٥ بينما المؤيدون لها لا يتعدون ٣٦٪ وهي اعلى نسبة يصل اليها موقف الجمهور الاسرائيلي منذ بداية الاستيطان في الاراضي المحتلة عام ١٩٦٧.

وهذا الموقف يعكس التراجع الواضح في تاييد عمليات الاستيطان وذلك بعد ان فشلت المستوطنات في جذب المستوطنين للاقامة فيها وبعد ان زادت المستوطنات بشكل كبير جدا وذلك على حساب الرفاهية والتقدم الاقتصادي للاسرائيلي العادي.

وفي ما يتعلق بالاسس التي تعتمدها اسرائيل لتبرير احتفاظها بالمناطق المحتلة وبناء المستوطنات اليهودية عليها اوضح د. نظام بركات معد الدراسة ان هناك اتجاهين يتنازعان القيادات الاسرائيلية. الاتجاه الاول ويتسم بسيطرة الاعتبارات الامنية حيال مسالة الاستيطان على فكر وتصورات النخبة السياسية الممثلة له وقد برز هذا الاتجاه عقب ١٩٦٧ وتبلور فيما بعد على يد قيادات حزب العمل المختلفة حيث بدأت المرحلة الاولى بمحاولات قيادة حزب العمل استخدام الاراضي وعمليات الاستيطان فيها للمساومة من اجل الضغط على الحكومات العربية لقبول التفاوض مع اسرائيل ثم تدرج هذا المفهوم الى النظرة الامنية التي تقول بأن بعض المناطق لا يمكن التنازل عنها وبخاصة القدس والجولان وقطاع غزة. وقد اجمعت القيادات الاسرائيلية خلال هذه المرحلة على اهمية الاستيطان ومحاولة ربط عمليات الاستيطان بنظرية الامن القومي الاسرائيلي التي بدأت تاخذ ابعادا جديدة بعد حرب ١٩٦٧ واصبحت تدور حول ضرورة توافر حقائق جغرافية تضمن الامن الاسرائيلي وضرورة بناء الحدود الامنية المستندة على نظام من المستوطنات الحدودية.

وعلى اية حال فإن هذا الاتجاه كان يحبذ الاستمرار في عمليات الاستيطان داخل المناطق المحتلة بغض النظر عن البيانات الاسرائيلية بشأن هذه المناطق وكان يرى عمليات الاستيطان كواقع يمكن ان يحقق المكاسب التي يصعب الحديث عنها في الوقت الراهن. فكثير من الزعماء الاسرائيليين يرون ان الاستمرار في بناء المستوطنات سيقوي موقف اسرائيل التفاوضي وسيزود اسرائيل بورقة مهمة للغاية في أي مساومات مقبلة للوصول الى حل نهائي للقضية الفلسطينية ولذلك حول قسم كبير من الزعماء الاسرائيليين ربط مصير المستوطنات والمناطق المحتلة بالتوصل الى اتفاقات سلام فيقول بن جوريون ان اسرائيل على استعداد للتخلي عن كافة مكاسبها عدا القدس وغزة اذا كان من الممكن الوصول الى توقيع اتفاقية سلام. ويرى دافيد هاكوهين رئيس لجنة الأمن الخارجية في الكنيست ان السلام هو الاهم مع العرب وأن المفاوضات مع العرب تستلزم التنازل عن بعض المناطق المحتلة للوصول الى سلام دائم.

ويقول ايجال الون ان مسألة الاستيطان في المناطق ذات المكانة الاستراتيجية والدفاعية العامة هي احدى الوسائل المهمة في صراعنا السياسي حول مسالة تأسيس حدود اسرائيل. ويضيف: وحتى هذا النطاق فقد تركنا الباب مفتوحا للتوصل الى حل سياسي.

ويقول ابا ايبان انه من غير المنطقي توقع ان تنسحب اسرائيل من المناطق التي احتلتها قبل التوصل الى تسوية سلمية صحيحة والاتفاق على الحدود.

ويقول اسحق رابين ان اسرائيل مصممة على الابقاء على الوضع الراهن حتى يتفاوض العرب مع اسرائيل لتوقيع اتفاق يضمن اقامة سلام عادل ونهائي.

ويضيف رابين ان اسرائيل لن تسحب اي جندي اسرائيلي من المناطق المحتلة الى ان يتحقق سلام عادل وشامل يرضي الرغبات الاسرائيلية.

ويعبر عن هذا الاتجاه بوضوح بنحاس سابير المحسوب على جناح الحمائم في اسرائيل بقوله: «يجب ان نعلن بصراحة ووضوح انه من اجل السلام نحن مستعدون للانسحاب من جميع الاراضي المحتلة غير الضرورية للامن الاسرائيلي وذلك من اجل تجنب حرب اخرى في المنطقة». ولقد ادى الانتصار الاسرائيلي في حرب عام ١٩٦٧ الى تغيرات كبيرة في الاستراتيجية الاسرائيلية وقفزت مسالة الحدود الامنية لتشكل اهم المتغيرات في نظرية الامن الاسرائيلي وقد حاول كثير من الزعماء والمفكرين الاسرائيليين الربط بين مفهوم الحدود الامنية وسياسة الاستيطان الاسرائيلي في المناطق المحتلة والتاكيد على ضرورة الاحتفاظ بهذه المناطق لضمان الامن الاسرائيلي على اساس ان حدود ١٩٦٧ تعد حدوداً مثالية بالنسبة لاسرائيل وقد تدعمت هذه النظرية بعد دخول عدد كبير من العسكريين الى القيادة الاسرائيلية عقب الحرب وتزايد قدرتهم على التدخل في رسم السياسة الاسرائيلية ازاء المناطق المحتلة. ومن ابرز الزعماء الذين كان لهم دور خلال هذه المرحلة موشي دايان والون.

وتعرف جولدا مائير الحدود الامنية التي تسعى اسرائيل لتحقيقها بانها تلك الحدود التي تحقق خاصتين انها مختلفة عن حدود ١٩٦٧ وهي التي تجعل العرب يفكرون قبل الهجوم علينا مرة اخرى وتجعل الهجوم مخاطرة وان تساعد هذه الحدود على تحقيق النصر باقل عدد ممكن من القتلى.

ويرى الون ان نهر الاردن يجب ان يعتبر حدودا شرقية لاسرائيل مع الاردن وان يضمن الاسرائليون المناطق الممتدة على طول الحدود.

ويرى بأن على اسرائيل اجراء تنظيم سريع للغاية في استيطانها للمناطق الحيوية لتحقيق الحدود الامنية وان المستوطنات يجب ان تندمج في النظام الدفاعي الكلي لاسرائيل.

ويرى اسحق رابين ان التغيرات على الحدود الاسرائيلية يجب ان تكون حسب مقتضيات الامن كما يركز على اهمية المستوطنات كدعم لنظرية الحدود الامنية بقوله ان للمستوطنات دورا استراتيجيا في تقوية الوضع الامني وهي تقدم اساسا ثابتا وقويا لمطلب اسرائيل في السلام مع الحدود الامنية التي يمكن الدفاع عنها وان هدف الاستيطان تجديد وتوسيع الحدود التي يمكن الدفاع عنها.

اما الاتجاه الثاني في الاسس التي تعتمدها اسرائيل لتبرير احتفاظها بالمناطق المحتلة وبناء المستوطنات فإنه يرتكز على الاسس العقائدية والدينية ويتمثل هذا الاتجاه في فكر مناحم بيجين ومجموعة من القيادات اليمينية والدينية. وينطلق هذا الاتجاه في تحديد موقفه من الاستيطان من الاساس الديني للتوسع الاسرائيلي اضافة الى العقيدة السياسية التي تمثلها الصهيونية ولهذا فإن هذا الاتجاه يؤمن بضرورة استمرار السيطرة الاسرائيلية على الضفة الغربية.

وقد تمسك بيجين وحزبه بهذا الموقف منذ عام ١٩٦٧ وحاول الوقوف امام أي معاهدة سلام لا تضمن لاسرائيل الاحتفاظ بجميع الاراضي المحتلة وعمل على فرض موقفه هذا على سياسة الحكومة.

وفيما بعد تبلور هذا الموقف من خلال برنامج تكتل الليكود الانتخابي والذي تضمن مبدأ اساسيا يمثل الاجماع داخل هذا التكتل يقول بانه لن يتم تسليم الضفة الغربية لسلطة اجنبية بعد الآن. وان الضفة الغربية جزء من اسرائيل وان حق الشعب اليهودي في الاستيطان في جميع اراضي اسرائيل هو حق غير قابل للتصرف وان هذا الحق لا يتعارض مع اتفاقية جنيف ولا مع اتفاقيات الهدنة عام ١٩٤٩ التي نصت على ان هذه الحدود مؤقتة ولا تمثل تسوية نهائية.

ومنذ وصول مناحم بيجين للسلطة عام ١٩٧٧ اعلن عن اهدافه وسياساته الخاصة بالاستيطان وقد حدد سياسة حكومته تجاه المناطق المحتلة على النحو التالي: ان الضفة الغربية «يهودا والسامرا» اراض محررة وهي جزء لا يتجزأ من ارض اسرائيل وبالتالي يجب ان تكون خاضعة للسيادة الاسرائيلية ولا مجال للانسحاب منها ويجب تطبيق القانون الاسرائيلي عليها.

بناء على ذلك «فإن للشعب اليهودي حقاً تاريخيا في ارض اسرائيل ارض الاجداد، وهي ستعمل على تخطيط

الاستيطان الديني والريفي على ارض الوطن وفقا لأهداف الدولة الصهيونية ومتطلباتها الامنية.

وبالنسبة للعرب يرى بأن العلاقة بين الاكثرية اليهودية والأقلية العربية تقوم على اعطاء الاقلية العربية الحرية في اختيار الجنسية الاسرائيلية وغيرها ولهم الحقوق نفسها اذا اختاروا الجنسية الاسرائيلية».

يرى هذا الاتجاه ان الدعوة للتنازل عن المناطق المحتلة تعني قيام دولة فلسطينية وانه لا مجال لاقامة كيان فلسطيني على الارض المحررة لان في ذلك خطرا على صميم الدولة اليهودية.

وقد برز داخل هذا الاتجاه تياران هما: التيار الاول ينادي بتطبيق السيادة الاسرائيلية الكاملة على الضفة الغربية والتمهيد لاعلان الضم النهائي للضفة الغربية لاسرائيل. واما نظرته للعرب فهي نظرة عداء وكراهية واعتبار العرب عنصرا زائدا داخل الدولة اليهودية يجب التخلص منه.

ويشكل هذا التيار الجناح الرئيسي في الليكود ويعبر اسحق شامير عن فكر هذا التيار بقوله «ان مناقشة مسألة الحكم الذاتي لسكان الضفة الغربية في كامب ديفيد لا يعني تنازل اسرائيل عن حقها في الاستيطان في تلك المنطقة وتطويرها. اننا نقوم ببناء المستوطنات في يهودا والسامرا وسنواصل بناء كل ارض اسرائيل.

اما الاحزاب الدينية وجماعة ارض اسرائيل الكبرى فترى ضرورة الاستيطان في ارض اسرائيل الكبرى وان ذلك حق لليهود وانه يجب تركيز الاستيطان في المستوطنات التي سبق ان سكنها اليهود قبل قيام اسرائيل وبالذات في منطقة الخليل.

اما التيار الثاني في هذا الاتجاه فيؤمن بأن «الحق التاريخي لليهود» في الاستيطان في المناطق المحتلة لا يعني بالضرورة السيطرة الاسرائيلية الكاملة على هذه المنطقة وان ذلك لا يجب ان يكون على حساب المراكز السكانية العربية القائمة. ويرى هذا الاتجاه بأن خلق جو من التعايش السلمي بين العرب واليهود في المنطقة سيهيىء الاجواء لتقبل اليهود في المنطقة ويقلل العداء العربي للمستوطنين اليهود وهذا في رأيهم احد الضمانات الاساسية للأمن الاسرائيلي في المنطقة.

ومن انصار هذا التيار عزرا وايزمان، وموشي دايان.

وتخلص الدراسة الى بعض الملاحظات الخاصة باتجاهات الفكر الاستيطاني وهي: هناك اتفاق بين الزعماء الاسرائيليين على اهمية الاستيطان وضرورته. اما الخلاف بين الاتجاهات التي ظهرت فيدور حول الألوية للعمل اليهودي.

فهل الاولوية للأعتبارات الامنية التي تقضي بوجدانية الشعب اليهودي وان تكون هناك دولة يهودية صرفة وعدم ضم مناطق فيها اكثرية عربية كما يرى الاتجاه الاول ام هل الاولوية لتحقيق وحدة ارض اسرائيل الكاملة كما يرى الاتجاه الثاني اعتمادا على أسس تاريخية؟ ولذلك فإن تقسيم الزعماء الى حمائم وصقور وما الى ذلك من تقسيمات فاقد لمصداقيته.

هناك تكامل بين الاتجاهين: الاتجاه الاول يدعو لتهويد الشعب. والاتجاه الثاني يدعو لتهويد الارض. وبالتالي فلكي يستكمل المشروع الصهيوني لا بد من انجاز المهمتين معا، اي تهويد الشعب والارض لتثبيت الوجود اليهودي في فلسطين.

هناك ميل لربط كل اتجاه من الاتجاهين السابقين بقوى سياسية تعبر عنه. فقد عبرت القيادات العمالية عن الاتجاه الاول الذي يغلب الاعتبارات الامنية. بينما غلبت القوى اليمينية ممثلة في الليكود والاحزاب الدينية الاتجاه الثاني.

ان ارتباط القوى السياسية بأحد الاتجاهين دون الآخر يمنع تداخل تصورات القوى السياسية بين الاتجاهين. فهناك كثير من مواقف زعماء الليكود عبرت عن اهمية الاعتبارات الامنية للاستيطان.

كما ان هناك مواقف كثيرة لزعماء تجمع العمل حاولوا الربط فيها بين الاستيطان «والحق التاريخي» لليهود في الاراضي المحتلة.

هناك كثير من القوى السياسية والزعماء غيروا مواقفهم من اتجاه لآخر بحيث يصعب تصنيفهم بين هذين الاتجاهين مثال موشي دايان وعزرا وايزمان.

القاهرة: «الشرق الاوسط»

مجلس الأمن يرجىء البحث في توطين المهاجرين

وفد وزاري عربي الى موسكو للبحث في الهجرة اليهودية

□ تونس، موسكو، نيويورك - «الحياة»:

■ اعلن الامين العام المساعد لجامعة الدول العربية المكلف بالعلاقات الدولية السيد عدنان عمران لـ «الحياة» في تونس امس ان وفدا من وزراء الخارجية العرب سيزور موسكو في الخامس من الشهر المقبل للبحث في موضوع هجرة اليهود السوفيات الى اسرائيل مع المسؤولين في الاتحاد السوفياتي.

واضاف السيد عمران ان الوفد يضم الامين العام لجامعة الدول العربية ووزراء خارجية كل من الجزائر والعراق وسورية وتونس.

واكد مصدر ديبلوماسي سوفياتي في موسكو لـ «الحياة» زيارة الوفد في اطار برنامج العمل الذي اقرته اللجنة العربية لمساندة الانتفاضة الفلسطينية.

وسيقوم الوفد بزيارات تشمل عواصم الدول الخمس الاعضاء في مجلس الامن اضافة الى ايرلندا التي تتولى حاليا رئاسة السوق الاوروبية المشتركة.

الى ذلك اعلن الجنرال دافيد دراغونسكي رئيس «اللجنة السوفياتية المناهضة للصهيونية» ان مشاريع اسكان المهاجرين اليهود السوفيات في الاراضي المحتلة تثير «قلقا شديدا في الاتحاد السوفياتي».

واضاف في تصريح الى وكالة «تاس» اذاعته امس ان الحكومة لا يمكن ان تفرض قيودا على الهجرة التي وصفها بانها «طلاق». لكنه استنكر محاولات تل ابيب «استغلال اليهود الذين تعرض اباؤهم واجدادهم للقمع النازي في ممارسة قمع اخر ضد الشعب الفلسطيني وتحويل اليهود الى محتلين ومستعمرين».

مجلس الأمن

من جهة ثانية، ارجا مجلس الامن البحث في السياسة الاسرائيلية لتوطين المهاجرين اليهود السوفيات في الاراضي العربية المحتلة الى منتصف الشهر المقبل. وافاد مصدر ديبلوماسي عربي انه تبين ان السوفيات ليسوا مستعجلين لعقد جلسة لمجلس الامن للبحث في هذا الامر اذ «ان قضيتهم انتهت عندما قدموا الطلب (...) ان تحركهم كان بمثابة رفع عتب على دورهم في تسهيل عملية الهجرة بل اطلاقها».

وقالت مصادر اخرى في مجلس الامن ان السوفيات والاميركيين يتشاورون للتوصل الى صيغة توفيقية في هذا الشان وان كل الدول الاعضاء في مجلس الامن متفقة على اصدار بيان «يلبي الحد الادنى من المواقف المشتركة» (...) وان الولايات المتحدة على استعداد للقبول بالاشارة الى «لاشرعية قيام المستوطنات الاسرائيلية في الاراضي المحتلة» في الفقرات التمهيدية لمشروع القرار

المصدر : الحياة
النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٥ فبراير ١٩٩٠

وليس في الفقرات العاملة، مع التركيز في الفقرات العاملة على سريان مفعول اتفاقات جنيف على الاراضي العربية باعتبارها اراضي محتلة.

ويعتبر الديبلوماسيون العرب في الامم المتحدة ان قبول الوفد الاميركي بالاشارة الى «لاشرعية المستوطنات» في الفقرات التمهيدية يشكل تقدما في موقف ادارة الرئيس جورج بوش مقارنة مع موقف ادارة رونالد ريغان التي تراجعت عن موقف ادارة جيمي كارتر التي كانت تعتبر المستوطنات «غير شرعية».

وقال سفير عربي ان العرب يصرون رسميا على ان تكون الاشارة الى عدم شرعية المستوطنات في الفقرات العاملة وليس في الفقرات التمهيدية مع الاشارة الى ان موقف الوفد الاميركي سيشكل خطوة مهمة لانه لم يكن من الممكن تحقيق ذلك خلال العقد الماضي بكامله.

ومن المتوقع ان يبدا مجلس الامن اجتماعاته في شان المسالة في ١٣-١٤ آذار (مارس) المقبل.

نائبان بريطانيان

من جهة ثانية، ندد نائبان عماليان بريطانيان عادا امس الى لندن من زيارة للاراضي المحتلة، بـ «فظائع توطين اليهود السوفيات في الضفة الغربية وقطاع غزة في الوقت الذي يوجد مكان كاف لهم في اسرائيل ذاتها».

وقال النائبان روجر ستون ومايكل واتسون في مؤتمر صحافي عقداه في مكتب منظمة التحرير في لندن في حضور ممثل المنظمة السيد فيصل عويضة انهما سيضغطان على الحكومة البريطانية والادارة الاميركية «للتنديد بالاجراءات الاسرائيلية ضد حقوق الانسان الفلسطيني كما فعلتا حيال حوادث خرق حقوق الانسان في اماكن اخرى».

وهاجم النائبان العماليان رئيسة الحكومة البريطانية مارغريت تاتشر «باعتبارها العقبة الوحيدة في طريق تطوير الموقف البريطاني والاوروبي تجاه الشرق الاوسط» واتهماها بعرقلة اي لقاء «بين وزير الخارجية البريطاني دوغلاس هيرد او وزير الدولة للشؤون الخارجية وليم والدغريف مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات».

رأى الأهرام

الوطن البديل .. والعودة إلى الوراء

طفى على سطح الاحداث فى الفترة الاخيرة موضوع بالغ « الخطورة والرهبة » الا وهو القول بالبحث عن « وطن بديل » للفلسطينيين وكانهم سقط متاع وقطع حجارة ينقل حسب الاهواء والطلبات وهى فكرة وحشية مستفزة ليس فقط لحقوق الانسان العربى الفلسطينى ولكن لكافة ما تضعه الحضارة المعاصرة عنوانا على تحضرها ورقيها وتقدمها .

وقد جاءت متطلبات الرئيس حسنى مبارك حاسمة قاطعة عندما وصف مثل هذه الاحداث بقوله ان اى انسان عاقل يعلم تماما ان موضوع الوطن البديل هو موضوع خطير جدا ليس على الامة العربية وانما على اسرائيل ايضا لاننا سندخل فى مشاكل وسنعود الى اربعين او خمسين سنة للوراء .

ثم جاءت تعليقات الرئيس مبارك لتواجه مثل هذا العبث المجنون بوضع النقاط فوق الحروف ـ بغير تزويد او مزايدة بقوله ان ذلك يوصلنا جميعا بما فينا اسرائيل الى « كارثة ».. وهو بالحق كارثة عندما يطرح للتفكير .. وهو بالواقع العملى كارثة .. مع خطوات تنفيذه الفعلية والواقعية التى بدات مع الاستيطان الاستعمارى للارض العربية المحتلة فى فلسطين متمثلا فى طوفان الهجرة اليهودية السوفيتية الجديدة والدفع بها الى الارض المحتلة فى تحد صارخ على كافة المواثيق والاتفاقيات الدولية وفى استهزاء بكل ما يحويه الضمير الانسانى من قيم ومبادىء .

وتاتى تاكيدات الرئيس مبارك حول التطورات والمستجدات فى القضية الفلسطينية العربية تعبيرا عن المعايشة الجادة لكافة تفصيلات القضية والاهتمام البالغ بكل دقائقها .. لان مصر تدرك بيقين ان مايحدث على الارض العربية فى فلسطين لايمثل فقط اعتداء صارخا على حقوق الانسان العربى الفلسطينى بل هو مقدمة وبادرة لاتخفى على احد لتقويض اركان الامن القومى العربى الذى يمثل الامن القومى المصرى ركيزته الرئيسية والهامة . وان اقوال الوطن البديل هى عودة صارخة لتفجير القضية من الجذور .

هجرة اليهود السوفيت إلى إسرائيل

[illegible]

قامت اسرائيل على الهجرة . . ولا يمكن أن تستمر فى البقاء إلا باستمرار تدفق الهجرة اليهودية اليها من شتى بلاد العالم . لذلك تمثل هذه المسألة هاجسا رئيسيا واستراتيجيا للدولة العبرية . وفى هذا الاطار تبدى اسرائيل حرصا خاصا واستثنائيا على تهجير يهود الاتحاد السوفيتى إليها ، ليس فقط لاعتبارات « كم » التواجد اليهودى فى الاتحاد السوفيتى وإنما أيضا « لنوعية » هؤلاء اليهود السوفيت .

وفى السطور التالية سنحاول إلقاء الضوء على أهم جوانب هذه المسألة . .

لمحة تاريخية عن هجرة اليهود السوفييت الى اسرائيل

منذ اواخر القرن الثامن عشر كانت روسيا موطن اكبر عدد من اليهود فى العالم . فقد كان عددهم قبل الحرب العالمية الاولى حوالى (٥,٢١٥,٠٠٠) نسمة من مجموع (١١,٥٠٠,٠٠٠) يهودى فى العالم .

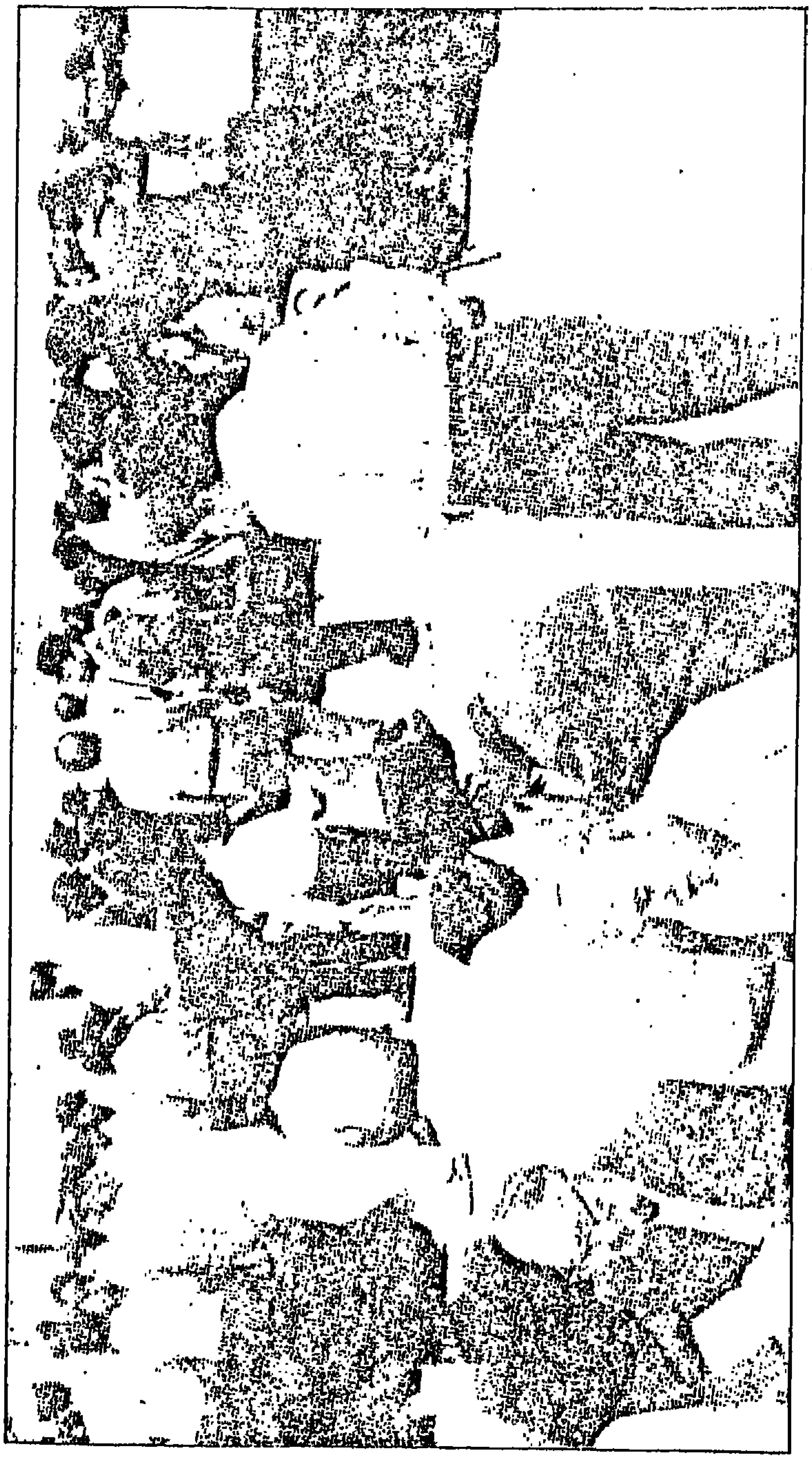
لقد وجدت روسيا بعد عملية تقسيم « بولندا » انها تضم حوالى نصف مليون يهودى جديد اضافة إلى من كان فيها من اليهود . فعمدت إلى اصدار القوانين الخاصة بتنظيم احوالهم وكان اهمها القانون الذى حدد اقامة اليهود فى مناطق معينة من البلاد ومنعهم من الانتقال منها والسكن خارجها . وفى القرن (١٩) احتشد اليهود فى المناطق الغربية ـ الجنوبية من الامبراطورية الروسية وانطوت على نفسها واصبح اتصالها بالعالم المحيط بها ضئيلا . وصار الشعب الروسى يكره هؤلاء اليهود ويعاديهم لاسباب دينية واقتصادية واجتماعية وصار الاضطهاد الحكومى والشعبى سمة مميزة وبقى اليهود محرومين من معظم الحقوق المدنية وللتخلص من هذا الوضع لجأ اليهود الى

المحروسة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : المنار

التاريخ : فبراير ١٩٩٠



المصدر : المنار
التاريخ : فبراير ١٩٩٠
النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

هؤلاء اليهود عاشوا في ظل الاشتراكية أكثر من ٧٠ عاماً .. ومع ذلك كانت الخرافات الصهيونية أقوى تأثيرا من التربية الايديولوجية !

ما يلى :

١ ـ الانضمام إلى الحركات الثورية التى تعمل على اسقاط النظام القيصرى

٢ ـ الهجرة إلى الاقطار المجاورة أو البعيدة .

إلا أن الهجرة كانت تقوم دونها صعوبات متعددة منها العجز المالى .. ومنها عدم موافقة السلطات عن الهجرة .. وتزايدت حركة الهجرة بعد عام ١٨٤٠ وهرب الكثير من اليهود عبر الحدود إلى المانيا وإلى النمسا وقدم زعماء اليهود إلى القيصر « نيقولاى الاول » عريضة لرفع القيود المفروضة على سفر اليهود إلى الخارج .

اما فلسطين فقد كانت هدفا ثانيا لهجرة يهود روسيا بعد الولايات المتحدة واوربا الغربية وقد بدأت الموجه الاولى عام (١٨٨١) واستمرت موجات المهاجرين حتى سنة (١٩٠٣) وكانت جماعة « محبو صهيون تعمل مختلف الاساليب للتحايل على اوامر السلطة العثمانية لادخال اليهود إلى فلسطين وإقامة المستعمرات اليهودية » .

اما الموجة الثانية فقد بدأت سنة ١٩٠٣ حتى نشوب الحرب العالمية الاولى وتوقفت الهجرة بسبب الحرب ثم بدأت من جديد بعد انتهائها واصبحت فلسطين الهدف الرئيسى للهجرة الروسية بعد سنة (١٩٢٤) بصورة خاصة حين اغلقت الولايات المتحدة ابوابها بوجه المهاجرين من كل قطر[1] .

طابع جديد :

ومنذ عام ١٩٠٤ اتخذت هجرة اليهود إلى فلسطين طابعا جديدا ومستويات مختلفة ، فقد كانت الموجة الجديدة للمهاجرين تضم جماعات من اليهود الرؤساء البولنديين . وان ظهور حركة الاضطهاد الجديدة لليهود فى روسيا على إثر فشل الثورة الاشتراكية عام ١٩٠٥ أدت إلى تزايد عدد المهاجرين اليهود إلى فلسطين حتى بداية الحرب العالمية الاولى (١٩١٤) ويطلق على موجة المهاجرين هذه (١٩٠٤ ـ ١٩١٤) اسم الموجه الثانية وقد قدر عدد المهاجرين خلالها

جدول رقم |١|
حركة هجرة اليهود السوفييت
١٩١٩ - ١٩٨٤

السنوات	من الاتحاد السوفيتي	مجمل الهجرة
١٩١٩-١٩٨٤	٥٢/٣٥٠	٤٥٢,١٥٨
١٩٤٨-١٩٦٠	٢١/٩٠٦	٩٨١,٢٢٧
١٩٦١-١٩٦٤	٤/٦٤٦	٢٢٨,٠٤٦
١٩٦٥-١٩٧١	٢٤/٧٣٠	١٩٧/٨٢١
١٩٧٢-١٩٧٩	١٣٧/١٣٤	٢٧٦/٥٨٢
١٩٨٠-١٩٨٤	١١/٥٤٩	٨٣/٦٣٧
المجموع	٢٥٢,٣١٥	٢/٢١٠/٤٧١

ما بين (٣٥ - ٤٠) الف شخص ، وقد كان اغلبهم ينحدرون من أوساط عمالية فنية بذلك اصبحت هذه الموجة تشكل العمود الفقرى للكيان السياسى والاقتصادى والاجتماعى والايديولوجى للمجتمع اليهودى الجديد . وتعتبر موجة المهاجرين الثالثة التى وصلت فلسطين ما بين ١٩١٩ - ١٩٣٢ مكملة للموجة الثانية من بعض الوجوه فقد كان المهاجرون القادمون من روسيا على الاغلب مثاليين فى افكارهم .

المد .. والجزر

ومن المعروف ان حكومة الانتداب البريطانية فتحت الباب واسعا امام المهاجرين للدخول إلى فلسطين اضافة إلى ذلك فإن الثورة البلشفية فى روسيا قد سببت ضغطا على اليهود بالهجرة وخاصة الصهاينة وقد بلغ مجموع المهاجرين إلى فلسطين خلال الموجة الثالثة ٣٥ ألف مهاجر[٢] .

وحسب المصادر الرسمية الاسرائيلية ، فإن حجم هجرة اليهود من الاتحاد السوفيتى إلى اسرائيل فى الموجات المختلفة جاء على النحو المبين فى الجدول رقم (١) .

واذا علمنا أن نحو ثلث يهود العالم يقيمون فى الاتحاد السوفيتى ، فإن نسبة المهاجرين السوفيت ظلت أدنى بكثير من هذه النسبة ، فيما عدا الفترة الممتدة من ١٩٧٢ - ١٩٧٩ . وإن عادت إلى معدلها المتدنى بعد هذه الفترة[٣] .

ولان الفترة من ١٩٧٢ - ١٩٧٩ هى النشاز بين مجموع الفترات ، فربما يكون من الاهمية بمكان ايراد تفاصيل اكثر من الرقم الاجمالى الوارد اعلاه الامر الذى يوضحه الجدول رقم (٢)

ويتضح من الجدول رقم (٢) أن عام ١٩٧٩ كان نقطة الذروة فى الهجرة من الاتحاد السوفيتى وإن بلغت نسبة الذين رفضوا منهم التوجه إلى اسرائيل الذروة ايضا كما يلاحظ من الجدول نفسه أن نسبة المهاجرين من الاتحاد السوفيتى ونسبة الذين توجهوا إلى غير اسرائيل قد ارتفعت فى اعقاب حرب تشرين الاول - اكتوبر ١٩٧٣ وما تمخض عنه من نتائج غير مواتية لاسرائيل

جدول رقم | ٢ |
حركة هجرة اليهود السوفييت
١٩٧٢ - ١٩٧٩

السنة	حجم الخارجين	المهاجرون إلى اسرائيل	المهاجرون إلى غير اسرائيل
١٩٧٢	٣١/٩٠٣	٣١/٦٥٢	٢٥١
١٩٧٣	٣٤/٩٣٣	٣٣/٤٧٧	١/٤٥٦
١٩٧٤	٢٠/٦٩٥	١٦/٨١٦	٣/٨٧٩
١٩٧٥	١٣/٤٥٩	٨/٥٣١	٤/٩٢٨
١٩٧٦	١٤/٢٨٢	٧/٢٧٩	٧/٠٠٤
١٩٧٧	١٦/٨٣١	٨/٣٤٨	٨/٤٨٣
١٩٧٨	٢٩/٠٥٩	١٢/١٩٢	١٦/٨٦٧
١٩٧٩	٥١/٦٧٠	١٧/٦١٤	٣٤/٠٥٦

بعكس الانتصارات الرخيصة السهلة التى سبق لها أن حققتها فى الحروب العربية - الاسرائيلية التى سبقتها .

وفى عام ١٩٨٠ تقلص عدد اليهود الخارجين من الاتحاد السوفيتى إلى ٢١,٦٤٨ شخصا وصل منهم اسرائيل ٧,٥٧٠ بينما اختار قطرا آخر غير اسرائيل ١٤,٠٧٨ شخصا .[٣]

وجدير بالذكر أن عدد الراغبين فى الهجرة إلى إسرائيل من كل بلدان العالم انخفض لدرجة كبيرة فى السنوات الاخيرة وفى عام ١٩٨٥ وصل إسرائيل (١١٢٩٨) مهاجر فقط أى أقل من عددهم فى عام ١٩٨٤ بحوالى ٦٠٪ تقريبا وتفيد الاحصائيات أن عدد المهاجرين اليهود الذين وصلوا إلى اسرائيل فى عام ١٩٨٦ بلغ (٩٣٠٠) مهاجر[٤] .

وتشير التقارير إلى أن (٨٠٪) من اليهود السوفيت الذين غادروا الاتحاد السوفيتى خلال السنوات الاخيرة وهم يحملون تأشيرات اسرائيلية طالبوا بحق اللجوء إلى النمسا أو اتجهوا إلى الولايات المتحدة الامريكية واستقروا فى بعض الدولة الأوربية بدلا من التوجه إلى اسرائيل[٥] .

لم تتخذ الهجرة اليهودية من الاتحاد السوفيتى فى يوم من الايام شكلا جماعيا على الرغم من حملات تحريض اليهود على الهجرة والصاق شتى الاتهامات بالاتحاد السوفيتى وقد حدث فى اعقاب ١٩٦٧ أن فرض الاتحاد السوفيتى قيوداً على الهجرة إلا فى بعض الحالات ويقول بهذا الصدد ادموند سينساس مراسل صحيفة الصاندى تايمز اللندنية فى ١٩٦٩/١٢/٥ « أنه تم ايقاف حركة هجرة اليهود من الاتحاد السوفيتى بفرض قيود على الهجرة إلا فى بعض الحالات » لما قد يترتب على ذلك من ردود فعل فى الاقطار العربية وكذلك نتيجة لادراك السلطات السوفيتية لخطورة استمرار الهجرة فاسرائيل تعتبر فى نظر السوفيت بؤرة للسمسرة والتهريب وان امكانيات النجاح فى المجال التجارى تغرى اليهود السوفيت بالهجرة وأن العامل المادى هو الذى يدفع هؤلاء اليهود باتجاه الهجرة وليس الولاء للحركة الصهيونية[٦]

الى جانب ذلك فانه فى اعقاب حرب حزيران فرض الاتحاد السوفيتى حظرا على هجرة اليهود السوفيت كاحد عوامل الضغط التى يمارسها من أجل اجبار الاسرائيليين على الانسحاب من الاراضى المحتلة بعد عام ١٩٦٧ .

واحيانا يتردد فى بعض الصحف الاسرائيلية اخبار مفادها ان الاتحاد السوفيتى سيسمح بهجرة يهود روسيا إلى اسرائيل بعد انسحاب اسرائيل إلى حدود الخامس من حزيران عام ١٩٦٧[٧] رغم أن هجرة اليهود السوفيت قبل عدوان ١٩٦٧ كانت تتم بشكل محدود جدا وفى نطاق برنامج جمع شمل العائلات بالنسبة للمتقدمين بالسن الذين لهم اقارب يقيمون فى فلسطين المحتلة .

ويلاحظ سخاء المسئولين الاسرائيليين والصحف الاسرائيلية فى نشر انباء واحصائيات عن الهجرة اليهودية من الاتحاد السوفيتى دون سواه ، فى حين أن أنباء وأرقام الهجرة اليهودية صنفت منذ أوائل الستينات ضمن الموضوعات السرية المتعلقة بأمن الدولة والتى لا يجوز نشرها إلا بموافقة خاصة من الرقيب العسكرى على الصحف .

خطاب مزدوج

وثمة ملحوظة اخرى جديرة بالاهتمام وهى ان البرقيات التى ترسلها الينا وكالات الأنباء الغربية ، تناقض مضمون تلك البرقيات التى ترسلها الوكالات نفسها إلى الصحف الغربية والتى تسهب فى الحديث عن معاداة السامية فى الاتحاد السوفيتى ، واضطهاد اليهود هناك ، وتطالب هذه البرقيات الصحفية جماهير اقطار اوربا وامريكا الشمالية بممارسة ضغوطها على الاتحاد السوفيتى من أجل وقف هذا الارهاب .

ولعل الهدف من هذين النمطين المتعارضين من البرقيات غدا واضحا إذ أن الرأى العام فى العالم الرأسمالى سيبادر إلى إشهار تعاطفه مع الراغبين فى الهجرة من اليهود السوفييت بينما يشكل « الغضب العربى » اداة ضغط على الاتحاد السوفيتى

تلاعب فى الاحصائيات

وتلجأ المنظمات الصهيونية إلى التلاعب بالارقام ويمكن أن نسوق المثل التالى نقلا عن صحيفة مسائية تصدر فى لينجراد فقد أفادت الصحيفة بأنه اعطى خلال العام الماضى فى لينينجراد (المدينة والمقاطعة حوالى مائتا تصريح سفر لمواطنين من أصل يهودى إلى إسرائيل ، أما عدد المسافرين فلم يتعد تسعة عشر شخصا وما هذا إلا دليل على أن الكثير من اليهود السوفييت الذين يطلبون السماح بالسفر إلى اسرائيل تحت تأثير الدعاية الصهيونية ويحصلون عليه يرفضون فى نهاية المطاف السفر بمحض ارادتهم[٩] .

ولاعطاء صورة واضحة بهذا الصدد يمكن أن نذكر معطيات بالارقام حول مغادرة اليهود السوفيت وأبناء القوميات الاخرى بغية المقارنة .

فمعطيات مراجع سوفيتية عليمة تقول أن (٢٠٩١٢٧) شخصا قد سمح لهم خلال اعوام ١٩٧٦ - ١٩٨٦ بمغادرة الاتحاد السوفيتى للاقامة الدائمة فى الخارج ومن بينهم (١١٧٥٦١) شخصا هم من اليهود أما الباقون فألمان وأرمن ويونانيون وأبناء قوميات اخرى وهكذا يكون قد غادر الاتحاد السوفيتى كل سنة بالمتوسط اكثر من (١٠) آلاف يهودى وثمة ما يسوغ الاعتقاد بأن مالا يزيد من ٢٠٪ من هؤلاء قد ذهبوا إلى إسرائيل فيما استقر الباقون فى دول اخرى وقد منع من السفر إلى خارج الاتحاد السوفيتى (٦٢١٥٤) شخصا بينهم (١٨٣٨٦) يهوديا بسبب اطلاع بعضهم على أسرار الدولة أو لاسباب تمس مصالح الدولة وكذلك لغياب الاسباب المرتكزة إلى مبدأ لم تشمل اعضاء العائلة الواحدة وفى عام ١٩٨٦ سمح لـ ٥٣٤٤ شخصا بينهم فقط ٨٣٩ يهوديا بمغادرة الاتحاد السوفيتى للعيش الدائم فى الخارج[١٠] .

هذه الارقام تدحض كليا الاقاويل بأن هناك

المصدر : المنار
التاريخ : فبراير ١٩٩٠



يهود الفلاشا : موجه جديدة من الهجرة اليهودية تذكرنا بعملية « بساط الريح » في بداية الخمسينات .

يتمتع اليهود السوفيت بأوضاع اجتماعية أفضل من أوضاع أهم القوميات السوفيتية . ورغم أن عددهم لا يزيد عن ١ ٪ من سكان الاتحاد السوفيتي فإن نسبتهم بين أساتذة الجامعات ١٠ ٪ وبين العلماء ١٠ ٪ وبين الفنانين ٧ ٪ وبين الأطباء ١٦ ٪ وفي عالم السينما ٣٣ ٪ !

هجرة عارمة لليهود من الاتحاد السوفيتي .

واقع اليهود السوفيت في الاتحاد السوفييتي ودوافع هجرتهم تعطى الدوائر الصهيونية الاولوية لهجرة اليهود المقيمين في بلاد اشتراكية أو بلاد العالم الثالث ، وإن كان المشروع الصهيوني يخطط لاستيعاب كل اليهود . ولذلك أكثر من سبب إذ أن اليهود المقيمين في بلاد اشتراكية يفقدون قدرتهم على التحكم بالسوق ، وعلى امداد خزائن الحركة الصهيونية بالمال . ثم أنهم معرضون مع مرور الايام للاندماج مع السكان . لأن عوائق اندماجهم مع السكان ازيلت ، ولأن دور رجال الدين فيهم بات مقيدا إلى أكبر الحدود .

وتخشى الصهيونية ذوبان هؤلاء في مجتمعاتهم ، هذا بالاضافة إلى أن هجرة اليهود من البلدان اسلوب من اساليب خلخلة الاوضاع في هذه البلدان واستنزاف طاقاتها البشرية واثارة مشاكل عالمية باعتبار أن الهجرة ناتجة عن فقدان حقوق الانسان[11] . وقد لجأت الحركة الصهيونية إلى شتى الاساليب إبان حملتها على الاتحاد السوفيتي متوخية التأثير على اليهود هناك لدفعهم نحو الهجرة إلى فلسطين . بيد أن الجهود الصهيونية ارتطمت باحجام اليهود انفسهم . عندها لم تجد اجهزة الاعلام الصهيونية وسيلة غير الشروع في حملة ضد الاتحاد السوفيتي فتارة تتهمه بتطبيق سياسة التفرقة ضد اليهود واتهامه باللاسامية وطورا الحد من حرية ممارسة الطقوس الدينية واقامة الشعائر الدينية اليهوديه ولم يقف الامر عند هذا الحد بل عمدت إلى تحريض اليهود السوفيت على هجر وطنهم الذى يعيشون في ظله . لهم فيه ما للآخرين من حقوق وعليهم ما عليهم من واجبات[12] . وتعود حملة اسرائيل على الاتحاد السوفيتي إلى رفضه المفهوم الصهيوني للولاء المزدوج ، الذى يعتبر يهود العالم ومن بينهم يهود الاتحاد السوفيتي مرتبطين باسرائيل بولاء ثنائي من الطائفية والعنصرية ، ومن بين ما كانت تهدف اليه اسرائيل من وراء هذه الحملة دفع الاتحاد السوفيتي إلى فتح أبواب الهجرة أمام اليهود السوفيت الذين يشكلون بالنسبة لاسرائيل رصيدا بشريا ضخما بعد أن تضاءلت الهجرة اليهودية من المصادر الاخرى . ومما يكشف مزاعم اسرائيل بشأن يهود الاتحاد السوفيتي ويوضح حقيقة اهدافها ان المواطنين السوفيت من ذوى المذهب اليهودى يتمتعون باوضاع اجتماعية تفوق أوضاع أهم القوميات السوفيتية فمقارنة أوضاع اليهود السوفيت تكشف عن وضعهم المتقدم . فالارقام الاحصائية تشير إلى أن كل مائة عالم سوفيتي يوجد بينهم ستة علماء يهود . كما أنه يوجد ما يقرب (٧٦٤٧) يهوديا في مناصب حكومية عليا تتراوح ما بين عضوية مجالس المدن وعضوية المجلس السوفيتي الاعلى فضلا عن عدد من اليهود ممن يشغلون مناصب رفيعة في الدولة[13] إلى جانب ذلك فإن المجتمع اليهودى لا يكون إلا نسبة ١٪ من سكان الاتحاد السوفيتي ورغم ذلك فإن نسبة اليهود بين الكتاب والصحفيين تصل إلى ٨,٥ ٪ وبين اساتذة الجامعة ١٠٪ وبين العلماء ١٠٪ وبين الفنانين ٧٪ وبين الاطباء ١٦٪ وفي عالم السينما ٣٣٪ وهذه النوعيات المنتقاة سوف تخدم اسرائيل حين تندمج في النسيج الاجتماعي للدولة

القائمة[١٤] .

إن جميع الدلائل تشير إلى أن اليهود يتمتعون بحياة راغدة فى الاتحاد السوفيتى رغم الادعاءات الصهيونية الامريكية بأن يهود الاتحاد السوفيتى يعانون التمييز والاضطهاد . إذ أن الصهيونية فى امريكا تنادى بالسماح بهجرة يهود الاتحاد السوفيتى إلى إسرائيل وتختلق الاخبار عن الاضطهاد .

•

فى عهد جورباتشوف حدث تحول فى سياسة السماح لليهود السوفيت بالهجرة . فقد بلغ عدد المهاجرين شهريا نحو ألف يهودى !

ويجدر بنا أن نذكر أن اكثرية اليهود فى الاتحاد السوفيتى « حوالى ٩٠٪ منهم لا يهتمون بالامور الدينية[١٥] . وإن اليهود السوفييت قد عزلوا عن الله لاسباب أيديولوجية وبهذا الصدد يقول يوسف اميجون وهو واحد من كبار المنشقين اليهود إن مشكلتنا الاساسية مع الكرملين هى فى كوننا الوحيدين الذين يرفضون احلال مملكة الأرض على مملكة السماء »[١٦] ويشكل اليهود السوفيت مصادر معلومات للاجهزة الاستخبارية الاسرائيلية والامريكية على حد سواء وللتدليل على ذلك فقد اشار رئيس لجنة الاستشارات الامريكية للاحتياطى الاستراتيجى كونتراميرال ويليم موت قائلا :

« ان المهاجرين الذين كانوا يحتلون مناصب عليا يعرفون عن حياة المجتمع السوفيتى أكثر من أى اخصائى وخبير بالاتحاد السوفيتى » . ويعترف ماكس كامبليان الصهيونى النشيط ورئيس منظمة « فريدوم هاوس » التى تسيطر عليها المخابرات المركزية المختصة بالعمل مع المهاجرين . « بأن المهاجرين يحيلون لنا معلومات مهمة جدا لدفاعنا ومعلومات عن السياسة والقوات المسلحة والاقتصاد والامن القومى للاتحاد السوفيتى وان معارفنا حول عمليات الادارة واتخاذ القرارات فى الاتحاد السوفيتى مبنية على المعطيات التى يقدمها المهاجرون[١٧] .

المصدر : المسار

التاريخ : فبراير ١٩٩٠

موقف حكومة الاتحاد السوفيتى من هجرة اليهود السوفيت

منذ قيام الثورة الاشتراكية خريف ١٩١٧ فى روسيا فانه يمكن القول بأن القهر القومى والدينى اخذ ينحسر عن الوطن السوفيتى مما افسح المجال أمام اليهود لمزيد من المشاركة فى الحياة العامة هناك .

وفى مطلع عام ١٩٧٣ احتل حوالى ثمانية آلاف يهودى مقاعدهم فى مجلس السوفيت الاعلى وبقية المجالس العليا للجمهوريات والمجالس المحلية للمدن . وبالرغم من عدم تعدى نسبة اليهود عن ١٪ من مجموع سكان الاتحاد السوفيتى فقد منح (٣٤٠) الف يهودى جوائز وميداليات بسبب مبادراتهم ونجاحهم الكبير فى العمل والمشاركة فى الحرب العالمية الثانية وحصل ١١٧ منهم على لقب « بطل الاتحاد السوفيتى » و آخرين على لقب « بطل العمل الاشتراكى » وقتل (٢٠٠) الف يهودى من الجنود والضباط خلال الحرب العالمية الثانية وتلقى ٢٤٣,٠٠٠ يهودى سوفيتى تعليما عاليا وهى نسبة مرتفعة ففى حين نجد بين كل خمسة آلاف يهودى سوفيتى (٢١٥) طالبا جامعيا فإن هذه النسبة تنخفض إلى ١٠٧ من مجمل سكان الاتحاد السوفيتى[18] .

ومع ذلك . . لا تتوانى الدوائر الامريكية والصهيونية عن الضغط المستمر على الاتحاد السوفيتى لتوسيع نطاق هجرة اليهود السوفيت .

وقد ذكر الامين العام للحزب الشيوعى السوفيتى ميخائيل جورباتشوف فى حديثه إلى مراسل شركة التليفزيون الامريكى « ان بى سى » بأن الولايات المتحدة سدت (٥٠ ٪) من حاجتها إلى علماء الرياضيات من اولئك اليهود المهاجرين من الاتحاد السوفيتى . ان « نقل العقول » والايدى العاملة بهذا الشكل تغنى الولايات

المتحدة وحليفتها الاستراتيجية اسرائيل والصهيونية وفى الوقت الذى تؤدى إلى خسارة مادية ومعنوية وسياسية كبيرة للاتحاد السوفيتى .

وحسب المعطيات المنشورة فإن الخسارة الناتجة عن كارثة تشرنوبل تعادل مليارى روبل فقط فى الوقت الذى تزيد خسارة الدولة السوفيتية على ذلك عدة مرات نتيجة هجرة الكوادر المؤهلة والمعنية وخريجى المعاهد العليا والمتوسطة التى تساهم بها وتحرض من أجلها الولايات المتحدة متسترة بالصهيونية الدولية واسرائيل(١٩) .

وتعتبر الهجرة إلى العالم الغربى فى نظر السوفيت عملا ذا مغزى عقائديا لا عملا وطنيا وهروبا من النظام الاشتراكى ، فثمة ما يمنع السوفيت من السماح لليهود السوفيت بالهجرة من الجمهوريات السوفيتية ولعل أهم هذه العوامل هى ما يلى(٢٠) :

١ ـ انطلاقا من الماركسية اللينينية المعادية للامبريالية والصهيونية

٢ ـ احساسا من السوفيت بأن تلك الهجرة من شأنها زعزعة كيان الوطن السوفيتى.

موجة من المهاجرين اليهود تتدفق عام ١٩٥٤ لاستيطان الجليل . . المزيد من الهجرة يعنى المزيد من الاستيطان وتهويد الأرض العربية والتوسع .



لحساب دولة يعتبرها السوفيت مخلب قط للاستعمار فى الشرق الأوسط

٣ ـ خوفا من أن تؤدى هذه الهجرة إلى هز أسس الصداقة العربية ـ السوفيتية

٤ ـ حرصاً على عدم تسرب الاسرار العسكرية السوفيتية مع العسكريين المهاجرين .

وفى عهد جورباتشوف حدث تحول فى سياسة الهجرة فقد بلغ عدد المهاجرين شهريا حوالى ألف مهاجر ولكنهم كانوا يمتنعون عن الاستقرار فى اسرائيل . ويقول حاييم اهرون بهذا الصدد ما يلى :

« لقد راودنا قبل عدة اشهر شعور بأن السوفيت قد غيروا من سياسة الهجرة لكن مهاجرين من بين اليهود السوفيت قد حذروا من مغبة المبالغة فى هذا التغيير كونه لا يتعدى مناورة سياسية ودبلوماسية سوفيتية الهدف من ورائها كسب ود الرأى العام الغربى » .

وأضاف أن الحديث عن التحويل الايجابى فى موسكو قد الحق اضرارا جسيمة بالهجرة لأنه أثار توقعات لم تتحقق وفى الوقت ذاته انه خففت من حدة الاحتجاج ضد سياسة الهجرة التى يتبعها الاتحاد السوفيتى .

وأشار آخرون إلى أنه ما من احد يستطيع ان يخفى خيبة أمله من حقيقة أن ٧٥٪ من اليهود السوفيت يواصلون هجرتهم من فيينا إلى الولايات المتحدة الامريكية مع أنهم حصلوا على تصاريح بالهجرة إلى اسرائيل(٢١) .

اليهود.. والصهيونية.. واسرائيل

والواقع أن سياسة الاتحاد السوفيتى قامت دائما على أساس الفصل بين ثلاثة أشياء : اليهود السوفيت كرعايا ، الصهيونية كفكرة ، واسرائيل كدولة ، لذلك لم يكن من المتناقض . ـ على ذلك

المصدر : المسار
التاريخ : فبراير ١٩٩٠
المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الاساس ـ أن تعامل الحكومة السوفيتية رعاياها اليهود دون تمييز وان تشجب الصهيونية بنفس الوقت ثم تعترف باسرائيل وتدخل معها فى علاقات سياسية واقتصادية دون أن يتأثر موقفها من إحدى هذه الثلاث بموقفها من الآخرين(٢٠)

لقد عمل الاتحاد السوفيتى ونتيجة لسياساته الجديدة على تدعيم وتوسيع اركانه فى منطقة الشرق الأوسط حيث قام بمحاولة لفتح قناة للاتصال الرسمى مع اسرائيل فزار وفد قنصلى اسرائيل لبحث موضوعات ذات طبيعة قنصلية إلا أن هذه المفاوضات قد تعثرت بسبب تعنت الجناح المتشدد فى الحكومة الاسرائيلية فى السماح لهجرة اليهود السوفيت بشكل متزايد وهو الأمر الذى لم يكن الاتحاد السوفيتى على استعداد للاستجابة له فى مرحلة متقدمة من التحركات السوفيتية الجديدة(٢٣) .

موافقة الاتحاد السوفيتى على هجرة الوف من اليهود المقيمين فى أراضيه إلى اسرائيل كانت احدى النقاط التى أثارها عدد من الزعماء العرب مع قادة الكرملين . وقد لمس القادة السوفيت أن العرب يعتبرون هذا الأمر بمثابة موقف معاد لهم .

وازاء هذا الموقف فان الاتحاد السوفيتى يتعرض لضغوط لا يمكن تجاهل تأثيرها ولعل أهم هذه الضغوط :

١ ـ ضغط الدعاية الصهيونية

٢ ـ الضغط الداخلى الذى يمارسه اليهود الراغبون فى الهجرة من الاتحاد السوفيتى مع ما يحمله هذا الضغط من احتمال تبلور حركات تخريبية وطابور خامس داخل الاتحاد السوفيتى .

٣ ـ الضغط المتمثل فى حقوق الانسان المعتمدة من الامم المتحدة والذى تنص المادة (١٣) من « الوثيقة الدولية لحقوق الانسان » على عدم عرقلة رغبة اى انسان فى السفر والتنقل والهجرة(٢٤) .

وتحاول الدعاية الصهيونية بالتنسيق مع اجهزة الدعاية الغربية التأثير على موقف الاتحاد السوفيتى من مسألة هجرة اليهود السوفيت وتشترط لاعادة العلاقات الدبلوماسية مع الاتحاد السوفيتى الموافقة على هجرة اليهود السوفيت .

المصدر : المنار
النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : فبراير ١٩٩٠

وقد اعلن مصدر اعلامى سوفيتى لصحيفة الانباء الكويتية بهذا الصدد قائلا « ان سياستنا تتغير كما تتغير الحياة الدولية ولكن جوهر سياستنا باق على المبادىء الاساسية » وبالنسبة لاسرائيل فإن مواقفنا لاتزال قائمة بصددها وتشترط لاعادة العلاقات الدبلوماسية معها أن تغير من سياستها العدوانية التوسعية وتنسحب من الأراضى العربية المحتلة ، غير أن شمعون بيرز يريد « هدية » إعادة العلاقات دون تغير فى سياسة اسرائيل . . واضاف : « تسعى اسرائيل لتحسين صورتها امامنا بالقول : انكم تدفعوننا إلى احضان امريكا لانكم تقاطعوننا . . ويلوحون بمسألة المشاركة فى المؤتمر الدولى اذا ما أعيدت العلاقات إننا لا نقبل بهذا الابتزاز ونعتبره تدخلا فى شئوننا ومسألة تحسين أحوال اليهود مسألة داخلية »[٢٥] .

●

الى جانب ذلك فإن هجرة اليهود من البلدان الاشتراكية تخلق توترا فى العلاقات بين الدول والجماهير العربية من جهة والدول الاشتراكية من جهة أخرى وتقدم الهجرة التى تسندها وتمولها الولايات المتحدة الامريكية اسبابا وجيهة تستغلها بعض الانظمة العربية فى مهاجمة الاتحاد السوفيتى والدول الاشتراكية ولكن الاهم من هذا وذاك أن المهاجرين الجدد من أية جهة جاءوا ليصبحوا جزءا من الالة العسكرية التى تهدد أمن الوطن العربى[٢٦] . فموافقة الاتحاد السوفيتى على مهاجرة ألوف من اليهود المقيمين فى اراضيه إلى اسرائيل كانت أحدى النقاط التى أثارها عدد من الزعماء العرب مع زعماء الكرملين وقد لمس القادة السوفييت ان العرب يعتبرون هذا الامر بمثابة موقف معاد لهم . ثم ان المسألة موضوعة فى اطار العلاقات الامريكية - السوفيتية فعندما كان الانفراج يمر فى شهر العسل هاجر عشرات الألوف

المصدر : المنار

التاريخ : فبراير ١٩٩٠

من اليهود السوفيت إلى اسرائيل وكان واضحا أن السماح بهجرة اليهود السوفيت كان من المواضيع التى طالبت به الولايات المتحدة وأن موسكو اظهرت نوعا من التجاوب حياله ، غير أن اشتداد مناخات المواجهة فى الشرق الأوسط وتطوع اسرائيل للقيام بادوار معادية للسوفيت جعلت الاتحاد السوفيتى يعيد النظر فى هذا الموضوع ويخفض هجرة اليهود منه إلى أدنى معدل منذ قيام اسرائيل[٢٧] . وقد وضع الاتحاد السوفيتى العديد من القيود والعقبات للحد من عملية هجرة اليهود السوفيت إلى اسرائيل ولعل من أبرزها هى « ضريبة التعليم » .

فى أول يوليو (تموز) ١٩٧١ فرضت الحكومة السوفيتية ضريبة باهظة على كل من يرغب فى الهجرة من الاتحاد السوفيتى ممن تلقوا تعليما عاليا . وتوضح الارقام التالية المبالغ المطلوب تسديدها من قبل الراغبين فى الهجرة من حملة الشهادات

٦,٠٠٠-٨,٠٠٠	روبل لحملة الدبلوم
٧,٧٠٠	روبل لحملة الشهادات الفنية
٨,٣٠٠	روبل للصيادلة
٩,٦٠٠	روبل للحاصلين على الدكتوراه فى مختلف العلوم

وتصف نشرة سوفيتية هذه الضريبة بأنها « اجراءات عادلة : تتمشى مع مصالح المجتمع

بن جوريون :
زعم أن اليهودى المقيم خارج اسرائيل ناقص اليهودية !

بيريز :
ماذا يمكن أن تسفر عنه زيارته المرتقبة لموسكو ؟!





المصدر : المنار
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : فبراير ١٩٩٠

السوفيتي الذى يسعى لتأمين فرص التعليم المجانى لكل مواطن سوفيتى وعلى الطالب أن يعيد المصروفات للشعب طالما اراد الهجرة[٢٨] وقد نجحت القيود السوفيتية المفروضة على الهجرة ، فالمسنون والنساء والأطفال هم أغلب المهاجرين السوفيت وهؤلاء يجهدون المجتمع الاسرائيلى ويعقدون من أزماته . ان المهاجر اليهودى فى روسيا يكلف اسرائيل كثيرا فالاسرة اليهودية الواحدة تكلف (٣٥) ألف دولار مما حدا بالولايات المتحدة الامريكية إلى تخصيص ما يلزم لاستيعاب اليهود السوفيت المهاجرين إلى اسرائيل ورصد المبالغ اللازمة لتشجيع هجرة اليهود السوفيت[٢٩] ورغم كل العقبات والقيود التى تضعها الحكومة السوفيتية على الهجرة فإن رهان اسرائيل فى موضوع الهجرة اليها يبقى قائما على يهود الاتحاد السوفيتى .

موقف اسرائيل من هجرة اليهود السوفييت

ان وجود الدولة الاسرائيلية وسط محيط عربى معادٍ جعل أمنها يعنى فى أحد جوانبه ضمان وجودها فى مواجهة التحدى العربى . والهجرة اليهودية من بين الوسائل التى تساعدها على ذلك فهى تسمح بالاستمرار فى تنفيذ سياسة الاستيطان من جانب وزيادة قدرة الجيش الاسرائيلى من جانب آخر والهجرة اليهودية إلى اسرائيل تحتل المركز الثانى وهو ما يعرف بـ « أمن اسرائيل » ويلاحظ أن الحركة الصهيونية ووسائل الاعلام الاسرائيلية قد استحدثت بدلا من كلمة الهجرة اليهودية إلى اسرائيل ، مصطلحا جديدا يكسب الكلمة من الناحية النفسية وقعا ومعنى ساميين فبدلا من كلمة الهجرة « هيجران » تستخدم كلمة « علياه » أى الصعود أما المهاجر الى اسرائيل فيدعى بالصاعد وفيما يتعلق بالهجرة اليه-

اسرائيل الى الخارج أى الهجرة المعاكسة فتدعى « هيراه » أى الهبوط والمهاجر من اسرائيل فتلصق به كلمة « الهابط » ولا تخفى الدوافع الكامنة وراء هذه المصطلحات[٣٠] إلى جانب ادعاء اسرائيل حق تمثيل يهود العالم وانها وطن جميع اليهود ، واستخدمت مراكز الدعاية الصهيونية مقولات زائفة عن أن اسرائيل تلعب دورا مركزيا فى حياة يهود العالم ، وعن الولاء المزدوج لليهود فى العالم كافة . وهى مقولات تتناقض مع أسس القانون الدولى . وقد كتب ديفيد بن جوريون أول رئيس لوزراء اسرائيل بهذا الصدد يقول : ـ

« ذلك يشير إلى أن الحاجة لتقديم المعونة لاسرائيل سواء ارادت ذلك أو لم ترد حكومة اى بلد يعيش يهود فيه . . وعندما نقول : شعب يهودى واحد يجب علينا أن نتجاهل حقيقة انه قد تشتت فى العالم كله وان اليهود هم مواطنون فى البلدان التى يعيشون فيها »[٣١] .

وتعود حملة اسرائيل على الاتحاد السوفيتى إلى رفضه المفهوم الصهيونى للولاء المزدوج ، والذى يعتبر يهود العالم ومن بينهم يهود الاتحاد السوفيتى مرتبطين باسرائيل بولاء ثنائى من الطائفية والعنصرية . ومن بين ما كانت تهدف اليه اسرائيل من وراء هذه الحملة دفع الاتحاد السوفيتى إلى فتح أبواب الهجرة أمام اليهود السوفييت الذين يشكلون بالنسبة لاسرائيل رصيدا بشريا ضخما لا سيما بعد أن تضاءلت الهجرة اليهودية من المصادر الأخرى[٣٢] إلى جانب ما تتميز به هجرة يهود الاتحاد السوفيتى الى اسرائيل بوقع خاص حيث يصفها رئيس اللجنة التنفيذية الصهيونية فى نيويورك د . عمانوئيل تيومان بانها « **افضل أنواع الهجرة** »[٣٣] فهذه المجرة تعنى بالنسبة لاسرائيل « عشرة آلاف مهندس جديد » وثلاثة آلاف وثمانمئة طبيب

فتح باب هجرة اليهود السوفيت يعنى بالنسبة لاسرائيل ١٠ آلاف مهندس جديد و ٣٨٠٠ طبيب وطبيب أسنان و ٧ آلاف طالب و ١٢٠٠ عالم و ٣ آلاف موسيقى وفنان .

وطبيب أسنان وسبعة آلاف طالب ، والف ومائتي عالم وثلاثة آلاف موسيقى وفنان[٣٤]. وعلى ضوء معطيات اليونسكو تكلف تهيئة اختصاصى واحد ما مقداره (٥٠) الف دولار وخلال عشر سنوات من العمل يجلب هذا الاختصاص لرب العمل حوالى (٢٥٠) الف دولار من الأرباح وعلى هذا الأساس تحصل الولايات المتحدة واسرائيل من جراء الهجرة على مليارات عديدة من الدولارات دون عناء وهذا بالضبط يفسر ارتباط المسائل المتعلقة بالهجرة بشئون الدولة المهمة فى الولايات المتحدة وطبعا اسرائيل[٣٥].

حملة مشتركة

وترتيبا على ذلك فقد ظهرت بوادر حملة صهيونية - امريكية مشتركة من أجل تنظيم هجرة جماعية إلى اسرائيل وقد اتخذت هذه الحملة من اليهود السوفييت هدفا لها وظهرت على شكل مؤتمرات تطالب بالحقوق القومية والدينية والقانونية لليهود السوفييت ثم ما لبثت أن تطورت إلى شكل مطالبة بهجرة اليهود السوفييت دخلت فى صميم السياسة الدولية عبر مؤتمرات الامن الاوربى والاتفاقيات التجارية وكان آخرها ما سمى بحملة حقوق الانسان[٣٦].

وعلى أية حال يمكن القول بأن موضوع هجرة اليهود السوفيت اسطوانة قديمة بدأ عزفها مجددا بالارتباط مع التحولات الجارية فى السياسة السوفيتية سواء على الصعيد الداخلى أو الخارجى . ويسعى الغرب والصهيونية العالمية لاختزال عملية توسيع الديمقراطية والعلنية فى الاتحاد السوفيتى بقضية واحدة هى هجرة اليهود وهذا ما يفسر التصريحات التى يطلقها الزعماء الغربيون والتى يصلون من خلالها بان الثقة المفقودة فى التعامل مع الكرملين ستقام على محك

السماح بـ «حقوق أكبر لليهود»[٣٧] من اجل الضغط على الكرملين لفتح أبواب الهجرة أمام اليهود السوفيت . .

ولفرط حساسية اسرائيل لموضوع الهجرة فانها لا تكف عن مطالبة الوكالة اليهودية وكل المنظمات التى تعمل لصالح الصهيونية بتكثيف العمل لجلب المهاجرين لاسرائيل وتضع لهذا الأمر أولوية مطلقة ، كما ان اسرائيل لا تكف عن الصراخ والاثارة ضد الاتحاد السوفيتى من هجرة اليهود الروس إلى اسرائيل .

حيث يلاحظ أن عدد المراكز الصهيونية الدولية ذات الصلة باليهود السوفيت يتزايد عددها . ومن بين تلك المراكز « هيئة رئاسة المؤتمر العالمى للتضامن مع يهود الاتحاد السوفيتى » التى تأسست بقرار من المؤتمر التاسع والعشرين للمنظمة الصهيونية العالمية الذى عقد عام ١٩٧٨ واللجنة الخاصة بقضية سحنان صهيون والمؤتمر الأوربى للدفاع عن اليهود السوفييت والكونجرس الامريكى ـ اللاتينى للدفاع عن اليهود السوفييت ومعهد الشئون اليهودية للمؤتمر اليهودى العالمى ومقره لندن وله فرع فى نيويورك والمجموعة الدولية الضاربة للنضال ضد معاداة السامية « والرابطة الدولية لاعادة اليهود الروس الى الوطن » ويحتمى تحت مظلة المؤتمر القومى للدفاع عن اليهود السوفيت الذى تأسس عام ١٩٧٠ زهاء مائة منظمة موالية للصهيونية ولها فروع فى ٢٠٠ مدينة من مدن الولايات المتحدة . ويتعاون مع هذا المؤتمر القومى منظمات لوبيه صهيونية أخرى منها مؤتمر مديرى أكبر المنظمات اليهودية الامريكية . التى لها صلات بالبيت الأبيض ووزارة الخارجية وغيرها من الدوائر المهمة فى الادارة الامريكية وكذلك مع لجنة العلاقات الاجتماعية الامريكية ـ الاسرائيلية .

وهناك منظمات صهيونية أخرى أصغر منها وهى اللجنة المسماة بـ (اللجنة الاكاديمية لل

فى الاتحاد السوفيتى يتزوج نصف اليهود من غير اليهود ، وعند بلوغ معظم الأبناء الآتين من هذه الزيجات سن السادسة عشرة فانهم يتخلون طواعية عن انتمائهم اليهودى . . وهذا أمر مفزع للصهاينة .

عن اليهود السوفيت التى تقوم بالاتصال بالعلماء اليهود فى الاتحاد السوفيتى[٣٨] وعلاوة على الهيئات الحكومية العديدة والفروع المحلية للمراكز الصهيونية الدولية يوجد عدد كبير من منظمات الدعاية شبه الرسمية يعمل فى اسرائيل فى تنفيذ الحملات المعادية ضد الاتحاد السوفيتى ومن هذه المنظمات « المجلس الاسرائيلى للدفاع عن اليهود السوفيت » و« جمعية المهاجرين من الاتحاد السوفيتى »[٣٩].

إحياء شبح الهولوكوست

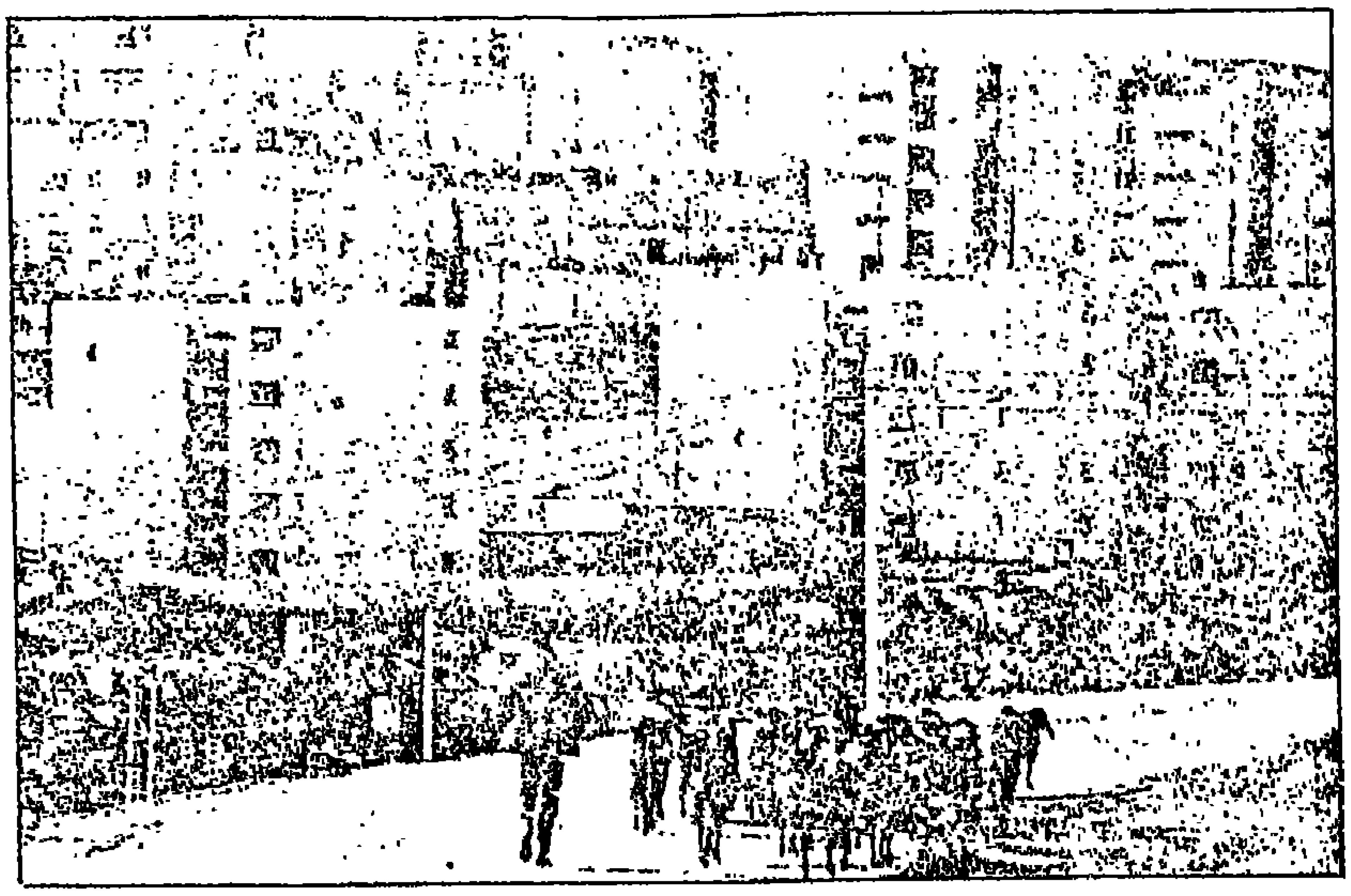
وغرض الصهيونية فى اتباع حملة تشهير ضد الاتحاد السوفيتى هى اذكاء الروح الصهيونية بين اليهود الروس خوفا من ذوبانهم واندماجهم[٤٠] فهى تعمل دائما على احياء صورة الاضطهاد والعنف التى لاقاها اليهود فى مختلف العصور فى بلاد الشرق والغرب وتحافظ باستمرار على بقاء هذه الصورة رغم التحول الكبير الذى طرأ على تلك المجتمعات والقدر الكبير من الانصهار والاندماج الاجتماعى لمواطنى تلك المجتمعات شرقية كانت أم غربية الامر الذى لا يروق لاسرائيل كثيرا وترى فيه خطراً يتهددها[٤١].

يقول البروفسور باشى بهذا الصدد : ـ

« فى البلدان التى تأوى ٨٠ ٪ من يهود الشتات يتزوج ثلث اليهود من غير اليهود . وتصل هذه النسبة الى ٤٥ ٪ بالمائة فى البلدان التى بدأ فيها اندماج اليهود بالسكان المحليين باكرا . وفى الاتحاد السوفيتى يتزوج نصف اليهود من غير اليهود وعند بلوغ معظم الاولاد الآتين من هذه الزيجات سن السادسة عشرة فانهم يتخلون طواعية عن انتمائهم اليهودى[٤٢] ورغم كل الظروف تبذل الحكومة الاسرائيلية جهودا مكثفة لتشجيع الهجرة اليهودية من الاتحاد السوفيتى .

المصدر : المنار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ١ ابريل ١٩٩٠



هذه البنايات الحديثة لاحدى المستوطنات اليهودية بنيت على أنقاض قرية فلسطينية .. وعلى أشلاء ودماء الشعب الفلسطيني .

موقف اليهود السوفييت من الهجرة الى اسرائيل

ظهرت الحركة الصهيونية الى الوجود للمرة الأولى بين يهود روسيا ويعود تاريخها الى ما قبل الحكومة السوفيتية الحالية .

وليس ذلك غريبا فقد كانت روسيا فى القرن التاسع عشر موطن أكبر عدد من اليهود فى العالم وكان العداء لليهود من المشاعر الشائعة فيها .

ولذلك كان اضطهاد اليهود فى روسيا القيصرية والمذابح اليهودية فى اوكرانيا سنة ١٨٨١ من أهم العوامل التى بعثت النعرات العنصرية والمبادىء الصهيونية بين يهود روسيا قبل غيرها .

جيتو سوفيتى !

ومع ذلك فان « اليعازر بن يهوذا » نادى بفكرة بناء وطن لليهود فى فلسطين حتى قبل هذه المذابح . وبالرغم من انتشار بذور الصهيونية بين يهود روسيا انتشارا سريعا وواسعا فإن الحركة لم تعدم بعض المعارضين من يهود روسيا الذين

حاربوها بشدة وعندما جاءت الثورة البلشفية فقد فرقت بين اليهود والصهيونية تفرقة تامة ونظرت إلى كل منها بمنظار خاص . وعندما فرضت دولة اسرائيل على أرض فلسطين العربية أصبح هناك عامل ثالث حاولت ألا يتأثر موقفها منه بالعاملين الأخرين ولجأت الحكومة السوفيتية فى سنة ١٩٣٤ الى حل آخر لتوطين اليهود بان افرزت لهم منطقة خاصة « بيروبيجان » يجرى تهجيرهم اليها تدريجيا لينظموا لأنفسهم مقاطعة ذات حكم ذاتى تمكنهم فيها بعد من انشاء جمهورية سوفيتية مستقلة إلا أن تلك المحاولة فشلت إذ عزف اليهود عن الذهاب إلى هذه المنطقة لصعوبة الوصول اليها وانقطاعها عن المدن الكبيرة والمراكز المهمة ولذلك لا تزال اكثرية اليهود فى الاتحاد السوفيتى منتشرة فى المدن الكبيرة وخاصة اوكرانيا . ويعتبر يهود الاتحاد السوفيتى اكثر رعايا الاتحاد السوفيتى صلات بالعالم الخارجى وكان لدى أغلبهم أقرباء تخلفوا فى شتى الاقطار الأوربية أو هاجروا الى أمريكا وفلسطين فجعلهم ذلك موضع ريبة الحكومة السوفيتية ومحل رقابتها(٤٣) .

وإلى فترة قريبة كان الرسميون السوفيت يعترضون على الرأى القائل بوجود نشاط صهيونى فى الاتحاد السوفيتى وحتى بعد قيام اللجنة السوفيتية بمكافحة الصهيونية التى تألفت بمبادرة من الزعيم الراحل يورى اندروبوف الذى كان يعرف نشاط الصهاينة بشكل دقيق حيث قاد لجنة أمن الدولة « كى جى بى » ١٥ سنة ، حتى بعد قيام هذه اللجنة لم يكن الرسميون يخفون انزعاجهم عن الحديث عن نشاط صهيونى فى البلد وحين يسألون عن السبب فى هجرة اليهود الى اسرائيل أو الخارج يكتفون بالقول أن هؤلاء واقعون تحت تأثير الاذاعات الاجنبية . وكشفت صحيفة « سوفينسكايا الروسية » النقاب عن الاتصالات الهاتفية التى يجريها اليهود الصهاينة السوفيت مع تل أبيب ويذيعون من خلالها

معلومات تتعلق بأمن الدولة ، وكيف ان الصهاينة فى الخارج يبدأون على الفور بتنظيم - حملات تضامن - مع من وصفتهم الصحيفة بالجواسيس من خلال راديو اسرائيل والاذاعات الموجهة . كما اعترفت الصحيفة بوجود عملية تجسسية واسعة لوكالة المخابرات الامريكية تحت ستار « الدوافع الانسانيه » تهدف إلى إحداث تغيير ديموجرافى فى الاتحاد السوفيتى بالعمل على تهجير اليهود السوفيت(٤٤) .

إلى جانب ذلك فإن مخطط الحركة الصهيونية يهدف إلى احراج الاتحاد السوفيتى أمام دول العالم والرأى العام العالمى وممارسة ضغوط مستمرة ومختلفة تحت ستار القضايا الانسانية والعاطفية من خلال الدعاية الصهيونية الضخمة .

كشفت التقارير السوفيتية الحديثة .. النقاب عن وجود عملية تجسسية واسعة النطاق تقوم بها وكالة المخابرات المركزية وتستخدم فيها اليهود الصهاينة المقيمين فى الاتحاد السوفيتى .

دعاية صاخبة .. وحصاد هزيل

إلا أن الدعاية الصهيونية لم تفلح بعد مرور أكثر من ثلاثين عاما على قيام اسرائيل من جمع ٢٠ ٪ من يهود العالم(٤٥) التى تعد يهود الاتحاد السوفيتى بجنات نعيم التى ينهل منها كل من ينجح فى الهجرة إلى الأرض الموعودة بعد أن ثبت للحكومة الاسرائيلية أن اليهود السوفيت فقدوا الثقة فى تلك الدعاية وكتبها ونشراتها الزائفة والمضللة والحل الذى توصل الاسرائيليون اليه حتى تحقق عمليات « غسيل المخ » هو الاتصال المباشر مع اليهود السوفيت ولكن المشكلة الصعبة إلتى تقف عقبة أمام هذا الاتصال المباشر هو استمرار قطع العلاقات بين موسكو وتل أبيب : - لذلك فقد بدأت اسرائيل العمل على عودة العلاقات الدبلوماسية بين الاتحاد السوفيتى واسرائيل .

إن التحدى الاساسى الذى يواجه الصهيونية هو فى كيفية معالجة ظاهرة الهجرة المضادة وتدفق اليهود على الولايات المتحدة وفشل المخطط

التهجيرى لليهود . يؤكد اليهود السوفييت المهاجرون من اسرائيل أن غالبية اليهود السوفييت الموجودين فى اسرائيل يرغبون فى ترك اسرائيل وتشير الاحصائيات إلى أن حرب أكتوبر (تشرين) ١٩٧٣ كانت لها أثر عكسى على حركة هجرة اليهود حيث اضعفت رغبتهم فى الهجرة اليها . وقد جاء فى احصائيات لمعهد لوزعى الاسرائيلى عام ١٩٧٤ ان ٨,٤ ٪ من مجموع الشباب يفكرون بالنزوح فى أقرب فرصة خارج اسرائيل والأمر الذى ساعد على الهجرة فى اسرائيل هو تردى الوضع الاقتصادى فيها .

ولغرض التعرف على أوضاع اليهود السوفييت فى اسرائيل فقد أجرى فرع التخطيط التابع لوزارة الاستيعاب بحثا عن المهاجرين من يهود الاتحاد السوفيتى الذين مر عام على وجودهم فى اسرائيل وخرج بالنتائج التالية : -

٧٠ ٪ من المهاجرين لم يتصلوا مطلقا مع اسرائيليين قدامى خلال مكوثهم بالبلاد .

٤٠ ٪ من أولئك المهاجرين لا يستطيعون التحدث باللغة العبرية .

٥٠ ٪ لم يحصلوا على عمل بواسطة مصلحة التشغيل ومؤسسات الاستيعاب بواسطة قواهم الذاتية .

٢٢ ٪ مستوى سكناهم متدنى

٢٤ ٪ لمسوا روحا عدائية من قبل الاسرائيليين

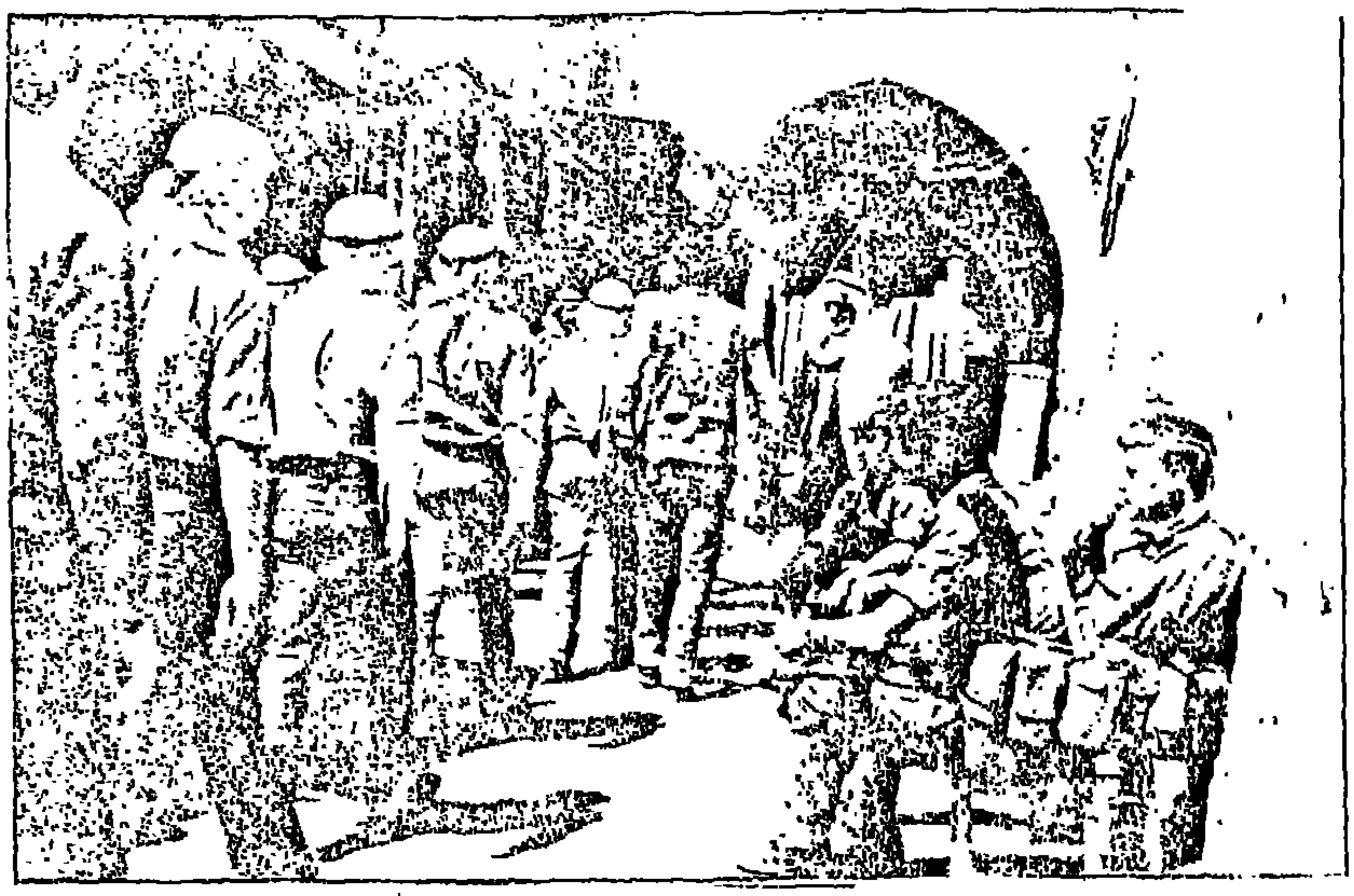
الى جانب ذلك فإن الحكومة الاسرائيلية قد خصصت مبلغ (٢٠٠) الف ليرة اسرائيلية للمهاجر السوفيتى بمجرد وصوله إلى إسرائيل واعفائه من الضرائب لمدة (٣) سنوات وأن هذه الامتيازات أحدثت نوعا من الصراع فى العلاقات بين المهاجرين الجدد وبين اليهود المقيمين(٤٦) .

وتشير صحيفة اسرائيلية إلى أن ثمة أكثر من عشرة آلاف مهاجر يهودى تقدموا بطلب تأشيرات عودة إلى الاتحاد السوفيتى حتى أوائل عام ١٩٧٣

المصدر : المنار

المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : فبراير ١٩٩٠



الغرباء الأوربيون يجلسون .. والسكان الأصليون يُطردون من وطنهم !

بعد اكتشافهم أن « ارض الميعاد » ليس فيها غير التفرقة العنصرية والبطالة المتزايدة . وارجعت وكالة الاسيتوشيدبرس الامريكية للأنباء أسباب صدمة المهاجرين السوفييت إلى ما يلي : -

الارتفاع الرهيب فى الاسعار ، وانخفاض الاجور ، وسوء حالة السكن وتوظيف المثقفين منهم فى أعمال يدوية وعدم وفاء اسرائيل بكل ما وعدتهم به . وبهذا الصدد يقول مهاجر سوفيتى فى اسرائيل « أسمه يوسف فيشر » : « لقد عرفت العالم الرأسمالى من الكتب والقصص وعندما وصلت الى اسرائيل ادركت بشاعة وقسوة هذا العالم . فانه واقع تحت سيطرة التعصب الدينى وجنون الجهل والكراهية المتوحشة فضلا عن العمل المضنى . كل هذا اجبرنى على فهم ووعى ذنبى وخطئى » . أما المهاجر السوفيتى بروتيسلاف كوبمان وهو مهاجر آخر فيقول : « الحياة بالنسبة لى هنا ليست حياه بل عذاب دائم » على أن الفوائد التى تجنيها اسرائيل من هجرة اليهود السوفييت ليست قليلة الأهمية وهى تفوق فى تأثيرها لتلك المشاكل التى يسببونها لاسرائيل فاستمرار هذه الهجرة من شأنه تعزيز مركز القوى السياسية الاكثر يمينية فى اسرائيل حيث أن معظم المهاجرين هم من العناصر شديدة التعصب للصهيونيه[٤٧] إلى جانب ذلك فإن لدينا العلاقة الأهم بين العرب الذين يعيشون تحت الاحتلال واليهود بما فى ذلك القضية الديموغرافية المرتبطة

بالتوازن السكانى بين العرب واليهود التى تركت دون اى تدخل طبيعى ففى حدود سنة ٢٠٠٠ الى ٢٠١٠ وبالتعبير الصهيونى تفقد الدولة الصهيونية « طبيعتها » وبتعبير هرتزل « اريد دولة يهودية تكون يهودية بقدر ما فرنسا فرنسية أو بريطانيا انجليزية » ويقصد بهذا دولة أغلبيتها يهودية وبدون أى تدخل من الخارج ، واذا تركنا الأمر للتوازن السكانى الطبيعى ـ وأخذنا فى الاعتبار عناصر الهجرة اليهودية إلى فلسطين ـ فإن هذه الدولة سوف تفقد شرعيتها الصهيونية[٤٨] . كما ان الهجرة تعمل على تحقيق أهداف اسرائيل التوسعية سواء فى عملية بناء المستوطنات أو تعزيز الالة العسكرية الصهيونية ، لذلك وجدنا الصهيونية تثير الضجة حول اليهود السوفييت من خلال أجهزة دعايتها تحت ذريعة اضطهاد اليهود السوفييت أو اتهام السوفييت باللاسامية أو بحجة دوافع انسانية وعاطفية . . وتستخدم كافة الوسائل والاساليب للوصول إلى هدفها فى استمرار تدفق اليهود السوفييت إلى اسرائيل .

مراجع الدراسة

(١) عبد الرازق محمد اسود : ـ الموسوعة الفلسطينية ، بيروت ، الدار العربية للموسوعات (المجلة الأول) ١٩٨٧ . ص ٦٣ ـ ٦٤ .

(٢) يونس التكريتى : ـ الهجرة اليهودية الى فلسطين طبيعتها وأسبابها ونتائجها ، بغداد مجلة دراسات فلسطينية ، العدد الأول ، أكتوبر (تشرين الأول) ، ١٩٧٢ ص ٦٢ ـ ٦٣ .

(٣) الكتاب السنوى لسنة ١٩٨١ (توثيق لأبرز المعلومات والأحداث الفلسطينية ، بيروت المؤسسة العربية للدراسات والنشر . عمان دار الجليل . ١٩٨٢ . ص ١٩٧٣ .

(٤) وكالة نوفستى السوفيتية : ـ التى تتحدث عن العلاقات الدبلوماسية مع اسرائيل إلا بعد انسحابها من الأرض المحتلة . الكويت ، جريدة الوطن الكويتية العدد ٤٣٦٩ فى ٢٠ / ٤ / ١٩٨٧ . ص ١٦ .

(٥) احمد بهجت : ـ الصهيونية تخفى فيه التوسع وترفض أن تكون لها حدود مطلقة . الكويت . جريدة الرأى العام الكويتية ، العدد ٨٤٠٢ فى ٢٠ / ٤ / ١٩٨٧ ص ١٨ .

(٦) حلمى عبد الكريم الزعبى : ـ مرجع سبق ذكره . ١٩٨١ . ص ١٠٧ ، ١٠٨ .

(٧) تيسير عدوان : ـ حركة الهجرة اليهودية بعد عدوان ١٩٦٧ . بيروت ، مركز الابحاث لمنظمة التحرير الفلسطينية ، ١٩٧١ ص ٥٦ ، ٥٧ .

(٨) عبد القادر ياسين : ـ هجرة اليهود السوفييت ، الدوافع التطورات ، الآفاق ، باريس مجلة المنار العدد ٣٧ ، ١٩٨٨ ، ص ٥٦ .

(٩) وكالة أنباء نوفستي : ـ مرجع سابق . ١٩٨٧ . ص ١٦ .

(١٠) وكالة نوفوستي السوفييتية : ـ للرد على القيل والقال في وسائل الاعلام الصهيونية ، والامبريالية ، الكويت جريدة الوطن الكويتية العدد ١٤٠٧ في ١٠ مايو ١٩٨٧ .

(١١) ناجي علوش : ـ هجرة الفلاشا والأمن العربي ، الكويت جريدة الوطن الكويتية ، العدد ٢٥٩٩ في ٢٨ / ١ / ١٩٨٥ .

(١٢) حلمي عبد الكريم الزعبي : ـ مرجع سابق . ١٩٧٥ . ص ١٨ .

(١٣) مصطفى عبد العزيز : ـ اسرائيل ويهود العالم : ـ دراسة سياسية قانونية ، بيروت مركز الأبحاث لمنظمة التحرير الفلسطينية . ١١٩٦٩ . ص ١٧٢ ـ ١٧٣ .

(١٤) احمد بهجت : ـ مرجع سابق . ١٩٨٧ . ص ١٨ .

(١٥) الياس سعد : ـ الهجرة اليهودية الى فلسطين المحتلة ، بيروت ، مركزا الأبحاث لمنظمة التحرير الفلسطينية . ١٩٦٩ . ص ٢٣٦ .

(١٦) اورنيت بريسن : ـ هل تتحول الحكومتان الى دولتين . الكويت ، جريدة الوطن الكويتية العدد ٤٤٨٨ في ١٢ أغسطس (آب) ١٩٨٧ .

(١٧) جريدة الوطن : ـ البريسترويكا والمسألة اليهودية في الاتحاد السوفييتي ، الكويت ، جريدة الوطن الكويتية ، العدد ٤٦٩٥ في ١٧ مارس ١٩٨٨ .

(١٨) عبد القادر ياسين : ـ مرجع سبق ذكره . ١٩٨٨ . ص ٥٧ .

(١٩) جريدة الوطن : ـ البريسترويكا والمسألة اليهودية في الاتحاد السوفييتي . مرجع ، سبق ذكره ١٩٨٨ .

(٢٠) عبد القادر ياسين : ـ مرجع سابق . ١٩٨٨ . ص ٥٨ ، ٥٩ .

(٢١) جريدة الوطن : ـ ضياع الجهود وأموال الحركة الصهيونية لتشجيع هجرة اليهود الى فلسطين ، الكويت ، جريدة الوطن الكويتية ، العدد ٤٦٣٠ في ١١ يناير ١٩٨٨ .

(٢٢) افيغدروا راخان : ـ موسكو والقدس . بغداد مجلة مركز الدراسات الفلسطينية . العدد الأول نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩٧٢ . ص ١٦٣ ، ١٦٤ .

(٢٣) محمود خليل : ـ المتغيرات الجديدة واستراتيجية القوتين الأعظم في الشرق الأوسط . باريس مجلة المنار العدد (٣٨) ١٩٨٨ . ص ٥٣ .

(٢٤) عبد القادر ياسين : ـ مرجع سابق . ١٩٨٨ . ص ٥٩ .

(٢٥) سلام مسافر : ـ موسكو وهجرة اليهود السوفييت . الكويت ، صحيفة الانباء الكويتية العدد ٤٠٧ في ١٠ / ٥ / ١٩٨٧ .

(٢٦) ناجي علوش : ـ هجرة الفلاشا والأمن العربي . الكويت ، جريدة الوطن الكويتية العدد ٢٥٩٩ في ٢٨ / ١ / ١٩٨٥ .

(٢٧) مجلة الاسبوع العربي : ـ فضيحة كبرى يكشفها تسريب نبأ اثيوبيا والسودان ، لندن ، مجلة الأسبوع العربي العدد ١٣١٨ في ١٤ / ١ / ١٩٨٥ .

(٢٨) عبد القادر ياسين : ـ مرجع سابق ١٩٨٨ ، ص ٦٠ .

(٢٩) عبد الرزاق محمد أسود : ـ مرجع سابق ، ١٩٨٧ ، ص ٦٧ .

(٣٠) عبد الحفيظ محارب : ـ الهجرة الى اسرائيل مشاكلها وكيفية التصدي لها . بيروت ، مجلة شؤون فلسطينية ، العدد ١٠ يونيه (حزيران) ١٩٧٢ . ص ٤٥٣ .

(٣١) اشيا افريكا توادي السوفييتية : ـ كيف تزيف الصهيونية حقيقة الأشياء ، الكويت ، جريدة الوطن الكويتية ، العدد ٤٤٦٨ في ٢٩ يوليو (تموز) ١٩٨٧ .

(٣٢) مصطفى عبد العزيز : ـ نفس المرجع السابق ١٩١١ . ص ١٧٢ ـ ١٧٣ .

(٣٣) المؤتمر الصهيوني الثاني والعشرين (١٩٧٢) بيروت مؤسسة الدراسات الفلسطينية . القاهرة ، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام ، الطبعة الأولى ، ١٩٧٧ . ص ٤٣٣ ـ ٤٣٤ .

(٣٤) عبد القادر ياسين : ـ مرجع سبق ذكره . ١٩٧٧ ، ص ٥٧ .

(٣٥) جريدة الوطن : ـ البريسترويكا والمسألة اليهودية ، مرجع سابق ، ١٩٨٨ .

(٣٦) سلامة مجاوي : ـ الهجرة اليهودية الى فلسطين وسياسات الدول الكبرى . بغداد ، مجلة دراسات فلسطينية العدد (٢٧) ١٩٨٧ ص ٤٠ .

(٣٧) سلام مسافر : ـ مرجع سابق . ١٩٨٧ .

(٣٨) سلام مسافر : ـ مرجع سابق ١٩٨٧ .

(٣٩) أشيا : ـ مرجع سابق .

(٤٠) وليم فهمي : ـ الهجرة اليهودية الى فلسطين . القاهرة ، الهيئة المصرية للكتاب ١٩٧٤ ، ص ٢٦٢ ـ ٢٦٥ .

(٤١) احمد شوقي الحفني : ـ مرجع سابق . ١٩٨٨ ، ص ٩٥

(٤٢) جريدة الوطن : ـ انكفاء ديمغرافي وثقافي ليهود العالم . جريدة الوطن ، العدد ٤٦٩٩ في ٢١ / ٣ / ١٩٨٨ .

(٤٣) نجدة فتحي صفوة : ـ اليهود والصهيونية في علاقات الدول الكبرى . بغداد ، وزارة الخارجية ١٩٦٧ . ص ٢٥ ـ ٤٣ .

(٤٤) سلام مسافر : ـ مرجع سابق . ١٩٨٧ .

(٤٥) محمد مصالحة : ـ مرجع سابق . ١٩٨١ ، ص ٩٥ .

(٤٦) غسان عطية : ـ المؤتمر الصهيوني العالمي الثاني بشأن اليهود السوفيت . بغداد مجلة دراسات فلسطينية ، العدد ١٦ . ١٩٧٦ . ص ٥٧ .

(٤٧) عبد القادر ياسين : ـ مرجع سابق . ١٩٨٨ ، ص ٥٩ ـ ٦١ .

(٤٨) اسامة الغزالي : ـ الحروب الصليبية ومستقبل الصراع العربي ـ الاسرائيلي . بيروت ، مجلة المستقبل العربي ، العدد (٨) في ١٩٨٧ ص ١٠٦ .

.. ولم [illegible] ؟

مع تلاحق الأحداث فى أوربا الشرقية .. وعمق التغيرات الجارية بها كل يوم .. بل كل ساعة .. ظلت أسئلة كثيرة بلا إجابة .. وطرأت تساؤلات جديدة .. ولم نجد حلاً إلا تكريس عدد ثالث لمحاولة فهم تلك التحولات الهيكلية الكاسحة .

المصدر : الوفد
التاريخ : ٢ مارس ١٩٩٠

شامير يهدد بردع الدول العربية التى تعرقل هجرة اليهود السوفييت .. حتى مصر !!

القدس المحتلة ـ واشنطون ـ وكالات الانباء : هدد اسحاق شامير رئيس وزراء اسرائيل امس ، باتخاذ اجراءات رادعة ضد اية دولة تحاول عرقلة هجرة اليهود السوفييت لاسرائيل . اكد شامير ان اية دولة تحاول وقف الهجرة ، تضع نفسها فى حالة عداء مع اسرائيل . واشار إلى ان ذلك يتضمن مصر !! واعلن رئيس وزراء اسرائيل رفض بلاده لاية محاولات لاشراك منظمة التحرير او فلسطينيين مبعدين من الارض المحتلة فى محادثات السلام المقترح عقدها فى القاهرة . واعرب امس نبيل شعث المستشار السياسى للرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ، عن اعتقاده بفشل الاجتماع الثلاثى لوزراء خارجية مصر واسرائيل وامريكا بسبب تصلت اسرائيل .

المصدر : الأهـــرام

التاريخ : ٤ مارس ١٩٩٠

اسرائيل خفضت الشيكل لاجل اليهود السوفيت !

القدس ـ وكالات الانباء ـ خفضت اسرائيل قيمة عملتها الرئيسية الشيكل الليلة الماضية بالنسبة لسلة العملات الاجنبية بما فيها الدولار الامريكى وذلك بنسبة ٦٪ .

ونقل راديو اسرائيل عن شيمون بيريز وزير المالية قوله ان وزارته زادت قيمة الضريبة المضافة من ١٥ الى ١٦٪

وقال بيريز أن الناتج عن هذا التخفيض سيخصص لاستيعاب القادمين الجدد من المهاجرين السوفيت .

المصدر : الوفد

التاريخ : ٣ مارس ١٩٩٠

المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

رقابة اسرائيلية كاملة على اخبار هجرة اليهود

القدس المحتلة - رويتر : فرضت اسرائيل امس رقابة شاملة على كل التقارير الاخبارية التى تتناول هجرة اليهود السوفييت . اكد بيان عسكرى اسرائيلى ضرورة عرض المواد الصحفية والتليفزيونية على الرقابة العسكرية قبل نشرها . وزعم اسحاق شامير رئيس الوزراء الاسرائيلى امس ان ربط المعونات الامريكية لاسرائيل بوقف انشاء المستوطنات اليهودية فى الاراضى العربية المحتلة غير ضرورى على الاطلاق . كان وزير الخارجية الامريكى جيمس بيكر قد اعلن مؤخرا ان الموافقة الامريكية على طلبات اسرائيل للمعونات المالية متوقفة على وقف انشاء مستوطنات جديدة او توسيع الموجود منها فى الاراضى العربية المحتلة .

ويأتى فرض الرقابة من جانب اسرائيل على اخبار هجرة اليهود السوفييت فى اعقاب تصاعد الاحتجاجات الدولية على عمليات توطين اليهود فى الاراضى العربية المحتلة بعد مزاعم شامير بضرورة وجود «اسرائيل الكبرى» لاستيعابهم

ضجة كبرى فى إسرائيل بعد موقف العرب من توطين اليهود السوفيت فى الأرض المحتلة

القدس - خميس أبو عافية :

كان تصريح اسحق شامير رئيس وزراء اسرائيل الذى اكد فيه ان « موجة هجرة اليهود السوفيت الى اسرائيل تستلزم اسرائيل كبرى » .. كان بمثابة الشعلة التى اخرجت النيران فى الشرق الاوسط وقد كان الاسبوع الماضى حافلا بالتشاورات العربية على المستوى الرفيع من اجل كبح جماح المخاطر الناجمة عن هذه الهجرة على قضية السلام فى الشرق الاوسط .

فالعرب يخشون ان يكون استيعاب اليهود على حساب الفلسطينيين الأمر الذى يعرقل مسيرة السلام ، ولذلك يتعاضد العرب من اجل منع توطين اليهود السوفيت فى الضفة وفى قطاع غزة .

الاسرائيليون يعتقدون من جهة اخرى ان العرب ضد هجرة اليهود السوفيت حتى الى داخل اسرائيل نفسها . وفى استفتاء للراى العام الاسرائيلى تبين ان ٦٠ ٪ من الاسرائيليين يؤيدون توطين اليهود السوفيت فى الضفة وفى غزة رغم تهديد امريكا بانها ستوقف الدعم المادى لاسرائيل اذا لم تتوقف عن توطين اليهود السوفيت فى الاراضى المحتلة .

ولقد كان البيان الصحفي الذى صدر في ختام قمة مجلس التعاون العربي في عمان والذى حذر من المخاطر الناجمة عن هجرة اليهود السوفيت ، واكد فيه الزعماء العرب ضرورة وقفها ، كان هذا البيان له اثره البالغ في نفوس الاسرائيليين . وادى ذلك الى تصريحات متعددة ساخنة صدرت هنا من زعماء اسرائيل .

عضو الكنيست عوزى برعام من التجمع « همعراخ » قال : ان على اسرائيل ان تهتم بالقادمين الجدد وايضا الاهتمام بالسلام ونحن نفرح لاى تعاون عربي اسرائيلي ، ولكن على الدول العربية ان تعي جيدا ان الحمائم في اسرائيل يتحولون الى صقور في موضوع الهجرة بالذات .

اما عضو الكنيست عوفاديا على من التكتل « الليكود » فقد زعم ان اى تعاون عربي هو بمثابة تحضير عسكرى للحرب ضد اسرائيل (!!) وعليه يجب الغاء كل الخلافات الداخلية لمواجهة هذا الخطر .

اما اسحق رابين فقد اعلن ان تكاتف الدول العربية من اجل التصدى لمواجهة الهجرة من الاتحاد السوفيتي عليها ان تضىء « الضوء الاحمر » الذى يذكرنا ان غالبية العالم العربي لم يسلم حتى الآن بوجود اسرائيل بل ان هذه الدول مازالت تبحث عن سبيل من اجل درء الهدف المركزى لاسرائيل وهو أن تظل دولة يهودية .

اما اورى بن جوردون رئيس قسم « الصعود » (العاليا بالعبرية) (حضور اليهود السوفيت الى اسرائيل يسمى صعود) فقد نفى هذه التخمينات نفيا قاطعا مدعيا ان مثل هذه المبالغات من شانها تعكير صفو الجو ... وعلى ارضية هذا التصريح وتجنبا للاحراجات السياسية فقد دعا عضو الكنسيت ميخائيل فلادينر من التكتل (الليكود) بفرض التعتيم الصحفي في كل مايتعلق بعدد القادمين اليهود وموعد حضورهم

المصدر : الأخبار

التاريخ : ٦ مارس ١٩٩٠

وزير إسرائيلي :

خطة لطرد ٤ آلاف عربي !

القدس المحتلة - وكالات الانباء :

دعا زيفولوف هامر وزير الشئون الدينية في حكومة اسرائيل الى تجريد عرب اسرائيل - الذين طالبوا موسكو بوقف الهجرة اليهودية - من حق المواطنة . وقال ان موقف هؤلاء بمثابة طعنة في قلب اسرائيل ، التي انشئت لتكون وطنا لليهود .

وكان اكثر من ٤ الاف من عرب اسرائيل قد وقعوا - خلال الايام القليلة الماضية - على مذكرة احتجاج ضد تدفق المهاجرين السوفييت على اسرائيل ، قالوا فيها ان هذه الهجرة تتم على حساب الشعب الفلسطيني .

وصرح متحدث باسم هامر ان الوزير ارسل مذكرة الى يوسف جريش المدعي العام الاسرائيلي يطالبه فيها بدارسة امكانية سحب حق المواطنة من المعارضين للهجرة اليهودية ، فيما يعد المرة الاولى التي يثير فيها زعيم اسرائيلي هذه القضية .

وقد رفضت متحدثة بلسان وزارة العدل الاسرائيلية التعليق على هذا النبأ .

وفي الاراضي المحتلة اصيب ٤٧ مواطنا فلسطينيا في مواجهات مع قوات الاحتلال الاسرائيلي بينهم ١٤ طفلا .

شامير : توطين اليهود السوفييت فى القدس !

القدس المحتلة ـ وكالات الانباء :

طالب ٣٤ من زعماء الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين بضرورة اشتراك منظمة التحرير الفلسطينية فى الحوار الاسرائيلى ـ الفلسطينى المنتظر . ودعا زعماء الارض المحتلة ـ فى بيان تم توزيعه امس فى القدس والضفة الغربية ـ الى بدء الحوار فورا وبدون شروط مسبقة .

واكد الموقعون على البيان ان المنظمة وحدها هى صاحبة الحق فى تشكيل واعلان الوفد الفلسطينى . كما اكدوا ان فلسطينيا واحدا من الاراضى المحتلة لن يشارك فى اى وفد يجرى تشكيله او الاعلان بعيدا عن المنظمة .

ودعوا كذلك إلى « جذول مفتوح » للحوار ، الذى يتعين ان يؤدى فى النهاية الى عقد مؤتمر دولى للسلام .

وفى تصعيد اسرائيلى جديد اعلن اسحق شامير رئيس الحكومة الاسرائيلية انه لا يعتبر « الأحياء » اليهودية فى القدس (الشرقية) مستوطنات .. وقال انه سيسعى لتوطين اكبر عدد ممكن من اليهود السوفييت هناك !

وقال شامير ـ فى تحد سافر للمنظمات والقرارات الدولية والمجتمع الدولى ـ ان القدس « الموحدة » جزء من اسرائيل ، ولن يعاد تقسيمها مطلقا .

كان شامير يرد بذلك على تصريحات القادة الامريكيين ـ وبينهم الرئيس بوش ـ التى اشاروا فيها الى امكان ربط استمرار المساعدات الامريكية لاسرائيل بوقف الاستيطان .

فى نفس الوقت رفض شامير تحديد موعد يعلن فيه وزراء الليكود موقفهم من المقترحات الامريكية لبدء حوار فلسطينى ـ اسرائيلى فى القاهرة . بينما واصل وزراؤه مزايداتهم للحيلولة دون تحقيق اجماع داخل الحكومة الائتلافية على قبول الصيغة الامريكية

المصدر : الأهـــرام

التاريخ : ٨ مارس ١٩٩٠

٣٠ الـف وحـــدة ســكنية بالقدس لاستقبال اليهود السوفيت

القدس - وكالات الانباء - اعلن تيدى كوليك رئيس المجلس البلدى للقدس ان الاحياء اليهودية الجديدة في القدس الشرقية مستعدة لاستقبال المهاجرين من اليهود السوفيت وقال ان هناك ٣٠ الف وحدة سكنية جاهزة لاقامتهم

وانتقد كوليك التصريحات الامريكية الاخيرة والتى تعارض بناء احياء للاستيطان اليهودى في القدس الشرقية وقد اصدر المجلس البلدى للقدس خلال اجتماع عقد امس الاول بيانا اكد فيه ان القطاع الشرقى من القدس والذى ضمته اسرائيل بعد حرب عام ١٩٦٧ هو جزء من العاصمة الابدية للشعب اليهودى !!

المحروسة
المصدر : الرأي
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
التاريخ : ٩ مارس ١٩٩٠

اسرائيل تفرض رقابة مشددة على اخبار اليهود السوفيات

بقلم جاكسون ديهل

فرضت اسرائيل رقابة عسكرية على التقارير الاعلامية المحلية والاجنبية عن الهجرة اليهودية السوفياتية. وجاء الاجراء بعد اسابيع من الجدل والاحتجاجات في الشرق الاوسط والعواصم الغربية حول التصور بان آلاف المهاجرين اليهود سيتم توطينهم في الضفة الغربية وقطاع غزة اللذين تحتلهما اسرائيل.

ان القرار، الذي اعلن في بيان من سطر واحد من مكتب المتحدث العسكري واحدة من ممارسات اوسع من الرقابة على القضايا العسكرية في اسرائيل في السنوات الماضية.

وتم اتخاذ القرار عندما رد رئيس الوزراء اسحق شامير ومسؤولون كبار آخرون على جهود الولايات المتحدة الرامية الى ربط المساعدات المالية لاسرائيل بتجميد اقامة المزيد من المستوطنات في المناطق المحتلة.

تسعى اسرائيل للحصول على مبلغ ٤٠٠ مليون دولار كضمانات قروض من الولايات المتحدة للمساعدة في اقامة المساكن للمهاجرين لكن اسرائيل احجمت عن تقديم ضمانات علنية بان الاموال لن تستخدم، مباشرة او بصورة غير مباشرة، في توسيع المستوطنات.

في الرد على شهادة في الكونغرس في الاسبوع الماضي ادلى بها جيمس بيكر، وزير الخارجية الامريكي، فقد اصدر شامير بيانا قال فيه ان ربط قضية المهاجرين بمشكلة المستوطنات امر غير ضروري.

لقد عرضت حكومة بوش على اسرائيل قروضا مضمونة للمساعدة في توطين اليهود السوفيات في محاولة لتهدئة غضب اسرائيل حول كلمات قاسية صدرت عن بيكر، ولانقاذ جهود السلام في الشرق الاوسط.

في تراجع واضح قالت المتحدثة باسم وزارة الخارجية، مارغريت توتويلر، ان واشنطن ستدعم ضمانات القرض اذا وفرت اسرائيل التاكيدات حول استخدام المال على غرار الثلاثة بلايين دولار التي تتلقاها سنويا.

لقد ذكر بيكر ان حكومة بوش ستكون راغبة في تاييد مشروع لمجلس الشيوخ يمنح ضمانات القروض لاسرائيل اذا تلقت واشنطن تعهدا بوقف النشاطات الاستيطانية.

لكن شامير قال: اننا لا نقبل هذا الموقف الاميركي ونحن ننوي عقد مناقشة مستفيضة مع الحكومة الاميركية.

وقد لقي موقف رئيس الوزراء المحافظ مساندة من قبل نائب رئيس الوزراء شمعون بيريز، زعيم حزب العمل، ومن قبل سياسيين بارزين آخرين.

لقد اخذت هجرة اليهود السوفيات الى اسرائيل تتزايد منذ تشرين الاول، لكن الجدل الواسع ثار بعد ان القى شامير خطابا في كانون الثاني اعلن فيه ان "الهجرة الكبيرة" تستدعي "اسرائيل كبيرة".

ولم يتضح ما هي انواع الاخبار التي ستحظر من قبل الرقابة، فقد كان بيان الجيش واسعا، حيث قال: كل المواد التي تشير الى هجرة اليهود السوفيات ينبغي تقديمها للرقيب قبل النشر.

ومع هذا فان بعض التقارير قد اوحت ان الاجراء يستهدف، بشكل رئيسي، وقف نشر الارقام او الاعداد المتعلقة بمن يصل من اليهود الى اسرائيل او تتعلق بتصورات عن الهجرة المستقبلية.

ان التقديرات بان حوالي ٧٥٠ الف يهودي سوفياتي يستعدون للرحيل الى اسرائيل قد اثارت حملة مستمرة من قبل الحكومات العربية للحد من التدفق او وقفه.

وثار جدل جديد في إسرائيل في الاسبوع الماضي حول تقارير تقول بان مسؤولا حكوميا كبيرا عن شؤون الهجرة قد تصور ان ٢٣٠ الف يهودي سوفياتي سيصلون الى اسرائيل في هذه السنة وحدها. وبعد بث ذلك الخبر على التلفزيون الاسرائيلي اقترح عدة شخصيات سياسية أن تتم مراقبة البيانات حول اليهود السوفيات الذين يصلون الى اسرائيل، حتى لا تثور المعارضة العربية للهجرة.

وفقا لتقارير الصحافة الاسرائيلية فان ٤٧٠٠ يهودي سوفياتي قد وصلوا الى اسرائيل في كانون الثاني وان حوالي ٥٥٠٠ قد سجلوا للهجرة في الشهر الماضي، وهما اعلى رقمين خلال سنوات كثيرة، ووصل ١٢ الف يهودي سوفياتي في عام ١٩٨٩.

المصدر : الرأي

التاريخ : ٩ مارس ١٩٩٠

لقد ذكر مسؤولون في اسرائيل انها راقبت اخبار الهجرة في الخمسينات عندما تدفق مئات الالاف على اسرائيل من الاقطار العربية، وفي السنوات الاخيرة تم اقتصار الرقابة العسكرية على التقارير حول القضايا العسكرية والامنية الحساسة ونادرا ما كان يطلب من المراسلين الغربيين ان يقدموا اعمالهم للرقابة.

لقد قال رئيس اتحاد الصحفيين الاجانب في اسرائيل، روبرت سليتر، كانت الرقابة غير نشيطة لان اخبار الهجرة كانت تنشر بتفصيل كبير.

لقد ركز كثير من التغطية الاعلامية للهجرة الى اسرائيل في الاسابيع الاخيرة، على توطين اليهود السوفيات في المناطق المحتلة، وقد اصدرت وزارة الهجرة التي تسعى الى تهدئة الاحتجاجات، بيانا قالت فيه: ان نصف واحد بالمئة فقط من اليهود السوفيات، الاثني عشر الفا، الذين وصلوا الى اسرائيل في العام الماضي، او حوالي ٦٠ بالمئة، قد انتقلوا الى الضفة الغربية وغزة.

لكن التقارير الاخبارية الغربية من المناطق المحتلة اوردت ارقاما اعلى.

واشنطن بوست سيرفس

المصدر : الرأي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٩ مارس ١٩٩٠

المستشار السياسي للرئيس الفلسطيني لـ"بترا":

د. شعث يشيد بالموقف الأردني تجاه الهجرة

دعم الانتفاضة يجب ان يتمثل بالتصدي للمستوطنين

القاهرة ـ بترا ـ من طارق خوري :

اكد الدكتور نبيل شعث المستشار السياسي للرئيس الفلسطيني ياسر عرفات انه يجب ان لا تغلق منظمة التحرير الفلسطينية ابواب الحوار السياسي مع الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي من اجل حل القضية الفلسطينية واحلال السلام في المنطقة لان ايقاف الحوار يعتبر موقفا غير مسؤول.

وقال الدكتور شعث في حديث لمندوب وكالة الانباء الاردنية في القاهرة انه لا بد من عمل عربي اكثر جدية والتحرك لعقد قمة عربية قريبا لتدارك مسالة التعنت الاسرائيلي تجاه التسوية السياسية ولمواجهة مشكلة الهجرة اليهودية في الاراضي المحتلة.

واضاف انه اذا لم يتم ذلك فسنستمر في طرح قضيتنا على كافة المحافل ولن نقطع حوارنا مع احد وسنواصل السير فلسطينيا وعربيا من اجل فتح فرص حقيقية جديدة.

وقال ان الولايات المتحدة كثفت محاولاتها خلال الشهر الماضي للوصول الى بداية الحوار الفلسطيني الاسرائيلي لكن التعنت الاسرائيلي خاصة داخل كتلة الليكود جعل من المستحيل قيام هذا الحوار الان لكن ذلك ينبىء باحتمال كبير لتشقق الحكومة الاسرائيلية.

واضاف ان بديلنا الاول تجاه هذا الوضع هو استمرار الانتفاضة الفلسطينية لاننا لا نتحدث من فراغ ونحن مثل الثورة الجزائرية والفيتنامية نقاتل على الارض ونتفاوض من اجل السلام والانتفاضة هي البديل المستمر في هذا المجال.

واشاد الدكتور شعث بالموقفين الاردني والمصري تجاه اخطار هجرة اليهود السوفيات الى اسرائيل اضافة الى مواقف الدول العربية الاخرى.

وقال ان هذا الموقف الاحتجاجي العربي وبشكل خاص من الاردن ومصر حقق نتائج على المستويين الاميركي والسوفييتي في موقف هاتين الدولتين من اسرائيل.

واضاف ان مخطط الهجرة هو تهجير يهودي لتحقيق طرد الفلسطينيين من ارضهم.

وقال ان الانتفاضة هي العنصر الفاعل الوحيد ضد هذه الهجرة.

واضاف الدكتور شعث ان دعم الانتفاضة يجب ان ياخذ بعدا جديدا وهو التصدي ميدانيا للمستوطنين.

وقال ان التهديدات الاسرائيلية باقامة اسرائيل الكبرى هي تهديدات حقيقية.

لذلك فان المطلوب الدفاع عن الاردن وفلسطين لان الشعبين الاردني والفلسطيني مهددان بنفس الدرجة.

وقال انه لا بد من عمل عربي فعال تجاه هذه التهديدات وقال: كفانا عقد اجتماعات من اجل التصدي للاخطار.

واضاف ان العلاقة بين الاردن ودولة فلسطين تزداد قوة في شكلها الجديد بعد فك العلاقة القانونية والادارية مع الضفة الغربية دون التضحية بالشكل الاستراتيجي لهذه العلاقة وان مستقبل الجانبين مستقبل مشترك نتيجة العلاقة التاريخية واستيعاب هذه العلاقة من خلال التشاور وتوثيقه.

وقال ان الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي اقرتا ان السماح بهجرة اليهود السوفييت لا يعني توطينهم في الاراضي التي احتلت عام ١٩٦٧ واننا يجب ان نعمق هذا المفهوم اضافة الى المطالبة باجراءات عملية للتاكد من عدم التوطين في الاراضي المحتلة بما فيها اقتراح تشكيل لجان دولية للرقابة وتشديد الربط بين عملية التوطين ووقف الدعم الاميركي لاسرائيل.

وقال اننا يجب ان نعمل بنفس القوة على محور الخيار الحر لليهود السوفيات وهذا يتطلب اجراءات اميركية واجراءات سوفياتية.

اما الاجراءات السوفياتية فهي المطالبة بتحقيق ما وعد به السوفيات من ان هجرة اليهود هجرة حرة وليست موجهة لاسرائيل مباشرة وعدم فتح الخط المباشر من موسكو الى اسرائيل واعطاء اليهود المهاجرين جوازات سفر لمدة سنة تمكنهم من السفر والسماح لليهود الخارجين بالعودة الى الاتحاد السوفييتي اذا ارادوا.

اما المطلوب في مجال الإجراءات الاميركية هي ان تقوم الولايات المتحدة بفتح ابواب الهجرة السوفياتية الى الولايات المتحدة وتسهيلها ومطالبة الدول الاخرى مثل كندا واستراليا وغيرها بفتح ابوابها امام هذه الهجرة.

واضاف الدكتور شعث.. اننا يجب ان لا ننسى ونحن نناضل ضد هذه الهجرة اليهودية اننا نسعى الى اقامة دولة فلسطينية مشيرا الى ان اقامة الدولة الفلسطينية هي حاجز مهم امام الاحلام الصهيونية في التوسع.

الحسين حمل واشنطن مسؤولية هجرة اليهود السوفيات

باريس - ا ف ب - اعتبر العاهل الاردني الملك حسين في حديث نشرته امس صحيفة «لوفيغارو» الفرنسية ان الولايات المتحدة مسؤولة عن الازمة التي سببتها هجرة اليهود السوفيات الى اسرائيل والاراضي العربية المحتلة .

وقال العاهل الاردني انه «لمن المؤكد ان الولايات المتحدة مسؤولة عن هذه القضية. لقد كافحت باستمرار من اجل ان يسمح لليهود السوفيات بالهجرة. وبان يهاجروا الى اسرائيل بدلا من ان تستقبل على الاراضي الاميركية جميع الذين يرغبون في ذلك» . .

وأعلن الحسين الذي انهى زيارة لفرنسا انه يؤيد «حق اي كان في ان يعيش ويقيم حيث يشاء» ولكنه اعتبر فيما يتعلق باليهود السوفيات المهاجرين الى الاراضي المحتلة ان «ذلك يمكن ان يعني طرد اناس لتوطين اخرين على ارض تخص الاولين» .

من جهة اخرى اعرب وزراء خارجية دول الشمال الخمس «الدنمارك وفنلندا وايسلندا والنرويج والسويد» امس الاول اثناء اجتماعهم في توركو «غربي فنلندا» عن «قلقهم» من الهجرة الى الاراضي العربية المحتلة .

واكد الوزراء في بيان نشر في اعقاب اجتماع استغرق يومين «قلقهم امام امكانية ان يوطن المهاجرون الى اسرائيل في الاراضي المحتلة» .

وفي القاهرة ذكرت صحيفة «الاهرام» امس ان شركات بحرية سوفياتية قامت بتسجيل نفسها تحت اعلام قبرصية لنقل المهاجرين من اليهود السوفيات الى اسرائيل من ميناء اوديسا عبر البحر الاسود. وقالت الصحيفة في نبأ لها من اثينا ان شركة سوفياتية رئيسية ومشهورة هي التي قامت منذ ايام الاعلام القبرصية ليتحاشى المحاذير والمواجهة السياسية بين الاتحاد السوفياتي واصدقائه العرب. وقالت ان هذا الاتفاق يأتي في اعقاب اتفاق اخر بين السوفيات وحكومة قبرص يسمح للبحارة السوفيات بالعمل على السفن المسجلة تحت اعلام قبرص على ان يعمل فيها البحارة السوفيات .

المصدر : الوطن
التاريخ : ٩ مارس ١٩٩٠

ايها المتباكون الشاتمون

هذه الحملة الظالمة على الاتحاد السوفياتي.. لمصلحة من ؟!

بقلم: فادي الديراوي

لقد اصبح هاجس الخوف مسيطرا على العرب حكاما ومحكومين... جراء الهجرة المتزايدة لليهود السوفيات الى فلسطين.. او كما اطلق عليها حديثا «بجريمة العصر»...
ليس هناك عاقل ووطني الا ومتفق على خطورة هذه الهجرة ليس من الاتحاد السوفياتي فحسب بل من مختلف بقاع الدنيا... لقد قالها الفلسطينيون منذ ان وطأت ارض فلسطين الاقدام الهمجية، من ان هجرة اليهود من هذه الدولة او تلك هي خطر مدلهم على هذه الامة... وان هدف الصهيونية العالمية كان وما يزال هو «قيام امة يهودية على انقاض امة عربية»... هؤلاء اليهود حينما وفدوا الى فلسطين لم يمارسوا التهريج والسفسطة مثل الكثيرين منا... فمثل هؤلاء الذين يعلمون اطفالهم منذ نعومة اظافرهم مقولة «ارضك يا اسرائيل من الفرات الى النيل.. نتخلى عن ارواحنا ولا نتخلى عنك يا اورشليم»، هم جادون كل الجد في تحقيق ما يصبون له.

لقد قيل هذا الكلام منذ سبعين سنة ونيف... ولكن لا حياة لمن تنادي.. الى ان سمعنا ويا للمهزلة التاريخية هذه الايام من ان هجرة اليهود من الاتحاد السوفياتي تشكل جريمة لا تغتفر وخطرا على مصير امتنا العربية...
ولكن لماذا هذه الحملات المحمومة على الاتحاد السوفياتي بسبب خروج اليهود منه... سؤال نود إن نوجهه الى هؤلاء الشاتمين المتباكين... الشاتمين للاتحاد السوفياتي.. المتباكين على مصير هذه الامة جراء هجرة اليهود السوفيات لفلسطين... نقول لهؤلاء ألم تكن هجرات اليهود المتوالية من سبعين سنة ونيف من كل انحاء العالم جريمة بشعة ؟ ام يا ترى تقتصر «جريمة العصر» على هجرة اليهود السوفيات في فلسطين ؟... ونسأل هؤلاء الشاتمين للاتحاد السوفياتي عن جريمة الربع الاخير من القرن العشرين... ألم يرقصوا فرحا بانهيار الانظمة الشيوعية في بلدان شرق اوزوبا والاتحاد السوفياتي... ألم يرقصوا بالسياسة التي جاء بها السيد غورباتشوف وهي سياسة «البيريسترويكا والجلاسنست» والتي كان من آثارها «جريمة التنقل والخروج بدون اكراه لمن يرغب من مواطني الاتحاد السوفياتي بغض النظر عن جنس ولون ودين ذلك المواطن... وهل العقل والمنطق يجيز حرية التنقل للمواطن المسلم والمسيحي ويحرم منها اليهودي بحجة خطر اليهود على مصير هذه الامة حكاما ومحكومين ؟... لنكن صرحاء مع النفس ولو لهنيهات بسيطة:
الامة الوحيدة من بين كل امم الارض التي تلصق هزائمها بالآخرين وتطلب دون حياء وخجل من الاخرين ان يدافعوا عن مصالحها وصد الهجمات عنها وابعاد كل الاخطار عنها هي امة العرب... في العام ١٩٤٨ هزمنا شر هزيمة وخرجنا للعالم بقصة «السلاح الفاسد».... في العام ١٩٦٧ هزمنا بهزيمة ما بعدها هزيمة وخرجنا للعالم بقصة «عدم فعالية السلاح السوفياتي»... وها هي ما تسمى بجريمة العصر، ووجدنا والحمدلله الذي لا يحمد على مكروه سواه ضالتنا بالاتحاد السوفياتي لكي نكيل له كل التهم والقذارات...

نود ان نسأل هؤلاء المتباكين الشاتمين... لماذا لم تسمعونا ولو كلمة عتاب على الموقف الاميركي، مع الاخذ بعين الاعتبار ان اميركا رأس الافعى في كل ما وصلت اليه هذه الامة من انحطاط وتخلف... ؟
هؤلاء المتباكون الشاتمون يعرفون جيدا وقبل غيرهم الابتزاز الرخيص الذي مارسته اميركا على الاتحاد السوفياتي منذ سنوات عدة بخصوص ما يسمى بحقوق الانسان اليهودي في الاتحاد السوفياتي «فكأنما ليس هناك انسان على سطح كرتنا الارضية الا اليهودي... ما علينا»... ومطالبة اميركا للاتحاد السوفياتي بالحرية المطلقة لليهود للخروج الى الجهة التي يريدونها بدون ضغط او اكراه او ابتزاز... وحينما جاءت سياسة البيريسترويكا... واتاحت لكل من يرغب بالخروج الى الجهة التي يريدها.. قامت اميركا بكل الوقاحة المعهودة بها باغلاق بلدها بوجه اليهود السوفيات بل ومارست ضغوطا رهيبة على دول السوق الاوروبية المشتركة لغلق حدودها بوجه اليهود السوفيات...

حتى لا يكون امام هؤلاء الا فلسطين ليس لتهديد الفلسطينيين فحسب بل لتركيع هذه الامة حتى تكون امة عبيد راكعة خانعة «البساطير» الجنرالات في تل ابيب...
هؤلاء الشاتمون المتباكون وقفوا وبكل قوة ضد التدخل السوفياتي في افغانستان بحجة الخوف على «دولة الراشدين» امام جحافل البرابرة الملحدين... ولكن ويا للعار لم نسمع من هؤلاء الشاتمين المتباكين ولو كلمة عتاب على الاضطهاد المستمر للمسلمين في الفلبين وغيرها من الدول التي تقع تحت النفوذ الاميركي... !! في حالة افغانستان نخاف على الاسلام والمسلمين، فلا مانع من ان نكيل كل الشتائم للاتحاد السوفياتي... اما في حالة الفلبين فليذهب المسلمون الى الجحيم...

نقول لهؤلاء الشاتمين المتباكين «تبا وتعسا وسحقا» لكم ولامثالكم... كفاكم خداعا لهذه الامة... والله انكم لاشد خطورة على قيم هذه الامة من كل الهجرات السابقة واللاحقة.. خطورتكم نابعة من تضليل قطاع كبير من عقول البسطاء وتغييب العقل والمنطق عن هذه الامة... فحينما يغيب العقل والمنطق عن امة من الامم، لن يكون لها تحت اي ظرف مكان بين الامم المتحضرة... فمادمتم بين ظهراني هذه الامة لن يكون لها مكان تحت الشمس... فأنتم والله كالطاعون الاسود بل اشد منه فتكا.

المصدر : الأخبار
التاريخ : ٩ مارس ١٩٩٠

الخلافات بين الليكود والعمل تهدد بسقوط الحكومة الاسرائيلية

خطة سرية لبناء ٣ آلاف وحدة سكنية لليهود فى القدس الشرقية

القدس المحتلة ـ وكالات الانباء :

ذكرت مصادر سياسية فى اسرائيل امس ان اسحق شامير رئيس الحكومة الاسرائيلية وزعيم كتلة الليكود، يبحث مع زعماء الاحزاب الدينية الصغيرة امكانية تشكيل حكومة ضيقة تضم الليكود وهذه الاحزاب، فى الوقت الذى أعلن فيه شيمون بيريز زعيم حزب العمل ـ شريك الليكود فى الحكومة الائتلافية الحالية ـ ان العد التنازلى للحكومة قد يبدأ يوم الاحد او الاثنين القادمين اذا اخفق مجلس الوزراء المصغر فى اصدار قرار ايجابى بشأن مقترحات الحوار الاسرائيلى/الفلسطينى.

ورغم ما يبدو انه خلافات عميقة بين الليكود والعمل حول الصيغة الامريكية المطروحة لتشكيل الوفد الفلسطينى بالحوار فان مصادر سياسية فى اسرائيل ترجح توصل الجانبين الى «حل وسط».

واعرب مردخاى جور وزير الصحة الاسرائيلى (من حزب العمل) عن اعتقاده بأن الفرصة مازالت اكبر لاستمرار الحكومة الحالية.

ومن ناحية اخرى اعرب وزراء خارجية دول الشمال الخمس (الدنمارك وفنلندا وايسلندا والنرويج والسويد) عن قلقهم امام امكانية ان يجرى توطين المهاجرين اليهود السوفييت فى الاراضى العربية المحتلة.

ومن جانب آخر كشفت روث كامينكر عضو هيئة تخطيط القدس المحتلة عن وجود خطة سرية لانشاء حى يضم فى المرحلة الاولى ٣ الاف وحدة سكنية لليهود فى القدس الشرقية على مساحة ٢٢٥ فدانا ملاصقة لحى «زور باهر» العربى.

وفى واشنطن أعلن مارلين فيتزووتر المتحدث باسم البيت الابيض أن الولايات المتحدة ستظل ملتزمة بعملية السلام فى الشرق الأوسط على الرغم من البطء والتأخير والعقبات التى تعترض هذه العملية

وعما اذا كان الرئيس الامريكى جورج بوش قد «أخطأ التعبير» فى تصريحه الأخير حول القدس وتأييده عدم انشاء مستوطنات جديدة، قال المتحدث ان كلمات بوش قد «اسىء تفسيرها» واشار الى البيان الذى اصدره البيت الابيض فيما بعد حول هذا الموضوع والذى اكد تأييد الولايات المتحدة لبقاء القدس «مدينة موحدة».

١٠٥٦

المحروسة
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
المصدر : فلسطين الثورة
التاريخ : ١١ مارس ١٩٩٠

الصهيوني اللايهودي!

إذا كان هنود البيرو يتحدرون من قبائل اسرائيل العشر التائهة، فإن معظم يهود الامريكيتين الشمالية والجنوبية من هذه القبائل الضالة!

كيف عبرت هذه القبائل من اورشليم إلى سيبيريا فمضيق بهرنغ فالاسكا... نزولاً إلى البيرو، وربما إلى التشيلي.

.. ولماذا تعبت هذه القبائل عن مواصلة التيه، فلم تصل إلى قارة الانتراكتيد، ليتطابق بذلك الشعب الضائع مع القارة الضائعة!

ومتى ستطالب إسرائيل الولايات المتحدة بتعويضات فلكية باعتبارها الوريث الشرعي للعرق الاحمر برمته، وباعتبار الولايات المتحدة نجحت مع الهنود الحمر بينما فشلت اسرائيل مع الفلسطينيين!

وبعد ان عادت (١٥) عائلة هندية من البيرو إلى اصلها اليهودي، واستوطنت إيلون موريه قرب نابلس، اخبرتنا «يديعوت احرونوت» ان العثور على بقية القبائل التائهة يتوالى على قدم وساق ومن جدّ وجد، وان هناك ١٥ مليوناً آخر من اليهود التائهين في افغانستان، وباكستان، وكشمير، وجنوب وشمال شرق الهند، وبورما، والصين!

.. فمن العار على «شعب الكتاب» العريق ان تقتصر ارومته وفضائله على العرق السامي الابيض والعرق الاحمر، فلا بد من العرق الاصفر. وبما ان هذه المناطق الاسيوية ادعى هتلر وزبانيته انها موطن العرق الآري الابيض، فلابد من يهود آريين ايضاً. لقد خلق الله آدم يهودياً.. وكل ما حصل بعد ذلك ليس إلا تفاصيل!

ويستحق الحاخام ابي هيل إلياهو، الذي هوّد نفراً من هنود البيرو، والحاخام ابيحال المقيم في ايلون موريه، الذي اكتشف ١٥ مليون يهودي آسيوي ضائع، شكرنا الجزيل.. فقد آن الاوان للتخلي عن احتكار يهود العالم لصفاء العرق السامي، لان الفلسطينيين ـ على كثرة بلاويهم ـ ضحكوا من اعتبارهم القبيلة الاولى من قبائل اسرائيل، كما قال باحثون اسرائيليون قبل سنوات!

يستحق الحاخامان، ايضاً، جائزة توضع خصيصاً لهما وفي مجال علم جديد هو المزاوجة بين الانتروبولوجيا والميثولوجيا، كما كانوا، في اساطير البشر الاولين، يزاوجون بين الإنسان والحيوان في رسومهم ومنحوتاتهم، قبل ان يشغل داروين العالم بـ «الحلقة المفقودة» الضائعة تارة في الجحيم الاستوائي الاخضر، وتارة اخرى في الجحيم القطبي الابيض!

ويستحق الحاخامان، وهناك غيرهما يتاهبون لاعلان اكتشافاتهم الاكثر إذهالاً ـ الشكر لانهما يمهدان، دون ان يدريا، لتطبيع العلاقات بين اليهودية وبين الدينين الحنيفين الاخرين: الاسلام والمسيحية، حيث لم يدّع اتباع الديانتين الاخيرتين انهما انزلتا من الرحمن الرحيم لهداية قوم بعينهم او ارومة بذاتها، في حين اصر حاخامات اليهود على ان اليهودية تنتقل من الاباء إلى الابناء، وليس بالتبشير او الدعوة. وقبل هذا التطبيع لابد لحاخامات يهودا والسامرة ان يستولوا على عقيدة ما يستطيعون من اقوام لم تدخل الاسلام او المسيحية بعد. ولابد ان عبادة الاجداد في الصين واليابان ليست إلا نوعاً من الصلاة التاملية، او تصعيداً روحانياً لحالة

اليتم التي حلت بهم بعد تشتت قبائل اسرائيل العشر.
اصحاب مثل هذا التفكير اللانهائي في البحث عن الجذور معذورون اذا
سببت لهم نقاط بيكر الخمس كل هذا الصداع، فكيف يبحثون عن القبائل
في البيرو ويفلحون جزئياً، ولا يستطيعون امراً مفهوماً بالنسبة للصلة بين
فلسطينيي الانتفاضة وفلسطينيي المنظمة، وهم يتاهبون للانسحاب غير
المنظم من اولى جلسات الحوار الفلسطيني ـ الاسرائيلي التاريخي المقترح،
إذ اعلنت الشخصيات العشر او إحداها انتماءها إلى م.ت.ف، وان اياً منها
ليس في وارد تكرار القبائل الفلسطينية العشر!

نحن لا نقفز عشوائياً من خرافات الحاخامين الماجدين إلى عنعنات
يتسحاق شمير، والحقيقة ان المزاج اليهودي الاسرائيلي سيقدم المزيد من
دلائل الاضطراب الشديد في الرؤيا، كلما اقتربت ساعة الحقيقة التي دقت
اولى دقاتها مع اندلاع الانتفاضة.

ليست ساعة الحقيقة هي قبول مشروع بيكر، او مفاوضة م.ت.ف من
وراء حجاب او اوهام بوجود حجاب، ولكنها اقتراب اللحظة التي لا مفر
منها: حق تقرير المصير الفلسطيني، وانسحاب الاحتلال. والأمر لا يتعلق
بالانسحاب من منطقة صغيرة نسبياً من ارض فلسطين، لكن الانسحاب من
الميثولوجيا إلى الواقع المعاصر. ومجابهة السؤال العويص: ما هي، إذن،
هوية اسرائيل؟ هل هي الدولة التي تختار ما تشاء من البشر مواطنين لها
وفيها، ام هي الدولة التي يختار من يشاء من البشر العيش فيها؟

دون الاجابة على هذا السؤال ـ ولن تستطيع اسرائيل ان تجيب
بمفردها دون مشاركة الفلسطينيين ـ فليس هناك اهمية حاسمة لوصول
١٠ آلاف او ١٠٠ الف يهودي إلى ارض فلسطين. لكن إذا وصل ربع مليون
خلال هذا العام ومليونان آخران حتى نهاية هذا القرن، فإن إسرائيل لن
تعود هي نفسها، لان الشرق الاوسط لن يبقى كما هو.

الوزير وايزمان يقول: الوفد الفلسطيني الذي سيلتقي الوفد الاسرائيلي
في القاهرة سيكون وفداً يمثل م.ت.ف مائة في المائة، وان لقاء القاهرة نوع
من مسرح اللامعقول ما دامت اسرائيل ستنسحب فور إعلان الوفد عن
صفته. ويضيف: اسرائيل الواثقة من نفسها كان عليها ان تفاوض مباشرة
العدو الاول: م.ت.ف ولكنها فضلت خداع النفس.

هذا خداع للنفس غير لطيف، لكن محاولات الحاخامات في تجوالهم من
جبال البيرو إلى بوادي آسيا تبدو مسلّية، وتبدو مفيدة ايضاً. فها هي
اليهودية الدنيوية الصهيونية انجبت بعد ضلال هيرتسل حاخامات
يبحثون في اربعة اركان الارض عن يهود ضالين يعودون إلى يهودا
والسامرة فيحرقون المراحل ويصلون دفعة واحدة إلى الصهيوني
اللايهودي!

.. وليس بعد بلبلة كبرى للخيارات الكبرى إلا حماقات في وزنها
وخيبات في حجمها. وفي آخر الزمان اليهودي عاد المسيح «الماشياح»
المنتظر، فإذا به الفلسطيني الاول. فهل ابتدات المسرحية ام ابتدات
نهايتها □□

حسن البطل

المصدر : الأهـــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٥ مارس ١٩٩٠

وراء سور عال من الرقابة العسكرية تستمر هجرة اليهود السوفييت الى اسرائيل

عاد اسحق شامير يفرض الرقابة العسكرية من جديد على كل مادة اعلامية تتعلق بهجرة اليهود السوفيت الى اسرائيل ، وذلك تحسبا من ردود الفعل والنتائج المحتملة هنا وهناك . وقد جاءت خطوة شامير هذه بتوجيه من جهات حكومية مسئولة . وقد قيل ان السبب المباشر لفرض هذه الرقابة ، هو مانشر عن قدوم ٢٣٠ الف يهودى سوفيتى الى اسرائيل خلال عام ١٩٩٠ وصرح مسئول فى مكتب شامير بان نشر هذا العدد فى وسائل الاعلام ادى الى تكثيف ضغط الدول العربية على الاتحاد السوفيتى ، وهذا الضغط يهدد مستقبل الهجرة ، ومن شانه ان يحد من عدد المهاجرين اليهود الى اسرائيل .

رسالة القدس من :
اميرة حسن

وتحبذ كل الجهات الرسمية الاسرائيلية المسئولة عن الهجرة الاستيعاب هذا التعتيم الاعلامى . كما حبذه ايضا الوكالة اليهودية التى تتحمل قسطا كبيرا من مسئولية تنفيذ مشروع الهجرة والتوطين . ويقول اورى نجوردون رئيس قسم الهجرة فى الوكالة اليهودية انه كلما قل الحديث والنشر عن الموضوع زاد عدد اليهود المهاجرين . اما رئيس لجنة الاستيعاب فى الكنيست فقد دعا الى حظر النشر تماما عن موضوع الهجرة .

وينص امر الرقابة العسكرية الخاص بحظر النشر على انه على كل صحيفة او وسيلة اعلام ان تقدم الى الرقابة العسكرية كل مادة تتعلق بالهجرة مهما كانت هذه المادة وهذا هو نفس ما فعلته الرقابة العسكرية فى اواسط الثمانينات اثناء عملية هجرة يهود اثيوبيا « الفلاشا » الى اسرائيل .

وقد وصل الى اسرائيل ٦٥٠٠ مهاجر جديد خلال شهر فبراير ١٩٩٠ ، من بينهم ٥٥٠٠ يهودى سوفيتى ، اما القادمون الجدد الذين وصلوا من اول عام ١٩٩٠ فعددهم ١٣ الفا ومنهم ١٠٣٠٠ يهودى سوفيتى .

ورغم ان رؤساء تحرير الصحف الاسرائيلية لم يتخذوا موقفا موحدا من قرار الرقابة العسكرية خلال اجتماعهم الاخير ، الا ان معظم الصحف اليومية المحلية ، هاجمت قرار حظر النشر بشدة . وخصصت لهذا الهجوم مانشيتاتها وصدر صفحاتها الاولى . كما ابرزت ايضا دعوة المتحدث باسم الخارجية الامريكية الى شامير للتراجع عن هذا القرار .

وقد قامت صحيفة «يديعوت احرونوت» اكبر الصحف الاسرائيلية بمعالجة قرار حظر النشر بشكل موسع : وقالت انه قرار غير عادل ، وانه ليس من حق الرقابة العسكرية شطب اى موضوعات تخص الهجرة ، مالم تكن هناك إثباتات قاطعة تؤكد مساسها بالامن القومى وامن الدولة الاسرائيلية .

اما صحيفة « حدشوت » فقد خصصت صفحتين لمعالجة هذه المسالة نشرت فيهما رأى رجال القانون ، وتحليلاتهم لقرار حظر النشر وقالت ان قرار فرض الرقابة العسكرية على اخبار الهجرة قرار غير ديمقراطى مثل الكثير من المظاهر غير الديمقراطية فى اسرائيل . واضافت ان الرقابة العسكرية ظاهرة من مخلفات عصر الانتداب البريطانى . وهى تتناقض مع حق المواطنين فى معرفة حقائق عملية الهجرة .. ودعت الى نقض قرار شامير هذا امام المحكمة العليا الاسرائيلية .

وكتبت صحيفة « معاريف » تقول ان هذا استغلال لسلطة الحكومة لتحقيق هدف لا لزوم له .. اما صحيفة « هاارتس » فقد طالبت بإلغاء قرار حظر النشر مؤكدة ان الصحف من تلقاء نفسها لن تنشر ما من شانه الاضرار بعملية الهجرة .

وقالت صحيفة « دافار » ان الامر لم يكن يحتاج الى فرض الرقابة العسكرية على الصحف واجهزة الاعلام . ولكنه كان يتطلب منع ثرثرات السياسيين الذين يسيئون بتصريحاتهم الى عملية الهجرة اكثر مما تسيء الصحافة .

واستنكرت صحيفة « عل همشمار » القرار وقالت انه بلا سبب . وسألت الجنرال افنير بارثون اول رقيب عسكرى فى تاريخ اسرائيل حيث ظل يعمل فى هذه المهمة من عام ١٩٥١ حتى عام ١٩٧٧ ، عن رايه فى قرار حظر النشر : فقال ان هذا القرار سيثير مشكلة مع الصحافة الاجنبية التى تعمل فى اسرائيل .. وانه قرار لا لزوم له بعد ان اصبحت المعلومات الخاصة بالهجرة خلال الشهور القادمة معلومات علنية ماخوذة من تصريحات المسئولين فى هذا المجال سواء فى وزارة الاستيعاب او الوكالة اليهودية .. ولو ان هؤلاء المسئولين لم يقدموا هذه المعلومات لما كانت هناك حاجة لصدور مثل هذا القرار .

١٢٠ ألف يهودي في شرقي المدينة

□□ اعلن دافيد ليفي وزير الاسكان الاسرائيلي بدء بناء ستة آلاف مسكن في الضفة الغربية. وستتضمن هذه الوحدات المقامة لإسكان المهاجرين اليهود من الاتحاد السوفياتي اربعة آلاف مسكن في القدس: الفان في كل من قطاعيها الشرقي والغربي.

ولم يكن هذا الاعلان مفاجئاً، مع ان ليفي تحدث في تصريح سابق عن الفي وحدة سكنية في كافة مناطق الضفة المحتلة، وان كان نفى حينذاك ان تكون هذه الوحدات مرتبطة بموضوع الهجرة. لكن المفاجيء قياساً بصدقية الناطقة بلسان وزارة الاسكان، انها نفت في تصريح نشرته «يديعوت احرونوت» في ١٩٩٠/٣/٩ ـ اي يوم إعلان ليفي عن مشروعه ـ ان يكون لدى الوزارة مخطط جاهز لبناء شقق خاصة بالمهاجرين في الاراضي المحتلة.

اعلان ليفي وزع على الصحافة، ويتحدث عن خطط الوزارة لبناء ثلاثين الف شقة، وعشرين الفاً يتم بناؤها بصورة شخصية، وتتوزع كالتالي:

القدس ستة آلاف. وسط إسرائيل (١١) الفاً. مدن التطوير وبئر السبع ثمانية آلاف. حيفا خمسة آلاف وحدة سكنية.

ويستفاد من تقرير نشرته «هآرتس» ١٩٩٠/٣/٨ ان طاقم تخطيط خاص تابع لبلدية القدس عمل سراً، منذ ثلاثة شهور، على وضع مخطط لبناء حي جديد، بالقرب من قرية صور باهر، جنوبي القدس، على رقعة ارض موجودة، ضمن حدود المدينة، ولكن عبر الخط الاخضر. وليس ذلك هو الحي الوحيد الذي تم تخطيطه، فهناك حي آخر هو بسغات زئيف جاري البناء فيه ضمن حدود المدينة، وفي الجزء الذي كان تحت السيطرة الاردنية، ويقع بين النبي يعقوب والتلة الفرنسية.

والخطورة في هذه التطورات انها المرة الاولى، منذ اربع سنوات، التي تقوم فيها بلدية القدس بوضع مخطط لاقامة حي في الجزء الذي احتلته اسرائيل عام ١٩٦٧، وعلى ارض مساحتها ٩٠٠ دونم، اشترتها شركة «هيمينوتا» المتفرعة عن الصندوق القومي اليهودي، وتمتلكها «دائرة اراضي اسرائيل»، يمكن إقامة عدة آلاف من الوحدات السكنية عليها، حسب التقديرات. وتربط الصحيفة الاسرائيلية بشكل غير مباشر هذه التطورات بالعاصفة السياسية التي انفجرت حول الاحياء الموجودة شرقي القدس، وإن كانت تشير إلى ان هذا التخطيط العملي قد شرع به قبل ذلك.

فقد نجحت الهيئات الاسرائيلية المعنية بتوطين اكثر من ١٢٠ الف يهودي داخل القطاع الشرقي من القدس منذ عام ١٩٦٧ حتى اليوم، ليصبح عدد سكان القدس حوالى ٥١٠ آلاف نسمة من بينهم قرابة ١٥٠ الف فلسطيني. وكان الهدف آنذاك من إنشاء الاحياء السكنية اليهودية داخل هذا القطاع تطويق المناطق السكنية العربية في القدس بحلقة من الاحياء اليهودية، من اجل تثبيت واقع جديد، يستحيل تغييره في المستقبل. ويكفي ان المساحة المحتلة منذ ما قبل حرب حزيران ١٩٦٧ من القدس (الغربية) كانت (٣١٠٠٠) دونم، اما اليوم فمساحة المدينة بشقيها (القدس الموحدة بالتعبير الاسرائيلي) تبلغ (١٠٨٥٠٠) دونما، اي ثلاثة اضعاف مساحتها الاولى تقريباً. وهكذا اصبح هناك العديد من الاحياء اليهودية الجديدة في القطاع المحتل من القدس تتوزع من حيث المساحة والتوزيع الديمغرافي على النحو التالي:

ضاحية رامات اشكول ومعلوت دفناه ١١٦٠٠ نسمة.

ضاحية التلة الفرنسية ٩٦٠٠ نسمة.

النبي يعقوب ١٧٠٠٠ نسمة.

راموت ـ الون ـ (٤٤٠٠ دونم) ٢٩٠٠٠ نسمة.

سنهدريا الموسعة ٤٥٠٠ نسمة.

تل بيوت مزراح (٩٨٠ دونماً) ١٥٠٠٠ نسمة.

غيلاه (٣٠٢٠ دونماً) ٢٨٠٠٠ نسمة.

بسغات غيلاه زئيف ٦٥٠٠ نسمة.

يضاف لها الحي اليهودي داخل البلدة القديمة ويضم ٣ آلاف نسمة، اي مجموع اكثر من ١٢٤٠٠٠ نسمة □□

ولتحليل غورين لاسباب ذلك الانخفاض معان اخرى، نجدها في إقرار الميزانية الجديدة للادارة المدنية، لعام ١٩٩٠، لتبلغ نصف مليار دولار، سيجري العمل على التصديق عليها من قبل وزير الحربية يتسحاق رابين قريباً، متجاوزة بذلك ميزانية العام المنصرم بحوالى ٧٪ تقريباً، نتيجة لزيادة جباية الضرائب من ابناء الاراضي المحتلة (ضريبة دخل ـ قيمة مضافة ـ رسوم ـ غرامات مفروضة). واعترفت مصادر الادارة المدنية في تقرير نشرته «هآرتس» ان المبالغ التي جمعت من الديون والغرامات المفروضة على السكان الفلسطينيين خلال العام الفائت بلغت احوالاً طائلة، صبت في ميزانية الادارة المدنية، التي بلغت اعلى مستوى لها منذ بداية الانتفاضة. ويبدو ان ذلك يثير سرور رئيس الادارة المدنية في قطاع غزة البريغادير جنرال اربيه رامون، الذي لم يخف غبرته من ارتفاع نسبة تصدير الحمضيات من القطاع للدول الاوروبية، بنسبة ٤٠٪ خلال العام الفائت ولعل ذلك يفترض حتماً زيادة الضرائب على المنتجين، الذين اسمعهم رامون خلال لقائه بهم، انه تم هذا العام تصدير ٨٥ الف طن من الحمضيات للدول الاوروبية مقابل ٥٩ الف طن، في عام ١٩٨٨.

ويشارك البريغادير رامون غبرته من إنتاجية القطاع المزارعون المستوطنون في منطقة غوش قطيف، الذين طالبوه بمنحهم تصاريح لتصدير البندورة بشهادة منشا تحمل علامة «صنع في غزة»، في ١٩٩٠/٢/١٦ وذلك للاستفادة من التسهيلات الممنوحة لمصدري القطاع من قبل السوق الاوروبية المشتركة، التي اشترطت على إسرائيل حين وقعت معها الاتفاقية الجديدة لتصدير المنتوجات الزراعية الاسرائيلية لدول السوق إعطاء تصاريح تصدير للمزارعين الفلسطينيين في الاراضي المحتلة. وتفحص الادارة المدنية قانون هذا التصريح، لمساعدة المزارعين الاسرائيليين، الذين امدتهم الحكومة بنسبة ٤٠٪ من تكاليف بناء بنية تحتية كبيرة لزراعة البندورة، وقروض مريحة بلغت ٤٠٪ ايضاً، ولم يدفعوا سوى ٢٠٪ من تكاليف، بلغت ملايين الدولارات.

ويتوقع المراقبون الزراعيون ان يبلغ حجم تصدير البندورة من هذه المنطقة (الدفيئات)، إن تمت الموافقة على طلب المزارعين، خلال العام الجاري اكثر من ١٢ الف طن، اي ثلاثة اضعاف كمية السنة الماضية. وفيما يبدو انه حرب لم يعلن عنها حتى الآن، على الاقتصاد الفلسطيني في الاراضي المحتلة، دعت رئيسة اللجنة الاقتصادية التابعة للكنيست شوشانا اربيلي الموزيلينو (معراخ) إلى فرض رقابة على التجار الاسرائيليين الذين يشترون منتوجات الاراضي المحتلة ويبيعونها بطرق ملتوية، وكأنها منتوجات إسرائيلية. جاء ذلك في إطار عرضها لصعوبة منافسة الانتاج الصناعي والزراعي الاسرائيلي لذلك المنتج في الاراضي المحتلة، بسبب قوة العمل الرخيصة ومستوى الضرائب المنخفض والمواد الخام السيئة لدى الاخرين.

وفي هذا الاطار يقول مدير قسم الاغذية في اتحاد الصناعيين الاسرائيليين كور غابور ان الاضرار التي الحقتها الانتفاضة بصناعة المواد الغذائية خلال العامين الماضيين وصلت قرابة مائة مليون دولار. ولعل حنان بيليد مدير مصنع «هارغاز» لصناعة الأثاث المعدني انطلق من ذلك في عرضه للضرر الشديد الذي لحق بانتاج مصنعه، بسبب تسويق منتجات الأراضي المحتلة، التي تقل اسعارها عن اسعار المنتوجات الموازية في المصانع الاسرائيلية بحوالى ٤٠٪، مطالباً بحظر الاستيراد من الاراضي المحتلة او بفرض ضريبة حماية.

وبدا الارتباك واضحاً في تعليق غورين على نقاشات اللجنة بهذا الصدد، حين اشار إلى انخفاض النشاط الاقتصادي في الاراضي المحتلة بنسبة ٣٠٪، لكن ليس من طريقة لمنع اقامة المصانع في هذه المناطق وتسويق المنتوجات في اسرائيل. لكن النائب المتطرف يؤاش تسيدون (تسوميت) لم يتمالك نفسه امام اللجنة ذاتها، وهو يدعو للدفاع عن الصناعة الاسرائيلية، معتبراً انهم في حالة حرب، حيث يجب اتخاذ اجراءات مضادة، قائلاً «ان مقاطعة المنتوجات الاسرائيلية تعتبر حرباً، ويجب ان تلقى رداً حربياً عاصفاً، يتمشى مع القوانين القائمة». □

المصدر : فلسطين الثورة
التاريخ : ١٨ مارس ١٩٩٠

محاولة لوضع مسألة اليهود السوفيات في إطارها الصحيح!

كيف يتحول المبدأ إلى مصيبة؟

هذه الرسالة من أجل الدفاع عن أصدقاء للقضية الفلسطينية، يحاول البعض، في عجالة، أن يسيء إلى مواقفهم، ويحاول البعض الآخر أن يكون بطلاً على حسابهم. فإذا كانت مسألة هجرة اليهود السوفيات إلى إسرائيل مازق سياسي ، فيجب ان نتأمل الأمر بروية من أجل اختيار الطريق السليم، وكذلك كي نصل إلى نتائج صحيحة.

هل يمكن للانسان ان يخلص لمبدأ دون ان يكون مع او ضد؟

المنطق يقول لا. ولكن القلب يتألم!!

فالبريسترويكا التي جعلت من الاشتراكية «خبراً يومياً»، واخرجت الشيوعية من مقالة الكراهية والعداء، تترك، الآن، بابها مفتوحاً لليهود ليطيروا إلى «ارض الميعاد» بدون ميعاد!

والسيف الذي ينتصر، هو الذي يهزم ايضاً. والحرية التي نغني لها، هي التي يركبها هؤلاء المسافرون في هامش الاحداث.

ان تكون مع مبدا حرية الانسان في التنقل والسفر، يعني ان توافق على هذه الهجرة المشبوهة. ولا نستطيع ان نرفض المبدا، لاننا نرفض الموقف او الحدث!!

إن محاولة التوفيق بين الإخلاص للمبدا، والاعتراض على الواقع، تتطلب شجاعة، ليست دائماً بحوزة العقل، او في جعبة الضمير. إن مأزقاً ما يواجهنا، ولم يعد الامر يخص السياسة بقدر ما يخص الاخلاق. فالمعيار الذي نتهم به السوفيات لم يعد معياراً سياسياً، بل اخلاقياً. فالسوفيات لم يتخلوا عن تاييدهم للحق العادل للشعب الفلسطيني. والسوفيات رفعوا تمثيل المنظمة إلى مستوى السفارة، ولم يعيدوا علاقاتهم الدبلوماسية مع دولة اسرائيل.

والذين يلومون السوفيات لانهم يتحاورون ويسمعون ويسمحون لاسرائيليين وسوفيات ان يتقابلوا وينتقلوا،

يريدون من السوفيات ان يتجاهلوا الواقع، والواقع ليس دائماً ابيض!!

الموقف السياسي، إذن، ثابت من حيث المبدا، ولكن السياسة لا يمكن ان تهيمن على اوجه الحياة، ما لم يهيمن «الحزب السياسي» على هذه الأوجه. والبريسترويكا اقلعت عن عادة الهيمنة، لذا نجد ان القرار السياسي يتقلص نفوذه في دائرة محدودة.

إذن، الامر من الناحية السياسية ليس ذي شبهة، ولا يصح ان نلوم السوفيات حيث لم يسيئوا.

لكن الامر ـ كما قلنا قبلاً ـ تجاوز السياسة قليلاً واصبح اخلاقياً!!

فحرية اليهود السوفيات لا يجب ان تكون على حساب حرية الفلسطينيين، الامر، إذن، يخص ما يحدث من تمييز حينما تجد المبادىء تطبيقاتها. وعندما يهبط الفكر من الورق إلى الارض، دائماً تتلوث قدماه. وكما نعاني من التمييز «الديمقراطي» بين حقوق المواطن الغربي والمواطن العربي، نجد ان الامر يمتد الآن شرقاً، ويبدو ان وحدة اوروبا تدفع بالعرب إلى نقطة تقترب او تبتعد عن

بؤرة اضطهاد المبادىء. وعندما تجتمع أو تصب نقائص التطبيق الأمين للمبادىء من جهة ما، فإن علينا أن نتساءل عن هذه المقدرة التاريخية على اجتذاب المصائب، كما لو كنا نضع فوق تاريخنا «جامعاً للمصائب»، يشبه «جاذب الصواعق» الذي يوضع عادة

فوق المنازل!

وعندما نطلب من الساسة ان يتراجعوا عن مبدأ أو قرار، فإنهم يتحيرون، لانهم تماماً لا يدركون كيف تحول هذا المبدأ إلى مصيبة. والحقيقة أن الأمر ليس في حيز السياسة تماماً، بل انتقل إلى حيز الاخلاق، ولذا ارتبك الساسة، واغتمّ المحللون.

ففي حالتنا هذه، نجد وبصعوبة، أن الأمر، يجب أن يكون على صورة «تلقين» دروس توعية لليهود السوفيات لإيقاظ ضمائرهم، وبالتالي ليتخذوا هم قرار الامتناع عن هذه الهجرة. والسوفيات ليسوا في وارد فتح مدارس اخلاقية بعد تجربة السبعين عاماً من الطنين الايديولوجي، والذي لم يثمر شيئاً داخل «صحراء» الانسان الاشتراكي.

وكما هو معروف فهذه الهجرة ليست فراراً إلى الجنة الموعودة، وإنما هروباً من جحيم الحلم الاشتراكي المأزوم. الأمر، إذن، طعنة في ظهر الاشتراكية، لأن مواطنيها، كمكافأة لها، يفرون ليس فقط باتجاه الراسمالية العفنة، والامبريالية المنهارة، بل يتجهون إلى دولة عنصرية تعتبر مرضاً في الجسد العالمي المعاصر.

الأمر، إذن، لا يسر السوفيات، لانه يجسد فشلهم في تحقيق «المثل الأعلى» للنظام الاجتماعي الذي يجب أن تحتذيه الدول الأخرى والمجتمعات..

والمفارقة هي ان البريسترويكا بتعريتها للمجتمع الاشتراكي، وبنزعها للغطاء الحديدي، وباقتلاع ستائر الايديولوجية الفضفاضة، كشفت عن عورات وتشوهات، تكاد تقتلع الفكرة نفسها. وإذا كان الماضي، بتجربته الطويلة، فشل في تطهير المواطن من نزعاته الضيقة ومن ضعفه الانساني، فليس من حق احد أن يحاسب الحاضر على اشتعاله.

والمجتمع السوفياتي نفسه يعاني من انفجار الشعور القومي، ولكن احداً لا يلوم السوفيات على اعطائهم الحرية لمواطنيهم إلى الحد الذي قامت فيه حرب أهلية بين الارمن والأذربيجانيين. الكل تامل وتساءل عن مصير هذه الأمة وتلك الدولة، ولكن اللوم ظل دائماً من حق السوفيات انفسهم، خاصة وفيهم «محافظون» أو «حرس قديم»!!

مسألة اليهود السوفيات، ليست إذن، «ظاهرة» تمس قومية بعينها، بحيث نعتبر الأمر حركة منظمة تقودها المنظمات الصهيونية ويرضخ السوفيات لها. فاليهود داخل الاتحاد السوفياتي، كغيرهم من الأقليات، اختاروا طريقاً خاصاً بهم. وكان هذا الطريق صدفة يمر ببودابست إلى «تل أبيب»، وقد يعبر الأوديسا باتجاه حيفا. تماماً مثلما كان طريق الليتوانيون هو الاستقلال الذاتي الذي قد يتعمق لينفصلوا، وتماماً مثلما حدثت حرب في اذربيجان، ومثلما سوف تحدث صور أخرى عديدة لتمرد الأقليات والقوميات على جسدها الكبير!

إن هذا العرض العام يقصد أن يضع مسألة هجرة اليهود السوفيات في إطارها الصحيح، وهو الإطار الأخلاقي، لأنه الاطار الوحيد الذي يجب أن تبحث فيه عند الحديث مع الاتحاد السوفياتي او عنه. وعلينا أن ندرك ان جدلية الأخلاق والسياسة في فترات الأزمات، عادةً ما تميل إلى وضع المسألة الاخلاقية من مرتبة ثانية، لانها تحيلها برمتها إلى محكمة الزمن وإلى صيرورة التاريخ.

هذا من جانب؛ ومن جانب آخر، نجد دائماً أن الأخلاق دائماً في صف الجانب الأقوى، بمعنى أن قيمه هي التي تنتصر، سواء اكانت هذه القيم هي الأعدل والأحق أم لا! وعندما قال «نابليون»: «ان الحق في جانب المدافع الأقوى»، كان يعبر عن مكانة الأخلاق في عالم السياسة.

اذن، اعتبار أمر هجرة اليهود السوفيات بمثابة «موقف سياسي» من الاتحاد السوفياتي، أمرٌ لا يتسق مع الواقع، وهذا الاعتبار يتسبب في تشويش فكري يسوق إلى خلط في التقدير، قد لا يؤدي إلى عواقب، ولكنه قد يسيء إلى أصدقاء يعانون من نفس الأمر.

ويبدو ان هذه الحقيقة غائبة عن الجميع، فالرفاق السوفيات تم استدراجهم إلى ركن «الإدانة»، ولذا فقد هاجموا للدفاع عن انفسهم. وما قيل عن هجرة اليهود العرب إلى اسرائيل، ليس أمراً يليق بالرفاق من الناحية الأخلاقية هنا. والأمر يحتاج كذلك إلى بحث تاريخي لتقدير من المخطىء ومن المصيب اولاً؛ وثانياً: لمعرفة هل فشلت المجتمعات العربية في تذويب الأقليات اليهودية؟ أم أن هذه الأقليات من معادن غير قابلة للذوبان؟ أم انهم تعرضوا للاضطهاد والطرد من قبل حكوماتهم، مما دفعهم إلى الهرب؟ أم أن المنظمات الصهيونية كانت

المصدر : فلسطين والثورة
التاريخ : ١٨ مارس ١٩٩٠

تمارس ضغوطاً واغراءات على يهود هذه المناطق، لتسييد فكرة «المجتمع النقي» مقابل المجتمعات «المشوهة» أو غير النقية.

إن قبول مسألة هجرة اليهود السوفيات على أنها مسألة سياسية بحتة، دون النظر في جانبها الأخلاقي من جانب الأطراف المختلفة، التي يمسها الأمر، أدى إلى تجاوزات في التحليل، وإلى ما نسميه «البحث في اليد المخبأة عما تعطيه لليد الظاهرة»، كالبحث في أوراق التاريخ عن أرقام منسية، لتقابل الأرقام الحاضرة، عن الهجرة اليهودية عامة إلى إسرائيل.

إن التصدي للنتائج المترتبة على هذه الهجرة أمرٌ آخر، وهو بالتحديد أمرٌ عربي بحت. ومحاولة اللجوء إلى السوفيات عند هذا الأمر، شيء غير مبرر سياسياً. فالسياسة الداخلية للاتحاد السوفياتي تمنح مواطنيها حقوقاً ما، أدت إلى حروب داخلية، وأدت إلى محاولات انفصال عنه، وكادت تؤدي إلى فشل سياسة البريسترويكا، وإلى هزيمة الزعيم غورباتشيوف: ومع ذلك لم يتراجع الرجل عن مواقفه، ولم يتخل عن مبدأ. فماذا يعني أن نطلب منه الآن أن يتراجع عن حق اليهود في الهجرة إلى اسرائيل؟!!

ان اختصار الأمر كله يكون في الكلمات الآتية: «لا يجب أن نُلقي بما يجب أن نقوم به على الآخرين. لأنهم لن يقوموا به». وحل هذا الأمر الآن علينا نحن العرب؛ فهل سنستطيع؟! □□

د/ شوقي الناظر
صوفيا ـ بلغاريا

حقنة صهيونية !

يؤكد ما اذاعه كاتب اسرائيلى من ان دفعات المهاجرين اليهود السوفييت تتضمن غلاة الصهاينة وان هناك خطة مدبرة لترحيل اغلبهم من المدن السوفيتية التى كانت مهد الحركة الصهيونية ، ان النية مبيتة رغم كل التكتيبات الموسمية على زرع منابت جديدة لهذه الحركة فى الأرض المحتلة كجزء مرحلى من اقامة اسرائيل الكبرى . لم تعد الهجرة اليهودية ازمة كما تصورها ابواق الغرب انتصارا لحقوق الانسان بل اصبح واضحا ، والشواهد تترى كل يوم ، انها تخفى مخططا اكبر لاغتصاب حقوق الانسان .

ان هذا النزوح الثانى لا يقل فى خطورته عن النزوح الاول الذى ادى الى اقامة اسرائيل والادهى ان النازحين الجدد ينتمون الى نفس المواقع التى خرجت منها دفعات النازحين الاوائل . مما يكاد يقطع بان مرحلة جديدة فى « تاسيس اسرائيل او تكريسها » توشك ان تبدأ باستقدام هؤلاء « المؤسسين » الجدد ! والأمر اصبح اشبه بحقنة فيتامينات صهيونية

ولنا ان نتخيل ويتخيل معنا العالم ما يمكن ان تتطور اليه الأوضاع الحالية التى تشهد فى الارض المحتلة مصادمات يومية منذ ٢٨ شهرا ، تتصاعد فى العنف والشدة دون اية بادرة تخفف ، اذا ما جاء الصهاينة الجدد باعداد هائلة لانتزاع ما بقى من ارض من اصحابها او خلعهم عنها يوشك المرء ان يوقن من انه ستكون حرب ومجازر بالتاكيد .

ومن المؤسف ان الهجرة الصهيونية الجديدة تاتى فى ظل بعض المحاولات ، او المسلومات على الاصح لاقناع العرب والعالم الثالث والامم المتحدة باسقاط القرارات الدولية التى سادت بين العنصرية والصهيونية ! هذا فى الوقت الذى ادانت فيه لجنة حقوق الانسان التابعة للامم المتحدة مجددا الممارسات القمعية الاسرائيلية ضد الشعب الفلسطينى ، ووصفت فى بيانها الصادر فى جنيف سياسات اسرائيل بانها تتساوى مع سياسات الفصل العنصرى

ابعد هذا كله ، يريدون ادلة او ضمانات ، او يجرءون على مطالبة الجانب العربى والفلسطينى بمزيد من التنازلات ؟!

«ابو مازن» لـ الشرق الاوسط

تنسيق بين الاردن والمنظمة لمواجهة خطر هجرة اليهود

اكد السيد محمود عباس (ابو مازن) عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية على العلاقات الطيبة والتعاون القائم بين المنظمة والحكومة الاردنية.

واكد في حديث لـ «الشرق الاوسط» وجود رغبة مشتركة في مزيد من التنسيق والتعاون بين الطرفين الاردني والفلسطيني، وذلك لوجود احداث مهمة تقع، وستقع، على الساحة، والتي تتطلب مثل هذا التشاور والتفاهم الذي يجري الآن، بسبب الظرف والمصير المشترك، فالامور تحتم ان يكون هناك تعاون بين الطرفين على اعلى مستويات التعاون.

وكان «ابو مازن» يتحدث خلال مروره في عمان، وقد اكد ان السيد ياسر عرفات، رئيس دولة فلسطين، سيصل الى عمان في زيارة رسمية قريبا.

واضاف «ابو مازن» انه لا بد من مواجهة الاخطار التي تنتج عن هجرة اليهود السوفيات الى فلسطين المحتلة برؤية موحدة وموقف موحد، للتعرف على مكمن الخطر وكيفية معالجته.

وبمناسبة مناقشة مجلس الامن الدولي لموضوع هجرة اليهود السوفيات، تحدث ابو مازن عن بعض المقترحات لتوحيد التوجهات العربية حول هذا الموضوع.

واكد «ان الفلسطينيين مع حقوق الانسان وحق الاختيار، ونحن محرومون من هذه الحقوق منذ اكثر من اربعين عاما» وقال ايضا ان حقوق الانسان هي قضية متكاملة ولا يمكن تجزئتها، وبالتالي لا يجوز ان يطالب بهجرة اليهود السوفيات لانهم لا يختارون استمرار اقامتهم هناك، وفي نفس الوقت لا يحترم اختيارهم للبلد الجديد الذي يرغبون في السكن فيه. ويقوم المنطق الامريكي على الفهم القاضي بان حقوق الاختيار تعني ان يغادر الانسان بلدا ما، ولكن لا تعني ابدا انه يحق له ان يختار بلدا ما للسكن. وتطبيق هذا المفهوم يعني ان اليهود السوفيات يغادرون باسم حقوق الانسان وعندما يصلون الى اوروبا لا يجدون مكانا يرحب بهم سوى اسرائيل والتي لا يرغبون غالبا في الاقامة فيها بصورة دائمة.

واضاف ان الحكومة الاسرائيلية تحاول ربط الهجرة بتعطيل عملية السلام من خلال الاحساس بهذه القوة الجديدة التي طرات على المجتمع الاسرائيلي. وتغذي هذه الهجرة ايضا تطلعات القيادة الاسرائيلية الى مزيد من التوسع والامتداد شمالا وشرقا وحتى جنوبا.

واشار ابو مازن الى مقولة شامير: «الهجرة الكبيرة بحاجة الى اسرائيل كبيرة». ولفت الانتباه الى وثيقة وزعتها AIPAC وهي منظمة صهيونية امريكية تظهر قطعة عملة اسرائيلية من فئة (عشرة اغورات) وتشير الى حدود دولة اسرائيل الجديدة التي تضم جزءا من العراق وسورية ولبنان وسيناء مع كل فلسطين والاردن.

وقال «ابو مازن» «ان هذه الخارطة لم توضع على العملة عبثا، وانما نتيجة لسياسة مرسومة لا يمكن تطبيقها الا بمزيد من القوى البشرية التي تتدفق على اسرائيل الآن.

واضاف انه يجب مطالبة مجلس الامن باتخاذ موقف عملي من مسالة الاستيطان في الاراضي الفلسطينية والعربية المحتلة عام ١٩٦٧. وعلينا ان نناقش اعضاء المجلس حول الخطوات اللازمة لهذا الموقف، شريطة ان نحصل، اذا امكن، على الموافقة الامريكية على القرار، لان فيتو امريكيا ومجرد تحفظ رسمي سيعطي اسرائيل اشارة بالتصرف كما تريد في هذا الموضوع.

واقترح ايضا جهة دولية محايدة تشرف على المهاجرين اليهود وتستكشف رغباتهم وتلبيها.

وقال: ان ثمة دولا مثل امريكا وكندا والسويد واستراليا والبرازيل وغيرها يمكنها استقبال هؤلاء المهاجرين، لكنها ولاسباب سياسية محضة اقفلت ابوابها او انها وضعت وصفت عراقيل امام هجرة اليهود اليها، مما يتنافى مع ابسط حقوق الانسان وحقه في الاختيار.

وقال ان مزيدا من هؤلاء المهاجرين الى الاراضي المحتلة سيشكل انتهاكا لحقوق الانسان الفلسطيني الذي يسكن هذه الاراضي، وسيؤثر ايضا على حقوق عرب اسرائيل الذين لا يزالون يعانون من التمييز وعدم المساواة. وهذا، حسب قول السيد عباس، يعني «الترانسفير» وهو شعار ترفعه بعض الاحزاب الاسرائيلية، والذي يمكن ان يكون سياسة الحكومة الاسرائيلية في المستقبل القريب من خلال المزاحمة على ارض البلاد الضيقة.

ويبرز مشكلة الهجرة والاستيطان سيشكل عائقا حقيقيا لانهاء النزاع في الشرق الاوسط بتسوية سلمية عادلة ودائمة. وهذا يدعو دول مجلس الامن اكثر من اي وقت سابق، وبالذات الدول الخمس الدائمة العضوية، الى السرعة في وضع خطة لارساء اسس السلام.

واكد على عدم قانونية الاستيطان في الضفة الغربية وغزة والقدس وضرورة ان تكون هناك رقابة دولية عليه.

واضاف: انه يجب تطبيق اتفاقية جنيف الرابعة لعام ١٩٤٩ حول حماية المدنيين في زمن الحرب على الاراضي الفلسطينية المحتلة، وعلى اسرائيل ان تتوقف عن تدابيرها في اتخاذ اي عمل قد يؤدي الى تغيير الوضع القانوني والطابع الجغرافي، او اي عمل قد يؤدي الى التأثير الملموس في التركيبة السكانية للاراضي الفلسطينية المحتلة منذ عام ١٩٦٧، بما فيها القدس، واعتبار نقل مجموعات لاسكانها في الاراضي الفلسطينية عملا غير قانوني ويجب الامتناع عنه..

عمان - ليلى ديب

المصدر : أكتوبر
التاريخ : ٥ مارس ١٩٩٠

قمة عربية من أجل هجرة اليهود السوفيت

كتب - محمد المصرى :

□ طالب أعضاء لجنة الشئون العربية والخارجية والأمن القومى بمجلس الشورى فى اجتماعهم الأخير برئاسة د . مفيد شهاب بضرورة عقد مؤتمر قمة عربية طارئ لإتخاذ موقف عربى موحد تجاه هجرة اليهود السوفيت إلى إسرائيل والأراضى العربية المحتلة .

وصرح د . مفيد شهاب رئيس اللجنة ان وزراء الخارجية العرب قد اتخذوا توصية بعقد قمة عربية عاجلة فى اجتماعهم بتونس لبحث هذا الخطر القادم .. وتمت الاستعانة بالتقرير الذى اعدته لجنة الشئون العربية بمجلس الشورى المصرى عن « هجرة اليهود السوفيت » فى دراستهم حول القضية .

مجددا الدعوة لعقد قمة عربية عاجلة

عرفات: هجرة اليهود السوفيات قنبلة ديمغرافية لقلب الموازين

حوارنا مع واشنطن لم يحقق شيئا

ابوظبي ـ نيودلهي ـ وكالات ـ جدد الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الدعوة الى عقد قمة عربية عاجلة وقمة اسلامية لبحث خطر هجرة اليهود السوفيات الى فلسطين المحتلة على القضية الفلسطينية والشعب الفلسطيني ووضع الخطط الموحدة لمواجهتها .

وحذر الرئيس عرفات في تصريح للصحفيين ادلى به لدى توقفه في مطار ابوظبي امس وهو في طريق عودته من الهند من مخطط اسرائيلي عدواني جديد يهدد الامن القومي العربي ويتمثل في ما يسمى اقامة اسرائيل الكبرى. اذ تسعى اسرائيل الى ضم لبنان والاردن وثلثي سوريا وثلاثة ارباع العراق وثلث السعودية حتى المدينة المنورة وخيبر وكذلك سيناء المصرية .

ووصف هجرة اليهود السوفيات والاوروبيين الشرقيين الى الارض العربية المحتلة بأنها قنبلة ديمغرافية يحاول الاسرائيليون من خلالها قلب موازين القوى في الارض العربية بتوطينهم حوالي ثلاثة ملايين مهاجر في السنوات الخمس المقبلة . واشار الى وجود اتصالات وتنسيق مستمر مع الاردن لمواجهة المستجدات على الساحتين الفلسطينية والعربية معربا عن الامل في ان يتم في الوقت المناسب اقامة اتحاد كونفدرالي بين دولتي الاردن وفلسطين .

كما اعرب عن تفاؤله بتطبيع العلاقات السورية الفلسطينية باسرع وقت ممكن .. وقال ان الاتصالات مستمرة بين الجانبين على اكثر من صعيد .

ونفى ما تردد عن تأجيل اجتماعات المجلس المركزي الفلسطيني المقرر عقده في بغداد الاسبوع المقبل مؤكدا أنها ستعقد في موعدها .

من جهة ثانية اعرب الرئيس الفلسطيني عن خيبة امله تجاه البطء الذي يتسم به الحوار الفلسطيني الاميركي الذي بدأ في تونس قبل عام من الان مشيرا الى ان المحادثات التي تجري بين منظمة التحرير الفلسطينية والجانب الاميركي لم تحقق اي انجاز حقيقي حتى الان .

وحث الزعيم الفلسطيني الولايات المتحدة على ضرورة العمل والمساعدة على انعقاد المؤتمر الدولي للسلام في الشرق الاوسط او على الاقل عدم الوقوف في طريق تشكيل اللجنة التمهيدية الخاصة بهذا المؤتمر من جانب مجلس الامن الدولي .

ودعا عرفات الى تكرار النموذج الخاص باستقلال ناميبيا على القضية الفلسطينية مشيرا الى ان المقترحات الفلسطينية التي طرحتها المنظمة من قبل لايجاد تسوية عادلة تتبع الى حد بعيد نموذج استقلال ناميبيا ..

وحول ما اذا كانت التغييرات الاخيرة في اوروبا الشرقية تؤثر على القضية الفلسطينية قال عرفات ان ذلك سيؤثر علينا سلبا نظرا لعودة العلاقات الدبلوماسية بين هذه الدول واسرائيل وهي الخطوة التي وصفها عرفات بأنها تأتي بناء على ضغط اميركي على هذه الدول التي تتطلع لمساعدات اقتصادية اميركية .

ندوة

خبراء مصريون تناولوا جوانب متكاملة من الهجرة اليهودية

ليضغط العرب، أولا، على أنفسهم!

تتميز الهجرة اليهودية إلى فلسطين بآلية مزدوجة لعنصري الانتاج: الرؤوس ورأس المال. لذلك فإن الهجرة المرفقة بتدفق الأموال، لا تتسبب في بطالة في اسرائيل، بل على العكس. ولنلاحظ أن ملف المساعدات و «التعويضات» جرى فتحه سوية مع تدفق المهاجرين.

المصدر : فلسطين الثورة
التاريخ : ١ ابريل ١٩٩٠

في مقر الأمانة العامة لاتحاد المحامين العرب بالقاهرة، عُقدت «حلقة نقاشية» خاصة حول «هجرة اليهود السوفيات الى اسرائيل ـ الأبعاد السياسية والاقتصادية والقانونية» نظمها مركز البحوث والدراسات القانونية باشراف الأستاذ فاروق ابو عيسى الأمين العام لاتحاد المحامين العرب، واستغرقت قرابة (٤) ساعات.

د. مراد غالب: وزير الخارجية الأسبق ورئيس منظمة التضامن الأفرو ـ آسيوي، ورئيس الحلقة النقاشية أوضح أن القضية اليهودية في الاتحاد السوفياتي قضية قديمة، ولكن ظهور اليهود السوفيات بقوة بعد هزيمة ١٩٦٧ وكان لهم ظهور واضح وتأثير كبيرعلى الشعب ليشككوا في قيمة العلاقات العربية ـ السوفياتية مطالبين بضرورة إنهاء هذه العلاقات. وقد دهش المجتمع السوفياتي للأسماء الكبيرة التي تكشف أنها من اليهود (استطاعوا اخفاء أنفسهم واتخاذ اسماء سوفياتية).

ورأى مراد غالب ايجابيات كبيرة للبيريسترويكا إلا أن من سلبياتها إطلاق يد اليهود في الاتحاد السوفياتي، داعياً إلى اهتمام عربي واسع سياسيا واعلاميا وشعبيا بقضية الهجرة يلمّ بكافة جوانبها وأهدافها ومخاطرها.

د. صلاح الدين عامر (استاذ القانون الدولي العام بجامعة القاهرة) تحدث عن الجوانب القانونية للموضوع، فأكد أن حق التنقل والهجرة هو حق من حقوق الانسان، ومن أكثر الحقوق فردية ولا يمارس بشكل جماعي، حيث أن القانون الدولي لا ولم يعرف حقاً جماعياً في التنقل والهجرة واتجاه هذه الهجرة إلى وطن واحد، وبالتالي فإن هذا «الحق» ليس جماعيا ومن ثم فإن عملية التهجير ليست حقا. كما يشترط القانون الدولي الا تكون ممارسة هذا الحق على حساب حقوق الآخرين ومن ثم فان هناك مسؤولية مباشرة تقع على عاتق الاتحاد السوفياتي في هذا الصدد، من حيث جماعية الهجرة، ومن حيث علمه ان هذا يتم على حساب الشعب الفلسطيني الذي اعترف له العالم بحقه في تقرير مصيره وإقامة دولته المستقلة.

وأضاف: لعل الاتحاد السوفياتي «أفاق إلى رشده» عندما رفض تنفيذ الجسر الجوي المباشر بين موسكو وتل ابيب الذي تم الاتفاق عليه سابقا بين شركتي طيران «ايروفلوت» السوفياتية و «العال» الاسرائيلية.

وأوضح د. عامر أن الحق الفلسطيني في العودة إلى الأرض التي تقوم عليها اسرائيل أو إلى الأقاليم الفلسطينية المحتلة هو من حقوق الانسان في حين لا أساس قانونياً للادعاء بحق اليهود السوفيات في القدوم الى اسرائيل أو الأراضي الفلسطينية المحتلة.

وتحدث د. عامر عن وضع اسرائيل كدولة قائمة باحتلال الأقاليم الفلسطينية، والتزامات اسرائيل كدولة محتلة، مثل عدم ضم الاقليم الخاضع للاحتلال، وحماية المدنيين في الأقاليم المحتلة، وعدم ترحيل سكان الاقليم أو توطين مهجرين جدد أو سكان تابعين للسلطة القائمة. وأكد أن إخلال الدولة القائمة بالاحتلال الحربي يعتبر اخلالاً جسيماً بالقانون الدولي. وطالب الدول العربية ببذل مساعيها لامكانية وضع الأقاليم الفلسطينية المحتلة تحت حماية الأمم المتحدة كمرحلة انتقالية نحو تحقيق الاستقلال. فما يدور الآن يعرض السلم والأمن الدوليين للخطر.

الكاتب الصحافي محمد سيد احمد رأى أن تهجير اليهود الآن يمثل نقلة كيفية للسكان، ونسفا لأي مشروع سلام. وأوضح أن أمامنا عدة حلول لمواجهة هذا الموقف:

ـ الحرب: وهي ـ كما أعتقد ـ من الحلول الصعبة.

ـ العنف المسلح: وهذا وارد الآن وسوف يحدث.

ـ السلام: ولا شك أن هذه الهجرة تمثل تهديدا للسلام في المنطقة، وتنسف مقولة «الأرض مقابل السلام»!

وأضاف علينا أن نسعى لدى الاتحاد السوفياتي لكي يكون حق العودة مكفولا لكل يهودي يخرج منه، في الوقت الذي نضغط ونطالب امريكا أيضا بالتخلي عن قرارها غلق الأبواب أو تضييقها في وجه من يريد الهجرة إليها

من اليهود حتى لا يكون حل المشكلة على حساب العرب. كما لا بد من العمل على تصعيد الانتفاضة.

د. احمد يوسف احمد (استاذ العلوم السياسية بجامعة القاهرة) تحدث عن وضعية اليهود في الاتحاد السوفياتي منذ روسيا القيصرية ووصفها بأنها «قضية ليست طبيعية» وان المجتمع الروسي يعتبرهم ضالعين في كل ما حاق بالمجتمع، وهذا الشعور لا زال مستمراً حتى اليوم.

واشار إلى أن إقامة «دولة اسرائيل» أحدث نوعا من التنبه للمشاعر القومية لليهود السوفيات، وبعدما اعترف الاتحاد السوفياتي باسرائيل سرعان ما ادرك خطورة سياسته نحو «اسرائيل» وبدأ يعدل من سياساته، ويفرض قيودا على هجرة اليهود. لكن فترة السبعينات شهدت تخفيفا للقيود المفروضة على الهجرة، حيث سمح عام ١٩٧١ بهجرة ١٤ الفا، وعام ١٩٧٢ سمح بهجرة ١٥ الفا، وعام ١٩٧٣ ارتفع العدد الى ٣٥ الفا.

وقال د. احمد: مع سياسة البيريسترويكا هناك توقع لسيناريوهين:

الأول: أن يظل اليهود داخل الاتحاد السوفياتي على ضوء التصريحات العلنية من جانب قادة يهود أمريكا التي طالبت اليهود السوفيات بالبقاء.

والثاني: حدوث حالة نزوح وهو ما نراه اليوم اكثر حدوثا وذلك ربما لأن البريسترويكا لم تؤد إلى تحسن الأوضاع في الاتحاد السوفياتي.

واكد د. احمد على أهمية أعمال سلاح المقاطعة العربية بقوة ضد كل من يتورط في «نقل» اليهود السوفيات، وعلى العرب أن يجربوا الضغط على شركات الطيران التي تتورط وكذلك المطارات التي قد تشارك. وأنه على العرب ـ في النهاية ـ الضغط «على أنفسهم»! أيضاً وتقديم كل الدعم للانتفاضة كي تتحول فلسطين إلى جحيم لاسرائيل ولكل من يفكر بالهجرة الى فلسطين المحتلة.

وطالب بضرورة التحسب لمزيد من المفاجآت وأوضح: أتوقع ـ مثلا ـ انه بعد حكم الاغلبية السوداء في جنوب افريقيا أن يهاجر اليهود منها إلى «اسرائيل» خلال السنوات المقبلة وعلينا نحن العرب أن نتحسب لهذا الأمر كي لا يكون مفاجأة لنا.

وتحدث د. عثمان محمد عثمان (الخبير بمعهد التخطيط القومي) عن الجوانب والأبعاد الاقتصادية واثر هجرة اليهود السوفيات على الاقتصاد الاسرائيلي والاقتصاد الفلسطيني مركزاً على نمط «الاستزراع الاقتصادي» الذي يلزم أن تتم الهجرة اليهودية دفعة كبيرة او في دفعات كبيرة متتالية واوضح ان موجات الهجرة الأولى قبل قيام اسرائيل حملت رأس المال مباشرة مع المهاجرين انفسهم ثم تدفق رأس المال إلى اسرائيل بمعدلات غير مشهودة في أية حالة اخرى. وان هذه الآلية المزدوجة لعنصري الانتاج الرئيسيين (الهجرة ورأس المال) أدت من خلال الاستزراع الاقتصادي الى استيعاب المهاجرين في عمالة منتجة دون أن تنشأ مشكلة بطالة رغم الزيادة الهائلة في القوة العاملة. فزيادة الهجرة كانت وما زالت تعني لاسرائيل زيادة فرص العمل المتاحة، ومن هنا فليس غريبا أن تعمل اسرائيل على مواجهة مشكلات البطالة بزيادة الهجرة، وليس العكس، بشرط أن يرافق الهجرة السكانية تدفق رؤوس الأموال من الخارج وبدون أن تتكبد اسرائيل تكلفة حقيقية.

واضاف د. عثمان: ليس صدفة، اذن، أن يفتح ملف المساعدات الأمريكية لاسرائيل وأن يجري الحديث عن تعويضات المانية (شرقية) في نفسك الوقت الذي تفجرت فيه قضية هجرة اليهود من الاتحاد السوفياتي.

وأوضح د. عثمان محمد عثمان ان المخاطر التي ينطوي عليها نمط الاستيطان الاسرائيلي قد غلّفها الكثير من التضارب والوهم منذ حرب اكتوبر ١٩٧٣. وربما يفسر ذلك باعتبارات ثلاثة:

الاعتبار الأول: جرى، بعد الحرب، حديث مكثف عن التفاوض والانسحاب والسلام.. وبعد اتفاقية كامب ديفيد بدا [للبعض] وكأن اسرائيل سلمت بمبدأ الانسحاب من الأراضي العربية المحتلة منذ ١٩٦٧، وأن مبدأ مبادلة الأراضي بالسلام يعني قبول اسرائيل بحدود ما قبل ١٩٦٧، ومن ثم التأكيد على الانسحاب من الضفة والقطاع، وكأنه أمر بديهي، من خلال تسوية سياسية وأن الأمر لا يعدو مسألة وقت وتكتيك التفاوض.

الاعتبار الثاني: أن خطط الليكود للتوسع في إقامة المستوطنات لم تؤخذ بالخطورة الواجبة، ليس فقط لتعارضها مع «الاتفاق المكتوب او غير المكتوب» في كامب ديفيد، ولكن ايضا لما تصوره البعض من تعارض احتياجات الاستيطان، من تكاليف اقتصادية باهظة، مع الأوضاع الاقتصادية الصعبة التي واجهتها اسرائيل في ظل حكم الليكود.

الاعتبار الثالث: يرى أصحاب هذا التصور بأن اسرائيل تمثل النمط المألوف للاستعمار الاستيطاني، أو من ينظرون إلى «المشروع الاسرائيلي» من الزاوية السياسية او من الجانب الاقتصادي فقط بمعزل عن بعضها الآخر. فاذا كان العائد الاقتصادي المباشر من اقامة المستوطنات في الضفة الغربية وغزة لا يبرر التكلفة الضخمة التي تطلبتها، فإن دمج الأراضي المحتلة في

الاقتصاد الاسرائيلي يحقق عائداً اقتصادياً كبيراً بكل المقاييس.

واختتم د. عثمان: لا معنى لمطالبة اسرائيل باستيعاب أعداد المهاجرين داخل حدود ١٩٤٨، وليس أمام العرب سوى العمل على ايقاف الاستيطان في الأراضي المحتلة وايقاف الهجرة إلى اسرائيل ايضا.

وتحدث، معقبا، الدكتور اسماعيل صبري عبد الله (وزير التخطيط المصري الأسبق، والمفكر الاقتصادي المعروف) فاتهم الدبلوماسية العربية والأوساط العلمية والأكاديمية بالتقصير لأن الكل كان يعلم بما يجري من مفاوضات بشأن هذه الهجرة، وقيل ان هذه الهجرة «كارثة» وهي «جريمة العصر» ولكن جريمة العصر الحقيقية هي كامب ديفيد وزيارة السادات.

وأضاف: يتكلمون عن التهجير السوفياتي بينما تهجير الفلاشا من اثيوبيا مستمر، ويمر عبر الأجواء وشبكات الدفاع العربية. وعقب: ان الرجعية العربية تحاول استثمار الموضوع ضد الاتحاد السوفياتي.

وقال: لو كنا نملك من «القوة»، لفرض حصار بري وبحري وجوي على اسرائيل لمنع دخول اليهود السوفيات ولتحرير أرض فلسطين، لكنت أول من يدعو إلى ذلك. (..) وما دمنا عاجزين عن استخدام القوة لمنع هذه الهجرة فليس أمامنا سوى الوسائل السياسية لحث ولمطالبة الاتحاد السوفياتي بمنع الهجرة لأن ما يحدث هو نوع من التهجير الجماعي، وعندما يمارس الاتحاد السوفياتي هذا الحق فإن القانون الدولي يؤيده، ومطالبة أمريكا بتطبيق شعاراتها عن حقوق الانسان وعدم مشروعية اغلاق ابوابها أمام الهجرة اليهودية. ويجب على العرب السعي لاستصدار قرار من هيئة دولية (مثل مجلس الأمن) لادانة تهجير اليهود وتحويل هذه الادانة إلى وثيقة دولية أمام العالم.

وطالب د. اسماعيل صبري عبد الله في نهاية كلمته بالدعم غير المشروط للانتفاضة واستقلال القرار الفلسطيني.

وتحدث السفير الدكتور طه الغرنواني (المدير السابق لادارة فلسطين بالخارجية المصرية) عن التحرك العربي نحو التسوية السلمية، وترجمة ذلك ليس في كامب ديفيد فقط بل في قمة فاس، ثم بدأت الدول العربية تنشغل بمشكلاتها الداخلية على حساب القضايا القومية والقضية الفلسطينية. وأضاف: أريد أن أسأل: لماذا لا ولم تجتمع الدول العربية لتطبيق اتفاقية الدفاع المشترك بشأن فلسطين؟!! وأوضح السفير الغرنواني ان الواقع اثبت ويثبت ان اسرائيل لم تلتزم بأي قرار دولي.

واضاف: علينا ألا نلوم الاتحاد السوفياتي لأننا أبعدناه منذ البداية عن التسوية السلمية ووضعنا ٩٩٪ من اوراق اللعبة في أيدي أمريكا.

وأوضح د. طه الغرنواني: للأسف كلنا نقف مواقف سلبية تجاه الاتحاد السوفياتي ولم نتحرك للاتصال برجال القانون والفكر والهيئات المختلفة لنشعرهم بخطورة القضية، ولنشرح لليهودي السوفياتي، كي يعلم، إلى أي مجتمع سيهاجر وصورة المجتمع الآتية إليه ولكي نشعره بأنه لن يجد الأمان والعيشة الطيبة في فلسطين. □□

متابعة: مجاهد علي شراب ـ القاهرة

«أمر مبيت بليل»

اعتبر فضيلة الامام الأكبر جاد الحق علي جاد الحق شيخ الجامع الأزهر ان تهجير اليهود السوفيات إلى فلسطين، وإقفال الابواب في امريكا امام هؤلاء المهاجرين، لهم إلى القدس «أمر مبيت بليل» بين العملاقين على سياستهما في الشرق [الأوسط] افرخ هذا الغزو الجديد والخزي الفريد لحماة السلم العالمي.

واكد قداسة البابا شنودة الثالث بابا الاسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية ان الهجرة اليهودية اصبحت تشكل خطراً على الأراضي الفلسطينية ويمكن أن يترتب عليها طرد العرب من اراضيهم لاقامة مستوطنات يهودية عليها.

واضاف: المطلوب «موقف عربي مشترك» حتى لا نعمل بالمثل العربي: «اشبعوني ضرباً.. واشبعتهم سباً»!

وقال: ان التعامل مع اسرائيل بالغ الصعوبة وان مشكلة دير السلطان [في فلسطين] لا زالت معلقة، وقد حكمت المحكمة الاسرائيلية العليا باحقية الاقباط فيها، ولكن عندما طالبت الدولة المصرية باستعادتها رفضت اسرائيل تنفيذ ذلك بدعوى ان القضية سياسية وليست دينية.

وقال ان غاندي الهندوكي كان اكثر روحانية من المستعمر الانكليزي المسيحي.

وتذكر شنودة واقعة طريفة اثناء لقائه الرئيس الأمريكي الاسبق جيمي كارتر (عام ١٩٧٧) فاول سؤال للرئيس كارتر هو: ـ هل الفت كتاباً عن اليهود؟ ورد البابا بالايجاب وانه لم يعد يعتبر اليهود شعب الله المختار «بعد قيام اديان أخرى تؤمن بالله». واضاف قداسة البابا: اننا اذا سلمنا بذلك (بان اليهود شعب الله المختار) اليوم، فعلينا انا وانت [كارتر] ان نسلم باننا لسنا من شعب الله.. ولم يجب كارتر!

مناقشات مجلس الأمن حول الهجرة اليهودية لفلسطين

ابو اللطف: لابد من اجراء عملي

استقبل الاخ ابو اللطف رئيس الدائرة السياسية في م.ت.ف. يوم ٩٠/٣/٢٣ السفير السوفياتي لدى تونس، حيث عرض معه تطورات الأوضاع في الشرق الأوسط، وسبل التعاون والتنسيق المشترك خلال مناقشات مجلس الأمن الدولي بخصوص قضية المهاجرين السوفيات إلى فلسطين المحتلة.

وكان الاخ ابو اللطف قد شارك في نقاشات المجلس حول هذا الموضوع، حيث القى كلمة فلسطين يوم ٩٠/٣/١٥.

وجاء في كلمة الاخ ابو اللطف:

«ان هجرة اليهود السوفيات واسكانهم في الأراضي الفلسطينية المحتلة نهج عدواني، واعتداء على الحقوق الوطنية الفلسطينية، واستيلاء على ارضنا الفلسطينية تهيئة لطرد شعبنا منها كما جرى في السنوات الماضية منذ عام ١٩٤٨، حيث هجر ما يقرب من مليون فلسطيني من وطنهم بعد ان اقترفت اسرائيل المجازر الجماعية ضدهم كما فعلت النازية في أوروبا، ثم قامت ودمرت ٤٧٨ قرية فلسطينية من اصل ٥٩٥ قرية. واقترفت مذبحة دير ياسين البشعة ثم كفر قاسم وقبية ونحالين. وجاءت حرب حزيران/ يونيو المشؤومة عام ١٩٦٧ لتشرد ايضا ٤٥٠ الف فلسطيني من الضفة الغربية وقطاع غزة. واستمر تهجير الفلسطينيين من وطنهم بالارهاب والعنف دون توقف.»

«.. وقف العالم مستنكرا لهذه السياسة التوسعية العدوانية، واتخذ مجلسكم الموقر مجموعة من القرارات اخص منها بالذكر القرار ٤٦٥ (١٩٨٠) الذي اعتبر المستوطنات الاسرائيلية في الأراضي الفلسطينية المحتلة غير قانونية، وطالب بإزالتها، وبقيت رغم قراركم. كما اكد عدم شرعية ضم القدس، وان ضم كل من القدس والجولان السورية باطل واعتبر كل هذه الاجراءات الاسرائيلية عقبات كاداة امام تحقيق السلام في منطقة الشرق الأوسط.

«لا يكفي اتخاذ قرار او إصدار بيان من مجلس الامن، بل لابد من اتخاذ إجراءات عملية، كما تم ضد النظام العنصري في بريتوريا. اكثر من ذلك لابد من وقفة جادة للدول المعنية، الولايات المتحدة الأمريكية وصديقنا الاتحاد السوفياتي، من هذه الهجرة الجماعية المنظمة. وهما اللذان ادخلا العالم عصر الوفاق الدولي.

«وهنا يطيب لي ان استذكر ما قاله اخي الرئيس ابو عمار ياسر عرفات، يوم ان خاطب الجمعية العامة عام ١٩٧٤، عندما قال: «لا تسقطوا غصن الزيتون الاخضر من يد شعبنا».

وكان المجلس قد استانف أعماله، الأسبوع الماضي لبحث هذه المسالة، حيث استمع يوم ٩٠/٣/٢٧ إلى كلمات سبع دول بينما عدد المسجلين للمشاركة في النقاشات (١٨) وفداً، وقد رفعت الجلسة إلى اليوم التالي للاستماع إلى باقي الكلمات. ومن الوفود التي شاركت في تلك الجلسة، جمهورية الصين الشعبية، حيث قال مندوبها «لي لويي» ان توطين الوافدين الجدد في الأراضي المحتلة «يشكل انتهاكا صارخا لمعاهدة جنيف» لسنة ١٩٧٩ التي تحظر على اية قوة محتلة تهجير السكان المدنيين من المناطق التي تحتلها. وندد «لي» ايضاً بـ «سياسة اسرائيل التوسعية التي تشكل تهديدا لوجود الشعب الفلسطيني ولأمن الدول العربية».

وقال مندوب السعودية لدى الأمم المتحدة سمير الشيباني ان هجرة اليهود السوفيات تشكل «تهديدا للطابع الاسلامي والعربي لفلسطين». ودعا مجلس الأمن إلى اجبار اسرائيل على «التزام تعهداتها الدولية».

وكرر سفير اندونيسيا «نانا سوتريسنا» حجج السفير السعودي والدعوة التي أطلقها العديد من الخطباء مطالبين اسرائيل بوقف توطين اليهود في الأراضي المحتلة.

وكان مندوب مصر السفير عبد الحليم بدوي اقام مقارنة في كلمته التي القاها صباحا بين حق الفلسطينيين في العيش على ارضهم وحق اليهود السوفيات في الهجرة.

وتساءل بدوي عما «اذا كان لبعض حقوق الانسان افضلية على البعض الآخر» واعرب عن الأسف لتوطين اليهود السوفيات في الأراضي المحتلة بعد طرد سكان هذه الأراضي الأصليين.

ودعت اليمن الشمالية من جهتها الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي إلى التحرك الفاعل في شان هذه الهجرة. □

تحرك عربى لمواجهة هجرة اليهود السوفييت إلى اسرائيل

ووفود أخرى تتوجه إلى موسكو وواشنطون قبل القمة العربية الطارئة

كتب - عبدالنبى عبدالستار :

يتوجه خلال الايام القادمة الى لكسمبورج، وفد عربى رفيع المستوى، لاجراء مباحثات مع المجموعة الاوروبية، حول كارثة تهجير اليهود السوفييت الى الاراضى العربية المحتلة، وطرد فلسطينيى الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين الى الاردن.

يضم الوفد الدكتور عصمت عبدالمجيد نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية المصرى، وفاروق الشرع وزير خارجية سوريا، واسماعيل خليل وزير خارجية تونس، وفاروق قدومى رئيس الدائرة السياسية لمنظمة التحرير الفلسطينية ووزير خارجية فلسطين، والشاذلى القليبى الامين العام للجامعة العربية. يبحث الوفد الوزارى العربى امكانية قيام المجموعة الاوروبية بدور فى اقناع الاتحاد السوفييتى وامريكا، بالحد من تدفق هجرة اليهود السوفييت الى فلسطين المحتلة، لضمان عدم تغيير الوضع «الديموجرافى» للمناطق الخاضعة للاحتلال، والغاء القيود الامريكية المفروضة على دخول المهاجرين السوفييت الى الولايات المتحدة. ومن المنتظر ان يتوجه قريبا وفد عربى رفيع المستوى الى موسكو، وواشنطون، لبحث مسالة هجرة اليهود السوفييت الى اسرائيل، وخطرها على السلام والاستقرار مع المسئولين بالادارة الامريكية والقيادات السوفييتية. تعرض الوفود العربية نتائج اتصالاتها فى لكسمبورج وموسكو وواشنطون على القمة العربية الطارئة القادمة، المقترح انعقادها خلال شهر «مايو» القادم.

الدول العربية تطرح قضية الهجرة اليهودية على مؤتمر الاتحـــاد البرلمانـــى الدولـــى

قبرص عبد الجواد على

عقدت اللجنة البرلمانية العربية المشاركة فى الدورة الثالثة والثمانين للاتحاد البرلمانى الدولى اجتماعا امس على هامش المؤتمر لتنسيق مواقفها بشأن مناقشة موضوع تهجير اليهود السوفيت الى الاراضى المحتلة .

وكانت اللجنة التنفيذية للاتحاد البرلمانى الدولى قد وافقت على ادراج الموضوع على جدول اعمال المؤتمر بناء على اقتراح من مصر وتونس والاردن بان يبحث المؤتمر مشكلة تهجير اليهود الى اسرائيل وتوطينهم بالاراضى العربية المحتلة وعقد المؤتمر الدولى للسلام بالشرق الاوسط .

وقد اتفقت الوفود العربية على تفويض الدكتور محمد حسن الزيات عضو الوفد المصرى ليقوم باجراء الاتصالات اللازمة بكل الوفود المشاركة فى المؤتمر للحصول على تأييدهم لوجهة النظر العربية من قضية تهجير اليهود السوفيت الى اسرائيل .

وكانت اعمال المؤتمر قد بدات امس بقاعة المؤتمرات بنيقوسيا والقى جورج فاسيليو رئيس جمهورية قبرص كلمة امام المؤتمر اكد فيها على ان التحولات الجارية فى العالم تقلل من مخاطر المواجهة النووية بين القوى العظمى .

وهذا من شانه ان يساعد على تدعيم التحولات الديمقراطية من اجل مزيد من التعاون لصالح الشعوب ومواجهة المشاكل العالمية وعلى راسها تجارة المخدرات وحل المنازعات الاقليمية وتسوية ديون الدول النامية .

ويتضمن جدول اعمال المؤتمر الذى تستمر اجتماعاته حتى ٧ ابريل الحالى بحث قضية الاتجار فى المخدرات ، ورفع كفاءة القوى العاملة .

وتشترك فى المؤتمر وفود تضم ممثلين لبرلمانات ١٠٥ دول من مختلف دول العالم بما فيها الدول العربية ويمثل مصر وفد من مجلس الشعب المصرى برئاسة الدكتور احمد موسى وكيل المجلس والسادة كمال الشاذلى والدكتور محمد حسن الزيات والدكتورة ليلى تكلا ومامون الهضيبى وتوفيق عبده اسماعيل وعبد الوهاب قوطة ومحمد العنانى وفتحى رجب ومصطفى برهام والدكتور ثروت بدوى وسامى مهران ومحمد عبد العزيز وموسى ابو الخير .

□ مجلس الشورى يختتم مناقشاته حول آفاق التعاون العربي

هجرة اليهود السوفيت تستهدف سيناء بالدرجة الاولى

قرار مجلس الشيوخ الأمريكى انتهاك صارخ لارادة الأمة العربية

كتب ـ محمود المناوى :

اكد اعضاء مجلس الشورى على ان هجرة اليهود السوفيت تستهدف بالدرجة الاولى سيناء وليس اسرائيل .. وان حرص مصر على السلام لايعنى انها غير قادرة على الرد والدفاع .. كما اكدوا فى ختام جلساتهم امس برئاسة الدكتور مصطفى كمال حلمى رئيس المجلس على ان قرار مجلس الشيوخ الامريكى الخاص بجعل القدس عاصمة موحدة لاسرائيل انتهاك صارخ لارادة الأمة العربية .

مؤامرة

فى بداية الجلسة قال محمد عيد ادم نحن مع اليهود كدين وضد الصهيونية الى يوم الدين .. ان امريكا تقف موقف المتفرج وحقوق الانسان تهدر على ارض فلسطين .. هناك مؤامرة اطرافها امريكا مستغلة الوفاق لتساند اسرائيل والدولتان الكبار .. وراء مايجرى فى هذه المنطقة .. اين المفاجأة ؟ ان اولى الالباب لم يعتبروا وأن تكون المواجهة الا بموقف عربى حقيقى .. لا علاقة له بالشعارات ان ميثاق الجامعة العربية تضمن اهدافا عظيمة لم تر النور ان العرب لم يتحركوا فى ضوء ماكتبته اسرائيل على جدران برلمانها من النيل الى الفرات ورغم ذلك سوف تفشل اسرائيل فى حربها الثقافية ضدنا ..

ان صادرات البترول بلغت ٣٢ بليون دولار الى اوروبا والنظام المصرفى العربى داخل النظام المصرفى الاوروبى ومع كل هذا يكون ذلك حاليا ! .

القنصل السوفيتى

وقال الدكتور اسماعيل خضير : انه قد نشر خبرا على لسان القنصل السوفيتى يقول فيه ان اليهود السوفيت يحضرون الى اسرائيل من خلال مصر .. وهذه نقطة خطيرة يجب التنبه لها .

وعد بلفور

وقال ماهر محمد على على مستوى مجلس التعاون العربى لابد ان يكون هناك مجالس تعاونية شعبية كمجلس للتعاون الطبى العربى ومجلس تعاون تجارى عربى ويجب الا يسمح بدولة من دول مجلس التعاون العربى ان تستورد منتجا تنتجه دولة من دول المجلس على اساس اولوية دول المجلس بالرعاية .

وطالب العضو بانشاء برلمان لمجلس التعاون وليس هيئة برلمانية وذلك من اجل اصدار التشريعات اللازمة .

ونبه الى ان التشريعات التى يجب ان تحال الى مجلس الشورى لم تعد تحال اليه كما ان السفريات الدولية لا يمثل فيها المجلس ويجب الا نتادب فى مواجهة من يتذاب .

وقال الشحات ابو بكر ان سلاحنا مع اسرائيل هو العلم والتكنولوجيا ولن نستطيع ان نقف فى مواجهة هؤلاء الاسرائيليين الا بتقدمنا علميا وتكنولوجيا . وقال محمد محمود السباعى ان السماح لليهود السوفيت بالهجرة الى اسرائيل هو وعد بلفور آخر وان قرار مجلس الشيوخ الامريكى بشأن القدس العربية هو انتهاك صارخ لارادة الامة العربية .

نداء من الشورى

وقال طلعت منصور : ان كل مايحاك حول المنطقة من تكتلات ومؤامرات تلعبها الدول الكبرى لاهداف استراتيجية تؤكد ان هجرة اليهود السوفيت تستهدف بالدرجة الاولى سيناء وليس اسرائيل وانني ارى فى اطار المواجهة الجادة لهذه الاستراتيجية ان تضم سوريا فورا الى مجلس التعاون .. لانها ستدعم خط المواجهة ضد هذه الهجمة الصهيونية المدبرة بواسطة الدول الكبرى .

اننى اوجه نداء من مجلس الشورى الى اليهود بان عليهم ان يعلموا جيدا انه اذا كانت دعوة السلام هى هدف الشعب المصرى فان فى مصر رجالا اقوياء قادرين على الرد والتصدى . ان هناك محاولات لاضعاف مصر واثارة الفتن المفتعلة داخلها واؤكد للمجلس باعتبارى نائبا من نواب المنيا ان هناك هجمة سياحية اسرائيلية واضحة كشفت عن نفسها فى محاولات التخريب المتعددة بما فيها إثارة الفتنة بالمنيا .

واطالب بضرورة وجود مراقبين دوليين من هيئة الامم المتحدة على هجرة اليهود الى ارض فلسطين حيث يتم مراعاة تطبيق القوانين الدولية وحقوق الانسان .

واقعة خطيرة

ثم نادى الدكتور مصطفى كمال حلمى رئيس المجلس على بقية الاعضاء طالبى الكلمة وتبين ان هناك ٥ طلبوا الكلمة ولم يحضروا فاعلن رئيس مجلس الشورى نحن لا نطالب من السادة الاعضاء ان يحضروا جلسات المجلس ولكن اذا تفضل احد الزملاء وطلب الكلمة فعليه ان يحرص على الحضور احتراما لوقار ووقت الكلمة .

ثم اعطى الكلمة للدكتور يسرى مصطفى وزير الاقتصاد . الذى قال سوف اقتصر فى حديثى عن التقرير حول افاق التعاون العربى على المجال الاقتصادى .

فالسوق الاوروبية المشتركة سوف تتحقق بعد عامين من الان وسوف تؤدى وحدتها الاوروبية الى تغييرات عظيمة على المستوى الاقتصادى الدولى

والاتحاد السوفيتى اخذ بسياسة الاصلاح الاقتصادى والولايات المتحدة قد وقعت على منطقة حرة بينها وبين كندا ودول المجموعة الحرة لامريكا اللاتينية .

وفى بداية الثمانينات ظهر مجلس التعاون الخليجى من ذلك نلاحظ ان التجمع الاقتصادى اصبح الخيار الاوحد . ولاخيار للدول النامية ان تبدأ التنمية الا من خلال تجمع اقتصادى . وقد انشىء مجلس التعاون العربى من اجل الوصول الى اعلى مستويات التعاون والتكامل البناء بينها .

لذلك كانت التنمية الاقتصادية هى الاساس للتكامل بين الدول العربية . ان هذا المدخل التنموى يزيد من تكنولوجيا الانتاج ويزيد من القدرات التفاوضية والتجارية بين دول التجمع الاربع ودول العالم .

وان هذا المدخل التنموى لايغفل الجانب التجارى عن طريق تبادل الاعفاءات الجمركية .

وان الامكانيات بين الدول الاعضاء كبيرة فالقوى البشرية تقترب من ٨٠ مليون نسمة واراضى زراعية تقترب من ١٨ مليون هكتار وموارد مالية تصل الى ١١٥ مليار دولار واما عن نتائج التجمع فى التنمية الزراعية فإن اكثر من نصف الاراضى الزراعية غير مزروع معنى ماسبق ان التكامل بين الدول الاربع سوف يؤدى الى زيادة المزروع وزيادة الانتاج . ان هناك مجموعة من الضوابط الاقتصادية للتجمع هى حصر الموارد الطبيعية والبشرية والتعرف على السياسات المالية والاقتصاد .

والضابط الثانى ان يتركز العمل المشترك على السياسات التى يمكن ان تدفع الى اكبر استفادة من الموارد الطبيعية والضابط الثالث هو العمل الموحد فى المجال الاقتصادى من اجل حصول الدول الاربع على اعلى وضع اقتصادى .

والضابط الرابع هو التكامل على مراحل زمنية بحيث لايتم البدء فى مرحلة الا بعد الانتهاء من المرحلة السابقة . واكد وزير الاقتصاد ان هذه الضوابط الاقتصادية لدول مجلس التعاون العربى سوف يتم الاستفادة منها فى السوق التفاوضية للدول بين دول مجلس التعاون العربى والعالم الخارجى .

وقال ممدوح قناوى « المقرر » : ان المناقشات اكدت عروبة مصر وحملت الينا تفاؤلا كبيرا لمستقبل الامة العربية العظيمة ..

ان الغرب ينتقم الان من العرب اصحاب الحضارة واصحاب الريالات .

ويستانف المجلس جلساته يوم ٥ مايو القادم .

مجموعة من المهاجرين السوفيات يعلنون الاضراب في مكاتب وزارة الاستيعاب

ذكرت صحيفة يديعوت احرونوت الإسرائيلية ان مجموعة مؤلفة من عشرين مهاجرا جديدا من الاتحاد السوفياتي بدات يوم الثلاثاء الماضي في اضراب عن الطعام في مكاتب وزارة الاستيعاب في تل ابيب.

وذكرت الصحيفة ان المجموعة انهت في الاونة الاخيرة مرحلة من مراحل التدريب المهني توطئة لتسلم شهادة معتمدة في طب الاسنان في اسرائيل لكنها على ما يبدو لن تستطيع مواصلة المرحلة الثانية بسبب عوائق بيروقراطية.

وذكرت الصحيفة ان المجموعة اعتصمت في مكاتب الإدارة واعلنت انها لن تغادرها قبل ان يعلموها بالموعد الدقيق لبدء المرحلة الثانية من التدريب وعند ما اتضح لها ان الإدارة تعتزم استدعاء الشرطة اغلقت على نفسها ابواب المكاتب ووضعت الابواب والمقاعد.

وذكرت الصحيفة ان الشرطة اعلنت ان من حق المهاجرين الاضراب عن الطعام الى اي حد يشاؤون وغادرت المكان.

توطينهم في اسرائيل يثير مناقشات داخل الولايات المتحدة

المهاجرون السوفييت يعرفون بالمسيحية اكثر من اليهودية

■ واشنطن - من ديانا فولدز:

سأل احد المراسلين الصحافيين الامريكيين في فيينا مهاجرا يهوديا سوفييتيا بعد ظهر احد الايام عما اذا كان متدينا بصورة كافية للانضمام الى جالية يهودية ورعة في نيويورك. وجاءت اجابته بقوله «بالتاكيد فانني التزم بكل العطلات اليهودية». وسئل عن اي هذه العطلات يلتزم بها بصفة خاصة فقال «لماذا.. جميعها».. «عطلات عيد ميلاد السيد المسيح وعيد الفصح».

ومع ذلك فان المرحلة تشهد مجلدات عن المهاجرين اليهود الذين يغادرون الاتحاد السوفييتي خلال السنوات الاخيرة متجهين الى الغرب وعن الذين يهاجرون الى اسرائيل في الوقت الراهن. وبدافع علماني الى حد كبير وليس سياسيا مفرطا وبمعرفة اكثر بالمسيحية من اليهودية كان لحالات عديدة هدف مشترك هو القبول داخل اي دولة يستطيعون فيها اقامة حياة افضل. ومع ذلك فالوصول الجماعي للمهاجرين الى اسرائيل خلال الاسابيع والاشهر الاخيرة اثار مخاوف وهواجس عربية كانت كامنة من قبل واصبح موضوع مناقشات ساخنة في الولايات المتحدة.

ويرى العرب ان هذا التدفق يمثل تهديدا لعملية السلام واهانة للفلسطينيين الذين لهم حق في المطالبة ويعيشون مشتتين بعيدا عن وطنهم.

ومع ذلك فان الجالية اليهودية الامريكية تشيد بهذه العملية على انها رد في الوقت المناسب على عملية «معاداة السامية» المتنامية داخل الاتحاد السوفييتي وتتنبأ بانه ربما تساهم هذه العملية في تحقيق السلام من خلال رفع الروح المعنوية لاسرائيل.

ويقول ايان لوستيك الاستاذ بكلية دارتموث «ان هذا هو ما خلقت اسرائيل لاجله في ان تكون ملاذا لليهود الذين يتعرضون لتهديدات المشاعر المعادية للسامية. كما انها تقدم لمعظم الاسرائيليين دعما نفسيا حارا بعد قرابة عشر سنوات من توازنات الهجرة السلبية». وذكرت ريتا هاوزر احدى زعيمات الجالية اليهودية والتي تدافع عن اجراء مباحثات مباشرة مع منظمة التحرير الفلسطينية قائلة ان عملية تدفق المهاجرين «يحتمل ان تكون بمثابة المحرك الذي يدفع البلاد للامام» نحو السلام. وحسبما ترى هاوزر فان عبء توفير المساكن والغذاء وفرص العمل للقادمين الجدد من شانه ان يمثل اعباء هائلة على الاقتصاد الاسرائيلي (المتدهور) بعد سنوات من السياسات الاقتصادية السيئة والاسراف في الانفاق العسكري.

وتقول هاوزر انه سيتعين على الحكومة المسؤولة الاختيار بين «المدافع والزبد» وعندما تصطف الطوابير على الخبز وتسير بصورة كافية فان السواد الاعظم من الشعب سوف يختارون ما في صالحهم وهذا الخيار سيكون السلام.

ويقول ريتشارد هاس المشرف على شؤون الشرق الاوسط في مجلس الامن القومي انه يحتمل ان يمنح موضوع الهجرة اسرائيل الثقة التي تحتاجها للتوصل الى حلول وسط في المفاوضات في المستقبل.

ان هذه المناقشات تضيع هباء وسدى بين العرب الذين تعرضوا للطمة من جراء تصريح اسحق شامير رئيس الوزراء السابق في كانون الثاني (يناير) الماضي بان عمليات «الهجرة الكبيرة» سوف تستوعبها «اسرائيل كبرى».

ويقول المحللون الموالون للعرب في واشنطن ان الامر لا يتعلق بدرجة تدين اليهود السوفييت او ما اذا كانوا قد اجبروا على الذهاب الى اسرائيل بسبب القيود التي وضعتها واشنطن على العدد المسموح به هناك.

بالاضافة الى ذلك فهم يشيرون الى ان اليهود السوفييت ليسوا من العناصر المرجوة مستقبلا. ومما يثير دهشة الجميع اصبح ناثان شتشارنسكي وهو نشيط مؤيد لحقوق الانسان اصبح مؤيدا لليمن بمجرد استقراره في اسرائيل.

يقول لوستيك ان هناك ايضا اسبابا اخرى تدعو للقلق حيث تحاول اعضاء جماعات استيطان يهودية اصولية مثل جماعة «جوش امونيم» بهدوء تجنيد اليهود السوفييت وتدعوهم الى منازلهم وتنظم دورات دراسية باللغة العبرية لهم ومساعدتهم في الحصول على وظائف.

واكثر من ذلك فقد ادت هذه الهجرة الجماعية الى زيادة الطلب على المساكن مما ادى الى زيادة اسعارها في اسرائيل وجعلت من الضفة الغربية وغزة بمثابة بديلين اقل تكلفة امام القادمين الجدد.

ويصل الى اسرائيل يوميا نحو مئتي مهاجر يهودي سوفييتي. ومن المتوقع ان يتراوح عدد الذين يصلون اليها بحلول عام ٢٠٠٠ بين ٢٥٠ الف ومليون مهاجر.

وقد انغمست الحكومة الامريكية التي يراودها امل في امكانية وقف مناقشة مسالة الارض مقابل السلام حتى تبدأ عملية سلام نشطة انغمست في هذه المناقشة عندما افلت من بين شفتي بوش تعليق في الشهر الماضي قال فيه انه يتعين الا يتم توطين اي يهودي سوفييتي في القدس الشرقية.

ومنذ ذلك الوقت لم تتزحزح عن موقفها مع ذلك رافضة تقديم قروض اسكان لاسرائيل حتى يتم وقف النشاط الاستيطاني. الا انه ليس من المحتمل ان تنزوي هذه المسالة قريبا. وكما ذكر احد المعلقين فان هذه العملية يحتمل ان تكون اختبارا لحماس الولايات المتحدة كوسيط سلام خلال الاعوام القادمة. (د ب ا)

دمشق

نداء من المحامين الفلسطينيين ضد توطين اليهود

ربط الهجرة بالسلام

دمشق من القدس وجهت لجنة المحامين الفلسطينيين في الضفة الفلسطينية نداء حول الهجرة اليهودية. ودعت اللجنة إلى أن لا يتقدم حق التنقل لبعض اليهود على حق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير. وهنا النداء.

«ان لجنة المحامين العرب في الضفة الفلسطينية المحتلة تنظر بخطورة بالغة إلى الهجرة المكثفة لليهود السوفيات والاوربيين إلى الأراضي الفلسطينية، بوصفها خطراً جدياً يهدد الوجود الوطني الفلسطيني، ويعرّض شعبنا وهويته ووجوده الوطني المستقل للضياع، الأمر الذي يتناقض، وبشكل صارخ، ومفضوح، مع قواعد القانون الدولي وكافة المواثيق والأعراف الإنسانية، وبشكل خاص مع الحق الأول والأساسي لكل شعب من شعوب المعمورة، الا وهو حق تقرير المصير بحرية، إضافة إلى ما تمثله هذه الهجرة من خروج سافر على قرارات الهيئة العامة للأمم المتحدة، وعلى رأسها القرار الخاص بعدم جواز احتلال أراضي الغير بالقوة، وتحريم تغيير طابعها الديمغرافي، والمس بحقوق الإنسان تحت الاحتلال، إلى جانب خرقها وتنافيها وتناقضها مع سلسلة القرارات الصادرة عن مختلف الهيئات الدولية والتجمعات السياسية والاقليمية المختلفة، والتي اعتبرت ان الأراضي الفلسطينية أراض محتلة وأن الوجود الاسرائيلي فيها غير شرعي.

«ان لجنة المحامين العرب، وإن كانت لا تعارض من حيث المبدأ حق أي إنسان في التنقل، فإنها تنبه إلى ضرورة عدم تناول مثل هذا الحق بصورة مجتزأة، إذ لا يمكن النظر إلى ضمان حق إنسان على حساب حق أساسي لانسان آخر، فحرية التنقل مكفولة قانوناً، إلا انها تنقلب إلى خرق للقانون، إذا تعارضت مع حق شعب آخر في الوجود والحياة والتطور المستقل على أرض وطنه.

«ان الاتفاقيات الدولية والمواثيق العالمية، ومنها اتفاقية هلسنكي وميثاق حقوق الإنسان، تشير، بوضوح، إلى عدم شرعية التنقل والهجرة، إذا تعارضت مع رغبات وحقوق شعب الدولة المنوى الهجرة إليها، وهنا، بالاساس، تكمن مخاطر الهجرة هذه، فهي ليس، فقط، تتعارض مع موقف شعب، وحقه الأساسي في الوجود، ورفضه لأن تكون هذه الهجرة على حساب وجوده الوطني، تبل انها تتم في ظل تجاهل تام ومقصود لرغبات شعبنا، وحريته، ووجوده، وقدسية وطنه، وآماله، وشخصيته القومية المضمونة دولياً.

«اننا إذ نرفض مؤامرة الصمت والتجاهل المتعمد لحق شعبنا في حماية وجوده الوطني، وضمان حقه الأساسي في تقرير مصيره لنفسه دون تدخل ووصاية، فاننا نرى أن تنظيم الهجرة المكثفة لأراضينا تشكل مؤامرة جديدة تهتز لها الضمائر، وتتطلب أكبر قدر من اليقظة والرفض لكل ذي ضمير في عالمنا المعاصر.

«إنها مؤامرة تستهدف حقنا الأساسي في الوجود. ومن سخريات القدر انها تتم في ظروف دولية تشهد انعطافاً حاسماً نحو الديمقراطية والتكافل والتضامن الإنساني، وفي هذه الظروف بالذات يراد لشعبنا ان يكون الضحية.

«ليس هذا فحسب، بل ان مخاطرها تتعدى حقنا في الوجود لتصل إلى محاولة احتلالية مقصودة لانهاء القضية الفلسطينية، عبر محاولة استثمار هذه الهجرة في خلق واقع ديمغرافي جديد يلغي امكانية الاستقلال الوطني لشعبنا، ويزيد من نفوذ الأوساط اليمينية المتطرفة

داخل الحكومة الاسرائيلية وخارجها، والداعية إلى تنفيذ مخطط الترحيل الحالي لشعبنا، والانقلاب على مشروع الحكم الذاتي الهزيل. وهنا لا بد من الإشارة إلى عمليات الإبعاد والترحيل على اختلاف أنواعها واشكالها التي تنفذ بحق أفراد شعبنا، وعلى وجه التخصيص الزوجات والصغار وطلبة الجامعات.

«اننا إذ نستغرب وندين الموقف الامريكي الرسمي، والذي مارس خلال عقود كافة انواع الضغط والابتزاز السياسي على الاتحاد السوفياتي لحمله على تسهيل عمليات الهجرة المكثفة لليهود، بدعوى حماية حقوق الإنسان، والذي ينخرط حالياً في مؤامرة تصفية وجودنا الوطني متناسياً تبجحاته العديدة بحقوق الإنسان. انها نظرة عنصرية تأباها كافة الأعراف الدولية، خاصة عندما يُقنّن حق الإنســان ويحجّم ويحصر في إنســان دون إنسان، الا يعتبر الإنسان الفلسطيني إنساناً يجب أن تحترم حقوقه الأساسية؟ إننا نطالب الولايات المتحدة الامريكية بفتح أبوابها أمام المهاجرين، شأنها في ذلك شأن دول أوروبا؟ وتدعوها لوقف حملات الدعم المالي الموجه لتوطين المهاجرين في أراضينا الوطنية. ونطالبها بالتعامل بايجابية مع توجهات مجلس الأمن الدولي الداعية إلى تشكيل لجنة رقابة دولية تحول دون توطين المهاجرين الجدد في أراضينا الفلسطينية، تشكل نواة الإشراف الدولي على حل أزمة المنطقة على الطراز النامیبي الذي تشهد احتفالات شعبه بالاستقلال الوطني هذه الأيام.

«وفي الوقت نفسه فاننا نطالب الاتحاد السوفياتي إلى اتخاذ الاجراءات الكفيلة بضمان عدم تناقض حق التنقل لمواطنيه مع حق شعبنا في تقرير المصير وبناء دولته المستقلة، وعلى رأسها اجراءات ربط تسهيل الهجرة بالتقدم العملي في المسيرة السياسية لحل أزمة الشرق الأوسط ولبها القضية الفلسطينية. وحتى ندفع بالموقفين الأمريكي والسوفياتي نحو ضمان عدم التناقض بين حق التنقل وحق تقرير المصير لشعبنا، فاننا نطالب الدول العربية الشقيقة إلى الانتقال بموقفها الرافض لمؤامرة الهجرة من القول إلى العمل وندعوها لاستخدام طاقاتها لافعال الضغط على أمريكا والاتحاد السوفياتي لضمان الشروع الفوري بعقد المؤتمر الدولي الفعال لحل القضية الفلسطينيه مع ضرورة رهن استمرار العلاقات الاقتصادية العربية معهما بمدى سعيهما الجاد لربط الهجرة بالتقدم بالعملية السياسية.

«إننا نراقب باهتمام بالغ اجتماعات مجلس الأمن الدولي الحالية لنطالب الأسرة الدولية مجتمعة إلى اتخاذ كافة التدابير العملية لحماية وجودنا الوطني وقضية شعبنا السياسية والانسانية من الضياع والسلب والالغاء، عبر تشكيل لجنة رقابة دولية فاعلة، والضغط العملي على حكومة اسرائيل لحملها على القبول للتفاوض مع منظمة التحرير الفلسطينية لاحلال السلام الدائم والعادل في المنطقة على أساس مبادرة السلام الفلسطينية التي حازت على قبول الأغلبية الساحقة لشعوب ودول العالم». □□

لجنة المحامين العرب
في الضفة الفلسطينية
القدس ١/٤/١٩٩٠

المصدر : فلسطين الثورة

التاريخ : ٨ أبريل ١٩٩٠

الغلاف / العدو

هنغاريا أذعنت واسرائيل رفضت
عرضا نمساويا باستيعاب المهاجرين

الأوكازيون اليهودي الكبير

حكومة النمسا قدمت عرضاً إنسانياً باستعدادها لاستيعاب ٣٠ ألفاً من اليهود السوفيات المهاجرين. ولكن اسرائيل لم ترحب بهذا العرض لأنها تريد سوق المهاجرين كالقطيع.

أخذت مسألة هجرة يهود الاتحاد السوفياتي إلى إسرائيل ابعاداً أخرى، بعد الظروف التي استجدت في طريق منظميها، كموقف شركة الطيران الهنغارية «ماليف» الذي تردد بين وقف الرحلات المباشرة وإعادة تسييرها، أو كإصرار الاتحاد السوفياتي على ربط تسهيل الرحلات المباشرة بين موسكو وتل أبيب بضمان عدم توطين المهاجرين في الأراضي المحتلة، وصولاً إلى وضع موسكو المسألة أمام مجلس الأمن الدولي، الذي تنبؤ تقارير جلساته الأولية باحتمال تأكيده على رفض توطين المهاجرين في الضفة ـ والقطاع.

وأما من الناحية الاجرائية، فالهجرة مستمرة، رغم كل العراقيل، بسبب تكاثف الضغوط الاسرائيلية والامريكية في إتجاه انجاز الجانب الأساسي منها، خلال الأشهر القادمة.

إن التقدير العربي العام، غير الرسمي، ينظر إلى الهجرة كموضوع صفقة كبرى بين أطراف دولية واقليمية. هذا الاعتقاد ترجحه الكيفية التي سارت فيها الحرب الاعلامية والدعاية بين طرفي الصراع الرئيسيين في هذه الجولة الفلسطينيين والاسرائيليين، وإن كان الطرف الاسرائيلي أكثر حماسة في كشفه عن خططه وإجراءاته، التي وصلت حد الاستنفار على كافة المستويات والهيئات الصهيونية واليهودية، من أجل تكريس مشروعية قدوم مئات الآلاف من اليهود السوفيات وغيرهم إلى فلسطين المحتلة.

فنظرة أولية إلى ما تعرضت له هنغاريا، وبالتحديد شركة طيرانها، خلال الأسبوعين الماضيين، تكشف الحد الذي يمكن أن يصل إليه الاسرائيليون ومن يقف معهم في مسألة الهجرة.

فقد استجابت شركة «ماليف» لشرط موضوعي، جعلها تعيد حساباتها في مستوى الربحية التي ستجنيها من نقل اليهود السوفيات، عبر رحلات مباشرة إلى اسرائيل. فهي تدرك معنى التهديدات التي تلقتها من جهات مجهولة، وصفها الاسرائيليون بالمنظمات الفلسطينية الارهابية، والتي أرعبت طواقم الطيران والموظفين العاملين على طائرات الماليف، الأمر الذي دفع بإدارة الشركة لإقرار تعطيل تلك الرحلات. ولم يكن أمام الاسرائيليين سوى الشركة والحكومة المجرية كأهداف يشنون عليها حملتهم المضادة، والتي حملت طابع التهديد بفقدان ما حلم به الهنغاريون من نتائج للبيريسترويكا والتحول، كالتهديد غير المباشر بوقف المساعدات الأمريكية لها، أو كاللجوء إلى أعمال إرهابية «لأن العرب ليسوا وحدهم من يعرف القيام بهذه الأعمال» في حملة شارك فيها يهود الولايات المتحدة، وزعماء من الكونغرس الامريكي، إضافة إلى الإشارات الواضحة التي نقلها زعماء إسرائيل شخصياً، كشمير وشارون، والاتصالات المكثفة بين رئيس المؤتمر اليهودي العالمي إدغار برونغمان، مع زعماء اوروبا، خاصة ميتران، من أجل خنق القرار المجري في مهده.

ولم يقف الأمر عند هذا الحد، بل انسحب على مواقف بعض الدول الشرقية، الضالعة في مسألة الهجرة، كالاتحاد السوفياتي وبولندا، والحكومة المجرية نفسها، التي اتهمت إدارة «ماليف» بالرضوخ للابتزاز الإرهابي، وصولاً إلى دفع حكومة بودابست مدير الشركة للاستقالة وكأنه يعترف بعدم قدرته على مواجهة هذا الظرف المعقد.

لقد اتبع العدو وبعض الدول أسلوبي الضغط المباشر وغير المباشر، ليس فقط ضد القرار المجري بل لردع من يفكرون بعرقلة الهجرة اليهودية من بقية الدول الشرقية، خاصة الاتحاد السوفياتي، طارحين مثلاً يجب على الجميع الاقتداء به، هو بولندا، التي بدت وكأنها تنافس حليفاتها الشرقيات بإبداء الاستعداد لمضاعفة الرحلات المباشرة لنقل اليهود بين وارسو وتل أبيب. وقد رأى وزير التجارة والصناعة الاسرائيلي السابق أريئيل شارون عشية زيارته لبودابست ان الأمر سهل وليس شديد التعقيد كما توحي مظاهره، فإذا ما واصلت اسرائيل ضغطها، «يمكن أن تحدث تغييرات في المجر، مما سيسمح بتأمين هجرة اليهود السوفيات إلى اسرائيل.

وظهرت خلال هذه الحملة مظاهر دعم وتأييد للهجرة، وكأن إسرائيل ومهاجريها أصبحوا في موقع الضحية لمؤامرة يحوكها الفلسطينيون كرحلة ألف من اليهود

ومؤيدي اليهود في الولايات المتحدة في طائرتين إلى اسرائيل، للاعراب عن تضامنهم، حاملين معهم مشاريع استثمارية لخدمة موضوع توطين المهاجرين، أو كالنشاط الدبلوماسي الذي مارسته الإدارة الامريكية من أجل الضغط على الاتحاد السوفياتي وهنغاريا، من أجل التزام الأخيرتين بتعهدات سبق أن وقعتا عليها لتسيير رحلات مباشرة إلى اسرائيل، دون أن تنسى إسرائيل تكثيف نشاطاتها من أجل خلق طرق بديلة، خوفاً من احتمال استمرار وقت الرحلات المباشرة، سواء عبر بولندا أو تشيكوسلوفاكيا التي وقعت مع إسرائيل اتفاقاً لتسيير رحلة جوية اسبوعية مباشرة بين براغ وتل أبيب. وبالطبع كان يرافق هذه «الظواهر» الموجه لشرق أوروبا «مواء» إسرائيلي موجه لواشنطن حول ضرورة الإسراع بالمساعدات الطارئة لتأمين استيعاب المهاجرين الجدد، يقابلها تفهم أمريكي سريع، مع اشتراط أن تضمن الحكومة الاسرائيلية عدم استخدم هذه المساعدات في توطين المهاجرين في الأراضي المحتلة. لكن الإدارة الامريكية التي رعت هجرة يهود الاتحاد السوفياتي إلى اسرائيل من البداية، وهيأت لها الظروف والقوانين المناسبة، وبدافع من الرغبة في الاستمرار في هذا التوجه، هددت بشكل غير مباشر بضرب من يحاولون إعاقة الهجرة، حتى لو كان ذلك بالوسائل العسكرية، لأن الأمر بالتأكيد ليس محض موقف إنساني إزاء يهود الاتحاد السوفياتي وإسرائيل، بل وذهبت حد تحميل المسؤولية لعدد من الدول العربية، وكأنها تطالبهم بدعم الهجرة وتسهيلها، وقد جاء ذلك واضحاً في موقف الصحافي الامريكي أ.م. روزنتال، الذي اعتبر في مقالة له في «نيويورك تايمز» أن قواعد «الارهابيين» الموجودة في لبنان وإيران يمكن أن تكون هدفاً لضربات عسكرية مباشرة، ومتهماً الاتحاد السوفياتي بالتواطؤ مع هذه الجماعات الإرهابية، باستجابته لتهديداتها، لكنه ضمّن تحليله للموقف السوفياتي تهديداً مباشراً لموسكو، التي قد تفقد بعض الامتيازات الأمريكية التجارية الخاصة بالاستيراد والتصدير، والتي سيلتئم الكونغرس الامريكي قريباً لاقرارها، في حال ثبت أن الاتحاد السوفياتي يعرقل مسألة الهجرة، بل ويطرح كيفية إثبات عكس ذلك، حين قال بشكل محدد «إذا لم تقم موسكو بحل هذه العقدة، عبر السماح لشركة طيران «إل ـ عال» الاسرائيلية بنقل اليهود السوفيات مباشرة، من موسكو إلى القدس».

ويبدو أن هذا الهدف هو الذي تعمل عليه كافة الجهات الاسرائيلية والامريكية، لأن زيادة الرحلات من وارسو إلى تل ابيب، او عودة «ماليف» عن قرارها، أو فتح خط آخر عبر براغ، كل هذا معرض لمخاطر جديدة، ويبقى ان افضل الطرق، هو الطريق المباشر بين موسكو وتل ابيب، كما تقول «عل همشمار»، ولكن لعدم وجود لحلحة في هذا الأمر، فإن الصحيفة ترى ضرورة قيام واشنطن

ببذل أقصى ضغوطها على الاتحاد السوفياتي لاقناعه بفتح الخط المباشر. ليس ذلك وحسب، بل عبر قناة أخرى غير مباشرة، تتمثل في تهديد م.ت.ف بتقليص فرصها في المشاركة في عملية السلام، التي لم تلح بعد ملامحها العملية، حين استهجنت الصحيفة موقف الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات وشجبه «تهجير» يهود الاتحاد السوفياتي.

أما دان مرغليت الذي كتب في «هآرتس» رابطاً السلام بالهجرة، فقد فشل في إخفاء الجانب المساوم في الصفقة التي ترعاها واشنطن بخصوص عملية السلام والهجرة اليهودية، حين اعتبر أن السياسة الامريكية تستند إلى منطق «الكماشة» بتأييدها الهجرة بلا حدود، وباشتراطها وجود ضمانات بعدم توطين المهاجرين في الأراضي المحتلة مقابل الدعم لاستيعابهم. مرغليت حمّل مسؤولية العرقلة للرئيس الفلسطيني الذي اتهمه بتغذية «آلة التحريض العربية ضد المهاجرين اليهود عن عمد»، معتبراً أن ذلك يعكس عدم أهلية م.ت.ف للحوار مع اسرائيل، ومهدداً بأن «المعراخ» لن يغفر للفلسطينيين موقفهم الرافض للهجرة؟!

ولعل مرغليت أراد من عرفات والفلسطينيين رفع رايات الترحيب بالمهاجرين الجدد، دون حساب أو قيد، مقابل وعد هلامي بحل مشكلة الاراضي المحتلة، مع أن الواضح أن هذه الهجرة ستعزز الإرهاب اليهودي ضد أبناء الاراضي المحتلة وجوارها العربي، ليس فقط في المدى المباشر، بل على مدى أبعد. إن المسألة ليست مسألة استيعاب مئات الألوف من يهود الاتحاد

السوفياتي الطامحين لحياة افضل، بعد أن تنفسوا هواء الديمقراطية السوفياتية الجديدة، ولكنها واضحة المخاطر، ولم يستطع شمير ومحازبوه إخفاءها، حين انطلقوا في هياج صهيوني شديد يدعون إلى تحقيق «إسرائيل كبرى». وقد اتهمت «دافار» العمالية شمير صراحة بأنه هو الذي أعاق الرحلات المباشرة بتصريحاته الداعية لاسرائيل كبرى. فأثار بذلك العالم العربي الذي زاد ضغوطه على الاتحاد السوفياتي وعلى دول الانتقال والعبور في أوروبا الشرقية، بل وأثارت تصريحاته حرج الولايات المتحدة، التي اضطرت لاعلان عدم مشروعية المزيد من المستوطنات في الأراضي المحتلة.

ويمكن أن يتضح ذلك من خلال الاستياء الذي أبدته وزارة الخارجية الاسرائيلية إزاء الاقتراح النمساوي باستيعاب ثلاثين ألف من مهاجري الاتحاد السوفياتي اليهود، والذي جاء على لسان وزير الخارجية النمساوية الوايس موك، خلال لقائه بزعماء الجالية اليهودية النمساوية وزعماء يهود أمريكا، فهم يريدون استقبالهم في إسرائيل، وليس فقط إخراجهم من مواطنهم الأصلية، رغم المصاعب التي تعتري عملية الاستيعاب.

فإسرائيل ليست مستعدة من الناحية العملية لاستقبال المهاجرين بالأرقام التي توردها مخططاتها، لأن فرص العمل مثلاً لا تتوفر إلا لأقل من ٢٦٪ منهم كما تقول «يديعوت أحرونوت»، عدا عن توفير الشقق، التي لم تزل مشكلة حتى الآن، رغم المشاريع المقرة للبناء والاسكان في مختلف أنحاء فلسطين. واعترف وزيرا الاستيعاب والاسكان الاسرائيليين بوجود مشكلة مأوى. وسخرت الصحيفة من أولئك الاسرائيليين الذين يغضبون من شركة طيران هنغارية في الوقت الذي يتجاهلون فيه تعقيداتهم. أما العملية السلمية التي يحاولون ابتزاز الجانب الفلسطيني والعربي بها، فهي مشلولة من نفسها، بسبب الاتفاق غير المباشر بين ساسة اسرائيل على أولوية الهجرة في حساباتهم، والتي قد تكون أحد الأهداف غير المباشرة للأزمة الحكومية الاسرائيلية، لكن الخسارة في حالة كهذه ستكون مضاعفة، لأن الميدان ليس مقصوراً على الإسرائيليين وحماتهم، إضافة لما تحدثه حالة الشلل الحكومي من تفعيل للنزاع السياسي الداخلي الاسرائيلي، وذلك الذي فتحت الستارة عنه حديثاً، ولا يبدو أنها ستسدل سريعاً. □□

توفيق وصفي

المصدر : فلسطين الثورة
التاريخ : ٨ أبريل ١٩٩٠

الغلاف / حوار

د. صائب عريقات:
«انتخابات لشو؟
ما حدا بيعرف»؟!

هجرة يهودية أم تجارة دولية باليهود؟

خلقت الانتفاضة بنى تحتية سياسية واقتصادية واجتماعية، بحيث يمكن القول: لو قامت دولة فلسطينية عام ١٩٨٧ لاحتجنا عشرات السنين لتحقيق الإنجازات التي تحققت على مدى الـ ٢٨ شهراً التي مضت.

التقت «فلسطين الثورة» الدكتور صائب عريقات الاستاذ في جامعة النجاح أثناء توقفه في العاصمة السويدية ستوكهولم، وهو في طريقه إلى الولايات المتحدة الأميركية، لإلقاء بعض المحاضرات في الجامعات وبعض المنابر الدولية لإطلاع الرأي العام الأميركي على مستجدات الأوضاع على الساحة الفلسطينية.

الحديث مع الدكتور عريقات يكتسب أهميته من حيث انه يأتي في ظل أحداث جسام ذات علاقة مباشرة بالهمّ الفلسطيني وليس أقلها هجرة اليهود السوفيات وانفراط عقد الإئتلاف الحكومي الاسرائيلي.

□ «ف.ث»: هناك أكثر من سؤال حول استحقاقات سياسية شرق أوسطية قادمة وبغض النظر عن عشوائية سياقها إلا انها جميعاً تصب في خانة سياسية واحدة يمكن تسميتها هاجس الإنسان الفلسطيني في لعبة السلام والحرب.

لنبدأ أولاً باستقراء مغزى فرط العقد بين «الليكود» والمعراخ: وما هي التوقعات القادمة؟ وهل هناك احتمالات لحدوث اية مفاجآت؟

■ د. عريقات: قبل الحديث عن توقعات واحتمالات الحكومة الاسرائيلية القادمة، اعتقد انه من السذاجة السياسية أن نقوم، كأبناء للشعب الفلسطيني سواء كنا في الأراضي الفلسطينية المحتلة، أو خارجها، بملاحقة هذه الاحتمالات؛ لأنه حقيقة أن ما جرى في اسرائيل لم يجر بمعزل عن السياسة الأميركية العامة: فالرئيس بوش ووزير خارجيته بيكر «وضعوا كل بيضهم في سلة شمير، وتبين لهم أنها سلة بلا قاع».

باعتقادي أن هذه ضربة وجهت ضد محاولات إطلاق عملية السلام عن طريق الاميركيين. إذ لا يوجد ما يمكن أن يسمى مسيرة سلام. ولم يكن هناك مسيرة سلام. هناك حديث عن إطلاق مسيرة سلام. وهنا يجب التأكيد على أن ما حدث في اسرائيل كان يجب أن يحدث؛ ويكفي أن نلقي نظرة سريعة على تاريخ شمير الذي رفض عام ١٩٧٠ مشروع [وزير الخارجية الأمريكية الأسبق وليم] روجرز المبني على القرار ٢٤٢، وكان القوة الرئيسية وراء انسحاب كتلة (جاحَل) التي كانت شريكة غولدا مائير في الحكومة الوطنية).

وفي العامين ١٩٧٤-١٩٧٥ كان شمير من أكبر معارضي فك الارتباط بين مصر واسرائيل. وفي عام ١٩٧٨ فإن جميع قيادة «الليكود» بما فيها شامير، وشارون، وليفي، وارينس صوتوا ضد اتفاقية كامب ديفيد. وفي العام ١٩٨٠ وقف شمير كلياً ضد مشروع الزعيم السوفياتي الراحل ليونيد بريجنيف الداعي لعقد المؤتمر الدولي. وفي العام ١٩٨٢ وصف شمير مشروع الرئيس الأمريكي الاسبق رونالد ريغان بأنه خنجر مسموم موجه إلى قلب اسرائيل، وطبعاً رفض شمير نتائج مؤتمر قمة فاس العربية أواخر ١٩٨٢ وفي العام ١٩٨٥ رفض الاتفاق بين عمان ومنظمة التحرير. ورفض في العام ١٩٨٦ ما عرف بـ«وثيقة لندن» بين شمعون بيريس والملك حسين. وفي العام ١٩٨٨ رفض جميع مشاريع جورج شولتز لامتصاص الانتفاضة.

ما يميز (اللا) الأخيرة لشمير، هي أنها «لا» لنفس الأفكار التي طرحها هو؛ لأن ما يسمى بالمبادرة الاسرائيلية هي في الحقيقة مشروع شمير.. وهذا هو المشروع ذاته الذي تبنته الإدارة الأمريكية وكرسته على أرض الواقع متجاهلة خطة السلام الفلسطينية والتوجهات العربية نحو السلام، ومتجاهلة أن معادلة الصراع قد انقلبت نتيجة للاستراتيجية السياسية الفلسطينية. ولا ننسى أن أمريكا حدّت دور أوروبا الغربية كلياً. في بداية عهد بوش كانت (الترويكا) الأوروبية نشطة في مساعيها لكنه (بوش) تمكّن من شل تحركها في وقت لاحق. كما أنه استغل ظروف دول المعسكر الاشتراكي للحدّ من دور الاتحاد السوفياتي أيضاً وظلت المراهنة على اسرائيل وحدها. وحجة الأميركيين منذ سنوات أنهم بانتظار بلورة موقف اسرائيلي موحد.

اسرائيل بدورها تلعب اللعبة السياسية بذكاء، فهناك موقف، لبيريس، وهناك موقف لرابين، وهناك موقف لشامير ـ شارون ـ موداعي ـ هتحياه... لكن لا يوجد هناك موقف إسرائيلي رسمي للتعامل مع القضايا السياسية الحساسة مثل قضية السلام وهذا الأمر لا يمكن حصره بالمرحلة التالية، بل إنني أعتقد أنه سيمتد لسنوات قادمة.

سفهاء إسرائيل؟!

□ «ف.ث»: هذا يعني ان عوامل صناعة السلام عند الجانب الاسرائيلي غير مبلورة أو يمكن اعتبارها غير موجودة على الإطلاق.

■ د. عريقات: عند الحديث عن صناعة السلام فإننا نتحدث عن اطراف بينها حالة صراع وتقبل مبدئياً بإحداث تغيرات جوهرية على البنى الاقتصادية والجغرافية والحدودية والسياسية، لخلق واقع جديد وإنهاء حالة الصراع.

الجانب الفلسطيني (منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي والوحيد) أعلن للعالم اجمع التزامه بالشرعية الدولية، أي قبوله لهذا الطرف المعادي. في المقابل نجد اسرائيل لم تتحرك قيد انملة عن مواقفها. إن

كل ما أثير، خلال الأشهر العشرة الماضية، عن السلام في الشرق الأوسط يتعلق بالمسائل الإجرائية، يتعلق بطرح موضوع انتخابات اسرائيلية في الأراضي المحتلة «انتخابات لشو؟ ما حدا بيعرف»!! هل هي انتخابات لوفد فلسطيني من أجل المفاوضات؟ نحن عندنا ممثل شرعي ووحيد هو منظمة التحرير.

مسألة الانتخابات ذاتها آثار شمير حولها تساؤلات كثيرة في اجتماع مركز «الليكود» في الشهر السابع من العام ١٩٨٩ وقال: «لا» لمبدأ الأرض في مقابل السلام؟ «لا» لإيقاف بناء المستوطنات؟ «لا» لمنظمة التحرير الفلسطينية، و«لا» للحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني. وكان المعنى واضحاً جداً: إن ما جاء في نقاط بيكر يتعلق بالإجراءات وأسقطت منها كلمة «انسحاب». وأصبح الموضوع الذي يتم النقاش حوله يتعلق فقط بنوع الفلسطيني الذي سيذهب إلى القاهرة لمفاوضة وفد اسرائيلي من الدرجة الخامسة، حول اجراء انتخابات في الأراضي المحتلة، وتحديد عدد صناديق الاقتراع في غزة وأريحا... وهذه الأمور سفاسف استطاع شمير من خلالها أن يمزق مسيرة السلام ويحولها إلى أمور هزلية.

أنا أعتقد أننا لم نشهد في التاريخ السياسي فصلاً سياسياً هزلياً كما حدث في فترة الأشهر العشرة الماضية... وهذا الأمر أوصلنا للحديث عن أسماء هذا الوفد الفلسطيني، وعناوين [أعضاء] هذا الوفد، وعن أطوال - شخصياً - هذا الوفد وأسماء زوجاتهم، والحديث عن حلول وسط حول مسألة القدس... وأعتقد أنه كان بإمكانهم أن يطرحوا أن يكون الشخص من سكان اريحا بينما زوجته من القدس، أو الرجل من القدس وزوجته من الضفة... وبذلك دخلنا في أمور هزلية لا تمت إلى صناعة السلام بطرف. هذه الأمور يدركها شعبنا في الداخل جيداً، ويعي كل أبعادها بحيث أعلن الشعب الفلسطيني عن عدم رغبته بالقيام بدور المحاسب أو الحاسب الذي يلهث وراء جمع النقاط الستة والثمانية... وكل ما يستتبع ذلك من نقاط. الانتفاضة انطلقت من أجل مبادىء أساسية عنوانها: الحرية والاستقلال، ونحن لنا برنامج سياسي واضح يتمثل بقرارات المجلس الوطني الفلسطيني التاسع عشر.

نحن، في الداخل، نعتقد أن كل هذه التحركات كان هدفها الأساسي امتصاص ما يجري على الساحة الفلسطينية، ومحاولة خلق بلبلة في الأرض المحتلة، محاولة خلق انشقاق وخلافات بين الفصائل الفلسطينية الوطنية والدينية. وباعتقادي أن وصولنا إلى هذه النقطة يعني أن علينا الآن جديا أن نبدأ بإعادة تقييم في أمور كثيرة... وهذا وقت مناسب بعد أن وعي الفلسطينيون أنه لا يوجد عند الطرف الاسرائيلي من السلام سوى الأحاديث، وبالتالي هذه فرصة حقيقية لإعادة التقييم ووضع الأمور في نصابها الصحيح.

بورصة الأحزاب

□ «ف.ث»: ما هي الاحتمالات التي تقف وراء تشكيل حكومة اسرائيلية؟ وما هي آفاق هذه الحكومة في ضوء ما نشهده؟

■ د. عريقات: هناك في اسرائيل أربعة احتمالات قبل قيام اي حزب بتشكيل الحكومة. لكن ما يعنيني فيها أن هذه الاحتمالات لا تحمل في طياتها اي عناصر للسلام.

أولاً: احتمال قيام حزب «العمل» بتشكيل حكومة ضيقة، وهذا احتمال وارد. لكن مثل هذه الحكومة ستكون مشلولة لسببين:

١- أن حزب «العمل» سيعتمد على الاحزاب الدينية من ناحية، وعلى الأحزاب اليسارية من الناحية الأخرى. وباعتقادي أن ردم الهوة بين هذين الطرفين مستحيل، وبالتالي ستكون هناك مشاكل كبيرة داخل الحكومة نفسها.

٢- وضع تكتل «الليكود» في المعارضة يعني أن جماعة كهانا وليفنغر سيجدوا تأييداً من جانب عشرات ومئات الألوف من أتباع «الليكود» لكل المشاكل والاستفزازات التي سيثيرونها في الأراضي المحتلة. وهذا سيؤدي إلى تكبيل حزب «العمل» وحصر اهتمامه في متابعة هذه المشاكل. وهناك عنصر آخر متعلق بالناحية الاقتصادية التي تواجهها اسرائيل... وهذه الأمور مجتمعة تعني بوضوح أن حزب «العمل» لن يستطيع الموافقة على اطروحات بيكر أو الذهاب إلى القاهرة. وطبعاً الإدارة الأميركية سوف تتفهم الصعوبات التي يواجهها حزب «العمل».

السيناريو سيكون على النحو التالي: سيبدأ بيريس بتكثيف اللقاءات مع الشخصيات في الأراضي المحتلة سواء بشكل فردي أو جماعي؛ وهذا سيجد تجاوباً وتشجيعاً من قبل أميركا على اعتبار أن الانتخابات قادمة وأن حزب «العمل» يقوم بتهيئة الرأي العام الاسرائيلي. وهذه طبعاً مهزلة.

وربما يقوم بيريس بمقابلة الرئيس حسني مبارك، ولا يستبعد أن يقوم بلقاء زعماء عرب آخرين بتشجيع من الولايات المتحدة الأميركية تحت شعار مسيرة السلام.. وهكذا يربح حزب «العمل» هذه الأمور دون أن يقدم أي شيء للسلام.

ثانياً: قيام «الليكود» بتشكيل حكومة ضيقة، وأنا لا أعتقد أن «الليكود» سيقدم على ذلك لأن شمير يدرك أن تشكيل مثل هذه الحكومة سوف يعرضه لضغوط قوية من الولايات المتحدة الأميركية وأوروبا بتشجيع من حزب «العمل».

المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر .... فلسطين الثورة

التاريخ : .... ٨ ابريل ١٩٩٠

وسيجد، ايضاً، أن حزب «العمل» سيثير القلاقل عن طريق المظاهرات على غرار المظاهرات التي قامت احتجاجاً على غزو لبنان عام ١٩٨٢، وهذا يعني في الوقت نفسه أن حزب «العمل» سينشط لجهة تكثيف لقاءاته مع الشخصيات الفلسطينية في الداخل وشمير لا يريد أن تصل الأمور لهذا الحد.

من خلال هذه المعطيات يمكن القول أن شمير لا يريد تشكيل حكومة ضيقة بزعامته.. وهذا بالطبع يقودنا إلى الدور الذي يضطلع به شمير الآن والذي يتلخص بالحؤول دون نجاح حزب «العمل» في تشكيل الحكومة القادمة، وسوف يخطط لذلك عبر فتح كافة الأبواب أمام المناورات السياسية. وقد يقوم بالتلويح بين الفترة والأخرى، بقيام شراكة جديدة بينه وبين حزب «العمل»، لكن يبقى هدفه وخياره الأساسي البقاء لأطول فترة ممكنة رئيساً للحكومة الانتقالية وهذه الفترة قد تصل بين ٧ــ١٠ أشهر قبل اجراء انتخابات عامة.

ثالثاً: وهذا احتمال ضيق جداً، الا وهو تشكيل حكومة وطنية جديدة بضغط من الأحزاب الدينية، وقد يضيع وقت طويل جداً لمناقشة حكومة الوحدة هذه وبالتالي يستفيد شامير مجدداً من عامل إضاعة الزمن.

رابعاً: الدخول في انتخابات عامة. وسواء شكل حزب «العمل» الحكومة أو أن «الليكود» استمر في الحكومة الانتقالية.. النتيجة أنه بعد سبعة أشهر من الآن ستجد قراراً بدخول انتخابات عامة تكون نتائجها على النحو التالي:

أ ــ أن نتيجتها هي نفس نتيجة الانتخابات السابقة.. أي عدم الحسم لأي طرف.. وهذه ظاهرة مستمرة في اسرائيل منذ عام ١٩٧٧.

ب ــ قد يفوز حزب «العمل» ببضع مقاعد أو يخسر عدة مقاعد إلا أن الفرق في عدد المقاعد لن يوفر المجال امام اي من التكتلين لتشكيل حكومة موسعة.

جميع هذه الاحتمالات تصب في مصب واحد وهو أن الموقف الاسرائيلي الرسمي والسلام يسيران في خطين متوازيين لا يلتقيان في ظل الظروف والمعطيات الموجودة.

السياسة الفلسطينية

□ **. ف.ث.: ما مدى تأثير كل ما ذكرت على استراتيجية السلام الفلسطينية. هل يعني هذا انها وصلت إلى طريق مسدود؟ وفيما لو حصل ذلك لا قدر الله ما مدى إنعكاس ذلك على الانتفاضة الفلسطينية؟**

■ د. عريقات: أولاً، في اعتباري أن استراتيجية السلام الفلسطينية ليست أمراً يدخل في حيز التكتيك، بل استراتيجية تماشت مع الشرعية الدولية. وهذا موقف نتج عن تراكمات عربية ودولية هائلة. وهذه الاستراتيجية الفلسطينية قد تكون احد أسباب المأزق السياسي الاسرائيلي حالياً. وهذه الاستراتيجية سوف تستمر لأن الشعب الفلسطيني حريص جداً على صناعة السلام الذي يقوم على إقرار حقوقه الوطنية المشروعة وعلى رأسها حق تقرير المصير وإقامة الدولة الفلسطينية.

الاستراتيجية الفلسطينية وضعت اسرائيل في زاوية على الساحة الدولية، وهذا الأمر سيثبت جدواه على المدى البعيد خاصة أن رابين نفسه يوم ٩٠/٣/١٧ قال إن العقبة الوحيدة أمام إطلاق مسيرة السلام هي شمير والليكود.

في اسرائيل يوجد طرفان: طرف يملك الرغبة ولا يملك القدرة، وطرف آخر يملك القدرة للسلام ولكنه لا يملك الرغبة. والسلام الحقيقي بحاجة لهذين العنصرين.

الإنتفاضة بدأت، أساساً، من تراكم اوضاع دولية وعربية واسرائيلية كانت تحاول طمس الهوية الوطنية، وطمس الذاتية السياسية للشعب الفلسطيني، وطمس منظمة التحرير الفلسطينية. كانت هناك حرب شعواء تُشن على الشعب الفلسطيني في الأراضي المحتلة وعلى منظمة التحرير في الخارج؟ فكان الرد الطبيعي هو انطلاق الانتفاضة. وهذا الحافز الذي أدى إلى انطلاقها ما زال قائماً. شمير وبيرس كانا يقولان أن نهر الأردن هو الحد الطبيعي لاسرائيل.

... كذلك عندما التقى ريغان وغورباتشوف، أعلن مورفي، يومها، أن القرار هو وضع القضية الفلسطينية في الثلاجة.

إذن بدأت الانتفاضة في ظل حالة عربية كانت قائمة على التسابق لمحاربة منظمة التحرير الفلسطينية، وإهمالها ووضع القضية الفلسطينية على هوامش جداول الأعمال العربية.

الانتفاضة، مع ما حدث خلال الأشهر الطويلة الماضية، خلقت بنى تحتية سياسية واقتصادية واجتماعية داخل الأرض المحتلة، بحيث يمكن القول أنه لو قامت الدولة الفلسطينية عام ١٩٨٧ لاحتجنا تقريباً إلى عشرات السنين لتحقيق الانجازات التي تحققت على مدى الـ٢٨ شهراً التي مضت.

هذه كانت فرصة حقيقية لنا كفلسطينيين.. لإعادة تقييم كثير من الأمور. ولتوحيد صفوفنا لإنهاء المحاور القائمة وللتعامل مع النقاط المختلف عليها والتي كانت وهمية فيما يتعلق بعملية السلام وإعادة كل هذه الأمور إلى نصابها الصحيح. إن تعاملنا مع التطورات على الساحة الاسرائيلية هو كشخص يتعامل مع النار، إذا ما سيطر عليها تدفأ بها وإذا هي سيطرت عليه أحرقته وأحرقت بيته.

هجرة أم تجارة دولية

□ **. ف.ث.: هناك مؤامرة واضحة نشهد فصولها الآن وتتم امام اعين العالم اجمع، بما فيه الدول العربية، وتشارك فيها أطراف كانت، إلى وقت قريب، نصيرة للشعب**

الفلسطيني... اقصد هنا هجرة اليهود السوفيات إلى اسرائيل دون سواها من دول العالم. وعلمت انك قمت بعمل دراسة عن هذا الموضوع. فهل لك ان تلقي بعض الضوء على هذه المؤامرة الجديدة القديمة؟

■ د. عريقات: لقد انتهيت مؤخراً من دراسة حول هذا الموضوع؟ وهي مسألة شائكة ومعقدة: إلا أنها في نفس الوقت بحاجة إلى معالجة بعيدة عن أجواء الفزع والهلع.

إذا ما أخذنا الهجرة اليهودية إلى فلسطين بشكل عام من عام ١٩١٩ إلى عام ١٩٨٩ نجد أن ٢،٣ مليون يهودي وصلوا إلى فلسطين خلال الـ٧٠ عاماً الماضية.

ما يحدث، الآن، واستناداً إلى إحصاءات وتقديرات وزارة الاستيعاب الاسرائيلية هو وصول ١٢٢٥٠٠ مهاجر سنوياً وعلى مدى السنوات السبع القادمة. وهذه الأرقام تخص المهاجرين القادمين من الاتحاد السوفياتي، فقط.

ما الذي حدث؟ لقد كانت هناك هجرة على الدوام.. وعلى مدى السنوات الأربعين الماضية كان ٩٢٪ من المهاجرين يؤثرون الذهاب إلى الولايات المتحدة الأميركية، بينما ٨٪ فقط كانوا يجدوا طريقهم إلى اسرائيل. كان المهاجر في السابق، يصل فينا أو روما، ومن هناك يطلب حق اللجوء إلى الولايات المتحدة الأميركية. لكن في شهر اكتوبر ١٩٨٩ اتخذت الإدارة الأميركية قراراً غيّر سياسة الهجرة كلياً، بحيث يعتبر المهاجر اليهودي القادم من الاتحاد السوفياتي شأنه شأن أي طالب لجوء سياسي وبذلك لم يعد أمام اليهود سوى خيار الذهاب إلى تل أبيب، وهناك يمنح فوراً الجنسية الاسرائيلية، ويصبح بذلك غير مؤهل لطلب اللجوء إلى الولايات المتحدة الأميركية... هذا فخ كبير من إعداد اسرائيل وأميركا معاً وقد استغرق ذلك وقتاً طويلاً من الإعداد والتهيئة. وأذكر هنا أن بيريس عندما كان وزيراً للخارجية عام ١٩٨٦ ناشد الحكومة الهولندية منح تأشيرات لليهود للمجيء إلى اسرائيل فقط.. فكان، رد الخارجية الهولندية أن التأشيرات التي تمنحها هي وفقاً لميثاق هلسنكي الذي ينص على حق الخروج والتحرك والاختيار ولا تستطيع أن نخالف هذه المواثيق. لذا نجد أن الولايات المتحدة - التي تقاتل من أجل حقوق ◀ الإنسان، وتعمل على إخراج هؤلاء من الاتحاد السوفياتي متسترة بميثاق هلسنكي ثم تحرمهم من حق الاختيار - تنتهك بذلك هذه المواثيق.

هذه نقطة هامة جدا ويجب على العالم العربي أن يعرف أين يوجه قدراته للتعامل مع هذه القضية بشكل جدي.

الهجرة اليهودية ارتبطت منذ بداية الخمسينات، بالعلاقات الاميركية - السوفياتية فمثلاً في الفترة ١٩٥٠ - ١٩٧٠ كان معدل الهجرة من الاتحاد السوفياتي لاسرائيل ٢٠٠٠ مهاجر سنويا. وهذا رقم متواضع جداً قياسا بما نشهده اليوم. والسبب في ذلك أن العلاقات بين الجبارين في حينها كانت مضطربة كانت هناك حرب باردة. احلاف. عسكرة وسباق تسلح ما بين ١٩٧١-١٩٧٩ وصل إلى اسرائيل من الاتحاد السوفياتي ١٣٧٠٠٠ مهاجر أي بمعدل ٢٠٠٠٠ مهاجر سنويا. السبب، معاهدة سالت للحد من الأسلحة الاستراتيجية. اتفاقيات القمح. الولايات المتحدة كانت في كل اتفاق تفرض على الاتحاد السوفياتي فتح باب الهجرة أمام اليهود.

الفترة ما بين ١٩٨٠-١٩٨٨ رجعت معدلات الهجرة إلى ٢٠٠٠ مهاجر سنوياً بسبب التوتر الذي حصل بين ريغان وبلاد السوفيات والتي أسماها «امبراطورية الشر». أما العام المنصرم فقد ارتفعت معدلات الهجرة إلى اسرائيل من الاتحاد السوفياتي إلى ١٢،٠٠٠ مهاجر وهذا العام وحده قد يصل عدد المهاجرين إلى ١٣٠،٠٠٠ مهاجر، وهناك احتمالات ان يصل هذا العدد إلى ٢٠٠،٠٠٠ مهاجر. هذا الخطر يهدد الوجود الفلسطيني. لأنه لو أخذنا طرح حزب «العمل» لمبدأ الارض في مقابل السلام في السبعينات والثمانينات، فسنلاحظ ان حزب «العمل» كان يستند إلى العامل الديمغرافي لإقناع الرأي العام الاسرائيلي بذلك. بداعي انه بعد ٢٠ سنة سيصبح اليهود اقلية والعرب اكثرية لأن النسبة الآن ٦٠٪ يهود مقابل ٤٠٪ عرب ولو جاء مليون مهاجر يهودي فستصبح النسبة ٨٠ يهود مقابل ٢٠٪ عرب مع نهاية عام ١٩٩٧.

□ «ف.ث» هذا بدوره سيفتح المجال أمام تنفيذ مشروع الترحيل «الترانسفير».

■ د. عريقات: هنا الخطر الحقيقي.. كل مهاجر ياتي يقع تحت رحمة مخططات شارون وشمير. هؤلاء المهاجرون هم بمثابة ذخيرة حية لاحزاب سياسية في الكنيست تنادي بترحيل الفلسطينيين.

إذا ما أخذنا عوامل الحياة في الأراضي المحتلة نجد أنه في العام ١٩٨٩ انتج في الضفة الغربية ٦٠٠ مليون متر مكعب من المياه، سرقت اسرائيل منها ٥٠٠ مليون متر مكعب أي أن المواطن الفلسطيني كان عنده ٢٧ م٣ للاستخدام الشخصي والزراعي بينما الاسرائيلي كان عنده ١٣٧ م٣ لاستخدامه الشخصي.

٥٣٪ من الاراضي في الضفة الغربية مصادرة و٢٨٪ من اراضي قطاع غزة و١٠٠٪ من اراضي القدس.

أميركا والاتحاد السوفياتي يطالبان بتعهدات من اسرائيل بعدم توطين المهاجرين الجدد في الأراضي المحتلة.. هذا كلام فارغ.

الفلوس التي تصل اسرائيل من الولايات المتحدة لبناء مصنع في حيفا قد تحول بكل سهولة لبناء مستوطنات

جديدة.

كذلك قد يبيع اليهود منازلهم أو يؤجرونها بأسعار خيالية لهؤلاء المهاجرين الجدد ويقومون هم بالانتقال إلى الضفة والقطاع بسبب المغريات الكثيرة التي تمنحها الحكومة الاسرائيلية لذلك.

لذا، يجب على الاتحاد السوفياتي ربط عملية الهجرة بعملية السلام وإعطاء الشعب الفلسطيني حقوقه المشروعة، لأن أية هجرة قبل ذلك تعتبر موجهة ضد الشعب الفلسطيني وضد السلام. لانه لا سلام لاسرائيل ومعها مليون مهاجر جديد لاستخدامهم كذخيرة حية لطرد الفلسطينيين.

أيضاً، لا يكفي أن تذهب إلى الولايات المتحدة وفود وتعود وفود للطمأنة. هناك امكانات هائلة عند العرب ويجب استخدام هذه الإمكانات الاقتصادية في لغة السياسة الحقيقية، لأن خطر الهجرة سوف يهدد الأمن القومي العربي. وليس الإنسان الفلسطيني وحده هو المهدد من هذه الهجرة.. هناك ندوة شهرية بعنوان «الاردن هو فلسطين» يعقدها، بنيامين نتنياهو نائب وزير الخارجية وسفير اسرائيل السابق في الأمم المتحدة، الذي يصدر نشره تحت عنوان «الأردن وفلسطين».

هذه موجة ستهدد الأمة العربية برمتها ويجب العمل ضمن سياسة جديدة تحمل في طياتها روح التعامل السياسي العصري، وليس روح الشذوذ السياسي، الذي تعودنا عليه في السياسة العربية السابقة.

في عام ١٩١٢ في شهر أيار خرجت «جريدة الكرمل» الفلسطينية بافتتاحية تقول «.. إذا ما استمرت أوضاع الهجرة على ما هي عليه فإن لغة البلاد لن تكون العربية بعد خمسين عاماً. أيها العرب أيها المسلمون. هل انتم راضون عن ذلك؟ إن الهجرة هي الداء الرئيسي الذي يهدد عروبة الأرض وعروبة اللسان في بلد يملك اقدس مقدساتكم. هل ترضون بذلك؟ أو ليس الموت افضل؟!!

□□

حاورد في استوكهولم
قيس مراد

الوقائع الفلسطينية

النشرة اليهودية جعلت «يوم الأرض» يوماً لفلسطين الأرض والشعب

شعب فلسطيني وأربعة أقوام اسرائيلية

في «يوم الأرض» تبدو أهداف الفلسطينيين أكثر تبلوراً ووضوحاً وعقلانية من أهداف الاسرائيليين وتخبطاتهم: حق تقرير المصير الفلسطيني والاستقلال من جهة، وحق المساواة من جهة أخرى.. بينما اليهودية تمتحن الصهيونية.

من شعارات مهرجانات يوم الأرض هذا العام، «التصدي لخاطر الهجرة اليهودية إلى فلسطين»، فأصبح لهذه الاحتفالات بعداً جديداً، قياساً بمثيلاتها العام الماضي، حيث تمحورت الاحتفالات آنذاك حول صراع سكان الضفة والقطاع عبر انتفاضتهم لتجسيد إعلان الاستقلال وتقرير مصيرهم، وصراع سكان الجليل والمثلث والنقب من أجل حقوقهم المدنية، وفي مقدمتها الممارسة الديمقراطية والمساواة، وكذا التضامن مع انتفاضة أشقائهم في المناطق المحتلة. وفي كلا الحالتين الدفاع عن الأرض المهددة بالمصادرة والضياع.. والحقوق المهضومة.

في المقابل تبدو اسرائيل، التي تحارب الفلسطينيين على جبهتين في فلسطين، أكثر انقساماً على نفسها، من أي وقت مضى، حول الموقف من الأرض، والفلسطينيين، بحيث تجد الأحزاب الصهيونية أسس مواقفها الفكرية، وبرامجها السياسية على المحك العملي، وهي مجتمعة ـ رغم انقسامها على نفسها ـ تصطدم بعنف ولأول مرة منذ قيام اسرائيل، مع الأحزاب الدينية ـ وهي غير صهيونية في معظمها ـ حول الموضوعات إياها، رغم أن موجات الهجرة، تشكل فرصة ذهبية، من الناحية النظرية المحضة على الأقل، لتطبيق برامج أحزاب الحركة الصهيونية، بجناحيها الرئيسيين: الصهيونية العمالية والصهيونية التصحيحية.

ربما كان زعيم «الليكود» رئيس الحكومة الانتقالية يتسحاق شمير أكثر صدقاً ووفاء للأسس الفكرية لحزبه الذي يشكل امتداداً للصهيونية التصحيحية، حينما أخذته النشوة بموجات الهجرة الجديدة، فرفع شعار اسرائيل الكبرى، على اعتبار أن «استعادة أرض اسرائيل أو تحريرها» هو هدف لا يرقى إليه هدف آخر في الأهمية، وهو هدف سابق على هدف الهجرة لقيام اسرائيل في حدود الوعد الرباني، بينما يرى خصوم شمير من الصهاينة العماليين أن الانسان ـ الهجرة، وقيام النموذج الأخلاقي اليهودي هو الذي سيبقى على الأرض.

مع ذلك فإن زعيم «الليكود» أبدى إستعداداً أولياً للتراجع عن مضمون هذا التصريح، مكتفياً بضمانات حول القدس، كثمن للاستمرار في الحكومة الائتلافية، والحيلولة دون تعمق الشرخ، أما العماليون، فقد أزالت الهجرة بعض مخاوفهم حول التوازن الديمغرافي، لكنهم لم يكونوا قادرين على تطوير برنامجهم السياسي إنسجاماً مع أساس موقفهم الفكري، ثم يتلقون أعنف هجوم من أعلى مرتبة دينية في إسرائيل: الحاخام شاخ، ثم عوفاديا يوسف، بل «تركز» هجومهما على النواة التي أسست إسرائيل ومجسّد الفكر الصهيوني: الكيبوتس. والمفارقة في موقف القوى الدينية أنها أقرب إلى العماليين في مواقفها السياسية، مع أن ممارستها للسياسة تصب في طاحونة «الليكود».

لقد جاءت احتفالات يوم الأرض هذا العام وإسرائيل، بقواها السياسية، تعاني من شرخ عمودي، وآخر أفقي، وهي عائدة اليوم، بلا محالة، إلى إعادة صياغة أجوبة

المصدر : فلسطين الثورة
التاريخ : ٨ أبريل ١٩٩٠

جديدة للاسئلة الصهيونية الأولى بعد ٤٢ عاماً من إقامة إسرائيل، إذ أن الصهيونية بجناحيها تبحث الآن، عن أجوبة من نوع: صحة العمل العبري، حدود أرض الميعاد والنموذج الأخلاقي اليهودي... وغيرها فيما هي، واقعيا، تمر بمرحلة يراعيها فيها حلفاؤها السابقون واللاحقون ولكي تتقدم خطوة... نحو العالم!

وعلى عكس إسرائيل تبدو أهداف الفلسطينيين أكثر تبلوراً ووضوحاً واحتفالات يوم الأرض تظهر ذلك، ومن أهدافهم حق تقرير المصير للفلسطينيين في الضفة والقطاع، والمساواة والديمقراطية للمثلث والجليل، والدفاع عن الأرض كهدف فلسطيني شمولي، والانتفاضة كحالة استنهاض عامة، وبفعل صفتها هذه، يتوحد الفلسطينيون في تحقيق شعارها في عامها الثالث «العمل على الجبهة الاسرائيلية»، وها هي التوجهات تنضج، ولا نعتقد أن الاسرائيليين تصوروا أنفسهم يوماً أنهم سيكونوا مهددين بالتشظي بفعل الموقف من الفلسطينيين.

وبفعل الصمود الفلسطيني المسبب للمأزق الاسرائيلي تبدو الحالة العربية تتجه نحو إستنهاض جديد، وتالياً فإن حرباً للخروج من المأزق ليست حلاً نموذجياً، وهذا ما أشار إليه الرئيس الفلسطيني عرفات في كلمته خلال الاحتفال بيوم الأرض في بغداد، حينما قال أن «الحرب الجديدة في الشرق الأوسط لن تكون نزهة» داعياً الفلسطينيين إلى التمسك بالأرض والموت عليها وفي سبيلها، مؤكداً: «سنقاتل الاحتلال بالحجر والبندقية [وصاروخ] العابد أيضاً».

الفلسطينيون معنيون قبل غيرهم بمخاطر الهجرة، لكن م.ت.ف أبدت رد فعل معقول قياساً بالمواقف العربية الأخرى وانصرفت للعمل الهادىء والمؤثر على هذا الصعيد، إذ حدد الأخ أبو عمار حقيقة الموقف الفلسطيني من هذا الموضوع، حين أعلن أن شعبنا سيواصل مقارعة الاحتلال، سواء كان عدد سكان إسرائيل ثلاثة ملايين أو خمسة. ويستند هذا الموقف إلى إدراك عميق للواقع الاسرائيلي، فرغم المخاطر المباشر وغير المباشرة للهجرة فهي عملياً، قد تطيل أمد الحل لكنها لن تغير في حقيقة الواقع الذي فرضه النضال الوطني الفلسطيني متوجاً بالانتفاضة كحالة نضالية شمولية.

وانطلاقاً من هذا الادراك وطبيعة الحال السائدة فإن إستعادة الأرض الفلسطينية المحتلة أمر لا مفر منه، طالما حافظنا على هذا المسار الذي يمكن أن يعمق الشرخ الاسرائيلي باتجاهين: عامودي وأفقي، فالمهاجرون الأوروبيون اليهود هم من اقوام عرفت الهجرة الجماعية وتعودتها بدليل لغتها التي هي مزيج من اللغات الأوروبية والعبرية. والآن تبدو إسرائيل ـ الانسان أربع جماعات كبيرة تتناقض في مشاربها الفكرية والروحية: اليهود الشرقيون، اليهود الغربيون، وبين هؤلاء ستتشكل مجموعة كبيرة لها مميزاتها هي الكتلة المهاجرة من الاتحاد السوفياتي نظراً لتعدادها الكبير وحداثة وصولها.

.. في الوقت نفسه فإن بناة إسرائيل الأوائل، أبناء الكيبوتس يتعرضون لأعنف هجوم من الذين يعتبرون انفسهم أمناء على الوعد التوراتي الرباني بقيام دولة إسرائيل، وفي كل الأحوال فإن العمل لتعميق هذا الشرخ، قد يخلق نوعاً من القواسم المشتركة بين فلسطينيي الجليل والمثلث والنقب من جهة، والفئات اليهودية الشرقية المسحوقة والمضطهدة، في إطار المعركة من أجل المساواة، التي يجسد أبرز معانيها يوم الأرض. إن انعكاسات الهجرة على الطرفين في هذا المضمار ستكون حافزاً للعمل المشترك، طالما أن التضامن مع الانتفاضة يحتم المساعدة في تحقيق أهدافها وشعاراتها، وأبرز شعاراتها الآن هو العمل على الساحة الاسرائيلية □

احمد عبد الحق

نمر حماد :

موقف عربى .. موحد لوقف الهجرة اليهودية لاسرائيل

روما ـ عبد الحليم عبد الجليل :

أعلن « نمر حماد » المفوض العام الفلسطينى لدى إيطاليا .. أن هجرة اليهود السوفييت إلى إسرائيل تعد نكبة شديدة للعرب .. مثل نكبة عام ١٩٤٨ .. حيث يقدر عدد اليهود فى الاتحاد السوفيتى حاليا الذين يستعدون للهجرة إلى إسرائيل بحوالى مليونين و٣٠٠ ألف نسمة .. بالاضافة إلى يهود أوربا الشرقية ..

وحذر « نمر حماد » من اطماع إسرائيل فى مياه نهر الاردن .. حيث أنها تعانى الان من نقص شديد فى المياه .. بينما تستعد لاستقبال نحو مليون مهاجر جديد .. مما يفرض عليها تدبير موارد مياه للزراعة والصناعة والاستهلاك البشرى ..

وقال فى حديث خاص لمندوب « المساء » فى روما .. أن الولايات المتحدة تقدم المساعدات لاسرائيل بكل الطرق .

● وما هو أثر هذه الهجرة على إسرائيل ؟

□ من المتوقع أن يصل إلى إسرائيل خلال السنوات الاربع القادمة حوالى مليون مهاجر .. ليسوا فلاشا ولكنهم قوة علمية وقدرة إقتصادية ومهارة عسكرية .. لان أكثر من نصف المهاجرين السوفييت إلى إسرائيل حاصلون على شهادات علمية فى العلوم الحديثة .. ولا شك أن إستيعاب إسرائيل لهذه الجرعة المركزة سوف يؤدى إلى زيادة شهوتها التقليدية فى التوسع .

● ما هو تقييمك لرد الفعل العربى تجاه هذه القضية ؟

□ الكل يجمع على أن ما تم حتى الان .. غير كاف ..! وان كانت الجهود مخلصة والخطوات موفقة ..

ولا شك أن زيارة الرئيس حسنى مبارك المرتقبة إلى الاتحاد السوفيتى .. سيكون لها أثر كبير .. خاصة إذا اجمعت الدول العربية على تفويض الرئيس مبارك للتحدث بإسم العرب فى هذه المشكلة .. ولعلنا نذكر ان مصر إستطاعت إثارة هذه المشكلة بشكل قوى من خلال الاتصالات التى أجرتها مع كل من الاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة الامريكية والمجموعة الاوربية .. وقد أدت هذه الاتصالات الناجحة إلى تحرك دبلوماسى ، حيث أوفد الاتحاد السوفيتى وزير خارجيته إداورد شيفر نادزه إلى بعض الدول العربية .. من بينها تونس التى إجتمع فيها مع قيادة منظمة التحرير الفلسطينية .. ثم تلى ذلك زيارة وفد المنظمة الى موسكو برئاسة أبومازن

ولكن .. رغم كل ذلك .. مازالت إسرائيل تعاند .. ومازالت الهجرة مستمرة .. وعمليات التوطين مستمرة .. ولابد من إتخاذ موقف عربي موحد ..!

البطالة تهدد المهاجرين السوفييت لاسرائيل !

القدس - ر - يخوض المهاجرون من اليهود السوفييت لاسرائيل صراعا حادا من اجل البقاء ويواجهون مشاكل طاحنة في العثور على فرص عمل مناسبة بسبب البطالة والركود وطبقا لتقديرات وزارة العمل الاسرائيلية فان ١٠ ٪ فقط من الذين هاجروا خلال العام الحالى يمكن وصفهم بالعمالة غير الماهرة وان ٦٠ ٪ منهم يحملون مؤهلات مهنية وفنية عالية ومستويات متقدمة جدا فى التعليم

وذكرت وكالة رويتر فى تقرير لها انه بسبب البطالة فان استاذا للرياضيات يعمل سائقا للتاكسى ويقوم الاطباء بكنس الشوارع فى حين يقوم ٥٠ من خريجى الجامعات السوفيتية بتعبئة الثمار واضطر ٦٠ آخرون للعمل فى مصنع ملابس ..

وتبين وكالة رويتر انه رغم ذلك يستمر تدفق الطائرات الحاملة لمئات المهاجرين من اليهود السوفييت من ذوى التعليم الراقى فى مجال الفيزياء النووية والكيمياء الحيوية والجيولوجيا الطبيعية وغيرها من التخصصات النادرة ويتوقع الخبراء ان يصل الى اسرائيل خلال العام الحالى ١٠٠ الف مهاجر

وقد تدفق ١٥٠٠ يهودى سوفيتى على اسرائيل بواسطة رحلات طيران من دول اوربا الشرقية خلال اليومين الماضيين ، فى الوقت الذى اعرب فيه شيمون بيريز زعيم حزب العمل الاسرائيلى عن اعتقاده بان الاتحاد السوفيتى سيسمح بنقل اليهود السوفييت مباشرة الى اسرائيل بمجرد بدء عملية السلام فى الشرق الاوسط .

المصدر : الأهــرام
التاريخ : ١٢ أبريل ١٩٩٠

□ ماذا جرى فى إجتماعات المؤتمر البرلمانى الدولى بقبرص ؟

نشاط الوفد المصرى ساهم فى وحدة الموقف العربى

فشلت المناورات الاسرائيلية فى منع إدانة تهجير اليهود

رسالة نيقوسيا :

عبدالجواد على

عقد مؤتمر الاتحاد البرلمانى الدولى إجتماعه الثالث والثمانين بالعاصمة القبرصية « نيقوسيا » حيث إشتركت وفود برلمانية من ١٠٥ دول وممثلون عن المنظمات الدولية والاقليمية . وجاء إجتماع المؤتمر هذه المرة مختلفا عما سبقه من إجتماعات . فقد انعكست على اعماله التطورات الجارية على الساحة الدولية ، وإختفت ظاهرة الكتلة الشرقية فى مواجهة الكتلة الغربية ، وظهرت كتلتان من نوع جديد هما عالم الاغنياء الاقوياء ، وعالم الفقراء الضعفاء ، والاولى تمثلها اغلب دول شرق وغرب اوربا وعلى راسهم الولايات المتحدة الامريكية ومعهم اسرائيل ، والثانية ممثلة فى كل دول العالم الثالث التى وجدت نفسها هذه المرة وحيدة فى مثل هذا المحفل الدولى بعد ان تخلت عن تاييدها معظم دول المعسكر الشرقى ، حتى من بقى بجانبهم فعلى إستحياء او من باب المجاملة السياسية . او المناورة المحسوبة بمصالح معينة .

ولهذا بدت دول العالم الثالث من خلال هذا المؤتمر كالطفل الذى تركه عائله وذهب بعيدا وهو لم يكن قد استعد بعد للاعتماد على إمكانياته ، وفى ذات الوقت وجد نفسه محاصرا بقوى تحد من حركته او تشل تفكيره إما بالتخويف او التهديد بالتنكيل !

كان هذا هو الجو العام الذى احاط باعمال الاتحاد البرلمانى الدولى حيث شاركت مصر فيه بوفد رفيع المستوى برئاسة المستشار احمد موسى وكيل مجلس الشعب ، وضم فى عضويته كلا من كمال الشاذلى ، والدكتور أحمد سلامة ، والدكتور محمد حسن الزيات ، والدكتورة ليلى تكلا ، ومامون الهضيبى ، وتوفيق عبده إسماعيل ، وفتحى رجب ، ومحمد العنانى ، ومصطفى برهام ، والدكتور ثروت بدوى ، وسامى مهران ، ومحمد عبدالعزيز ، وموسى ابو الخير ، بالاضافة إلى نصر مصطفى مهدى سفير مصر النشيط فى نيقوسيا واعضاء السفارة الذين قاموا بإمداد الوفد البرلمانى المصرى بكل البيانات والمعلومات التى ساهمت فى إنجاح العمل .

لقد كانت الموضوعات المطروحة على المؤتمر تدور حول تجارة المخدرات واثر التقدم التكنولوجى والعلمى على توفير فرص العمل ، وابعاد التطورات الجارية فى الساحة الدولية على العلاقات السياسية والاقتصادية بين دول العالم . ولما وجد الوفد البرلمانى المصرى ان الموضوع السياسى للمؤتمر يخلو من اى إشارة إلى الشرق الاوسط ، سارع بتقديم إقتراح بمناقشة قضية الشرق الاوسط وخاصة مشكلة تهجير اليهود السوفيت وتوطينهم بالارض العربية المحتلة نظرا للخطورة التى تمثلها هذه المشكلة على مستقبل السلام بالمنطقة ، وعلى الفور اعلنت الوفود العربية كلها التاييد التام للاقتراح المصرى .

وعلى الفور تحركت القوى المضادة للعرب لمنع إدراج هذا الموضوع على جدول الاعمال وبسرعة تحرك الوفد المصرى للحصول على تاييد اكبر قدر من الوفود ، ولان التيار المضاد كان قويا لم يحصل الاقتراح العربى على الاغلبية المطلوبة لادراجه كموضوع منفصل ، لكن المجموعة العربية قبلت راى الدكتور محمد حسن الزيات عضو الوفد وفوضته فى إدراج هذا الموضوع ضمن اقتراح تقدم به وفد قبرص تحت عنوان « السلام فى حوض البحر الابيض المتوسط » وحصل على الاغلبية اللازمة لادراجه على جدول الاعمال .

زعامة مصر العربية

ولقد حققت الوفود العربية بتضامنها وموقفها الموحد المنسق هدفا عندما نجحت فى ان تجعل قضية الشرق الاوسط هى المحور الهام الذى تركزت حوله مناقشات اللجنة السياسية للاتحاد البرلمانى الدولى . ولقد كان العرب وإسرائيل طرفين اساسيين فى الموضوع ، فالعرب يرفضون

تهجير اليهود إلى إسرائيل لان هذا يعنى غزوا جديدا للارض العربية واعتداء على حقوق الشعب الفلسطينى ، وإسرائيل ترى فى عملية التهجير حقا لليهود فى العودة إلى ارض الميعاد بعد سنوات طويلة من القهر والظلم عاشوها فى البلاد الموجودين فيها حاليا ! .

ومن واقع ما دار نجد ان الولايات المتحدة الامريكية ومن خلفها كل دول غرب اوربا تؤيد الموقف الاسرائيلى بكل قوة وتدافع عنه وتسعى للحصول على مزيد من التاييد له ، بل تطالب العالم باكثر من ذلك ، وهو ان يتبرع لاسرائيل بالمال لمساعدتها فى توطين اليهود المهاجرين إليها . ولم يخرج عن هذا الاجماع الغربى إلا وفد كندا الذى دافع مندوبه بقوة عن الموقف العربى واشاد بجهود العرب من اجل السلام ووصف إسرائيل بانها عقبة على طريق السلام وطالب المجتمع الدولى بالعمل من اجل وقف تهجير اليهود السوفيت إلى إسرائيل حفاظا على السلم والامن فى هذه المنطقة الحيوية والهامة بالنسبة للعالم كله .

واما موقف وفد الاتحاد السوفيتى فقد وقف مندوبه ليقول ان الوضع بالشرق الاوسط بات حرجا ، وعلى المجتمع الدولى ان يتخذ موقفا من شانه إجبار إسرائيل على إحترام حقوق السكان فى الاراضى العربية المحتلة وعدم توطين اليهود فيها . بينما اتخذت دول اوربا الشرقية موقف الحياد فى الموضوع .

مناورات سياسية

وعلى مستوى دول العالم الثالث نجد المواقف تتنوع وتتباين . فدول افريقيا واسيا تتراوح بين التاييد التام للموقف العربى ، واخرى تعلن تاييدها لاسرائيل وتقر بذلك علانية ، وثالثة تبدو محايدة حتى لا تغضب العرب وإن كانت فى قرارة نفسها تؤيد إسرائيل تحت دعوى ان لها علاقات متنوعة ومصالح متبادلة مع إسرائيل . اما دول امريكا اللاتينية فقد عكست وفودها البرلمانية مدى عدم اهتمام هذه الدول بقضية الشرق الاوسط لانها مشغولة بقضاياها الذاتية وتسعى لمن يبدى إهتماما بحل مشاكلها .

المحروسة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهرام

التاريخ : ١٢ أبريل ١٩٩٠

لقد صفق اعضاء الوفود البرلمانية بحرارة لمدة تزيد على ثلاث دقائق للوفد البرلمانى المصرى وهو مالم يحدث مع اى وفد اخر ، حينما تحدثت الدكتور ليلى تكلا باسم الوفد المصرى فى تعقيب على كلمة مندوب وفد إسرائيل الذى دافع عن سياسة تهجير اليهود السوفيت واعتبرها حقا لكل يهودى بالعالم ، ثم ايده فى ذلك مندوبا الوفد الأمريكى والبريطانى ، فقد ردت قائلة : إن الحقوق لا تتجزأ ، وإذا كان هناك من يرى ان هجرة اليهود من الاتحاد السوفيتى إلى إسرائيل حق ، فإن هذا الحق يجب أن ينسحب على أصحاب الديانات الأخرى فى الاتحاد السوفيتى وذلك بان يكون للمسلمين هناك ايضا حق الهجرة إلى مكة ، وللمسيحيين حق الهجرة إلى الفاتيكان !

اثارت عاصفة التصفيق لمصر التى ملأت ارجاء قاعة الاجتماع غضب الوفد الاسرائيلى مما جعل مندوبه يخرج عن مألوف المناقشات ويقول ملوحا بيده :

صفقوا ما شئتم فنحن ماضون فى سياستنا وسوف نبنى المستعمرات ونجعل اليهود يهاجرون إليها لان هذه ارضنا وما نفعله حق لنا وليس لاحد ان ينازعنا فيه !؟

وقد إشتركت الدكتور ليلى تكلا فى لجنة صياغة المؤتمر

والحقيقة ان الوفد البرلمانى المصرى فى المؤتمر البرلمانى الدولى كان محل إحترام وإعجاب الجميع نظرا للاقتراحات العملية والبناءة التى كان يطرحها اعضاء الوفد كل فى مجاله ، بشأن الموضوعات او القضايا التى تطرح للمناقشة . ولهذا فوضت الوفود العربية الدكتور محمد حسن الزيات ان يكون متحدثا باسمها فى كل القضايا السياسية نظرا لما يتمتع به من خبرة واسعة وعقل متزن ونفاذ بصيرة ورأى سديد ، وفوضت الدكتورة ليلى تكلا فى ان تنوب عن المجموعة العربية فى لجان صياغة قرارات المؤتمر وذلك لدرايتها الموسوعية باعمال المؤتمرات الدولية وتفكيرها المنطقى السليم . كما ان الوفود العربية لم تكن تتحرك أو تقدم اقتراحا إلا بعد التشاور والتنسيق مع الوفد المصرى الذى قام بدوره بتبنى العديد من الاقتراحات العربية مثل إقتراح بإعلان تضامن المؤتمر البرلمانى الدولى مع الشعب الليبى فى تصديه لمحاولات العدوان والارهاب التى تهدد امنه وإستقلاله الوطنى ، واقتراح اخر بتشكيل لجنة تقصى حقائق من المؤتمر البرلمانى الدولى لبحث الأوضاع فى الأرض العربية المحتلة ومستقبل السلام بالشرق الأوسط . وإقترح ثالث لاستنكار قرار الكونجرس الامريكى بإعتبار القدس الموحدة عاصمة لاسرائيل .

ولم يقتصر نشاط الوفد البرلمانى المصرى على الدائرة العربية بل تعداها إلى افريقيا حينما ايدت زائير فى إقتراحها الداعى إلى إلزام كل وفد برلمانى يشارك فى اعمال الاتحاد البرلمانى الدولى ان يكون من بين اعضائه سيدة او اكثر من عضوات برلمانات هذه الدول وذلك إعمالا لمبدأ المساواة فى الحقوق والواجبات لكل من الرجل والمرأة . ولقد اشاد المؤتمر بدور مصر الرائد فى مجال إسهام المرأة فى كافة المجالات ، الامر الذى يعتبر دليلا على الرقى والتقدم ، كما وافق على توجيه التحية الى الدكتورة ليلى تكلا عضو الوفد البرلمانى المصرى على نشاطها ودورها الايجابى فى إنجاح العديد من اعمال المؤتمر ، واشار المؤتمر إلى ان مصر واحدة من خمسين دولة لها سيدة فى وفدها البرلمانى دائما ، وواحدة من ٢٥ دولة لها سيدة فى مجلس الاتحاد البرلمانى ، وواحدة من ١٥ دولة لها سيدة ترأس لجنة فى تاريخ الاتحاد ، وواحدة من دولتين لهما سيدة عضو باللجنة التنفيذية ، وان مصر هى الدولة العربية الوحيدة التى لها سيدة ترأس إحدى امانات الاتحاد البرلمانى الدولى .

محكمة إسرائيلية تقضى بملكية الكنيسة لموقع استولى عليه المستوطنون اليهود فى القدس

القدس المحتلة ـ رويتر : قضت امس محكمة اسرائيلية باحقية كنيسة الروم الارثوذكس للاراضى التى استولى عليها عدد من المستوطنين اليهود فى القدس الشرقية . وجاء حكم المحكمة بعد ساعات من المصادمات التى وقعت بين الشرطة الاسرائيلية ومسيرة من رجال الدين المسيحيين والمسلمين ، كانوا يحتجون على استيطان ١٥٠ يهوديا فى المجمع الضخم الواقع فى الحى المسيحى بالقدس القديمة . إلا ان المستوطنين حصلوا على حكم قضائى من محكمة اعلى يمكنهم من البقاء بالمجمع ٤ ايام على الاقل . ولم تشرع الشرطة فى إبعاد المستوطنين ..

فى الوقت نفسه ، عززت قوات الشرطة الاسرائيلية الاجراءات الامنية تحسبا لتفجر اعمال العنف ، واكد «ياكوف تيرنر» قائد الشرطة انه يتوقع مزيدا من التوتر خلال الايام الاربعة القادمة .

واضاف قائد الشرطة الاسرائيلية ان التعزيزات الامنية جاءت بعد اعتزام الاف المسيحيين القيام بمسيرة وسط شوارع القدس القديمة احتجاجا على استيطان اليهود فى قلب الحى المسيحى . وقال : ان الحجاج المسيحيين القادمين من جميع انحاء العالم سيمرون بالمستوطنة التى اقامها اليهود بالقرب من كنيسة القيامة .

وقد ادان دعاة سلام إسرائيليون ، المستوطنين اليهود ، وطالب «بيريز كيل لاندو» زعيم حركة السلام الدينية الاسرائيلية ، باحترام الهوية الخاصة للمناطق المسيحية والإسلامية . ودعا المستوطنين إلى الجلاء عن المجمع وطالب البرلمان بمناقشة الموضوع . يذكر ان ١٥٠ مستوطنا يهوديا كانوا قد انتقلوا يوم الاربعاء الماضى إلى المجمع الذى يعرف باسم تكية القديس يوحنا فى قلب الحى المسيحى قرب كنيسة القيامة ، بقصد الاقامة الدائمة ، مما اثار موجة احتجاجات من المسلمين والمسيحيين فى القدس .

اسرائيل تواجه مشاكل متزايدة فى الاسكان والعمل

بسبب تدفق المهاجرين اليهود السوفيت والاثيوبيين عليها

روما ـ وكالات الانباء ـ تواجه اسرائيل المزيد من المشكلات فى مجالات الاسكان والعمل بسبب الاعداد المتزايدة من اليهود السوفيت الذين يصلون الى اسرائيل بشكل منتظم .

واعلن ميشيل برونو محافظ البنك المركزى الاسرائيلى انه من المتوقع وصول ١٠٠ الف يهودى سوفيتى لاسرائيل مع نهاية العام الحالى . وان هذا العدد سوف يبلغ نحو ٤٠٠ الف يهودى سوفيتى بنهاية عام ١٩٩٥ وان هذا الوضع سوف يخلق مشاكل على المدى القصير .

وقال المسئول الاسرائيلى ان هذا التدفق الكثيف للمهاجرين السوفيت سوف يخلق ازمة مساكن لان عملية بناء المساكن لايمكن ان تتناسب مع الطلب المتزايد عليها وان مشكلة نقص المساكن سوف تتفجر بشدة هذا الصيف .

واشار الى ان البنك المركزى الاسرائيلى يدرس فى الوقت الراهن امكانية استيراد مساكن جاهزة .

ومن ناحية اخرى ذكر تقرير لوكالة تانيوج اليوجوسلافية ان هناك اكثر من ٣٠ شخصا على الاقل من اليهود الفلاشا الاثيوبيين يتوجهون لاسرائيل شهريا فى الوقت الحالى .

واشار التقرير الى ان موقف حكومة اثيوبيا من هجرة يهود الفلاشا قد تغير تماما بعد عودة العلاقات الدبلوماسية بين اديس ابابا وتل ابيب

تحرك فلسطيني لدعم الانتفاضة ومواجهة هجرة اليهود السوفيات

اثينا: «الشرق الاوسط»
من محمود كعوش

استجابة لبيان لجنة القدس في المغرب والنتائج التي تمخضت عنها اجتماعات القيادة الفلسطينية التي انعقدت في تونس بين الثامن والتاسع من الشهر الحالي برئاسة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات بدأت منظمة التحرير الفلسطينية نشاطا مكثفا لها على الصعيدين العربي والدولي. منها ارسال وفد الى اليونان واخر الى القاهرة يضم كلا من السيدين محمود عباس «ابو مازن» وعبد الله حوراني ووفدا اخر الى عواصم اوروبية وآسيوية اخرى.

هذا ما قاله «للشرق الاوسط» أمس السيد محمد ملحم عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ورئيس دائرة الوطن المحتل اثناء زيارة قام بها لليونان في اطار هذا النشاط.

وحول مهمته في اليونان قال ملحم انه ابلغ رئيس اساقفة الكنيسة الارثوذكسية اليونانية البطريرك ساروفيم رسالة شفهية من الرئيس الفلسطيني تتضمن شرحا مفصلا للتحرك الفلسطيني والعربي والاسلامي والمسيحي بخصوص مدن القدس وبيت ساحور وبيت لحم والمدن الفلسطينية الأخرى ومسألة هجرة اليهود السوفيات والممارسات القمعية واللاانسانية التي تقوم بها قوات الاحتلاف الاسرائيلي في الاراضي المحتلة وقال انه «قدم للبطريرك ساروفيم نسخة عن بيان لجنة القدس الذي صدر في الرباط وتقريراً عن اخر مستجدات القضية الفلسطينية اقليميا ودوليا على ضوء مساعي السلام التي تقوم بها منظمة التحرير الفلسطينية». وحول موقف الكنيسة اليونانية قال عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية أنه لمس استجابة كاملة من البطريرك ساروفيم سيظهر اثرها قريبا جدا على صعيد التنسيق الاسلامي المسيحي ليس بالنسبة لمدينة القدس فحسب بل ولقضية الشرق الاوسط من اجل احلال سلام عادل في المنطقة، مضيفا ان قضية مدينة القدس المحتلة تعني الاديان الثلاثة لا المسلمين وحدهم.

وفي ما يختص بالخطوات التي انجزتها القيادة الفلسطينية لمواجهة مضاعفات موضوع هجرة اليهود السوفيات الى الاراضي المحتلة قال السيد محمد ملحم اننا لا ندخر جهدا إلا ونفعله سواء على صعيد: الاشقاء العرب أو الاصدقاء في الساحة الدولية وعلى صعيدي الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفياتي بشكل خاص كونهما معنيتان بالقضية، واضاف «وكما هو ظاهر من تحركنا فان العمل الفلسطيني لن يظل مقتصرا على الاطر الرسمية في مجالات التحرك وبالذات الدولية. فالمرحلة الراهنة تفترض احداث اختراقات مباشرة داخل صفوف القيادات الدينية اليهودية بهدف اقناعها بالقيام بدور فاعل فيما يخص موضوع الهجرة اليهودية. فالاراضي المحتلة لن تكون ارض الميعاد المفروشة بالورود لاستقبال مستوطنين يهود جدد وانما ستكون الارض المفروشة بالزجاجات الحارقة والحجارة المشحوذه من كل جوانبها تنهال عليهم وعلى المستوطنين القدامى كذلك».

وقال «وبالاضافة لما نجريه من مواجهة جادة ومكثفة لمواجهة موضوع هجرة اليهود على صعيد الخارج فأن الدور الاكبر والافضل سيكون من الداخل من خلال تصعيد وتطوير عمل الانتفاضة الباسلة التي سيكون لها الاولوية في المرحلة المقبلة بحيث يتم اشعار اولئك المهاجرين الجدد بانهم لن يأتوا الى أرض «السمن والعسل» وانما الى ارض شعبها موجود فيها ومقاومته كفيلة بافشال المخططات الاستيطانية التي تريد ان تجعل من المهاجرين السوفيات رأس حربة بوجه الانتفاضة بعد ان فشلت قوى الاحتلال العسكرية في مواجهتها» واضاف «ان التطور والتصعيد اللذين ستظهرهما الانتفاضة الفلسطينية قريبا ستكشف للمهاجر اليهودي الذي جاء طلباً للهدوء والكسب في الاراضي المحتلة ان حياته في خطر وان حكومة تل أبيب العنصرية جعلت منه كبش فداء».

وعما اذا كان يتوقع نتائج ايجابية وسريعة لزيارة الرئيس الفلسطيني السيد ياسر عرفات الى كل من باريس وروما والفاتيكان قال رئيس دائرة الوطن المحتل، انها في كل الاحوال مفيدة ومشجعة جدا وخاصة بالنسبة للدور الاوروبي والمطلوب ان يتحول من اطار التصريحات الى دور الضغط على اسرائيل، اضافة الى انعكاساتها المرتقبة على صعيد العلاقات الاقتصادية ودعم المؤسسات في الوطن المحتل سواء كان على صعيد وكالة الغوث التابعة للامم المتحدة او القطاع الزراعي.. وبالطبع في اطار السوق الاوروبية.

فوازير سياسية

لقد جاءكم "بيريز" فتبينوا :

هل هو صقر في ريش حمائم .. أم حمامة في ريش صقر

لعل مقولة « بسيفك ستعيش » هي سبب تسمم اسرائيل بالقوة وتجعلها تعيش ازمة ممتدة بل ازمة دائمة تؤثر على مفاهيم وتصورات وادراك صانعي القرارات الاسرائيلية ذلك ان ادراك وتصور النخبة السياسية للبيئة المحيطة هي العامل الحاسم في تحليل السياسة الخارجية بمعنى ان صناع قرارات السياسة الاسرائيلية يتصرفون في ضوء مفهومهم او تصورهم وادراكهم للواقع العملي لا استجابة للواقع الفعلي ذاته بمعنى ان صناع القرار قد تتجمع لديهم مجموعة من التصورات والمفاهيم والمدركات التي تتشكل بمعرفتهم في مسلكهم حيال قضايا السياسة الخارجية .. وبالنسبة لكل النخبة السياسية العليا في اسرائيل فان أول وابرز مظاهر الثقافة السياسية في اسرائيل هو الهوية اليهودية التي تسري في الفكر والشعور والعقيدة والسلوك في الكيان السياسي ومن المستحيل فهم اسرائيل او اى مظهر من مظاهر سياستها الداخلية والخارجية دون ادراك ان اسرائيل الدولة اليهودية الوحيدة في العالم هذه الحقيقة او الهوية اليهودية تجمع عليها النخبة المتخصصة في السياسة العليا الاسرائيلية بل وكل المجتمع اليهودى بل لانكون فعاليين اذا قلنا انها مصدر الارادة القومية فاسرائيل هي الحصن ليهود العالم كما أن يهود العالم الشتات هم الحليف الوحيد الموثوق به لاسرائيل بل هم الحليف المطلق الوحيد لاسرائيل هذه احدى ضحيات السياسة الاسرائيلية سواء السياسة الداخلية او السياسة الخارجية بل ان يهود العالم يشكلون أهم عنصر في النظام العالمي بالنسبة لاسرائيل ان الصهيونية كعقيدة تفرض الاهتمام بمصالح اليهود في كل مكان خاصة في كل من الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي حيث تقيم اكبر جاليتين يهوديتين في العالم وفي هذه القضية يتفق كل رجال النخبة السياسية العليا في اسرائيل وعلى رأسهم « شيمون بيريز »

د . أحمد عامر

بيريز لايحمل شهادة جامعية

سنركز على عوامل شخصية بيريز كأحد صانعى القرارات السياسية فى اسرائيل وهى الجوانب الخاصة باتجاهاته وبنائه الادراكى لمختلف القضايا السياسية حتى يمكن فهم مفاتيح شخصية والتعامل معه سياسيا مادام قد ترأس الحكومة الاسرائيلية ..

لاينتمى بيريز الى فئة الصابر المولودين فى اسرائيل الا ان ارتباطه بصهيون يرجع الى طفولته فقد ولد بيريز سنة ١٩٢٣ فى بلدة فلوزن فى روسيا البيضاء والتى كانت تمثل بيئة فريدة اذا ان الألف الأسرة اليهودية كانت تعيش فيها تتحدث كلها اللغة العبرية باعتبارها لغتها الاصلية وعلى الرغم من انه اجتذب فى البداية اى بعد وصوله الى فلسطين مع اسرته سنة ١٩٣٤ الى الهاشو مرها تسائير اى حرس المزارع الجماعية اليسارى الاشتراكى فانه انضم الى الهانوعارها عوقد « حركة شباب الهستدروت ثم التحق بيريز بالمدرسة العليا فى تل ابيب وامضى سنتين تكوينتين فى قرية « بن شمين » لأطفال شباب الهجرة مع مجموعة مختلطة من الشباب الاسرائيليين والمهاجرين وقد وصف هذه المرحلة بانها كانت مغامرة رومانتيكية شجعت على عدم الالتزام والمسئولية ويقول بيريز « لا اقول انها كانت اسعد ايام حياتى لأنى سعيد دائما غير ان بن شيمن بيريز فى كيبوتز الوموت AL Vmot وقد اصبح خلال تلك الفترة سكرتيرا قوميا لها نوعارها عوقد وهو دور سيكون « بيريز » بمثابة رمزله فيما بعد فى الحرس الفتى للماباى .

بيريز صانع حلف اسرائيلى ـ فرنسى

أعلن شمون بيريز لكى يعمل فى مقر قيادته الهاجاناه سنة ١٩٤٧ وظل مع مؤسسة الدفاع ١٨ عاما وساعد فى انشاء البحرية الاسرائيلية سنة ١٩٤٩ ثم راس بعثة المشتريات لوزارة الدفاع الاسرائيلية من الولايات المتحدة الأمريكية واصبح نائبا لمدير عام وزارة الدفاع سنة ١٩٥٢ ثم مديرا عاما لوزارة الدفاع سنة ١٩٥٣ واصبح شيمون بيريز منذ ذلك التاريخ من الصفوة المتخصصة فى السياسة العليا لاسرائيل فى مجال القضايا والمسائل العسكرية ومسائل الامن ومنذ سنة ١٩٥٥ اصبح من النخبة المتخصصة فى السياسة العليا لاسرائيل فى مجال السياسة العامة والدبلوماسية .

ولقد اتاحت حرب السويس سنة ١٩٥٦ الفرصة لكى يشكل بيريز ويدعم تحالف فرنسى ـ اسرائيل ضمنى استمر ١٩٦٧ وكان هذا التحالف ذا اهمية حيوية بالنسبة لاسرائيل من ناحية انه امن مصدرا دائما للمعدات العسكرية من الدرجة الأولى ثم تطور التعاون الفرنسى ـ الاسرائيلى وامتد الى مجالات كثيرة للتعاون الاقتصادى والفنى والسياسى والثقافى والعلمى واسفرت احد هذه المشروعات عن حضور مئات من العلماء والفنيين الفرنسيين الى اسرائيل حيث عملوا فى انشاء مفاعل اسرائيل النووى فى ديمونه قوته ٢٢ ميجاوات واصبح تحالف فرنسا مع اسرائيل اهم وسيلة لتأكيد النفوذ الفرنسى فى الشرق الأوسط كما مكن هذا الحلف اسرائيل من ان تقف على قدميها وتنهض عسكريا كما ان شيمون بيريز هو الذى تمكن من عقد صفقة الأسلحة مع المانيا الغربية ففى ١٩٥٨ اتفق فرانس جوزيف شتراوس وزير الدفاع الألمانى اثناء زيارته لاسرائيل مع شيمون بيريز نائب وزير الدفاع سرا على امداد اسرائيل بالاسلحة .

بيريز فى حماية بن جوريون

فى عام ١٩٥٩ دخل شيمون بيريز حلبة السياسة فدخل الكنيست كمتحدث باسم شباب الماباى ثم رقى الى منصب نائب وزير الدفاع وهكذا فمنذ منتصف الخمسينات حتى عام ١٩٦٥ عندما استقال فى الانشقاق الذى حدث فى حزب الماباى كان « بيريز » قريبا من نخبة السياسة العليا فى اسرائيل ـ لقد ظهر شيمون بيريز على مسرح السياسة سنة ١٩٥٩ مع كل من دايان وايبان كما شارك فى مجال الزراعة فهو ينتسب الى المستعمرات الزراعية (الكيبوتزات) واحترف العمل الدبلوماسى الدفاع (١٩٥٣ ـ ١٩٥٩) فتدخل شيمون بيريز الكنيست سنة ١٩٥٩ وبدأ يكتب ويتحدث فى موضوعات تتعلق بالسياسة الخارجية وظهر كمنافس لجولدا مائير وزيرة الخارجية وكان يفعل اشياء ويقابل اشخاصا دون اخطار وزارة الخارجية وقد حدث هذا كثيرا ابتداء من سنة ١٩٥٩ فقد كان يتصل بزعماء المانيا وفرنسا والولايات المتحدة مما اغضب وزيرة الخارجية والمسئولين فى الوزارة فقد كان بيريز يقابل مستويات عليا « كوف دى مورفيل ـ كيندى » دون ان يسلك الطرق المعتاده ويحقق اشياء بشأن الأسلحة ويجرى اتصالات يتعين على رجال الخارجية ان ينتظروا شهرا لانجازها وقد كانت جولد مائيرا تشعر أنه يتدخل فى مجالها كوزيرة الخارجية وشكت بمرارة لبن جوريون الذى كان يحمى بيريز ويدافع عنه وقد كان بيريز من وزراء المطبخ ابان تحمل بن جوريون رئاسة الوزراء وهذه الوزارة الخاصة كانت تضم بيريز وديان اسند اليها مسئولية عمل القرارات الرئيسية المتعلقة بأمن اسرائيل ومستقبل الجيش وكان اعضاء مجلس الوزراء عادة مايوافقون على هذه القرارات ويدافعون عنها فى الداخل والخارج .

اولوية مطلقة للأمن

ويرى شيمون بيريز ان تكون الأولوية للأمن على الشئون الخارجية وبعبارة ادق انه يجب ان تـ ـد اعتبارات الدفاع السياسة الخارجية ولذا نشب خلاف بين وزيرة الخارجية

المصدر : الأهـرام الاقتصادى
التاريخ : ١٦ أبريل ١٩٩٠

جولدا مائير وبيريز الذى كان مديرا عاما لوزارة الدفاع بين اختصاصات وزارة الخارجية والمؤسسة العسكرية وكان منشأ الخلاف تدخل شيمون بيريز فى موضوعات السياسة الخارجية خاصة فى مسألة صفقة السلاح مع المانيا الغربية

وفرنسا فى اواخر الخمسينات وفى هذا الصراع لم يكن بن جوريون يساند بيريز ولكنه ايضا لم يكن يعارضه فقد كان بيريز يلح على الاتجاه بصورة اساسية نحو اوربا وفرنسا بينما كانت جولدا مائير تنظر الى الولايات المتحدة باعتبارها حليفى اسرائيل الذى يمكن الاعتماد عليه الى ابعد مدى وهكذا تقلص دور وزارة الخارجية فى صنع السياسة الخارجية لحساب وزارة الدفاع وصعد نفوذها شيمون بيريز من خلال وجود وزارة خارجية فعليه فى اطار وزارة الدفاع وكذلك فى مجال الامن البحث وكان بيريز من الشباب الموالى لبن جوريون . كان شيمون بيريز يرى ان تسيير السياسة الخارجية لايمكن ان يترك لوزارة الخارجية وحدها وان كلا من وزير الخارجية ووزير الدفاع له دور يجب ان يلعبه فى تعاون وثيق وذلك بسبب مشكلة الامن الخاصة باسرائيل . ان اسلوب وزارة الدفاع يختلف عن اسلوب وزارة الخارجية فى اهتمامها بالامن : الوصول الى الاسلحة والشروط المتعلقة بقوة تحملها ومدى صلاحيتها وكان الاحتكاك كثيرا مايحدث بشأن التكتيكات والطرق الفنية لتنفيذ السياسة وكان القرار النهائى فى هذه الامور يترك لبن جوريون بعد اجتماعات بين الوزارتين ، ان اعقد مشكلة لاسرائيل هى ضمان الحصول على الاسلحة وهذا مايجب ان يكون الاشراف الكامل عليه من اختصاص وزارة الدفاع لقد كانت جولدا مائير كوزيرة الخارجية تشعر بان شيمون بيريز خلق وزارة خارجية موازية . ولكن بيريز كان يرد على ذلك بان كل وزراء الدفاع فى كل دول العالم يتدخلون بصورة عميقة فى الشئون الخارجية التى هى الامتداد الطبيعى لشئون الامن .

الامن الاسرائيلى يسبق السلام

تصدع حزب الماباى من الداخل سنة ١٩٦٥ مع انشقاق بين جوريون وعدد من اتباعه من بينهم شيمون بيريز لتكوين قائمة العمال الاسرائيلى (راف) وحزب سياسى جديد انشاة بيريز بمباركة من بن جوريون وموافقة دايان وحزب رافى حزب قصير العمر وهو يمثل قائمة عمال اسرائيل وهى المجموعة التى يتزعمها بن جوريون بعد انشقاقها عن حزب الماباى فيما بين سنة ١٩٦٥ وسنة ١٩٦٨ ولم يتحقق الاندماج الجزئى الا فى العام العشرين من قيام الدولة بين فصائل اليسار واحزاب الماباى واحدوت هانود اوراف لتكون معا حزب العمل الاسرائيلى ان الاحساس بالامن لدى الشعب الاسرائيلى يتجسد لعدة سنوات فى بن جوريون ومساعديه موشى دايان وشيمون بيريز وهؤلاء الثلاثة باعتبارهم زعماء الحزب المنشق (راف) ولما كان شيمون بيريز زعيم حزب راف واقعى عملى (براجماتى) فكذلك كان يصنف حزب راف على انه من الاحزاب البرجماتية . ولم تكن لحزب راف سياسة خارجية واضحة بل ان بيريز قد تحدث عن سبع نقاط انتخابية امام مؤتمر صحفى لم تكن بينها نقطة واحدة تتصل ولو من بعيد بالسياسة الخارجية ، وكانت السياسة الخارجية لحزب راف موجزة وغامضة وكان الحزب ينادى بالصداقة مع كل شعوب العالم حتى مع الالمان . وبالنسبة الى الشرق الاوسط كان حزب راف يرى ان تسعى اسرائيل للسلام مع جيرانها العرب الا ان الاهم من السعى للسلام هو ان تبذل الجهود للمحافظة على استقلالها فى الامور المتعلقة بالامن ولذا طالب حزب راف بالا تقبل اسرائيل اى صورة من صور التفتيش الدولى الذى لاتخضع له دول اخرى فى العالم ، كما نادى حزب راف بالعمل المشترك بين يهود الشتات من اجل طرح مطلب السماح ليهود الاتحاد السوفيتى بالهجرة وكان برنامج الحزب يركز اولا على العمل اكثر مما يركز على العقيدة الايديولوجية كما اكد الاعتماد على الذات . ذلك ان بيريز زعيم حزب راف ففى تكنوقراطى يميل الى العلم والتكنولوجيا وهو من اتباع المذهب العملى ولايميل الى الايديولوجيات ويسعى لنقل اسرائيل من عصر الايديولوجيات والمذاهب الى عصر التفوق العلمى الى العصر النووى .

جذور صهيونية عميقة

من سمات شخصية بيريز الحسم وهو اشد مراسا واكثر تشددا ازاء السياسة الخارجية ، والامن وهو من رجال التنفيذ والعمل : وكان بيريز احد الاعضاء التسعة للدائرة الداخلية R NNER CIRCHE لصنع السياسة الخارجية الاسرائيلية وهو التكنوقراطى الذى لايبارى والذى حقق التحالف مع فرنسا ووضع نموذج مؤسسة الدفاع بوصفه نائبا لرئيس الوزراء ووزير الدفاع بن جوريون (١٩٥٥ ـ ١٩٦٥) كما ان بيريز ينتمى الى الجيل الفتى (اللون ـ دايان ـ ايبان ـ بيريز) وكان هؤلاء الاربعة الاصغر سنا فى الدائرة الداخلية لصانعى السياسة فى اسرائيل بل ان بيزيز يعد احد الاخصائيين والخبراء الفنيين الاسرائيليين البارزين الذى أنشأ البيروقراطية والمؤسسة العسكرية الضخمة ووضع اساس التحالف مع فرنسا فى الخمسينات وهو فى الثلاثين من عمره وكان شيمون بيريز شخصية بارزة فى الحياة العامة فى بداية العقد الثالث من عمر اسرائيل وانه توارى بصفة مؤقتة كنائب لسكرتير حزب العمل الاسرائيلى وقد انضم الى التشكيل الوزارى فى نهاية سنة ١٩٦٩ . ومستوى بيريز فى التعليم هو مدرسة عليا او اقل من هذا المستوى فهو الشخص الوحيد الذى تولى منصب رئيس وزراء اسرائيل

المصدر : الأهرام الاقتصادي
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
التاريخ : ١٦ أبريل ١٩٩٠

ولم يتلق اى نوع من التعليم الجامعي ولكنه كشف عن موهبة للافكار التطويرية الجديدة في مجال الدفاع والسياسة الخارجية ونشر بيريز عدة مقالات في الصحف الاسرائيلية عن المشكلات الحالية ظهر بعضها في مختارات سنة ١٩٦٥ بعنوان المرحلة القادمة THE NEXT STAGE كما نشر سنة ١٩٧٠ كتابا بعنوان مقلاع داود DANID S SLING ورغم ان بيريز يفتقر الى التعليم العالى الرسمى الذى يتمتع بها أقرانه من صانعي السياسة الاسرائيلية ومن النخبة الاسرائيلية الا انه قد استعاض عنه بعلاقة حوارية قوية بالمفكر الاسطوري للصهيونية العمالية برل كاتزنلسون BERL KATZ NELON. الذى يعزى اليه اكبر تاثير عليه في سنواته التكوينية وقد قال عنه بيريز اننى اعتبره بمثابة الناصح الأمين بمثابة المعلم حسب التقاليد الهندية لقد كان يتمتع بعقلية بحاثة للغاية لم اصادف مثلها قط كما انه كان واسع المعرفة والاطلاع وغير ملتزم وكان بيريز يجلس عند قدميه اسبوعيا لمدة اربع سنوات وقد اكتسب القدرة على تلمس الافكار والواقع ان حاسة التمييز الفكرى لديه قوية كما انه نافذ البصيرة ولكنه لايملك القدرة على التالق اللفظى كما ان جذوره الصهيونية عميقة وراسخة .

احد صقور اسرائيل

ينظر الى شيمون بيريز ـ في الداخل والخارج على انه من صقور اسرائيل ويفخر بأنه يواصل طريق بن جوريون في السياسة الخارجية والامن وهو يحبذ سياسة الانتقام والثار ويؤكد بيريز على الطابع الكلي للقرارات الهامة في السياسة الخارجية وفى كل القضايا فان هدف الامن هو الذى يسود ويطغى . لقد كان بيريز عضو اللجنة الخاصة بالشئون الخارجية والامن بالكنيست وكان احد اعضائها البارزين اذ تضم هذه اللجنة ابرز اعضاء الكنيست غير المشتركين في الوزارة اذ لايحق للوزير ان يكون عضوا في اللجنة كما كان بيريز هو وموشى ديان اعضاء في هذه اللجنة عن حزب رافى . ويرى شيمون بيريز كاحد اعضاء الدائرة الداخلية لصنع القرار القريبين من بن جوريون ان « تاثير هذه اللجنة لم يكن حاسما ولكنها كانت تمارس هذا التاثير فقد كان بن جوريون يشعر بالرضا حين تؤيده اللجنة وكانت تعتريه حساسية خاصة حين لا تؤيده . ان هذه اللجنة تمارس تاثيرا في شئون الحكم في المجال العسكرى وفى المجال السياسى حيال المانيا وفى الموقف تجاه اليهود السوفيت وهو توحد الامة الاسرائيلية وتجمع شملها حول الجيش الاسرائيلي . » لقد كان بيريز رفيقا لموشى دايان لمدة عشرين سنة تقريبا في الحكومة والحزب ووزارة الدفاع وكانا يشتركان معا في وجهة نظر واحدة تجاه القضايا السياسية . وقد لعب كلا من بيريز ودايان دورا حاسما في اعادة حزب رافى الى حظيرة حزب العمل الصهيوني (الماباى) وكان بيريز اول من ناصر الاندماج الكامل الذى تحقق في يناير سنة ١٩٦٨ ثم اصبح شيمون بيريز احد نائبى حزب العمل الاسرائيلي كما ان بيريز لعب دورا هاما خلال ازمة سنة ١٩٦٧ التى ادت الى حرب الايام الستة في يونيو في عملية الضغط التى أدت الى تشكيل حكومة الوحدة الوطنية واختيار موشى دايان وزيرا للدفاع .

وشيمون بيريز هو اولاد وقبل كل شيء رجل حركة وعمل تكنوقراطى متخصص ومنفذ رائع للقرارات وهو بحكم مزاجه الخاص وسلوكه من التكنوقراط الذين تخلوا عن الايديولوجية كموجه للسياسة وقد اعلن شيمون بيريز في نيويورك سنة ١٩٦٦ « نحن جيل كينيدى في السياسة الاسرائيلية .. انه جيل الحوار وليس جيل الايديولوجية الجامدة . وبيريز له اسلوبه العملى في معالجة شئون السياسة وفى التقدير الكبير للعلوم والتكنولوجيا باعتبارهما المفتاح الى حل مشاكل اسرائيل الاجتماعية والاقتصادية كما ان بيريز هادىء ومتزن في مواجهة الازمات وعنيف في السعى وراء القيم كما انه اكثر حسما وان كان بيريز يفتقر الى التاثير على جماهير الشعب الاسرائيلي اذ انه يوجد ميل الى الارتياب في اعماله التى ارتبطت وقتا طويلا بالسرية التى تحيط بشبكة الامن فهو كتوم جدا ومع هذا فهو يتمتع بعقلية اكثر ترتيبا وتنظيما كما انه مولع بالافكار المبتكرة وتتسم خطبة وتصريحاته بالهدوء وعدم التحديد وهى متحفظة ومقنعة في العادة .

بقاء اسرائيل

رأينا ان شيمون بيريز يعد معجزة البيروقراطية الاسرائيلية فقد اصبح في سن الثلاثين المساعد الرئيسى لبن جوريون في وزارة الدفاع وبعد مضى وقت قليل صاغ

التحالف غير المكتوب مع فرنسا وحقق وصول اسرائيل الى ملاك اسلحة حديثة متطورة جدا وكلا الامرين كانا حيويين لبقاء اسرائيل ووجودها كما ان شيمون بيريز هو الذى نجح فى اقناع بن جوريون بالسعى لدخول السوق الاوربى المشتركة كما انه لعب دورا اساسيا لتحقيق هذا الهدف فقد كان شيمون بيريز فى الواقع وزير خارجية اسرائيل الملحق لدى المؤسسة العسكرية لغرب اوربا كما انه له علاقات قوية ايضا مع الدول النامية حديثة العهد بالاستقلال فى افريقيا وآسيا .

حرية الهجرة الى اسرائيل

يعد يهود الشتات من جماعات المصالح اى جماعة ضغط ايجابى على صانعى القرار فى السياسة الاسرائيلية ، وثمة كتلتان هامتان من يهود الشتات فى العالم احداهما تتألف من ستة ملايين فى أمريكا الشمالية وهذه الكتلة تتمتع بحريتها فى توفير العون المادى الاسرائيلى وكذلك فى التعبير عن الآراء وممارسة الضغوط كما أن لها حرية الهجرة الى اسرائيل وان كان هناك اعداد كبيرة لا ترغب فى ذلك . أما الكتلة الثانية من يهود الشتات فهى تتألف من ثلاثة ملايين فى الاتحاد السوفيتى وهذه الكتلة يعوزها الثراء والحرية للمشاركة فى اسرائيل وكانت الى وقت قريب ممنوعة من الهجرة الى اسرائيل وتعيش فى ظروف بالغة القسوة ومن ثم فهم موضع القلق والاهتمام الاكبر من جانب صانعى قرارات السياسة الاسرائيلية . ان العامل اليهودى ماثل دائما فى اذهان صانعى القرارات فى اسرائيل وتتوقف أهميته على التوازن النسبى لاعتبارين : درجة الخطر على اليهودية المحلية النابعة من التصرف واهمية التصرف من ناحية المصالح القومية لاسرائيل واذا ما وصل الامر الى درجة التصادم وكانت المصالح الحيوية لاسرائيل فى موضع الخطر بشكل مطلق فان الغلبة ستكون حتما للمصالح الاسرائيلية باعتبارها المصلحة الاسرائيلية . النهائية ان يهودية اسرائيل تؤثر على السياسة الخارجية اذ ان اسرائيل تهتم بمصالح اليهود فى كل مكان ومن ثم فان الهدف الخاص باتاحة الحرية لكل يهودى بالاستيطان فى اسرائيل يجعل الحق المطلق للهجرة الى اسرائيل مصلحة حيوية اسرائيلية .

ان اهداف السياسة الخارجية الاسرائيلية الثابتة كما حددها بن جوريون سنة ١٩٥٢ فى مقال له هى : « استيعاب المهاجرين ـ الأمن العسكرى والسياسى ـ ضمان وصيانة السيادة الاسرائيلية »وفى مقال اخر له سنة ١٩٦٠ بعنوان « أمن اسرائيل ووضعها الدولى » يقول بن جوريون لا أمن لاسرائيل بدون الهجرة فالأمن يعنى الاستيطان ويعنى اسكان المناطق الخالية فى الشمال والجنوب ويعنى انتشار السكان واقامة الصناعة فى طول البلاد وعرضها وتطوير الزراعة فى كل المناطق الصالحة ثم بناء اقتصاد قوى يعتمد على الاكتفاء الذاتى »

الحليف الوحيد والحليف المطلق

لقد اقتفى بيريز اثر بن جوريون جاعلا علاقته بالنظام الدولى قائمة على اساس وجهة النظر المتعلقة باحتياجات امن اسرائيل فاتخذ موقفا مواليا للسوفيت كما حاكى بيريز الى حد ما نظرة بن جوريون الى تجاهل الرأى العام الدولى والأمم المتحدة كما قام بوضع سياسة لتقديم المساعدة العسكرية الاسرائيلية لدول العالم الثالث ويرى بيريز ان يهود العالم هم الحليف الرئيسى لاسرائيل والحليف الوحيد الذى يمكن الاعتماد عليه وان مصير كل من اسرائيل ويهود العالم مترابطان بصورة اعمق وانه يجب ان تبقى اسرائيل دولة يهودية . ويقول شيمون بيريز فى هذا الصدد : « لا أظن اننا ننتظر الى يهود الشتات باعتبارهم اداة للمعونة الاقتصادية لاسرائيل باعتبارهم هدفا اى أنهم يمثلون العامل والمتغير الاول بل وفى اول سلم اهتمامات وحسابات السياسة الخارجية لاسرائيل ومهما كان الاجراء الذى نتخذه فقد كان نابعا ومستوحى من الآثار المحتملة على اليهود المحليين وفوق ذلك فنحن نريد صداقة الولايات المتحدة الأمريكية من أجل دعم الصلة مع اليهود الامريكيين وليس العكس ويضيف بيريز » ان يهود العالم يعتبرون مصلحة قومية اسرائيلية الا أنه عندما نقف بين المصلحة اليهودية المحلية وبين مشكلة أخلاقية اساسية فنحن نتخلى عن المصلحة اليهودية المحلية وقد كان هذا هو الوضع بالنسبة لقضية التفرقة العنصرية فلو لم يكن الامر يتعلق بالقضية العنصرية فاننى كنت سأظل مواظبا على الامتناع عن التصويت فى الأمم المتحدة ومن ثم اساعد اليهودية المحلية » وعن اليهود السوفيت يقول بيريز « عندما يتعلق الأمر باليهود السوفيت فان اعتبار اليهودية المحلية هو الاعتبار الغالب المسيطر وذلك بسبب الخطر الحقيقى على بقائهم واستمرارهم واسرائيل تتخذ من موقف السوفيت من اليهود مقياسا للسياسة السوفيتية وفضلا عن ذلك فانه يجب أن يكون اليهود السوفيت هم الاحتياطى الهائل الوافد الى اسرائيل ومما لا شك فيه ان الأصل الروسى لعديد من أعضاء النخبة الاسرائيلية حافزا على مضاعفة الاهتمام الزائد باليهود السوفيت »يلاحظ ان أهم اعضاء النخبة الاسرائيلية من أصل روسى هم : كابلان ـ موسى شاريت ـ ليفى اشكول ـ جولدا مائير ـ

اران ويعلق شيمون بيريز اهمية قصوى على روابط اسرائيل مع يهود الشتات فقد قال عندما دخلت اسرائيل العقد الثالث من عمرها « اننا مازلنا دولة تنتمي الى الشعب اليهودى »

من هو العدو ؟

□ ولكن كيف يدرك بيريز بحسه التكنوقراطى الوضع العالمى ؟

يقول بيريز : « ان المسألة هى ما اذا كان ينبغى لنا أن ننظر الى العالم حسب مالحق بنا من إجحاف واذى أم من حيث حقيقته الموضوعية ثم نحاول أن نحصل على اقصى قدر من الفائدة من المجتمع الدولى القائم » هذا هو اساس نظرة شيمون بيريز الواقعية الى العالم ولقد اوضح بيريز وجهة نظره هذه فى رده على النقد الموجه اليه لدعوته « شتراوس » وزير دفاع المانيا الغربية لزيارة اسرائيل وذلك الرد القاه فى الكنيست يقول بيريز « من هو عدو اسرائيل : المانيا أم مصر ؟ ان المانيا ـ كلتا الدولتين الالمانيتين ـ سوف تحتل مكانها فى العالم دون أن يكون العامل اليهودى موضع الاعتبار الرئيسى وسوف نفعل ذلك وفق منطق مستقل عن موقفنا او رأينا وعلينا ان نستخلص النتائج التى لا مفر منها يجب ألا ننسى الماضى بل ولا المستقبل الذى هو مستقبل وجودنا أننا نحتاج الى مفهوم لكى نحصل على الاسلحة ذلك أن تسلط فكرة ما علينا لن يجدينا نفعا » لقد كان البحث عن الاسلحة يكمن فى صميم توجيه السياسة الخارجية الاسرائيلية . ويمضى بيريز قائلا : « ان هناك فقط ثلاثة مواقع جغرافية يمكن الحصول منها على الاسلحة الحديثة : الاتحاد السوفيتى وقد منع الاسلحة عن اسرائيل الولايات المتحدة الامريكية الذى كشف بيعها المتواضع لصواريخ « هوك » عن أن موقفها له مغزاه وليس ترتيبا دائما ، ويبقى بعد ذلك البديل الاوروبى ويشمل موقف فرنسا وهذا يرتبط بدوره بالوحدة الاوروبية الناشئة . ان هذا ليس اتحادا لصالح اسرائيل أو ضدها ومع ذلك فانه بالضرورة سيؤثر على وضع اسرائيل فى جميع المجالات تقريبا من بيع البرتقال الى شراء طائرات الهليكوبتر واذا كنا نهتم بموقف اوروبا تجاهنا فالمعقول ان نبدأ من الآن ـ اليوم ـ فى وضع سياسة خارجية وسياسة أمنية وفق خطوط مماثلة لسياسة فرنسا واخيرا فان من سوء الحظ ان شيئا لا يمكن ان يؤخذ على انه قضية مسلم بها سواء فى المجال السياسى أو فى مجال الامن » ولقد وجه بيريز اللوم الى منتقديه قائلا بصورة ساخرة « لكى نحصل على الاسلحة فاننا نحتاج الى مفهوم ذلك أن تسلط فكرة ما علينا لن يفيدنا فى شىء » وهذا يعنى أنه يجب أن تنظر اسرائيل الى المانيا نظرة جديدة فهى حليفة لفرنسا والعامل الكبير فى المجموعة الاوروبية ومصدر الاسلحة الحديثة ومحاولة للسعى الى دخول اوروبا عن طريق العضوية فى السوق الاوروبية المشتركة . ويقول شيمون بيريز أن هناك تحديا رباعيا لشباب اسرائيل : اولا : بناء رادع مناسب ولكى تحقق اسرائيل هذا يجب عليها أن تتحالف مع دول اخرى اذ يحتمل ان تصبح مشاكل أمنها ذات نطاق عالمى بصورة متزايدة . وثانيا : ان تدخل المجموعة الاقتصادية والسياسية الاوروبية وان تساعد الدول الافريقية الجديدة وثالثا : ان تخطط بصورة اكثر فعالية مستخدمة العلم والتكنولوجيا الحديثة ، ورابعا : ان تبتدع مثلا عليا جديدة لعصر جديد » ويقول بيريز « لقد جاء بنا سنة ١٩٤٨ من أجل بناء دولة الآن (١٩٥٩) يجب أن نقاتل من أجل بناء امة . لقد كان الهدف الاول واضحا ولكن الهدف الحالى له نفس السمة الملحة ونفس المشقة » .

الامن المسلح ! !

ان نظرة بيريز الى العالم واهتماماته السياسية تتجاوز فى نطاقها مفهوم البحث عن الاسلحة اذ يلاحظ بيريز ان هناك شائعة بين جميع الدول هى الرغبة فى السلام ونبذ الحرب وتنمية العلاقات الودية مع دول العالم والتنمية الاقتصادية أما بالنسبة لاسرائيل فان الامن هو الهدف السائد انه يفوق ويجب ان يفوق جميع الاهداف الاخرى وان بيزها فى بعض الدول لا تسير علاقات الامن متوازية مع العلاقات السياسية الخارجية ولابد لنا ان ندرك الحقيقة ان الامن يحتاج الى علاقات خارجية لاقامة قوة عسكرية كما أن القوة العسكرية يمكن بدورها ان تسهم فى تعزيز العلاقات الخارجية وبالنسبة للولايات المتحدة الامريكية والشرق الاوسط فانه يهمها ان تكسب عطف العرب اكثر مما يهمها ان تجلب السلام الى المنطقة ان الصداقة الامريكية لاسرائيل ناشئة عن العنصر المثالى فى سياستها بينما أن القيود التى تقل تلك الصداقة هى حصيلة ، مصالحها العالمية » ويدرك بيريز العالم الثالث كأحد عوامل السياسة الدولية التى تمس سياسة اسرائيل وسياسة الامن الخاصة بها لقد كان بيريز فى الحقيقة هو المهندس الرئيسى لسياسة اسرائيل الخاصة بالمعونات العسكرية الاسرائيلية للدول الجديدة منذ سنة ١٩٥٨ وقد وصف بيريز وجود اسرائيل بانه « يتمثل فى جهودنا السلمية فى افريقيا لتطويق حزام العداء بحزام من الصداقة فى البلاد المستقلة حديثا . ويظهر بيريز ازدراء تاما للاجراءات الدبلوماسية ويرى أن للمفاوضات دورا مشروعا فى نطاق ضيق فيقول : حافظوا على اسلحتكم فى وضع الاستعداد وتفاوضوا حيث يكون ذلك ممكنا ولكن لا تتوقعوا الكثير » كان هذا هو شعار بيريز الضمنى فيما يتعلق بالقوة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهرام الاقتصادي

التاريخ : ١٦ أبريل ١٩٩٠

المسلحة والدبلوماسية كاداتين من أدوات السياسة الخارجية وأكد بيريز انه يجب على الدبلوماسيين ان يكونوا خاضعين للخبراء العسكريين عند وضع السياسة العليا .

أثيوبيا قوة مناهضة لمصر ! !

وفى سنة ١٩٦٦ حدد بيريز برامج السياسة الخارجية الاسرائيلية خلال العشر سنوات القادمة وهى مستمدة من الاطار النظرى الذى وضعه بيريز للسياسة الخارجية وهو ما اسماه « السياسة العلمية » لتكون بديلا للسياسة الجغرافية فيقول بيريز « ان حجم بلد ما ليس فى جغرافيته بل مستواه العلمى والتكنولوجى ففى الجغرافيا توجد الخرائط ولكن فى العلوم هناك الحدود وليست الخرائط » ويضيف بيريز ان السياسة النووية لاسرائيل تشبه قمرا صناعيا فى السماء عليه أن ينقل الرسائل دون أن يلمس الارض « ويرى بيريز ان حلول السياسة الخارجية التى يجب أن تسود من سنة ١٩٦٦ حتى سنة ١٩٧٦ هى :

- **انشاء مصر اخرى فى افريقيا اى المعاونة على تحويل قوة اثيوبيا الاقتصادية والعسكرية الى قوة مناهضة لمصر وبذلك تتاح للافريقيين بؤرة اخرى .**
- **ادخال اسرائيل الى السوق الأوروبية المشتركة**
- **اقامة روابط جديدة بين اسرائيل ويهود العالم مع الاقلال من التركيز على المال وزيادة التركيز على الفكر**
- **ارسال قاعدة جديدة للصداقة الفرنسية الاسرائيلية ويجب علينا أن نكثف التعاون العلمى**
- **التقليل من مطالبنا من الولايات المتحدة الأمريكية وتقوية صداقتنا وذلك بأن نقلل من الطلبات ونزيد من التقدير**

أما عن رأى بيريز فى الزعامة السياسية فهو يقول : « ان الزعماء الذين فى القمة ليسوا أكثر حكمة من اولئك الذين فى الصف الثانى ولكنهم اكثر معرفة منهم وفق الزعامة هو عمل ما هو ضرورى بطريقة معقولة ومقبولة مع اظهار القوة وليس فى هذا انقاص لميزة القدرة على الحكم والشجاعة لدى الزعامة فالعظماء من الرجال يحبون المعارك ويحبون اتخاذ القرارات ولكنهم يتصفون بالحذر » .

- ولكن ما هى صورة العرب فى ادراك شيمون بيريز ؟

يعتبر شيمون بيريز اوربيا وقد قال سنة ١٩٦٠ « ان الشرق الأوسط هو من خلق الكتاب الغربيين اننا لسنا اقرب الى السعودية او العراق من ايطاليا او اليونان من المؤكد ثقافيا بل ولا حتى جغرافيا .. ان المهمة هى فصل اسرائيل عن الشرق الأوسط ووضعها فى سياقها الأوروبى الصحيح ويجب ان تركز اسرائيل على التنمية الداخلية والأمن » وهكذا يعرب بيريز عن ميوله نحو اوروبا فى رغبته فى تجريد اسرائيل من حقيقة الوجود فى الشرق الأوسط والقفز فوق السور العربى وكان ينظر الى العرب على أنهم لا يفهمون سوى لغة القوة وانهم يكنون كراهية مستمرة لاسرائيل .

والملاحظ أنه خلال فترة الستينات بدأ بيريز يخفف من حدة هذا الرأى المتطرف « الرفض الكامل لبيئة اسرائيل فى الشرق الأوسط » ولكن ظل العرب بالنسبة اليه مجرد عدو لم يظهر اى تعاطف نحو العرب كشعب كما أنه لم يحاول ان يتغلغل داخل العقلية العربية فقد كان يرى « ان اسرائيل فى حالة حصار دائم العداوة العربية شاملة زمانا ومكانا والعرب لا يفهمون غير لغة القوة وان التنازلات ستكون محفوفة بالدمار » ويجب على اسرائيل ان تكون مستعدة لمواجهة هجوم عسكرى لأنه هناك بديل ، يجب على اسرائيل ان تخلق رادعا نفسيا وسياسيا وعسكريا يكون اقوى من قوة العرب ، ويجب على اسرائيل ان تحول دون هزيمة لها تتم بوسائل سياسية او غيرها من الوسائل غير العسكرية يجب عليها أن تحتل على اسلحة حديثة للحرب وكرادع ويجب عليها أن تقيم صداقات مع الدول الأخرى وبعد ذلك بسنوات ثلاث اى سنة ١٩٦٤ كتب بيريز يقول : « السلام فى نهاية الأمر ليس اتفاقية ولكنه علاقة سياسية منافسة بدون اطلاق الرصاص ولذلك فان مشكلتنا الكبرى هى تفادى الحرب .. ان مصر هى المفتاح الى السلام .

وهناك ثلاث مراحل لبلوغ هذا الهدف القضاء على التهديد الموجه الى وجود اسرائيل وان نبنى جسرا للوصول الى جعل العلاقات طبيعية مع العرب « وقال ان اسرائيل قد اجتازت المرحلة الأولى وخلقت رادعا فعالا بمعونة فرنسية بصفة اساسية وبدأت المرحلة الثالثة بتقوية العلاقات مع الدول الهامشية ويجب خلق تجمع اقليمى لدول حوض البحر المتوسط يكون بمثابة مجتمع جديد للتفاهم » .

المرحلة القادمة

لقد رسم بيريز صورة كاملة للعرب فى كتاب « المرحلة القادمة » وهذه الصورة تبدو على النحو التالى : « ان اسرائيل تتهم العرب لا بسبب ما يحدث على الحدود ولكنهم لأنهم لا يفعلون شيئا لمنع التسلل ويجب اتخاذ اجراء اكراهى ضدهم لاظهار أن هذا هو البديل الوحيد . ويجب على اسرائيل ان تستخدم القوة عندما لا يكون هناك سبيل لحل المشكلة سلميا ويجب أن تحذر اسرائيل الافراط فى الاعتماد على الوسائل السياسية خشية ان يؤدى ذلك الى تزايد التدخل الأجنبى فى شئونها الداخلية ، لقد تغيرت الاستراتيجيات والتكتيكات فى النزاع العربى الاسرائيلى فمفهوم المساومة من مركز القوة هو المسيطر الآن .. وفى الوقت الذى حققت فيه اسرائيل السيادة اليهودية بقى هدف السلام مع العرب دون تحقيق وهناك ثلاث طرق محتملة للسلام : التأثير على قوى خارجية للتدخل بطريقة ما لصالح السلام ، حث العرب على قبول المفاوضات او على الأقل محادثات بشأن السلام . وبذل جهد اسرائيلى لتغيير الظروف القائمة ، وان سياسة اسرائيل يجب أن تستند الى تنمية قدرتها العسكرية ويجب على اسرائيل أن ترد على

المصدر : الأهرام الاقتصادي
التاريخ : ١٦ أبريل ١٩٩٠

القوة بالقوة المضادة «وفى سنة ١٩٦٨ صرح بيريز اننى مقتنع بأن كل الحمائم العربية موجودة فى الأراضى العربية بينما جميع زعماء الدول العربية بلا استثناء وبحكم الضرورة صقور

أغلى ثمن للسلام

وبالنسبة الى الفلسطينيين فان المسألة ليست مسألة أرض بقدر ما هى مسألة علاقات انسانية هكذا يرى بيريز ويضيف « ان هدفنا الرئيسى بل افضل هدف لنا هو خلق الجو الضرورى للناس لكى يعيشوا معا فى انسجام تعايشا يؤدى مباشرة الى السلام ونحن لا نريد أن نجعلهم اسرائيليين بل نحترم أمانيهم القومية » وفيما يتعلق بالسلام يقول بيريز « نحن على استعداد لدفع أغلى ثمن للسلام لا استطيع ان اقول لكم اليوم ماذا سيكون هذا الثمن ولكن من المؤكد اننا سنقدم تضحيات نحن على استعداد لاعادة بعض الأراضى ومن المسلم به أن القدس لا يمكن أن تكون محل مفاوضات كما أن مرتفعات الجولان اساسية لأمن اسرائيل وفيما يتعلق بالأردن لن يكون لأى جيش عربى حق عبور النهر «لقد اصبحت الأسلحة هى البديل للسياسة الخارجية الاسرائيلية وبدلا من أن تكون وسيلة للدفاع اصبحت غاية فى حد ذاتها يجب أن تخضع لها كل الجوانب والاعتبارات .

لقد لخص ابا ايبان النخبة التى تصنع السياسة العليا لاسرائيل بقوله « هناك صقور فى ريش الحمائم وبالعكس » .

المصدر : الأهـــــــرام
التاريخ : ١٧ ابريل ١٩٩٠

دورة استثنائية للاتحاد البرلمانى العربى ببغداد لمناقشة التهديدات الاسرائيلية والهجرة اليهودية



- رفعت المحجوب

بغداد من :
سامى متولى

يصل الى بغداد مساء اليوم وفد برلمانى مصرى على مستوى عال برئاسة الدكتور رفعت المحجوب لحضور اجتماعات الدورة الاستثنائية للاتحاد البرلمانى العربى التى ستعقد فى بغداد لبحث الحملة الاعلامية الموجهة ضد العراق والتطورات الجارية بالشرق الاوسط والتهديدات الاسرائيلية ضد العراق والاردن والهجرة اليهودية الى الاراضى العربية المحتلة والتحديات التى تواجه الامة العربية ويتعرض لها الامن القومى العربى وكان سعدى مهدى صالح رئيس المجلس الوطنى العراقى قد دعا لعقد هذه الدورة لاتخاذ موقف عربى موحد فى مواجهة التحديات التى تهدد الامة العربية .

ويحضر الاجتماع الذى سيبدأ غدا بالعاصمة العراقية وفود من كافة برلمانات الدول العربية ويمثل مصر فيه وفد مشكل من السادة كمال الشاذلى والمهندس ابراهيم شكرى والدكتور صوفى ابو طالب والمهندس سعد الدنوالقة ومحمد البطران اعضاء المجلس والمستشار سامى مهران امين عام المجلس وشريف خفاجى وكيل الوزارة لشئون العلاقات الخارجية والمراسم وفتحى عبدالمقصود وكيل الوزارة لشئون مكتب رئيس المجلس .

وقد اعدت الامانة العامة لمجلس الشعب المصرى ملفا بالاوراق الخاصة بالمؤتمر ويتضمن مذكرات عن الحملة المغرضة التى يتعرض لها العراق والحرب العراقية الايرانية وقضية القدس والانتهاكات الاسرائيلة لحقوق الانسان فى الاراضى العربية المحتلة والانتفاضة الشعبية الفلسطينية وبعض المقالات الصحفية التى تناولت الحملة الشرسة الموجهة ضد العراق الشقيق .

الأزمة الوزارية مستمرة في اسرائيل

الاحزاب الاصولية الدينية تهدد الاحزاب الصهيونية

افتتاح مركز "ختان" المهاجرين السوفيت!

قبل دقائق قليلة من افتتاح جلسة الكنيست الاسرائيلي للاقتراع على حكومة شيمون بيريز الجديدة. فوجىء بيريز باعلان الحاخام (اليعاز / فررامى) النائب عن حزب (اجودات اسرائيل) بانه لن يؤيد حكومة بيريز .

احمد سيد حسن

وقال فررامى انه لايأتمر بتعليمات مجلس كبار حكماء التوراه وانما بتعليمات (الى خام لو بافتش) الذى يعيش فى نيويورك . ولم يزر اسرائيل مرة واحدة طوال حياته .

وكانت المفاجاة الاخرى هى تقديم نائب أخر الحاخام ابراهام فريجيدر من حزب اجودات اسرائيل ايضا لاستقالته من الكنيست .

حتى لايخالف قرار مجلس كبار علماء التوراه وهو اعلى سلطة فى حركة (اجودات اسرائيل) الذى اصدر تعليماته لاعضاء الكتلة بتأييد حكومة بيريز .

وهكذا أدت تلك الاستقالات من حزب (اجودات اسرائيل) الى فشل بيريز فى تشكيل حكومته . مما اضطره الى أن يطلب مهلة اسبوعين اضافية لكى يتمكن فيها من تشكيل الحكومة الجديدة .

واعتبر زعيم اجودات اسرائيل الحاخام (مناحيم بورش) انه لم يحدث فى تاريخ كتلة اجودات ان عصا أحد او خالف قرار مجلس كبار حكماء التوراه ..

واصر على ان (فيبررامى) سيؤيد فى النهاية حكومة بيريز والا فعليه الاستقالة من الكتلة .

ويأمل (بورش) فى ان يحل بنائبين جديدين محل النائبين المستقيلين خصوصا فى حالة اصرار (فررامى) على موقفه . وفى هذه الحالة سيتم تنفيذ الاتفاق الائتلافى مع (بيريز) كما كان مقررا من قبل . ومن شأن هذا الاتفاق ان يضمن (بيريز) تأييد ٦١ نائبا فى الكنيست مقابل ٥٩ نائبا يؤيدون (اسحاق شامير) زعيم كتلة الليكود .

واشتعلت المنافسة بين (العمل و(الليكود) من جديد على اصوات نواب الاحزاب الدينية . بعد ان اصبحت تتحكم بصورة مطلقة فى هوية الحكومة الجديدة . بل وفى بقاء اى حكومة فى الحكم خاصة بعد ان أدى موقف الحاخام (اليعازر شاخ) ٩٦ سنة زعيم حركة (شاس) والذى يسيطر على ٨ مقاعد فى الكنيست الى انهيار حكومة الائتلاف التى كان يرأسها اسحاق شامير .

الاصولية اليهودية

كما يدور نقاش واسع فى الصحف والدوائر السياسية الاسرائيلية . حول الدور الذى تلعبه الاحزاب الدينية والخطر (الاصولى) الذى تفرضه على الساحة الاسرائيلية فى مختلف المجالات .

وحزب المفدال) هو الحزب المتدين الصهيونى الوحيد والذى يتقبل مبدئيا الحل القومى والسياسى للمشكلة اليهودية ممثلا فى وجود اسرائيل كدولة . وهذا يفسر اتخاذه اسم (الحزب الدينى القومى) الذى يرمز الى موقفه التوفيقى بين الانتماءين القومى والصهيونى .

اما بقية الاحزاب الدينية الاصولية . وتتراوح مواقفها ما بين عدم الاعتراف بدولة اسرائيل نفسها . على اساس ان الخلاص لايكمن فى الأرض او القوة العسكرية . وهذا نفسه ما يعتقده الحاخام (شاخ) . وقال فى مؤتمر كبير عقده فى استاد للكرة انه لاحاجة لليهود للارض . .

لأن اليهودية هى التوراه لاغير . وانه لاحاجة لليهود للقوة العسكرية لانهم (حملانا) بين ٧٠ (ذئبا) ولانهم مازالوا يذبحون اليهود منذ الفى عام . ورغم ذلك مازال اليهود على قيد الحياة .

وفى نظر الحاخام شاخ لم يحدث شىء جديد منذ اندلاع الحرب العالمية الاولى . وكل يوم هو اسوا من قبله وحتى يوم ٥ مايو ١٩٤٨ . واقامة دولة اسرائيل هى بالطبع خطيئة . وتحرير القدس لايعتبر مهما . لاننا لا نحتاج الى اراض .

وهناك ايضا حركة (حراس المبكى) وهى اكثر تطرفا ولا تعترف هى الاخرى اصلا بدولة اسرائيل . وتنتظر المسيح المخلص الذى سيأتى قبل يوم القيامة بامر من الله . ولذلك فهم يعتبرون ان اليهود لايزالون فى المهجر .

واختلفت الاحزاب الاصولية الدينية منذ تاسيسها فى بداية هذا القرن . مع الاحزاب الصهيونية . التى تأسست فى نفس الوقت تقريبا . حول اقامة دولة اسرائيل . اذ كانت بعض الاحزاب الاصولية ترى ان الله وحده هو القادر على اكمال وعوده باقامة الدولة فى ارض الميعاد . وليس البشر . وان الحركة الدينية هى التى أنقذت الشعب اليهودى لذلك فان الدولة مدينة للتوراه وواجبها ان تحافظ عليه .

ولكن تلك الاحزاب دخلت ميدان السياسة سنة ١٩٤٩ ورشحت قائمة انتخابية حصلت على ١٦ مقعدا فى الكنيست وفى اخر انتخابات حصلت على

المصدر : الأهالي

التاريخ : ١٨ أبريل ١٩٩٠

المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

١٨ مقعدا بنسبة ١٥ ٪ من الاصوات وتتفق كل الاحزاب الاصولية على عدم الانخراط في مؤسسات الدولة وعدم الانضمام الى الجيش الاسرائيلي . وينادون بترك الامور السياسية والدنيوية لغيرهم اوحتى لغير اليهود .

وقد نجحت الاحزاب الاصولية في الحصول على اعتراف شامير وبيريز على حد سواء بضرورة المساواة بين تمويل التعليم الحكومي والتعليم الديني .

ولدى الاحزاب الاصولية مدارس دينية يقتصر التعليم فيها على الشريعة والقوانين الدينية . والقليل من الرياضيات واحيانا القليل من الجغرافيا والتاريخ .

ولا تدرس في تلك المدارس الثقافة الحديثة ولا الصهيونية . ويعتبر يوم الاستقلال يوما دراسيا عاديا . حيث لا ترفع علم الدولة ولايتم احياء ذكرى شهداء الجيش الاسرائيلي . وليس هناك اى تضامن او تعاطف مع رموز الدولة

ختان المهاجرين السوفييت

ومن بين القضايا التي تثيرها تلك الاحزاب حاليا قضية المهاجرين القادمين من الاتحاد السوفييتي . اذ ترى الاحزاب الاصولية ان الغالبية الساحقة من هؤلاء (٩٥ ٪ على الاقل) ليسوا يهودا . لعده أسباب وهي :

- الزوجة ليست يهودية
- عدم ختان الزوج
- الأبناء ليسوا يهودا لان الام ليست يهودية .
- ان أى من الزوجين لا تربطه اى صلة بالديانة اليهودية .

وقد أعربت الحاخامية الكبرى لاسرائيل عن قلقها البالغ لكون الاغلبية الساحقة من المهاجرين السوفييت ليسوا يهودا . وان الطابع اليهودي للدولة سيصبح معرضا للخطر خلال ١٥ الى ٢٠ سنة .

وقد جهزت الحاخامية الكبرى المستشفيات بقسم يقوم فيه جراح وحاخام بختان المهاجرين القادمين اطفالا ورجالا حتى يصبحوا يهودا شرعيين . .

اما الاحزاب العلمانية والصهيونية فهي ترى في جيش المهاجرين . دعما لها . وخاصة ان كل ٢٠ الف صوت تمثل نائبا في الكنيست . واعداد المهاجرين المتوقع وصولهم يزيد على نصف مليون .

وهناك خطأ شائع في الشارع الاسرائيلي بأن الاصوليين من الحمائم وكأنهم من مؤيدي التسويات الاقليمية ، ولكنهم في الحقيقة من اشد الصقور ويرفعون شعارات متطرفة مثل ارض اسرائيل الكبرى باعتبارها ارض الميعاد . وهم يريدون ضرب الانتفاضة الفلسطينية باعتبارها انتفاضة اصولية اسلامية تدعو الى ابادة اليهود .

والمحاولة التي تبذلها الان القوى السياسية الليبرالية سواء داخل الليكود او داخل العمل تدعو الى عودة الائتلاف بين شامير وبيريز من جديد . للحفاظ على طبيعة المجتمع الليبرالي وللحفاظ على استمرار الاحزاب الصهيونية حتى لو كان الثمن التضحية بالسلام في الشرق الاوسط وتاخير التوصل الى تسوية سنوات اخرى .

المحروسة
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
المصدر : الأهرام
التاريخ : ٢٢ أبريل ١٩٩٠

تقرير رسمى إسرائيلى يصف هجرة اليهود السوفيت بأنها كنز سكانى !

اكد مجلس التخطيط القومى الاسرائيلى ان على اسرائيل ان تستثمر ١٥ مليار دولار من اجل استيعاب ١٢٠ الف يهودى خلال السنوات الثلاث القادمة . ولذلك فان اسرائيل تسعى جاهدة من اجل جمع التبرعات والحصول على المعونات لتوفير المبالغ اللازمة لاستيعاب مئات الآلاف من اليهود السوفيت .

القدس من :
أميرة حسن

وسوف تتضح لنا خطورة الموقف اذا عرفنا ان معظم المهاجرين من اليهود السوفيت هم من الكوادر المتعلمة والشابة ، فنسبة ٦٠٪ من القادمين الجدد هم من سن ١٥ فما فوق . وبين كل مائة الف قادم من الاتحاد السوفيتى يوجد ١١ الف مهندس والفا طبيب و١٧٠٠ عالم .

ولعل اهم مشاكل استيعاب هذه الكوادر المتعلمة هى نسبة البطالة المرتفعة فى اسرائيل والتضخم المالى وعدم الاستقرار الاقتصادى خاصة بعد سقوط الحكومة وفشل الحزبين الكبيرين حتى الان فى تشكيل حكومة جديدة . وفى المذكرة التى اعدها مجلس التخطيط القومى الاسرائيلى بشأن استيعاب المهاجرين الجدد اوصى المجلس بتغيير الاولويات فى ميزانية الدولة . وطالب بضغط المصروفات بشرط الايمس هذا الضغط الخدمات الاجتماعية وخاصة تلك التى تقدم لسكان قرى التطوير . فسكان هذه القرى يشنون حربا شعواء على الهجرة ، ويندون بالقادمين الجدد بسبب البطالة المتفشية بينهم ، وخوفا من فقدان المزيد من فرص العمل فى قرى التطوير لصالح هؤلاء المهاجرين . فالبطالة فى هذه القرى فى ارتفاع مستمر وقد وصل عدد العاطلين هناك إلى ١٥٠ الفا . وبالطبع سيزداد هذا الرقم حينما تبدا الكوادر الجديدة فى الوصول .

ولتفادى صدام من هذا النوع اوصى مجلس التخطيط القومى الاسرائيلى بتقديم اعفاءات ضريبية لقطاع الاعمال من اجل تنشيطه بهدف استيعاب المهاجرين الجدد وخلق فرص عمل حقيقية امامهم .

ومن اهم المشاكل التى تواجه المهاجرين الجدد مشكلة الاسكان . ورغم عدم معرفتنا بالرقم الحقيقى لمن وصلوا بالفعل الى اسرائيل بسبب التعتيم الاعلامى فإن معظم القادمين من الاتحاد السوفيتى يسكنون اما فى الفنادق او معسكرات الجيش . ويقال ان هناك تخطيطا لاستيعاب ٣٠٠ الف مهاجر جديد وسوف يتم بناء ٥٠ الف وحدة سكنية سنويا من اجل تحقيق هذا الغرض .

وقالت مذكرة مجلس التخطيط الاسرائيلى ان هناك هجرة معاكسة من اسرائيل تبلغ ٢٠ الف مواطن سنويا بسبب الظروف الاقتصادية الصعبة . ودعت المذكرة الى علاج هذه الظاهرة .

ويعانى المهاجرون الجدد مشاكل عديدة اخرى من البيروقراطية الاسرائيلية وخاصة بسبب اختلاف اللغة . فجميع النماذج التى يتعين على المهاجر ملؤها مكتوبة بالعبرية فى حين لايجيد المهاجر سوى الروسية . ولذلك طالبت المذكرة باحترام هذا الاختلاف وطبع النماذج باللغة الروسية واعداد كتيبات بنفس اللغة لارشاد المهاجرين فى حياتهم الجديدة .

خطط تعديل النسبة السكانية بين العرب واليهود فى الأرض المحتلة

ومع ذلك فترى مذكرة مجلس التخطيط القومى الاسرائيلى ان تيار المهاجرين الجدد الذى يتدفق بهذه الكثافة العالية سوف يعود على اسرائيل بفوائد كثيرة خلال عام واحد او عامين واهم هذه الفوائد هو الازدهار الاقتصادى .

فالهجرة قد تكون عبئا ثقيلا فى البداية ولكنها ستعود بعد ذلك على المجتمع والاقتصاد الاسرائيلى بايجابيات كثيرة . ان اسرائيل ترى فى المهاجرين الجدد كنزا ديموغرافيا . وقد بدات عمليات التحليل السكانى لهذه الهجرة وكيف ستؤثر على التوازن السكانى القائم بين العرب واليهود سواء داخل اسرائيل او داخل الاراضى العربية المحتلة .

ويجب ان نعرف ان تعداد اسرائيل اليوم ٤ ملايين يهودى منهم ٨٥ الفا يسكنون مستوطنات الارض المحتلة ، كما ان عدد العرب داخل اسرائيل ٨٠٠ الف عربى . وعددهم فى الضفة وغزة ١,٦ مليون نسمة .

ويقول البروفيسور سرجو من الجامعة العبرية ان الامال التى بنيت على التغييرات السكانية بين اليهود والعرب داخل اسرائيل فى الارض المحتلة لم تتحقق بعد . ولكن فى سنة ٢٠١٥ يمكن ان تكون النسبة بين العرب واليهود مناصفة لكل منهما سواء داخل اسرائيل او داخل الارض المحتلة .

المصدر : فلسطين الثورة
التاريخ : ٢٢ أبريل ١٩٩٠

رأي

الهجرة اليهودية بين المتغير الدولي والعربي والثابت الاسرائيلي

موسكو على معرفة كاملة الآن!

لمصلحة من توليد انطباع عربي وفلسطيني أن دور الاتحاد السوفياتي في المنطقة العربية لم يعد ذا تأثير، وأن التسوية السلمية ـ بعد استبعاد الحل العسكري ! ـ تكون بالتعاون مع واشنطن؟

عندما انعقد مؤتمر بازل [في سويسرا] عام ١٨٩٧ كان يكرس الايديولوجية الصهيونية، التي تنادي بتجميع اكبر عدد ممكن من يهود العالم، وتركيزهم في فلسطين، مع العمل على طرد سكانها العرب منها.

الحركة الصهيونية، بالتعاون مع الاستعمار القديم، نجحت في تحقيق ذلك؛ إلا أن هدف الصهيونية وإسرائيل البعيد لا زال يراود مخيلة قادتها، وهو: جلب المزيد من المهاجرين اليهود، واسكانهم في فلسطين المحتلة، تمهيداً إلى الانتقال، بهم ومعهم، إلى اراض عربية اخرى من خلال حروب توسعية.

إن هذه الحقيقة لا تعني أننا ـ معشر العرب ـ لم تصبنا حالة التغيير السائدة في العالم اليوم؛ وأننا ما زلنا نعيش بعقلية الأربعينيات والخمسينيات والستينيات (وكان هذا عيب يجب أن نتبرأ منه حتى يرانا العالم «الغربي» متطورين ديمقراطيين نفضل العدو على أنفسنا رغبة في السلام والوفاق الدولي). ولكنها حالة الزعماء والأحزاب الاقوى داخل دولة إسرائيل، إنهم لم يتغيروا؛ ومع هذا تدللهم الادارة الأمريكية، وبدل أن تفرض عليهم ضرورة التغير ليقبلوا بالعيش مع الفلسطينيين في دولة مستقلة مجاورة، تراها تمارس ضغطها على م.ت.ف لتقديم المزيد من التنازلات، بحجة إيجاد مناخ الثقة الذي يؤدي إلى التفاوض والعملية السلمية. ومن هنا فالمطلوب أن تقبل م.ت.ف بالانتخابات ـ خارج القدس، وأن لا يكون لها دور في إبراز الوفد الفلسطيني، وأن تتوقف الانتفاضة حتى تفسح في المجال لنجاح العملية الانتخابية.

كل ذلك دون خطة متفق عليها بحيث يكون معروفاً ما هو دور م.ت.ف، وماذا سيجري بعد الانتخابات؟ وإذا افترضنا أن هذا حصل، فكيف سنقول بأن م.ت.ف لا زالت تمثل الشعب الفلسطيني في جميع أماكن تواجده؟

وكل هذا يدل على أن الادارة الأمريكية تكيل بمكيالين، ولا تنتصر إلا للأفكار الاسرائيلية والصهيونية.

ومن هنا كان تشجيع الادارة الأمريكية للهجرة اليهودية من الاتحاد السوفياتي إلى إسرائيل. ولقد سدت كل الأبواب أمام المهاجرين اليهود، ولم تُبق لهم إلا الباب الذي يوصلهم إلى فلسطين المحتلة: وهذا يحقق هدفين أساسيين:

الأول: دعم إسرائيل والحركة الصهيونية بالوجود البشري استعداداً للتوسع الجغرافي على حساب الأمة العربية. ومن هذه الزاوية فإن واشنطن ستسعى جادة، في الاشهر المقبلة، لالغاء قرار الأمم المتحدة الصادر في ١٧/١٠/١٩٧٥ القاضي باعتبار الصهيونية شكلاً من أشكال العنصرية والتمييز العنصري.

والثاني: تكريس التدخل في الشؤون الداخلية للاتحاد السوفياتي، بحجة حقوق الانسان، والنجاح في ضرب العلاقة السوفياتية ـ العربية، وبالتالي خلق الانطباع النفسي لدى العرب كافة، والفلسطينيين خاصة، أن دور الاتحاد السوفياتي في المنطقة العربية لم يعد ذا تأثير او فاعلية، وأن الاعتماد في التسوية السلمية ـ طالما تم استبعاد الحل العسكري ـ يكون بالتعاون مع الحكومة الأمريكية فقط.

والحقيقة، أن ما تنفذه الحكومة السوفياتية من تسهيل الهجرة لليهود طرفها باتجاه إسرائيل، يحمل، فعلاً، هذه المعاني حتى دون دعاية أمريكية.

وقد حملت الأنباء الأخيرة ما يفيد أن شيفاردنادزه أبلغ بيكر في واشنطن في ٥/٤/١٩٩٠ أن موسكو على

المدروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : فلسطين الثورة

التاريخ : ٢٢ أبريل ١٩٩١

استعداد لإعادة علاقاتها الدبلوماسية مع اسرائيل، ولارسال اليهود مباشرة إلى تل ابيب، إذا وافقت حكومة اسرائيل على عدم إسكان هؤلاء المهاجرين اليهود في الضفة والقطاع والقدس، واكتفت بإسكانهم في دولة إسرائيل ـ فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨. فإضافة إلى أن هذا التفكير فيه تراجع عمّا تشترطه موسكو لعودة علاقاتها مع إسرائيل، إلا انه، في موضوع الهجرة، يتجاهل بعض حقائق القضية الفلسطينية. فمن أولى الحقائق المقرة من الأمم المتحدة للفلسطينيين اللاجئين عام ١٩٤٨ هو حقهم في العودة لديارهم ومنازلهم التي هجروها قسراً عام ١٩٤٨، أو التعويض لمن «لا يرغب» بهذه العودة؛ أي أن الرغبة فردية وخاضعة لاقتناع الفرد.. أما الإلزام فهو العودة. هذا ما جاء في القرار ١٩٤ الذي صدر في ١١/١٢/١٩٤٨.

وهذا يعني أن المهاجرين الجدد مطلوب إسكانهم في إسرائيل أي في فلسطين الـ ٤٨ مما يؤدي إلى إغلاق الباب أمام عودة اللاجئين الفلسطينيين، وبالتالي إلى إنهاء دور وأهمية القرار ١٩٤ دولياً.

كما أن إسكانهم في الأراضي الفلسطينية المحتلة عام ١٩٦٧ سيؤدي إلى تنفيذ عملية الترحيل، وخلق مشاكل كارثية جديدة للفلسطينيين وللدول العربية التي ستتلقى رغماً عنها الفلسطينيون المهاجرون الجدد. وهذا، بدوره، يضعف من إمكانية قيام دولة فلسطينية في الجزء المحتل عام ١٩٦٧.

إذا كان هذا ما تريده إسرائيل والولايات المتحدة.. فهل هذا لم يخطر ببال الأصدقاء السوفيات؟ بل ألم يعرف الاتحاد السوفياتي، منذ كانت له علاقة غير رسمية ثم رسمية مع م.ت.ف، أن الشرعية الدولية هي السلاح السياسي والقانوني الذي تتمسك به م.ت.ف؟ وأنه إذا تمزقت أو تعرضت هذه الشرعية للانتهاء في نظر المجتمع الدولي، فعلى ماذا ستستند م.ت.ف في مواجهة الدولة المحتلة في المؤتمر الدولي الذي يشارك فيه الاتحاد السوفياتي إلى جانب الولايات المتحدة الأمريكية؟

إن الحل الأمثل للهجرة اليهودية من الاتحاد السوفياتي، وغيره، هو أن تتوقف عن القدوم إلى الأراضي الفلسطينية المحتلة جميعها، بما فيها إسرائيل؛ فالهجرة تعني غزوة جديدة، وتثبيت إسرائيل ككيان بشري، واقتصادي، وسياسي في الضفة والقطاع والقدس، كما في الجليل والنقب والساحل، ثم معاونتها في التوسع على حساب الأراضي العربية سواء في الأردن أو لبنان أو سورية.

سنفترض أن التمسك السوفياتي بحق الانسان اليهودي في الهجرة قد أعمت عن رؤية حق الانسان الفلسطيني؛ ولكن تصريح شيفاردنادزه في واشنطن يؤكد أن موسكو على معرفة كاملة، الآن. بحق الانسان الـ[illegible]ـيي الصديق، الذي لا زال يصر على النظر إلى الاتحاد السوفياتي كدولة صديقة، يؤمل أن تقف معه في مواجهة المخطط الخبيث المغرض الذي تنفذه إسرائيل □□

زكريا عبد الرحيم
«ابو يحيى»

عضو م / ث «فتح»

بولندا

صحيفة «تضامن»: يكفي العرب كلمة «معكم»!

«معبراه» يهودية في مطار وارسو

الوضع الاقتصادي في آوروبا الشرقية هو الذي يملي على حكوماتها سياساتها. لكن إذا كانت التجارة البولندية - العربية بمليار دولار والتجارة البولندية - الاسرائيلية ٥٠ مليون دولار. فما الذي يفسر محاباة اسرائيل؟

بعد محاولات عدة لإخفاء رغبتها في نقل اليهود السوفيات إلى اسرائيل عبر مطارها، اعلنت الحكومة البولندية، رسمياً، موقفها من هذه القضية، على لسان رئيس وزراءها السيد تاديوش مازوفيتسكي.

مازوفيتسكي الذي تسلم يوم ٢٦/٣/٩٠ «جائزة الحرية» من المؤتمر اليهودي الأمريكي، أعلن أمام هذا المؤتمر في خطوة لرد الجميل أن بولندا ساعدت اليهود في العصور الوسطى، عندما كانوا مطاردين من حكومات الدول الأوروبية، ولن تتخلى بولندا عن تقديم المساعدة الإنسانية في نقل المهاجرين من الإتحاد السوفيتي!

قبل سفر مازوفيتسكي إلى الولايات المتحدة، سئلت الناطقة الرسمية في مؤتمر صحافي عقدته، عن اسباب

المصدر : فلسطين الثورة
التاريخ : ٢٢ أبريل ١٩٩٠

اجتماع رئيس الوزراء مع رئاسة المؤتمر اليهودي الأمريكي والمواضيع التي سيتم بحثها في هذا الاجتماع، فأجابت لن يتم بحث أي مواضيع (..).

لقد أصاب زميلي الدكتور شوقي الناظر عندما كتب في «فلسطين الثورة» (٧٩٠) أن رمال السياسة متحركة هذه الأيام، والخوض فيها يحتاج لملاحظات. وأضيف: أن سياسة دول أوروبا الشرقية، ووضعها كالبركان الذي بدأ لتوه ينفث ما بجوفه في كل اتجاه وفي حالة الغليان هذه تدهور الوضع الاقتصادي أكثر عما كان عليه في عهد الحكومات الشيوعية، فهناك طوابير العاطلين عن العمل، والتسريح الإجباري، وإتخام السوق المحلي بالبضائع التي ليس في مقدور المواطن شرائها، وبروز ظاهرة التسول في شوارع عواصمها تحت شعارات مختلفة (عاطل عن العمل، المرض، الأيدز... الخ).

ولكن سيأتي الوقت الذي يهدأ فيه البركان، ويتوفر مُتسع من الوقت للتفكير في الخطوات التي تم اتخاذها على الصعيد الاقتصادي أو السياسي وحتى الاجتماعي، بعد أن تأخذ تلك المجتمعات جرعتها الكافية من الديمقراطية!!

ونلاحظ أن كل القرارات السياسية المُتخذة من حكومات الدول الشرقية ومرتبطة إرتباطاً وثيقاً بالوضع الاقتصادي وتحت هذا البند يندرج القرار البولندي الأخير بالسماح للمهاجرين اليهود السوفيات بالهجرة إلى إسرائيل عبر وارسو التي ستحصل على مساعدات نقدية غير مردودة مقابل كل مهاجر ينقل إلى «إسرائيل» عبر وارسو، بالإضافة إلى ما ستحصل عليه خطوط الطيران البولندية Lot . والخطوط الحديدية كثمن للخدمات التي ستقدمها في نقل المهاجرين.

وحسب مصادر قيادية في Lot ، طلبت عدم ذكر إسمها، فإن ما لا يقل عن ثلاثة آلاف مهاجر مرّ من وارسو قبل صدور القرار البولندي الذي يسمح بالهجرة عبر وارسو، وأن ما لا يقل عن ٥٠٠ استناد، من هذا القرار في اليومين الأول والثاني لصدور هذا القرار وقبل إتخاذ أي إجراءات كافية، حتى أن «مطار وارسو صار بمثابة مستوطنة إسرائيلية الأمر الذي يكلفنا جهداً وتوتر أعصاب مستمر، وحماية تخوفاً لحصول أي طارىء».

صحيفة «التضامن» المسماة «الصحيفة الانتخابية» تقول بأن الجهات البولندية المختصة بدأت، على الفور، بالاعداد لحماية المهاجرين اليهود.

ومن التجارب السابقة في مثل هذه الأمور زيارة الشخصيات الرسمية والوفود الاسرائيلية فإن ذلك سيشمل عمليات تضييق واسعة ومراقبة شاملة للطلبة العرب وبشكل خاص الفلسطينيين، والتشديد في حصول العرب على سمات دخول من السفارات البولدنية في العواصم العربية.

إحتمال نقلهم وفق خطط وضعت منذ عامين وجرى اختبارها، بنقل اليهود السوفيات من وارسو على متن طائرات تجارية أجنبية خاصة متنوعة. تكون الخطوط البولندية Lot مجرد الوسيط التجاري فيها. من هذه الخطة لنقل اليهود، نظراً لأن الخطوط البولندية لا يزيد خسارة الهبوط الآمن في ست دول عربية، ناهيك عن وجود أكثر من عشرة آلاف بولندي يعملون بشكل رسمي في الدول العربية (يوجد أكثر من هذا الرقم بكثير يعمل معظمهم بشكل غير رسمي).

وتشير «الصحيفة الانتخابية» ان الخارجية البولندية باشرت حملة سياسية نحو الدول العربية لتوضيح خطوتها الإنسانية هذه!!. وأن هذه الخطوة «لا يمكن أن تسيء للعلاقات البولندية ـ العربية، وأن «العرب يعلمون جيداً إنه إذا لم تقم بولندا بهذه الخطوة، فإن دولاً أخرى ستقوم بها».

وتقول الناطقة الرسمية في مؤتمر صحافي عقدته يوم ٣٠ آذار (مارس) أن بولندا تعلق اهمية كبيرة جداً على البعد الانساني واحترام حقوق الانسان في هذه القضية واعترفنا بوجود دولة فلسطين، وندعو للحل السلمي السريع لقضية الشرق الأوسط ونأمل ان تتفهم الدول العربية ذلك.

ويذكرني هذا التصريح بمقالة «للصحيفة الانتخابية» في نهاية العام المنصرم تقول فيه: يكفي العرب تصريح مطمئن يقول: إننا معكم.

وتقول الناطقة الرسمية أن بولندا لا تعامل الانسان كبضاعة وبشكل خاص المهاجرين من الاتحاد السوفيتي، ومن المؤكد سيكون لهم الحرية التامة في اختيار المكان الذي سيهاجرون إليه، وستساعدهم بولندا في ذلك (البند الثاني من حق الهجرة هو حق اختيار الوجهة).

ولكن حتى الآن يوجّه اليهود السوفيات إلى إسرائيل دون أن تساعدهم وارسو في الهجرة إلى مكان آخر.

ويبدو ان الحكومة البولندية تعلم أن المهاجرين سيستوطنون في الأراضي الفلسطينية ولكن ليس بشكل جماعي! وتعلم أيضاً، بالتصريحات الشميرية عن الصلة بين اسرائيل الكبرى والهجرة الكبرى.

اي سلام، في ظل خطوات تقوم بها في الاتجاه المعاكس تماماً، في ظل غموض يكتنف مواقفها الحقيقية تجاه الشرق الأوسط.

وتقدر إحصائيات وزارة التجارة الخارجية البولندية حجم التعاون التجاري بين بولندا والدول العربية بحوالي المليار دولار، في حين لا يزيد حجم هذا التعاون بين بولندا وإسرائيل عن ال ٥٠ مليون دولار حالياً.

وتجدر الإشارة إلى أن السفراء العرب بحثوا مع زعيم «تضامن» ليخ فاليسا، قبل أيام من الإعلان عن الخطوة البولندية مسألة رفع مستوى التعاون التجاري. فجاءت هذه الخطوة، ضربة لتلك المساعي وغيرها من المساعي السياسية □ □

وارسو ـ مراسل «ف ث»

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأخبار

التاريخ : ٢٦ أبريل ١٩٩٠

اليهود السوفييت يتظاهرون امام مبنى الكنيست

القدس المحتلة ـ ا . ب :

ذكرت الاذاعة الاسرائيلية ان عددا كبيرا من المهاجرين اليهود السوفييت تظاهروا امس بالقرب من مبنى البرلمان الاسرائيلي (الكنيست) احتجاجا على فشل الحكومة الاسرائيلية فى اعداد خطة واضحة لاستيعاب المهاجرين اليهود السوفييت فى المجتمع الاسرائيلى . وفى نفس الوقت حذر مصدر مسئول بالوكالة اليهودية التى تساعد فى معالجة مشكلة الهجرة اليهودية الى اسرائيل، من ان فشل الحكومة فى استيعاب المهاجرين الجدد قد يؤدى الى « خطأ تاريخى » يكون من عواقبه وقف تدفق المهاجرين اليهود السوفييت الى اسرائيل .

استيطان

ضريبة لاستيعاب الموجة الجديدة

□□ يمارس رؤساء المستوطنات في الضفة الفلسطينية المحتلة هذه الايام، شتى الضغوط على الحكومة والوزارات المختصة لتخصيص ميزانيات اضافية تقدر بعشرات ملايين الشواقل بحجة «الاستعداد لاستيعاب القادمين الجدد»!!

وتاتي هذه الضغوط في وقت يشهد فيه المجتمع الاسرائيلي نقاشا حادا حول مسالة «توطين» القادمين الجدد في المستوطنات في المناطق المحتلة، اذ تعارض قوى السلام مثل هذا الامر.

واعلن المستوطن اوري ارئيل، سكرتير «مجلس مستوطنات يهودا والسامرة» ان رؤساء المستوطنات يجرون في هذه الايام مفاوضات مع الحكومة لبناء (٣٠٠) وحدة استيطانية داخل حدود المستوطنات القائمة لغرض «استيعاب القادمين الجدد».

ويتوقع رؤساء المستوطنات استيعاب (٥٠٠) عائلة من القادمين الجدد في غضون الاشهر القليلة القادمة ولذلك يطالبون الحكومة بمدهم بالميزانيات الخاصة لهذا الغرض. وقال المستوطن ارئيل ان هدف رؤساء المستوطنات حاليا استيعاب القادمين الجدد داخل حدود المستوطنات القائمة «ومن ثم سينتظم هؤلاء في مجموعات منتظمة تطالب باقامة مستوطنات جديدة» في المناطق المحتلة «وتجري الاتصالات مع المقاولين لاقامة الاحياء الجديدة والمناطق والمستوطنات»!!

واعلن عن «برنامج عمل» للمستقبل القريب يقضي «ببناء عشرات الالاف من الوحدات السكنية» الاستيطانية من الوحدات السكنية» الاستيطانية في الضفة الفلسطينية المحتلة «سيقوم القادمون الجدد ببنائها بانفسهم»!.

وذكر ان حوالي (٣٨٠) عائلة من القادمين الجدد استوطنت في الضفة الفلسطينية المحتلة عام (١٩٨٩)، منها حوالي (٩٠) عائلة في مستوطنة «معاليه ادوميم» وحوالي (٨٠) عائلة في مستوطنة «كريات اربع» وحوالي (٧٠) عائلة في مستوطنة «ارئيل» وحوالي (١٤٠) عائلة

الغلاف/ القدس

وزارة العدل ضالعة في تمويل احتلال مبنى مار يوحنا

التهويد الزاحف

كان معظم القدس الجديدة (الغربية) غير يهودي فاصبح ممنوعا على غير اليهودي الاقامة فيه. ومنذ العام ١٩٦٧ بدات اسرائيل حملة مزدوجة: حصار القدس الشرقية.. سوية مع التغلغل في قلبها. وبعد أن ركزت على المقدسات الاسلامية التفتت إلى التوسع على حساب حي النصارى.

قبل فترة جرى في اسرائيل الحديث عن البقرات الحمراوات التي عثر عليها جرشون سلمون وماتي دان زعيما «حركة امناء الهيكل» و «عطيرت كوهنيم» في شهر تشرين الأول (اكتوبر) الماضي في منطقة تقع ما بين السويد والمانيا! ووضعا الخطط لنقل القطيع الصغير إلى إسرائيل بمعاونة كبير الحاخاميين، مردخاي إلياهو، ووزير الاسكان، ديفيد ليفي، ووزير الأديان زفلون هامر، كي يتم حرقها في إسرائيل واستخدام رمادها في «تطهير النفس اليهودية» ودخول الحرم القدسي الشريف.

لعل البقرات ضاعت في الطريق فهذه المرة لم يكن الحرم الشريف هو المستهدف... وهكذا تم التوجه إلى حارة النصارى وكنيسة القيامة، لاحتلال ما يمكن احتلاله.. فربما يتم العثور في وقت لاحق على البقرات وجلبهن إلى إسرائيل.

والواقع، أن ما حصل من استيطان يهودي في بناية دير مار يوحنا العائدة لأملاك البطريركية الأرثوذكسية يوم الحادي عشر من شهر نيسان (ابريل) الجاري ليس عملاً فردياً من فعل جماعات هامشية غوغائية غريبة الأطوار، قدمت خصيصا من مدينة نيويورك. وأخذت المسألة على عاتقها الشخصي فالأمر يتعلق بعمل جرى التخطيط له بشكل دقيق واشتركت فيه بعض الأطراف الرسمية الاسرائيلية ذات العلاقة بتهويد الأماكن المقدسة على أن تتولى منظمتا «عطيرت كوهنيم» و «عطيرت ليوشنا» الغطاء العلني المباشر للعملية.

اختيار هاتين المنظمتين لم يأت صدفة، فهما من اكثر المجموعات الدينية اليهودية تطرفا، وتشكلان النواة الأساسية للاستيطان في البلدة القديمة من القدس، حيث تعتبران ان كل بيت فلسطيني «هو نقطة اخرى في الحرب على القدس وعلى أرض اسرائيل، ويجب شراء اكبر ما يمكن، وتجنيد ما يُستطاع تجنيده، وغرس وتد في عمق المنطقة العربية... وان منطقة الحرم القدس الشريف هي منطقة يهودية وليست ذكرى في أعماق الماضي».

وبدات «عطيرت ليوشنا»، المجموعة الدينية الأم، نشاطاتها الفعلية بعد عام ١٩٦٧، وتمكنت من الاستيلاء على منازل كثيرة في الحي الاسلامي ضمن مخطط يهدف إلى ربط الحي اليهودي الحالي بالتجمعات الاستيطانية في مناطق باب السلسلة، وعقبة الخالدية، وعقبة السرايا، وشارع الواد، فضلا عن النقاط الاستيطانية الصغيرة في مناطق أخرى مثل حارة السعدية.

وحددت المجموعة المذكورة اهدافها بالاستيلاء على البيوت الفلسطينية في القدس، وتوطين العائلات والأفراد اليهود، وإقامة مؤسسات توراتية. وفي وقت لاحق انقسمت المجموعة على نفسها، وتشكلت مجموعة مماثلة تسعى للأهداف نفسها تحت اسم «عطيرت كوهنيم».

وحشدت المجموعتان طاقتهما في المراحل الأولى للاستيلاء على العقارات التي تدعيان انها عقارات يهودية، وان يهوداً سكنوها قبل عام ١٩٤٨، في مناطق طريق الواد، وعقبة السرايا من الناحية الغربية للحرم القدسي. وكانت هذه العقارات قد وضعت منذ عام ١٩٦٧ تحت إشراف دائرة القيم التابعة لوزارة العدل

المصدر : فلسطين الثورة

التاريخ : ٢٩ ابريل ١٩٩٠

الاسرائيلية. وبادرت الدائرة إلى تسليم العقارات إلى اتباع هاتين المجموعتين وتم في حينه الاستيلاء على منازل (١١) عائلة فلسطينية، وتسليمها إلى مجموعة «عطيرت ليوشنا». وفي عام ١٩٨٢ استولى عشرات اليهود الموالون لهاتين الحركتين على قسم آخر من تلك المنازل، واسسوا فيها عدداً من المدارس الدينية من بينها مدرستي «شوفو بنيم» و «يشيبات عطيرت كوهنيم» لتأهيل الحاخامات الذين سيعملون في «الهيكل» وهما تجريان رحلات اسبوعية في إطار هذا الغرض، وتنسقان عملهما مع الشرطة.

وفي عام ١٩٨٦ ارتفعت وتيرة الاستيطان اليهودي في البلدة القديمة بالقدس إثر مصرع احد تلامذة «شوفو بنيم» طعناً بالسكاكين في عقبة الخالدية، ويدعى «الياهو عمداي»، وقد استغل المستوطنون هذه الحادثة في تنفيذ اعتداءات وعمليات تنكيل ضد المواطنين ومنازلهم وممتلكاتهم، وأرغموا تسع عائلات فلسطينية على مغادرة منازلها بعد إضرام النار فيها. وقد لعبت «عطيرت كوهنيم» و «عطيرت ليوشنا» الدور الأبرز في هذه الجريمة، حيث قامتا، إضافة لذلك، بالاستيلاء على عقارات تابعة للأوقاف الاسلامية.

وقد كشف يوسي سريد، عضو الكنيست الاسرائيلي عن حركة «راتس» المسالة أن جميع الأموال المستخدمة في شراء دير مار يوحنا (٥ ملايين دولار) مصدرها وزارة الاسكان الاسرائيلية. وكانت صحيفة «هآرتس» نشرت بتاريخ ٢٠/٤/١٩٩٠ مقالاً بقلم «نادان شرغاتي» أورد فيه معلومات مفصلة عن التنسيق الدقيق الذي تم بين الجمعيتين الدينيتين المتطرفتين ووزارات الحكومة الاسرائيلية، بما فيها وزارتي الاسكان والعدل. حيث اجتمع قبل عدة أشهر حوالي ٩٠٠ من انصار ومؤيدي جمعية «عطيرت كوهنيم» في قاعة فندق هيلتون في نيويورك، بمشاركة الوزير اريئيل شارون، ورئيس بلدية نيويورك ايد كوتش. وخلال ذلك تم جمع تبرعات وصلت إلى ٢,٢٥ مليون دولار من أجل شراء بناية دير مار يوحنا. وقد تمت الصفقات الكبيرة بهذا الخصوص في اجنحة الفندق. وفي هذه الفترة أجرى ممثلون عن «عطيرت كوهنيم» مفاوضات مع مستأجر البناية مردوس ماتوسيان، وهو صراف أرمني تم إبعاده ومقاطعته من قبل طائفته، بواسطة المحامي ايتان غيفاع.

هذا المبلغ لم يكن كافياً فاستدعت الحاجة جمع التبرعات من متبرعين آخرين، حيث تم تزويد القائمين على جمع التبرعات بتوصيتين موقعتين باسم الحاخام مردخاي إلياهو والحاخام إبراهام شابيرا، وبرسالتين موقعتين من الوزيرين ايهود المرت، بدون حقيبة، ودان مريدور، وزير العدل، وهكذا تم الحصول على الأموال المطلوبة حيث تم جمع ٢,٧٥ مليون دولار إضافة إلى المبلغ المذكور. ولم تتوقف التبرعات عند هذا الحد فقد قدمت غالبية الوزارات الحكومية المساعدات إلى الجمعيتين المذكورتين، ومنها: وزارات العدل والاسكان، والداخلية، والأديان، ومكتب المسؤول عن أملاك الغائبين.

وطبقاً لـ «هآرتس» فإن هذه الصفقة لم تتوقف عند حدود شراء بناية دير يوحنا، بل تعدتها إلى محاولة شراء مبان إضافية داخل اسوار البلدة القديمة التي تضم الأماكن المقدسة الاسلامية والمسيحية. فقد صادقت لجنة المبررات الحكومية، والتي يترأسها وزير العدل الاسرائيلي، قبل عدة أيام على تخصيص مبلغ ٣,٥ مليون دولار لشركة «همنوتا» المتفرعة عن الصندوق القومي الاسرائيلي كي تقوم بهذا الغرض.

وبالفعل فقد أعلن سكرتير الكنيسة الأرمنية في مدينة القدس، جورج هنكيان يوم السادس عشر من الشهر الجاري أن ممثلاً من وزارة الاسكان الاسرائيلية عرض عليه، قبل بضعة شهور، مبلغاً من المال يتراوح من ٣٠ - ٥٠ الف دولار مقابل إخلاء ممتلكات في الحي الأرمني.

وأضاف سكرتير الكنيسة «ان ممثل وزارة الاسكان الذي وصف نفسه بأنه مقرب لوزير الاسكان ديفيد ليفي قام بحملة إقناع واسعة استمرت عدة شهور في أوساط المواطنين، الذين أوضحوا له بأن ملكية المنازل التي يقيمون فيها تعود للكنيسة الأرمنية». وكانت عدة جهات يهودية في إسرائيل والعالم أعلنت أنها تنوي شراء مبان إضافية داخل أسوار البلدة القديمة، خصوصاً في حارتي الارمن والنصارى وأن هناك مفاوضات تجري عن طريق طرف ثالث.

تهويد القدس هدف إسرائيلي قديم ومر بمراحل عديدة خلال الـ (٤١) عاما منذ إقامة دولة إسرائيل. ففي المرحلة الأولى التي امتدت من عام ١٩٤٨ حتى عام ١٩٦٧ استولت اسرائيل على الأجزاء الجديدة من القدس وضواحيها الغربية. وقد كان المواطنون المقدسيون - مسلمون ومسيحيون - يعيشون في خمسة عشر حياً سكنياً في القدس الجديدة، ويمتلكون ثلاثة ارباع الأراضي والمباني.

ومن الخطأ الاعتقاد بأن اسرائيل استولت علم ١٩٤٨ على الجزء اليهودي من المدينة بينما بقي الفلسطينيون في الجزء العربي. فطبقاً لوثائق الأمم المتحدة فإن

المصدر : فلسطين الثورة
التاريخ : ٩ أبريل ١٩٩٠

الفلسطينيين كانوا يمتلكون ٤٠٪ من القدس الجديدة بينما امتلك اليهود ٢٦,٦٪ أما باقي الممتلكات فقد توزعت على الطوائف المسيحية والمراكز الحكومية والبلدية والمواصلات.

وعقب حرب ١٩٦٧ واحتلال الجزء الشرقي من المدينة اعلنت اسرائيل عن ضم المدينة من جانب واحد، وبدأت بإنشاء مستوطنات واحياء يهودية في محيطها لتشديد القبضة اليهودية عليها. كما هدمت الجرافات

الاسرائيلية، عقب الحرب مباشرة، الحي الاسلامي في باب المغاربة، وارغمت أكثر من ٦٠٠٠ فلسطيني خلال ٢٣ عاماً على ترك المدينة لانشاء الحي اليهودي. وقررت محكمة العدل العليا، في قضية المواطن محمد برقان المشهورة، أن الحي اليهودي هو منطقة خاصة باليهود ولا يجوز لغيرهم السكن فيه، كما لا تسمح السلطات الاسرائيلية للفلسطينيين بشراء شقق سكنية في المستوطنات، وأعطيت حقوق التملك فقط لليهود الذين يخدمون في الجيش والذين عملوا في المنظمات اليهودية الارهابية قبل عام ١٩٤٨.

وتلاحقت موجات المصادرة في القدس خلال عقدين من الزمن وبدأت الموجة الأولى عام ١٩٦٨، عندما صادرت اسرائيل ما مساحته ١٠٠٠ هكتار من الأراضي لبناء مستوطنتي التلة الفرنسية ورامات أشكول، ومنطقة صناعية قرب قلندية شمال القدس مخصصة للكراجات ومصانع الدهان، وأعمال النجارة والألمنيوم الاسرائيلية. وانجزت، بعد مصادرة ٣٥٠٠ هكتار خلال الموجة الثانية عام ١٩٧٠، بناء مستوطنتي: تل بيوت الشرقية، وراموت شمال غرب المدينة وبدأت ببناء مستوطنتي غيلو في جنوب القدس، ومستوطنة النبي يعقوب شمال شرق المدينة. واقامت اسرائيل مستوطنة جنوب النبي يعقوب بعد مصادرة ١١٠٠ هكتار في سنوات الثمانينات.

ويعيش الآن ٣٥٠ الف يهودي في القدس بشطريها، منهم ١٢٠ الفا يعيشون في المستوطنات والمراكز السكنية داخل القدس الشرقية. بينما يقطن نحو ١٤٠ الف فلسطيني في أحياء مكتظة ومحاطة بسوار من المستوطنات اليهودية. أما في القدس العتيقة فيعيش ١٧ الف مسلم و ٥ آلاف مسيحي و ٣ آلاف يهودي.

وكان ديفيد ليفي، وزير الاسكان الاسرائيلي قد قام يوم الحادي عشر من شهر آذار (مارس) الماضي بوضع حجر الأساس لضاحية يهودية جديدة في القدس الشرقية، واعلن أن العاملين القادمين سيشهدان بناء ستة آلاف وحدة سكنية في حي بسفات زئيف الواقع في المنطقة التي ضُمّت لمدينة القدس بعد حرب ١٩٦٧. وجاء هذا القرار تحدياً اسرائيلياً للانتقادات الأمريكية الأخيرة لتوطين المهاجرين الجدد في مناطق القدس.

ولم تقتصر عمليات التهويد على الأراضي المحيطة بالقدس والبنايات الوقفية أو غير الوقفية، بل امتدت المحاولات لشراء بيوت خاصة.

ويخوض عشرات من ملاك البيوت في أحياء الواد، وباب السلسلة، وعقبة الخالدية وعقبة السرايا، والقومي، والتكية، وحارة السعدية، وحوش الشاويش، وخان الزيت، وباب الساهرة، حرب محاكم مكلفة وطويلة، يطالب فيها أصحاب البيوت باخلائها من المستوطنين لأن البيع غير قانوني.

وقد بدأ المواطنون بمقاومة الاستيطان عن طريق تركيب ابواب وشبابيك حديدية لبيوتهم خوفاً من أن يقتحمها المستوطنون الذين يقومون بالتجوال بأسلحتهم.

يبقى أن نقول: إن احتلال دير مار يوحنا يعتبر نقطة تحول هامة في استيطان مدينة القدس والاستيلاء التدريجي عليها لما له من أهمية دينية وثقافية وموقع حساس لقربه من كنيسة القيامة وجامع عمر □□

إياد عبد الخالق

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهرام

التاريخ : ٢٩ أبريل ١٩٩٠

مسألة تكفير !!

حملت رياح التغيير في الاتحاد السوفيتي واوروبا الشرقية بشائر طيبة لاسرائيل حيث انفتح لها كنز ظلت تطرق ابوابه بلا كلل وقتا طويلا من خلال الدول الغربية وفي مقدمتها امريكا .. فمن فتح ابواب الهجرة لمئات الالاف من اليهود للنزوح الى اسرائيل الى تبادل البعثات والاعتراف الدبلوماسي مرورا بعقد صفقات ودعم التعاون في شتى المجالات .

وقد تضمنت هذه التطورات التي يمكن حسابها ولو نظريا في خانة الخسائر للجانب العربي ـ باعتبار ان كل ما تكسبه اسرائيل يدعم موقفها المناوىء للحقوق العربية ـ صفقة تعويضات من المانيا الديمقراطية لاسرائيل مقدارها ١٠٠ مليون دولار عن اضطهاد النازى لليهود ! وهكذا كان اول نتائج الانفتاح الشرقي في المانيا الاسهام في مساندة اسرائيل بهذا الدعم المالى عن جرائم ارتكبت في اوائل الاربعينات ، واعتبرت اسرائيل ان الجزء الشرقي من المانيا لم يدفع حصة التعويض عنها ، رغم ان المانيا الغربية تكفلت الى الان بتعويضات قدرها ٣٧ مليار دولار باسم الشعب الالماني طبعا !

والتعويضات كلها تسدد تحت مبدأ التكفير ، ولا احد يدرى الى متى تستمر هذه الابتزازات وقد فتح لها باب جديد . لكن المدهش حقا ان الدولة التى تتلقى هذه التعويضات كلها تكفيرا عن جرائم سابقة تابى ان تكفر بدورها عن سيئات اعمالها فيما ترتكب من جرائم ضد حقوق الانسان في الاراضى العربية المحتلة . الشعب اليهودى اضطهد في فترة ما بايدي النازى ولا تزال خزائن اسرائيل تتلقى تعويضات عن ذلك رغم مرور قرابة خمسين عاما ، فماذا عن الشعب الفلسطيني الذى يضطهد كل يوم على ايدى اسرائيل مئات المرات منذ اكثر من ٢٠ عاما ، حيث زادت جرعات الاضطهاد الى التقتيل العلني بكل الاساليب المحرمة في فترة الانتفاضة اى منذ ٢٩ شهرا .

لو انصف اصحاب مبدا التكفير والمنصاعون له لنالت الدول العربية ضمن دول العالم الثالث « تعويضات » من الدول الغربية التى استعمرتها ونهبتها وتقدمت على حسابها في عهود الاستعمار والطغيان الاستبدادى لكن المهم الان ان تولى هذه الدول انظارها قليلا في الاتجاه العربي وان تقتنع بوجوب مطالبة اسرائيل تكفير ما تتلقاه من تعويضات منها ، بالتكفير الحقيقى عن جرائمها التى شهد بها العالم كله في الاراضى المحتلة ولو بمجرد الكف عنها والانصياع الى رد الحقوق للانسان العربي المهيض الذى يقع في دائرة مسئوليتها الدولية .

القدس

ساحة الصراع القادم بين العرب وإسرائيل

طارق حسن

أمرت المحكمة المركزية الإسرائيلية في الاسبوع الماضي بإخلاء مبنى ماريوحنا في حي النصارى بالبلدة القديمة من القدس فورياً من مستوطنيه اليهود .

وكانت محكمة الصلح الإسرائيلية قد قضت قبل ذلك بأيام بإخلاء المبنى إلا ان قاضي المحكمة المركزية اوقف في اليوم التالي مباشرة تنفيذ قرار محكمة الصلح بناء على طلب محامي المستوطنين .

وكانت ٢٠ عائلة يهودية تتبع مدرسة دينية متطرفة تدعى « عطيرت كوهنيم » استوطنت المبنى بزعم انها اشترته من مستأجره الارمني .

ويبدو واضحاً حتى الآن استمرار الاخذ والرد امام القضاء وعدم تنفيذ قرار المحكمة بالإخلاء كجزء من المماطلة الإسرائيلية لإبقاء الوضع على ماهو عليه لصالح المستوطنين .

وفي هذا الصدد اوضحت مصادر دبلوماسية مصرية وفلسطينية . ان ما تريده إسرائيل صراحة هو إخراج القدس من العملية السياسية الراهنة ، وفرض وضعها كعاصمة ابدية لها ، وإبقاؤها خارج اية مشاريع لتسوية النزاع العربي الإسرائيلي ومحاولة إقرار شرعية ذلك بالاعتماد على مرور الزمن ..

واضافت المصادر ان الهجوم على تكية القديس يوحنا جاء استغلالاً لظروف عدم وجود حكومة رسمية بإسرائيل تكون ملزمة بكبح جماح اي تصرف سياسي ..

وأشارت إلى ان ثمة إجماعاً قومياً إسرائيلياً هيأ الفرصة لهجوم المستوطنين على التكية خلال الاسابيع القليلة الماضية .

فمن ناحية قال تيدي كوليك رئيس بلدية القدس في مقابلة اجراها مؤخراً مع التليفزيون الإسرائيلي « إن دولاً وامبراطوريات كانت تحتل القدس وبقينا نحن » !

في الوقت نفسه اعلن ديفيد ليفي وزير الاسكان في حكومة شامير عن برنامج حكومته لإنشاء مساكن جديدة لمهاجري اليهود السوفييت في مناطق تابعة للقدس العربية .

وبينما قال إسحق رابين بان ما من احد منا يشك في سيادة إسرائيل على القدس الموحدة . صرح إسحق شامير منذ اسابيع قليلة بان القدس ليست جزءاً من الضفة الغربية ، وإنما عاصمة إسرائيل الابدية بشقيها .

واعربت المصادر المصرية والفلسطينية عن خشيتها من تاثير تلك المحاولات الإسرائيلية على مسار تسوية القضية الفلسطينية .

في الوقت نفسه رحبت المصادر الفلسطينية بتصريحات السناتور دول زعيم الاقلية الجمهورية بالكونجرس الامريكي حول خطا قرار الكونجرس بالاعتراف بالقدس عاصمة موحدة لاسرائيل . وقالت إنه قد اعاد بالتاكيد على الموقف الامريكي الرسمي والتقليدي من قضية القدس .

ويذكر ان العلاقة الامريكية - الإسرائيلية شهدت خلافاً في شان القدس قبل صدور قرار الكونجرس الاخير .

إذ لايريد الامريكيون إعادة تقسيم المدينة ، ولكنهم يقولون إن مسالة وضع المدينة يمكن حلها عن طريق تسوية تتحقق من خلال المفاوضات ، وفي هذا السياق جاءت تصريحات الرئيس الامريكي جورج بوش مؤخراً . إننا لانريد المزيد من عمليات

الاستيطان في الضفة الغربية والقدس .

●●

وعلى الرغم من هذا الموقف الامريكي إلا انه لايوجد احد ينوى بجدية إبعاد ١٢٠ الف يهودي من المستوطنات اليهودية التى اقيمت في الجزء العربي والذى ضمته إسرائيل عقب حرب ١٩٦٧ .

ولذا تستمر اسرائيل في فرض الوقائع المادية والسيادة على كل المدينة ، ولا يهمها في ذلك العواصف التى تثار ضدها بين فترة واخرى .

لقد نجحت اسرائيل عام ١٩٤٧ في إحاطة القدس بعدد من الضواحي الجديدة غرب المدينة بحيث فاق عدد اليهود عدد السكان العرب المقيمين داخل المدينة القديمة . وبعد عام ١٩٤٨ اتسعت المدينة القديمة بسرعة نحو الشمال والشرق واقتصر نمو الاحياء الجديدة من ناحية الغرب . ومن هنا جاءت تسمية القدس الشرقية والقدس الغربية او القدس القديمة والجديدة وإن ظلت المؤسسات والاماكن الدينية كلها في القدس القديمة .

ومنذ احتلال القدس عام ١٩٦٧ تدفقت على الاحياء العربية المجموعات الدينية المتعصبة وسعت للاستيلاء على بيوت عربية وإسكان عائلات يهودية فيها او إشغالها مؤسسات دينية يهودية .

لقد كانت الحجة الإسرائيلية جاهزة دائماً وهي ان هذه الاراضي والبيوت مباعة او ان اصحابها في الاصل يهود .

وفي هذا الإطار طردت إسرائيل مئات العائلات العربية من مساكنها لإقامة الحي اليهودي بعد عام ١٩٦٧ ، ومن حارات اسماؤها عربية معلنة وتاريخية كحارة المغاربة وحي الشرف وحوش الشامي .

وفي الاونة الحالية توجد دعاوى كثيرة امام المحاكم الإسرائيلية اقامتها عائلات عربية تم طردها من بيوتها لصالح المستوطنين بحجة انها مباعة .

●●

كان ديفيد بن جوريون هو الرجل الذى بارك الطريق امام تيدى كوليك رئيس بلدية المدينة الحالي وموشى دايان وزير الدفاع السابق ، قال لهما « باي ثمن يجب توطين اليهود في القدس الشرقية في زمن قصير ، إنهم سيوافقون على الاستيطان فيها ولو عاشوا في اكواخ ، لايجب انتظار بناء احياء منتظمة » . وكان ذلك من اجل الإسراع بترسيخ مقولة : إن القدس مدينة واحدة وعاصمة لاسرائيل وان سيطرتها عليها حقيقة جغرافية ليس من حق احد التشكيك فيها .

●●

وقبل حرب ١٩٦٧ بلغت مساحة القدس الجديدة ٣٨,١٠٠ دونم (الدونم الف متر مربع) اما اليوم فقد وصلت مساحتها إلى حوالى ١١٠ الاف دونم ، وعليها تم إنشاء مستوطنات راموت وتالبا يعقوب وراموت اشكول وشهريا وهضبة متبار والهضبة الفرنسية وارمون هانتشيف واخيراً هضبة رئيف .

وفي إطار تهويد المدينة فرضت اسرائيل وقائع اخرى في قلب المنطقة العربية في القدس الشريف إذ تم إخلاء الحي اليهودي في المدينة القديمة من سكانه العرب ، وهو حي يحتل حوالى سبع المدينة القديمة ويضم حوالي ٢٣٠٠ نسمة . ويتم حالياً عرض غالبية الشقق المناسبة للإيجار والتمليك للمهاجرين السوفييت في الاحياء التى تبعد عن وسط المدينة .

●●

كتب تيدي كوليك في « يديعوت احرونوت » في ١٩٩٠/٣/٧ : « إن السكان اليهود والعرب يتزايدون وهم في حاجة إلى مساكن . إنه تطور طبيعي للمدينة ، ومثلما انه مرفوض وقف البناء امام العرب لن يستطيع احد ان يسلب اليهودي حقه في ان يبنى منزله في المدينة » .

ولكن ليس صحيحاً ان كوليك يساوي بين العرب واليهود او ان اليهود محظور عليهم البناء والتمدد داخل المدينة ، بل الصحيح انه يمنع العرب من البناء في اراضيهم وان السلطات الإسرائيلية تمنع مجرد ترميم البيوت العربية القديمة التى تتعرض لخطر الإنهيار فضلاً عن بنائها من جديد إذا سقطت .

لقد كشفت صحيفة هارتس الإسرائيلية (١٩٩٠/٣/١١) عن ذلك وقالت : « إن بناء مساكن اليهود بين تالبا يعقوب والهضبة الفرنسية يتم على قدم وساق ، وتم السكن في اكثر من الف شقة وهناك اربعة مشاريع مفصلة مخصصة للإسكان العربي غرب طريق رام الله مازالت تمثل نقطة خلاف بين بلدية القدس وبين وزارتي الاسكان والداخلية . ويقول ممثلو الوزارتين إن زيادة المعروض من المساكن للعرب في داخل القدس يشجع هجرتهم إلى داخل المدينة وتدهور النسبة بين اليهود والعرب من ٧٧٪ لمصلحة اليهود إلى ٦٦٪ » .

التاكيد ليس ما قالته هارتس وحدها ، والمقارنة بين معدل البناء للعرب ومعدل البناء لليهود تدل على ان الجانب العربي هو المحروم ، وهو الذى يشعر بالقلق والخوف .

كشف عن ذلك ايضاً بحث اجراه معهد القدس للابحاث الإسرائيلية ، وقال إن اليهود بنوا في القدس في فترة ١٩٧٧ ـ ١٩٨٣ مباني مجموع مساحتها نحو ٣٩٠ الف متر مربع منها ٧٠٪ للسكن بينما بنى العرب في الفترة الزمنية نفسها بمتوسط سنوى حوالى ٤٣ الف متر مربع ، منها ٨٥٪ للسكن .

وتعني هذه البيانات انه تم بناء مساحة ١,٣ متر مربع للفرد اليهودي في السنة (٠,٩ متر مربع كسكن للفرد في السنة) وللعرب ٠,٤ متر مربع للفرد في السنة ، (٠,٣٤ متر مربع كسكن للفرد في السنة) .

وبلغ المتوسط السنوي لعدد الشقق

التى اقيمت فى هذه الفترة حوالى ٢١٧٠ شقة لليهود و ٢٣٠ شقة للعرب اي تسع شقق لكل الف شخص يهودي سنوياً فى موازاة ١,٩ شقة لكل الف عربي سنوياً .

●●

لقد ظل وضع القدس يسبب مشكلة حقيقية امام المجتمع الدولي منذ صدور قرار التقسيم عام ١٩٤٧ ولكنه يقفز الان لان يكون ساحة الصراع القادم . لقد عبر يوس ساريد العضو اليساري بالكنيست عن حساسية الوضع عقب الهجوم على تكية القديس يوحنا بقوله : « دخلت الافيال الهائجة مخزن اطباق الخزف » ■

المصدر : اليسار

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : أبريل ١٩٩٠

الخطر الحقيقي للهجرة اليهودية الكبرى



قبله حاخام جديد على يد حاخام اكبر

حقيقة الدور الأمريكي.. والدور السوفيتي.. والدور العربي

مشكلة الجماهير الفلسطينية في إسرائيل

عندما تنبثق هذه السطور الى النور، وعلى الرغم من الضجيج العربي والعالمي ، الاعلامي حصرا ، إحتجاجا على الهجرة اليهودية الكبرى من الاتحاد السوفيتي الى اسرائيل ، تكون طائرات العال في اوج رحلاتها الثقيلة التي بدأتها منذ عدة أشهر لنقل المزيد والمزيد من المهاجرين من اوطانهم الى «ارض الميعاد»

فالضجيج العالمي لا يمنع المهاجرين من الوصول الى البلاد،

يحطون في مطار اللد، الذي اصبح اسمه «مطار بن غوريون» بفضل عملية التهويد المثابرة، يوما بعد يوم. هم في واد والعالم كله في واد آخر. فالمهاجرون لا يشعرون ولا يتأثرون بما يدور في الكون حول قضيتهم. ما ان يصلوا الى المطار حتى تسبق شفاههم اقدامهم في تقبيل الأرض، وما ان يرفعوا رؤوسهم حتى تتلقفهم الأحضان الدافئة لعشرات المستقبلين، ليس من موظفي الوكالة اليهودية او وزارة الاستيعاب فحسب وانما، بالاساس، من مبعوثي الاحزاب والحركات السياسية الصهيونية المختلفة وجمهور الاقارب والاصدقاء النشطاء.

من تلك اللحظة فصاعدا، تنتظرهم عيشه شهر عسل طويل قد يستغرق سنة ونيفا. وقد يصعب وربما يستحيل على اى منهم ان يطور من عيشه البلاد ومآزقها وازماتها قبل انقضاء «سنة العسل»، اللهم الا اذا وقعت معجزة. وفي هذه الأثناء ليس من سبيل امامهم الا ان يستمتعوا بالنعم ويتكاثروا بنهم. هذا هو ما رسم لهم. وهذا هو ما لا يقوى احد على تغيير مساره بعد. وكل ما يحدث من ضجيج خارج هذه الحدود يبدو، حتى الآن، كأنه يجري في عالم آخر.

الى متى سيستمر الوضع على هذا النحو؟ لا أحد يدري. ولكن نظرة فاحصة الى عمق موضوع الهجرة، جذوره وآفاقه، قد تكشف عن بحر من الامكانيات ينتظر من يسبح فيه ويغرف منه.

الجذور

الحركة الصهيونية مذ تأسست في نهاية القرن الماضي اختارت لنفسها طريق الاستيطان الكولونيالي المستند الى الهجرة الجماعية لليهود. هناك من فكر في غزو اوغندا. وهناك من ابتعد الى أقاصي غرب الكرة الأرضية. لكن الغلبة كانت للذين اختاروا فلسطين. ففيها اغراء ديني لليهود في كل بقاع الأرض.

وباتت الهجرة الى فلسطين هدفا بحد ذاته للصهيونية. وفي سبيل تحقيقه كسرت كل المحرمات، بما في ذلك ايجاد الصلة مع النازيين. وبما في ذلك انتهاج سياسة اقتلاع عنصرية لشعب آخر



جوبالشرف

هو الشعب الفلسطيني. وبما في ذلك ايضا العيش على الحراب ابد الدهر. فتوافقت هذه المهمة مع مصالح الاستعمار، البريطاني بداية ثم الامريكي فيما بعد، فاستخدم القيمون على الصهيونيه واهدافهم لخدمة مآربه وأطماعه الاستعمارية. فكانوا الذراع القوي والمخلص والمغامر والمطيع والمبادر لضمان هيمنته. فجعل منها ابنا مدللا. حتى قيل في اسرائيل «الولاية رقم ٥١ في الولايات المتحدة الامريكية، لشدة حظوتها عندها. وكان لهذه الحظوة ثمنها الباهظ.

لقد سجلت اسرائيل رقما قياسيا عالميا في كونها الدولة الأولى في التاريخ الحديث التي تعيش على حرابها بمعدل حرب واحدة كل ست سنوات منذ قيامها (حروب : ١٩٤٨، ١٩٥٦، ١٩٦٧، ١٩٧٠، ١٩٧٣، ١٩٧٨، ١٩٨٢. ولم تتوقف الحروب ابدا حتى الآن. فحالة الحرب قائمة رسميا بين اسرائيل وكل جاراتها العربية، باستثناء مصر. وهي تمارس الحرب يوميا من خلال احتلالها في جنوبي لبنان ومحاولاتها البائسة والهجمية

المحروسة
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : البيان

التاريخ : أبريل ١٩٩٠

وقلقها من مداهمة الهجرة الكبرى

اذا صدقت التقديرات الحكومية والصهيونية (الجاليات اليهودية) حول مدى اتساع الهجرة الجديدة من الاتحاد السوفييتي فان هذه الهجرة ستكون الاكبر في تاريخ الاستيطان الصهيوني في فلسطين باستثناء الفترة الصغيرة التي اعقبت قيام دولة اسرائيل. وربما تفوق حتى هذه الفترة.

لقد اصدرت الحكومة الاسرائيلية أمرا يقضي بالزام الصحافة بتمرير كل ما يتعلق بالارقام و الاحصائيات وسبل عمل الهجرة اليهودية، عبر الرقابة العسكرية. ولذلك فمن الصعب الحديث هنا عن ارقام دقيقة. وامر الرقابة العسكري مازال ساري المفعول على الرغم من معارضة جميع الصحف الاسرائيلية والانتقاد العلني لوزير الخارجية الامريكية، جيمس بيكر، للموضوع.

بيد اننا من خلال رصد ماينشر في الصحافة الاسرائيلية نفسها نجد ان الحديث يدور حول الارقام التالية :

* وزارة المالية تتحدث عن قدوم مئة الف يهودي من الاتحاد السوفييتي خلال هذه السنة (١٩٩٠).

ولكن وزارة المالية لها مصلحة في تقليل العدد. اذ انها الوزارة التي تدفع التمويل. وكل زيادة في العدد يجب ان تنعكس فيما تخصصه للوزارات المعنية (الاستيعاب والبناء والتعليم وغيره). لذلك تختار ارقاما متواضعة.

* وزارتا الاستيعاب والبناء الاسكان. وهما تقدران العدد ب ١٥٠ - ٢٠٠ الف نسمة خلال السنة. ولكن هاتين الوزارتين لهما مصلحة في زيادة العدد لانه يعني زيادة مباشرة، في ميزانية كل منها.

* احد زعماء الجالية اليهودية في الولايات المتحدة الامريكية، الحاخام دافيد فورمان، كتب في مقال له نشرته صحيفة «هارتس» الاسرائيلية يوم ١٩٩٠/٣/٦ ان العدد سيصل الى ٦٠٠ ألف مهاجر خلال السنوات القليلة القادمة.

والمعروف ان الهجرة اليهودية لم تعرف في تاريخها مثل هذه الارقام الا في السنوات الثلاث

لقمع الانتفاضة الفلسطينية). هذه الحروب تنتهك الاقتصاد وتدمر الاخلاق وتقوض المجتمع. وقد كان لها اثر كبير في الفشل والافلاس المدقعين اللذين ألمّا بالفكرة الصهيونية الاساسية : جلب اليهود الى ارض الميعاد.

ان عدد اليهود في العالم اليوم يضاهي ١٥ مليون نسمة وعدد اليهود المسجلين في اسرائيل لايتعدى ٣٫٨ مليون نسخة، اي ٢٥٪ فقط. وحتى من بين هؤلاء يوجد على الأقل نصف مليون يهودي مسجلون سكان دولة اسرائيل لكنهم يعيشون خارجها بشكل دائم او شبه دائم.

وعلامة أخرى للفشل هي الهجرة المعاكسة من البلاد الى الخارج. فهذه ظاهرة رافقت كل تاريخ «الدولة العبرية» لكنها اخذت في الاتساع والازدياد. ففي مطلع الخمسينات (١٩٥٠ - ١٩٥٤) غادر البلاد في كل سنة حوالي ٣٠ الف مواطن لم يعد اليها منهم (١١ألفا) (٣٧٪). ومنذ اواسط الستينات غادر البلاد في السنة مابين ٢٨٨ و٣٣٣ الفا لم يعد منهم ١٤ ألفا (٥٪). ولكن بعد هذه الفترة أخذت الظاهرة تتسع اكثر واكثر. وفي الثمانينات، خصوصا بعد حرب لبنان، بدأ ميزان الهجرة يصبح سلبيا. وصار عدد النازحين عن اسرائيل يساوي او يزيد عن عدد القادمين اليها.

لقد كان محور الفشل ان الاغراءات الدينية والقومية للصهيونيه لم تتغلب في نفس الانسان اليهودي على الحاجات والطموحات الذاتية والمخاوف الانسانية.. من الحروب او البطالة او الافلاس.. الخ.. وفي العام ١٩٨٧ كشف النقاب عن عدة موظفين في الوكالة اليهودية، تم اختيارهم بحسن درايه لارسالهم للولايات المتحدة الامريكية من اجل اقناع اليهود النازحين بأن يعودوا الى اسرائيل، فاقتنعوا هم انفسهم بالنزوح ولم يعودوا الى البلاد.

علما بأن هنالك امتيازات كبيرة للنازح العائد تضاهي في ضخامتها الامتيازات المعطاة للمهاجر اليهودي القادم لاول مرة. ومع ذلك فلم ينفع ذلك كله شيئا.

ولذلك، فليس صدفة اننا نرى جميع الاحزاب الصهيونية في اسرائيل، بما فيها من احزاب اليسار الصهيوني المستعدة للسلام الاسرائيلي - الفلسطيني العام على اساس مبدأ «دولتين للشعبين» مثل «مبام» و «راتص»، كلها تتجند من اجل انجاح موجة الهجرة الكبرى. فهي ترى فيها بارقة امل لتجديد شباب الصهيونية ومحو عار الفشل عنها.

.. الهجرة الكبرى

الاولى لقيام الدولة (٤٨ - ١٩٥١) حين بلغ عدد المهاجرين سبعمئة الف (اضيفوا الى ٦٥٠ الف يهودي كانوا مستوطنين في البلاد) . اما قبل ذلك فكان معدل الهجرة ،حتى في زمن النازية (١٩٣٠ - ١٩٣٩) ٥ر١٤ الف مهاجر في السنة وبعد ذلك (من ١٩٥١ فصاعدا) بمعدل ٢٠ الف مهاجر ثم ٤٠ الفا من العام ١٩٥٦.

ليس من الاتحاد السوفييتي فقط

لقد أثارت الهجرة الاخيرة المتواصلة من الاتحاد السوفييتي، وبحق، ضجيجا وقلقا فلسطينيا وعربيا .وحتى عالميا بعض الشيء.

فهي فضلا عن كونها «الهجرة الكبرى» في تاريخ الاستيطان اليهودي وكونها جاءت بعد سنوات عجاف طوال، فانها في ظل المنهج الحالي لحكام اسرائيل تشكل خطرا على قضية السلام العادل وتهدد كيان الشعب الفلسطيني وتأتي على حسابه، وطنيا ومعاشيا ايضا. وحين نقول الشعب الفلسطيني فاننا لا نقصر ذلك على اهل الانتفاضة



بوش

في الضفة الغربية والقدس وغزة، انما نعني ايضا ما يسمى ب «عرب ٤٨» ، اي الجماهير العربية الفلسطينية التي بقيت في وطنها عام ١٩٤٨ وما برحت تحت قسوة الظروف وصمدت وحافظت على هويتها وانتماءاتها وصمودها وناضلت من اجل تطورها ضد سياسة تمييز لا تختلف بشيء عن «الابرتهايد» الابلون البشرة.

ولكن، قبل التطرق الى هذا الموضوع والى هجرة اليهود السوفييتي عموما ، ينبغي ان نسجل حقيقة اخرى مرتبطة بالدول الأخرى التي سبقت الاتحاد السوفييتي في «ارسال» اليهود المهاجرين الى اسرائيل. واذا كان الاتحاد السوفييتي يفتح ابوابه اليوم امام خروج اليهود المهاجرين فان هناك دولا اخرى، بينها دول عربية، طردت او سمحت بطرد اليهود طردا الى اسرائيل عبر السنوات الاربعين الماضية.

ونحن لا نقول هذا دفاعا عن الاتحاد السوفييتي او تبريرا لفعلته. فلهذا سنتعرض لاحقا. كما لا نقوله هجوما على تلك الدول. فلكل منها ظروف احاطت بافعالها آنذاك، هناك امور بيدها وامور اخرى اقوى منها . ففي مصر مثلا طرد اليهود على اثر اعمال الارهاب التي نظمتها المخابرات الاسرائيلية ضد منشآت ومواقع امريكية (عام ١٩٥٤) من اجل توتير العلاقات المصرية الامريكية.وفي العراق مثلا هرب اليهود بعد ان دبرت الصهيونية لهم اعمال ارهاب في احيائهم وبيوتهم وحتى كنسهم ومقتنياتهم. وفي اليمن جرت «عملية تطهير» من اليهود خلال بضعة اشهر قليلة «انتقاما من اسرائيل التي شردت شعب فلسطين الشقيق» الخ..

اننا نسجل هذا فقط من اجل انصاف التاريخ والحقيقة :

ان عدد المواطنين اليهودية في الاتحاد السوفييتي اليوم (اي قبل بدء الهجرة الكبرى) حوالي ٦ر١ مليون نسمة يشكلون بنسبة ٦١ر٪ من سكان الدولة. وقد كانت نسبة اليهود في بعضها ، ومازالت نسبتهم حتى اليوم في بعضها الآخر، اكبر بكثير من هذه النسبة. واليكم بعض الامثلة : كان عدد اليهود عام ١٩٤٨ في اوروبا ٧ر٣ مليون نسمة (٢ر٣٢٪ من اليهود) .وهبط في العام ١٩٨٤ الى ٦ر٢ مليون (يصبح ٦ر٢٠٪ من اليهود في العالم). وبلغ في افريقيا ٧٠٠ الف نسمة عام ١٩٤٨ واصبح اليوم فقط ١٧٢ الفا (منهم ١٢٠ الفا هاجروا من اسرائيل وغيرها الى دولة جنوب افريقيا العنصرية. وفيها يعيشون ويعملون اليوم).

وقد هاجر الى اسرائيل من الدول العربية خلال العقدين ال[illegible]ين من قيام الدولة اكثر من ٧٠٠ الف يهودي على النحو التالي : من مصر ٧٩ الفا (من مجموع ٨٠ الفا). من العراق ١٤٩ الفا (من مجموع ١٥٠ الفا). اليمن ٣٨ الفا (من مجموع

٤٠ الفا). سورية ولبنان (من ٢١ الفا). ليبيا ٢٥ الفا (لم يبق فيها يهود). تونس ٥٦ الفا (بقى فيها اليوم ٣٧٠٠). الجزائر ١١٠ آلاف (بقى فيها اليوم ٣٠٠). المغرب ١٨٠ الفا (بقى فيها اليوم ١٧ الفا).

ويبلغ عدد السكان اليهود فى اسرائيل من اصل شرقى (قدموا من الدول العربية والاسلامية) ١٫٧٦ مليون نسمة يشكلون بنسبة ٤٤٪.

ومن جهة ثانية فان ثلاثة ارباع اليهود يعيشون خارج اسرائيل فى مختلف دول العالم. والاتحاد السوفييتى لا يقف على رأس تلك الدول من حيث نسبة اليهود من سكانه ولا حتى عدديا. ولنراجع بعض الامثلة :. عدد اليهود فى الولايات المتحدة الامريكية ٥٫٧ مليون نسمة (اى ٢٫٥٪ من السكان). فى كندا ٣٠٩ آلاف (١٫٢٪من السكان). فى فرنسا ٥٣٠ الفا (٩٨ر٪). بريطانيا ٣٥٠ الفا (٦٣ر٪ من السكان). الارجنتين ٢٣٣ الفا (٠٫٨٪من السكان). ثم يأتى الاتحاد السوفييتى ١٫٦ مليون نسمة يعادلون نسبة ٦١ر٪من السكان.

توطين المهاجرين فى مستوطنات المناطق المحتلة !

ازاء المعارضة العالمية وحتى الامريكية لتوطين المهاجرين اليهود القادمين من الاتحاد السوفييتى فى مستوطنات المناطق المحتلة اعلنت الحكومة الاسرائيلية انها، لا تقوم بتوجيه المهاجرين الى المستوطنات» وما يحدث هو انه «يعطى لهم الخيار للسكن فى اى مكان يريدون فى إرض اسرائيل».

ان هذا الموقف بحد ذاته يتضمن اعترافا بوجود التوطين لكن الحقيقة فى الواقع هى اكبر مدى وخطورة من ابعاد هذا الموقف. وما يحدث هو ان عملية التوطين فى المناطق المحتلة سارية على قدم وساق،بعلم ودعم الحكومة. ولكن حتى لو ارادت الحكومة منع ذلك فليس الامر بمقدورها. اذ انها أوجدت الآليه المناسبة لجعل هذا التوطين نهجا بديهيا.

فأولا : ان حديث حكومة اسرائيل عن المناطق المحتلة لايشمل منطقتين اساسيتين هما : * القدس الشرقية وضواحيها.. وهى منطقة مزروعة بالمستوطنات الكولونيالية * هضبة الجولان السورية المحتلة - وهى ايضا مزروعة بالمستوطنات. وكلتاهما ضمتا الى حدود دولة اسرائيل بقانونين اساسيين ثم سنهما فى عامى ١٩٦٧ و ١٩٨٣.

ثانيا : فى سنة ١٩٨٩ لم تقم الحكومة بتوجيه القادمين الجدد من الاتحاد السوفييتى او غيره للسكنى فى المناطق الفلسطينية المحتلة. ومع ذلك، فقد بلغ عدد العائلات التى سكنت تلك المناطق ألف عائلة.. اما سبب توجه هذه العائلات الى المستوطنات فيكمن فى الشروط والامتيازات الكبيرة التى تقدمها الحكومة لكل يهودى يختار السكنى فى هذه المستوطنات. فعلى سبيل المثال تبلغ تكاليف البيت الذى يبنى فى اسرائيل بداخل الخط الاخضر (حدود ماقبل حرب ١٩٦٧) بمعدل ستمئة (٦٠٠) دولار للمتر المرابع. اما فى مستوطنات المناطق المحتلة فالتكلفة تهبط الى النصف.

ثالثا : المستوطنات فى المناطق المحتلة تقودها منظمة «غوش ايمونيم»، وهى منظمة ايديولوجية - دينية - يمينية تؤمن بارض اسرائيل الكاملة وتنشط بمثابرة من اجل تقدم اهدافها السياسية. وبعد ان كانت تعمل فى الماضى وسط زعيق وصراخ كبيرين اصبحت تعمل الآن بهدوء، وتحت السطح، لا احد يستطيع رصد نتائج عملها بدقة. وهى متفرغة فى السنة الاخيرة لموضوع تكثيف الاستيطان. والى جانب ما تلقاه من رعاية من الحكومة عموما، ومن وزراء الليكود بشكل خاص، ومن دعم الجيش ايضا فانها تقوم بعمل النملة. وتنشط على كل المستويات لاستيعاب المهاجرين. ويتركز عملهم فى الوسائل التالية :

ا - أقيمت فرقة عمل خاصة من نشطاء المستوطنين، تضم القادمين «السابقين» من الاتحاد السوفييتى، اى الذين قهموا فى السنوات الماضية. قسم منهم يسافرون الى الاتحاد السوفييتى بشكل رسمى او يجدون صلة مع يهود الاتحاد السوفييتى بطرق اخرى (تلفونات، رسائل.. الخ..) من اقاربهم ومعارفهم السابقين. ويجندونهم للسكنى فى المستوطنات بعد ان يشرحوا لهم الفوارق فى الامتيازات.

ب - الى جانب كل مجلس محلى يقود المستوطنات توجد «لجنة استيعاب الهجرة» مؤلفة من متطوعين. وهناك تنسيق قطرى بين هذه اللجان فى اعداد البرامج المشتركة وتبادل الخبرات. وقد اورد مثلا على اساليب عمل اللجنة اورى ارتيل، سكرتير عام «غوش ايمونيم» («هارتس» - ٩٠/٢/٢) اذ اوضح : يقوم نشطاء المستوطنين بزيارة القادمين الجدد فى مراكز الاستيعاب. المنتشرة فى طول البلاد وعرضها يلتقون بهم. يدعونهم لقضاء نهاية الاسبوع، مجانا فى احدى المستوطنات، لمجرد المتعة وبدون اى التزام. واضاف :«قبل فترة استضيفت عائلة كهذه فى مستوطنة «عوفرا» وبعد الوجبة الثالثة قال رب العائلة القادمة من الاتحاد السوفيتى :«لقد قلبتم لنا عالمنا رأسا على عقب. وتبين لنا ان كل الدعاية الروسية ضدكم كاذبة». وقرر البقاء وعائلته فى المستوطنة».

ج - حتى فى قضية الامن الشخصى للعائلات المهاجرين، وجد المستوطنون معادلة

المصدر : الأخبار

التاريخ : أبريل - ١٩٩٠

أثر الهجرة على الخارطة السياسية لاسرائيل

مغناطيس الاستيطان يعمل بين المهاجرين

سحرية لاغرائهم. فاذا خشيت العائلة المهاجرة من السكنى فى المناطق المحتلة بسبب حجارة الانتفاضة يتوجه اليها المستوطنون بالقول : «تعالوا وجربوا انكم اذا اخترتم السكنى فى الجليل او المركز ستجدون العمال العرب حول بيوتكم. وسيلتقى ابناؤكم ابناءهم. اما فى المستوطنات فلا يوجد عرب البتة»

د - يواجه المهاجرون الجدد العديد من الاجراءات البيروقراطية خلال استيعابهم وصرف الرواتب لهم (خمسمئة دولار فى الشهر لمدة ستة اشهر اضافة الى السكن ومكان العمل). وقد اهتم المستوطنون بالقيام بكل هذه الاجراءات للمهاجرين ان الحديث عن الهجرة الكبرى وأخطارها لايمكن ان يتم دون الاشارة الى الجماهير العربية الفلسطينية مواطنى دولة اسرائيل المعروفين باسم «عرب ٤٨» فهؤلاء لا يذكرون فى هذه الدوامة. ولكن القلق يساورهم بكل شدة جراء الهجرة. ويشعرون انها ستكون على حسابهم.

والسبب فى هذا العنصرية التى تنتهجها حكومات اسرائيل المتعاقبة ازاءهم. فصادرت ٨٥٪ من اراضيهم وحولتهم من مزارعين الى عمال فى العمل الاسود. ووضعت القيود الشديدة امام تقدمهم وتطور قراهم ومدنهم، فكان ماخصص لهم من ميزانيات بلدية ربع ما يخصص لليهودى. والامر ينطبق فى كل مجالات الحياة الاخرى، ما عدا فى الضرائب.. التى تجمع منهم بالمقدار نفسه كما بقية المواطنين.

ويخشى هؤلاء المواطنون ان تقوم حكومة بتوطين اليهود على اراضيهم (عن طريق مصادرة المزيد من الارض) وبوضعهم فى اماكن عملهم (وحدث ان طرد عاملون عرب من اجل اعطاء اماكن عملهم لليهود).

ويزداد القلق بين صفوفهم بشكل خاص حين يرون ان احدا لايذكرهم فى الحديث عن الهجرة. وكأن ضررها يقتصر على قضية السلام والمناطق المحتلة. ولا احد يعطى اية ضمانات لهم. علما بأن هذه الجماهير تعانى من نسبة عالية من البطالة ٢٠٪ (بينما فى الوسط اليهودى ٨٫٩٪) وفى الفقر (٥٠ ٪ منها يعيشون تحت خط الفقر). وهنالك نواقص رهيبة فى مجالات التعليم والاسكان والخدمات الاجتماعية.

الهجرة الكبرى وقضية السلام

ذكرنا عن الاحتمالات البدهية لانتقال الوف المهاجرين الى المستوطنات الكولونيالية فى المناطق الفلسطينية المحتلة. دون ان يعترض طريقهم احد. ولمثل هذه الخطوة آثار خطيرة على قضية السلام.

فأولا - ان مجرد زيادة عدد المستوطنين فى المناطق المحتلة يعنى زيادة العراقيل فى وجه السلام.

ففى حينه، حتى المستوطنون اليهود فى ارض سيناء المصرية «يميت» دخلوا فى صدامات عنيفة

مع الجيش الاسرائيلى عند اخلائهم بموجب اتفاقيات كامب ديفيد. فكم بالاحرى بالنسبة للمستوطنين المعاندين الذين يرون فى الضفة الغربية جزءا من ارض اسرائيل التى منحها الله لشعبه المختار، فلا يتنازلون عنها فى اى حال من الاحوال ؟! لقد راحوا يتحدثون قبل عدة اشهر عن قيام هؤلاء المستوطنين بتشكيل قوة عسكرية يستخدمونها فى المستقبل ضد كل من يحاول اخلاءهم عن المستوطنات.

وثانيا - ان الانتماء السياسى للمستوطنين واضح المعالم. فهم يؤيدون يمين الليكود وحتى اليمين الفاشى. وهناك مستوطنون من قوى المعراخ ايضا. ولكن التطور السياسى حتى فى مستوطنات المعراخ وكيبوتسات مبام يتجه سنة بعد أخرى نحو اليمين.

١١٣٣

ان هذين العنصرين يؤكدا ان كل قوة اضافية للمستوطنين زيادة صافية في قوى اليمين.

لكن ليس هذا وحسب، انما قدوم المهاجرين عموما الى اسرائيل يقوى اليمين ويضعف اليسار والوسط.

لتأخذ مثلا سياسيا حيا من الموقف السياسي للمراخ (اي حزب العمل). ان الانطلاقة الاساسية لهذا الحزب في رؤيته السياسية تعتمد على قاعدة الخطر الديمغرافي (السكاني). فهو يرى ان من الضروري الوصول الى السلام والتنازل عن الارض الفلسطينية ذات الكثافة السكانية لانهم لا يريدون للاقلية اليهودية ان تحكم الاكثرية العربية والآن بقدوم الهجرة الكبرى، باتت هذه الحجة ضعيفة. فمع أن عدد المهاجرين لم يصل الى عدد الفلسطينيين فان مجرد قدوم المهاجرين بهذه النسبة الكبرى يعزز موقف المعارضين لنظرية المراخ.

واكثر من ذلك ان الطبيعة السياسية والايديولوجية للمهاجرين الجدد من الاتحاد السوفييتي تشير الى رواج فكرة اليمين في صفوفهم، وكما كتب جدعون ساعر (هعولام هزه» ١٩٩٠/٣/٧) : «فأن موجة الهجرة الاولى من يهود الاتحاد السوفييتي في مطلع السبعينات عززت بشكل ملموس قوة احزاب اليمين، وكان لهذا اثره في الانقلاب الذي حصل في الخارطة السياسية في اسرائيل عام ١٩٧٧» ويفسر هذه الظاهرة بالقول ان المهاجرين اليهود يأتون من الاتحاد السوفييتي في ظروف يسودها العداء لليسار وللشيوعية وللاشتراكية. ولذلك فليس من السهل عليهم ان يتقبلوا افكار حزب العمل الاسرائيلي، حتى لو كانت اشتراكية هذا الحزب بعيدة عن الاشتراكية العلمية.

وليس هذا فحسب، بل ان احزاب اليمين في اسرائيل تدرك هذه الحقيقة و تستغلها حتى الحد الاقصى.

ان احزاب اليمين كلها، خصوصا المتطرفة منها بدأت منذ عدة اشهر في اعداد خطة للتأثير على المهاجرين الجدد واستقطابهم الى صفوفها. وانشط هذه الاحزاب على الاطلاق هو حزب «موليدت» الفاشي، الذي يرفع شعارا مركزيا «الترانسفير» فهو يدعو صراحة الى طرد العرب من البلاد، او ترحيلهم بالاتفاق. وجاء في برقية التهنئة التي نشروها في صحيفة «كروج» الاسبوعية (صحيفة اسرائيلية ناطقة باللغة الروسية) : «اننا نحيي ترانسفير اليهود من الاتحاد السوفيتي الى اسرائيل. ونتمنى ان يحل الترانسفير ايضا للعرب من يهودا والسامرة (الضفة الغربية) الى الدول العربية» (المصدر نفسه).

والحزب الوحيد الذي يقوم من وسط اليسار الاسرائيلي بنشاط ملموس بين المهاجرين هو حزب «مبام» الصغير والذي مازال ضعيف التأثير بينما تقوم الاحزاب الاخرى بنشاط محدود. واما حزب العمل فنشاطه شبه معدوم.

وتجدر الاشارة هنا الى ان عضو الكنيست يحتاج الى ١٤ الف صوت في الوقت الحاضر. والحديث عن مئتي الف مهاجر يعني ٨ أعضاء كنيست على الاقل. ومثل هذا الرقم يؤدي في ظروف اسرائيل الى تغيير متطرف في توازن القوى في الخارطة السياسية. وواضح ان هذا التوازن هو، في الوقت الحاضر ليس في خدمة اليسار.

والعمل

من هنا، فان قضية الهجرة الكبرى تتجاوز بابعادها قضية الاستيطان اليهودي في المناطق المحتلة. وتتجاوز المسألة الانسانية البحتة. وتستدعي مواجهتها بعمق ودراية بحيث لا تفيد اثارتها، مخططات حكام اسرائيل. تستدعي التوجه الشامل والمتكامل :* الى الاتحاد السوفييتي ولكن ليس له وحده. * فالولايات المتحدة الامريكية كانت تستوعب ٩٠٪ من المهاجرين اليهود السوفييت. فلما اغلقت ابوابها في وجوههم اجبرتهم عمليا على الهجرة الى اسرائيل.* قد يكون المطالبة بوقف الهجرة مطالبة وهمية ومضرة اكثر من فائدتها المرجوة. ولذلك فمن الافضل المطالبة بالسماح للاجئين الفلسطينيين ان يعودوا الى وطنهم، وفقا لقرارات الامم المتحدة الرسمية والاجماعية بهذا الشان. فهكذا لا تكون الهجرة اليهودية على حساب بل انقاض الشعب الفلسطيني * وعند اثارة موضوع الهجرة لا ينبغي نسيان موضوع الانتفاضة. فهنا بالضبط يجب ان يطبق شعار الانتفاضة، الذي يتوج كل بيانات قيادتها الموحدة :« لا صوت يعلو على صوت الانتفاضة» وعند الحديث عن الهجرة ينبغي ذكر مواطني دولة اسرائيل العرب، القلقين ويحق فهؤلاء تنتهج ضدهم سياسة ابرتهايد، او كما اسماها توفيق زياد «اسرائيلتهايد».

حيفا.. نظير مجلي

الهجرة اليهودية الى فلسطين: 1948 - 1989*

جورج القصيفي
مكتب الأمم المتحدة ـ اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا ـ بغداد

مقدمة

قد لا تتشابك الديمغرافية والسياسة في بلد في العالم اكثر من تشابكهما في فلسطين، فالسياسة تسم كافة المتغيرات الديمغرافية الاساسية: الخصوبة والوفاة والهجرة بطابع خاص. فهناك اولا الهدف الصهيوني المتمثل باستقدام يهود العالم الى فلسطين وتهجير الفلسطينيين من ارضهم، ثم هناك التخوف الصهيوني من ارتفاع خصوبة الفلسطينيين والعمل بالمقابل على رفع الخصوبة اليهودية، وهنالك ايضا خسائر الحروب العربية الاسرائيلية واثرها المباشر في رفع معدلات الوفاة.

ولقد نجحت الصهيونية لغاية اليوم في تنفيذ اهدافها، فأقامت أولا دولة اسرائيل في عام 1948، كما انها استقدمت الى فلسطين منذ ذلك التاريخ وحتى نهاية 1987 ما يزيد عن مليون و 750 ألف يهودي من كل بقاع العالم، كما انها هجرت بالمقابل حوالي ثلاثة ارباع مليون فلسطيني من ديارهم في عام 1948، وربع مليون اثر حرب حزيران 1967، ومازالت عملية التهجير مستمرة من الضفة الغربية وقطاع غزة بمعدل 22,1 ألف سنويا خلال الفترة ايلول 1986/1967 (Kossaifi, 1989: 35). كذلك نجحت الصهيونية في الاستيلاء على القدس الشرقية واعلنت مدينة القدس الموحدة «عاصمة ابدية لها» كما انها صادرت حوالي 60 بالمئة من مساحة الضفة الغربية و40 بالمئة من مساحة قطاع غزة، كما انها وطّنت في تلك المناطق حوالي 130 الف مستوطن وذلك خلال الفترة 1967-1983[1] (Kossaifi, 1989:25).

---

* النسخة المعدلة من البحث المقدم الى ندوة الصراع العربي ـ الاسرائيلي في ظل الانتفاضة التي أقامتها مجلة العلوم الاجتماعية بالتعاون مع مؤسسة الكويت للتقدم العلمي في الكويت في الفترة من 12 ـ 14 آذار/ مارس 1990.

ويصعب الكلام عن سياسة عربية، عامة، أو فلسطينية، خاصة، للتصدي لهذا التخطيط الصهيوني الدؤوب والبعيد المدى. فعلى سبيل المثال نهلل للخصوبة الفلسطينية المرتفعة، كشكل من اشكال التصدي العفوي للسياسة الصهيونية، في حين ان خصوبة المرأة العربية المسلمة في المناطق المحتلة من فلسطين عام 1948، قد انخفضت في عام 1985 الى نصف ما كانت عليه في منتصف الستينات، كما ان خصوبة المرأة العربية المسيحية هناك، اصبحت في عام 1985 دون خصوبة المرأة اليهودية من أصل اميركي أو أوروبي[2]. كذلك لم تتخذ أية اجراءات جدية للوقوف بوجه تيارات التهجير من الضفة الغربية وقطاع غزة وذلك حتى منتصف الثمانينات، لا بل لم تحظ هذه الظاهرة، بالرغم من اهميتها، بالحد الادنى المطلوب من البحث العلمي الجاد، تمهيدا لوضع سياسات صحيحة لمعالجتها في مرحلة لاحقة. وهكذا بتنا نجد اليوم على ارض فلسطين، سياسة صهيونية بعيدة المدى تعمل على استقدام يهود العالم الى فلسطين وعلى الرفع من خصوبتهم، مقابل موقف عربي عاجز عن التصدي لتهجير الفلسطينيين من ارضهم وغير مبال بانخفاض خصوبتهم.

تركز هذه الدراسة على الهجرة اليهودية الى فلسطين خلال الفترة من 1948-1989، وهي تنقسم الى فصلين رئيسيين: **الأول يتعلق بحجم وخصائص الهجرة اليهودية الوافدة، والثاني يتعلق بالهجرة اليهودية العائدة**، ونظرا للدور المتعاظم الذي تلعبه حاليا الهجرة اليهودية من الاتحاد السوفيتي، فقد حاولنا ابراز حجم وخصائص هؤلاء المهاجرين بشكل خاص. وحاولنا في خاتمة الدراسة طرح ما نراه اساسيا في موقف عربي مستقل لمواجهة هذه الموجة اليهودية الجديدة من المهاجرين، آخذين بعين الاعتبار ان حق اليهود السوفيت في الخروج من بلدهم، يجب ان لا يتم على حساب حق الشعب الفلسطيني في البقاء على ترابه الوطني.

الهجرة الوافدة

أولا ـ الحجم

شرّعت اسرائيل أبوابها للهجرة اليهودية منذ انشائها، فقد ورد في اعلان الاستقلال «ان دولة اسرائيل تفتح أبوابها للهجرة اليهودية ولتجميع المنفيين»، كما أصدر الكنيست بتاريخ 5 تموز/ يوليو 1950، وبعد توافد مئات الآلاف من اليهود الى فلسطين، «قانون العودة» الذي قضى «باعطاء كل يهودي في العالم حق الهجرة الى اسرائيل» (Friedlander & Goldscheider, 1979:89). ولقد شكلت هاتان الوثيقتان السند «القانوني» للهجرة اليهودية الوافدة الى فلسطين. وتشير الاحصاءات الاسرائيلية حاليا الى الهجرة اليهودية تحت بابين: أ) المهاجرون الوافدون، ب) المهاجرون الوافدون

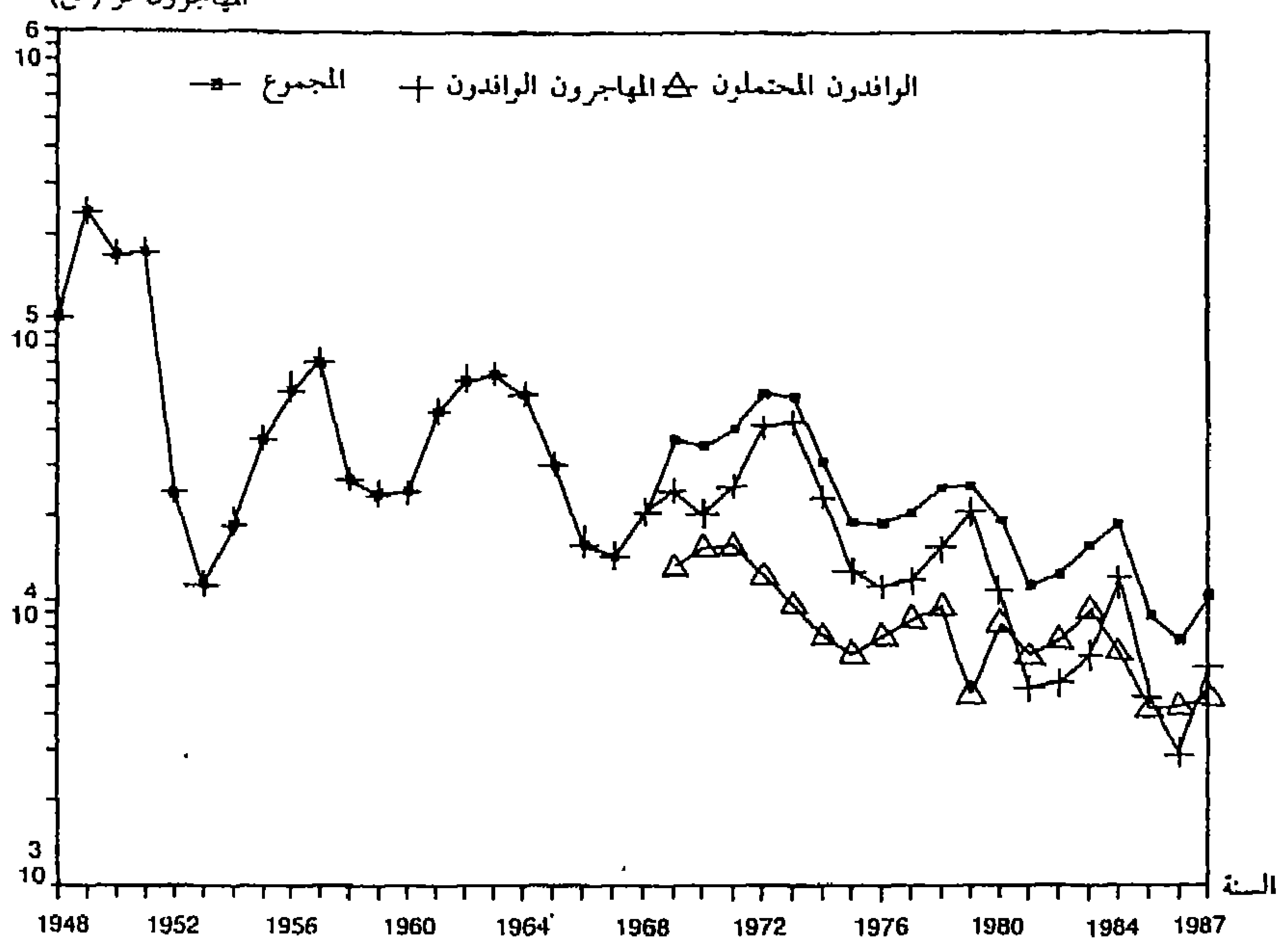
المحتملون. ويقصد بهذه الفئة الاخيرة، والتي ادخلت منذ 1969، الوافدون الذين يدخلون اسرائيل لمعرفة امكانية استيعابهم في المجتمع الجديد. ويبدو ان نسبة الذين يتحولون منهم الى فئة «المهاجرون الوافدون» تتراوح من 50 الى 59٪[3].

1) مكونات النمو السكاني: يبين الجدول(م ـ1)[4] مكونات النمو السكاني في اسرائيل بحسب مجموعتي السكان: اليهود وغير اليهود (يشكل العرب الاكثرية الساحقة منهم). ويستفاد من هذا الجدول تبيان الأهمية النسبية للمهاجرين الوافدين اليهود من مجموع النمو السكاني، فلقد شكل هؤلاء المهاجرون 47٪ من اجمالي الزيادة السكانية اليهودية خلال الفترة من 1948-1987، كما ان هذه النسبة كانت قد تعدت الثلثين (68,9٪) خلال فترة الاثنتي عشرة سنة التي أعقبت انشاء دولة اسرائيل. كذلك يشير هذا الجدول الى تناقص أهمية الهجرة الوافدة مع الزمن، اذ لم تتعد نسبة الوافدين المشار اليها أعلاه 25,1٪ و6,8٪ خلال فترتي 1972-1982 و1983-1987 على التوالي. أما بالنسبة للأهمية النسبية للهجرة الوافدة ضمن مجتمع غير اليهود فقد تكون شبه معدومة، اذ لم تتعد 1,7٪ خلال الفترة 1948-1987.

2) التطور الزمني للهجرة: توالت موجات الهجرة اليهودية الى فلسطين اثر قيام دولة اسرائيل عام 1948، وكانت هذه الموجات المتلاحقة تتناقص مع الزمن وتعكس حصيلة التطورات السياسية والاقتصادية والاجتماعية في المجتمعات اليهودية، سواء في اسرائيل أو في غيرها من دول العالم. ويمكن ضمن مجموعة العوامل المفسرة لهذه الموجات، ابراز العوامل السياسية العسكرية المتصلة بالحروب العربية الاسرائيلية وآثارها، كما يمكن ايضا ابراز نمو الاقتصاد الاسرائيلي والذي يتأثر بدوره بنتائج هذه الحروب. كذلك تجدر الاشارة الى العوامل المرتبطة بالايديولوجية الصهيونية التي تعتبر بمثابة حافز للهجرة الوافدة. ويصعب ضمن شبكة السببية هذه معرفة الثقل النوعي لكل من هذه الاسباب في كل موجة من موجات الهجرة الوافدة. ويمكن القول تلخيصا «ان الهجرة الوافدة الى اسرائيل ـ رغم التأثير الفعال لعناصر القومية والصهيونية والايديولوجية ـ تأثرت ايضا وبشكل ملفت للنظر بعوامل «الدفع» و«الجذب» الاقتصادية والاجتماعية التي تعتبر المفسر الرئيسي لظاهرة الهجرة في بقية دول العالم» (Friedlander & Goldscheider, 1979:117). ويبين الشكل رقم (1) موجات الهجرة اليهودية الى فلسطين خلال الفترة 1948-1987، ويمكن ابراز الموجات التالية:

الهجرة الكبرى 1948-1951: تم خلال هذه الفترة استقدام حوالي 687 الف مهاجر يهودي بمعدل سنوي بلغ 172 الفا. وتعتبر هذه الموجة اضخم موجة جماعية وفدت الى فلسطين، ويمكن تفسير ضخامة حجمها اثر اعلان دولة اسرائيل وفتح باب الهجرة

شكل رقم (1)
المهاجرون اليهود الوافدون والوافدون المحتملون
حسب سنة الهجرة 1948 - 1987



المصدر: بالاستناد الى بيانات الجدول رقم (م - 2)

على مصراعيه، وكذلك في ضوء انتشار معسكرات اعتقال اليهود في أوروبا ابان الحرب العالمية الثانية، نتيجة العداء للسامية هناك، وأيضا في ضوء الجهود الحثيثة التي بذلتها الحركة الصهيونية لتهجير اليهود بشكل جماعي من بعض البلدان كالعراق واليمن وليبيا وبلغاريا. . الخ.

الهجرات الصغرى، 1952-1954: لقد كان للهجرة الكبرى اثار اقتصادية واجتماعية سلبية في المجتمع الاسرائيلي الجديد، الذي لم يستطع في البداية استيعاب هذا القدر الكبير من المهاجرين الوافدين، فبرزت مشاكل الاسكان والبطالة والسوق السوداء، كما نقصت المواد التموينية الاساسية وانتشر نظام التقنين (Friedlander & Goldscheider, 1979:95). ولقد قامت الوكالة اليهودية إثر ذلك بتاريخ 1952/11/8 بوضع قانون «اختيار المهاجرين الوافدين» الذي نص على تحديد حصص محددة لاستقدام المهاجرين سنويا، كما حددت بعض الشروط المتعلقة بالعمر والصحة البدنية. . الخ. غير ان ساسة اسرائيل لم يقتنعوا بهذه الاعتبارات الاقتصادية، فقام بن

غوريون ليؤكد على «ضرورة تعديل الظروف الاقتصادية بحيث تتلاءم مع حجم الهجرة وليس العكس» (Friedlander & Goldscheider, 1979:97). وتجدر الاشارة هنا الى ان حجم الهجرة السنوي خلال هذه الفترة انخفض الى 18 الفا.

1955-1965 : شهدت هذه الفترة ارتفاعا في الحجم السنوي للهجرة الوافدة بلغ حوالي 45 الفا، أي أكثر من ضعفي المعدل السابق، لكنه بقي اقل بكثير من المعدل السنوي ابان الهجرة الكبرى. ويمكن تفسير هذا المعدل المرتفع نسبيا في ضوء رفع «المعنويات» الاسرائيلية بعد حرب السويس عام 1956 وكذلك في ضوء الهجرة الجماعية من هنغاريا.

1967-1973 : تُظهر هذه الفترة بوضوح النتائج «الايجابية» لحرب 1967 على حجم الهجرة اليهودية الوافدة. فبعدما كان هذا الحجم قد وصل في عام 1967 الى ادنى مستوى له (حوالي 14 الفا) منذ انشاء دولة اسرائيل، (مع استثناء وحيد عام 1953 حيث بلغ حوالي 11 الفا)، عاد ليرتفع في عام 1972 الى 55 الفا، ولم يتجاوز هذا الرقم خلال طيلة الفترة الممتدة من منتصف الستينات والى نهاية الثمانينات. ويُقدر المتوسط السنوي خلال هذه الفترة بحوالي 39 الف مهاجر. وسنرى لاحقا كيف ان هذه الفترة قد تميزت بانخفاض معدل المهاجرين المغادرين من اسرائيل، كما انها تميزت بالغلبة النسبية لليهود الوافدين من اصل اوروبي وامريكي على حساب الوافدين من آسيا وافريقيا. ويبدو ان الانتصار الاسرائيلي عام 1967 كان له تأثير معنوي قوي في المجتمعات اليهودية اذ «انتشر في البلاد شعور قوي بالامان ولم يعد هنالك تساؤل جدي حول بقاء اسرائيل، وامتد التأثير النفسي للانتصار الاسرائيلي في المجتمعات اليهودية في العالم، مما زاد من امكانية هجرتهم» (Friedlander & Goldscheider, 1979:110).

1974-1987 : لقد اهتز الشعور بقوة وأمن اسرائيل اثر حرب تشرين الاول/ اكتوبر 1973، وانعكس ذلك على حجم التيار السنوي للهجرة الوافدة فانخفض خلال هذه الفترة الى حوالي 17 الفا، أي أقل من نصف ما كان عليه في الفترة السابقة (جدول م ـ 2)[5]. وتجدر الاشارة الى بروز ظاهرة الهجرة المغادرة الصافية، وربما لاول مرة في تاريخ اسرائيل، منذ بداية الثمانينات، اذ بلغ المتوسط السنوي للهجرة الوافدة 8,9 الفا[6] مقارنة بمتوسط سنوي للهجرة العائدة تجاوز 11 الفا كما سنرى لاحقا. ويمكن خلال هذه الفترة الاشارة الى تعاظم الهجرة اليهودية السوفيتية خلال السبعينات واثر تهجير اليهود الفلاشا عام 1984. وهكذا يمكن القول انه خلال فترة الاربعين سنة التي اعقبت انشاء دولة اسرائيل، كان لنتائج الحروب العربية الاسرائيلية الاثر البالغ على حجم الهجرة اليهودية الوافدة. فالانتصارات الاسرائيلية ادت الى ارتفاع حجم هذه

الهجرة، وفي المقابل فان الهزيمة النسبية الاسرائيلية في عام 1973 ادت الى تقلص حجم الوافدين وتزايد حجم العائدين.

3) من أين يفد المهاجرون: يصعب الوقوف بدقة على حجم اليهود في مختلف بلدان العالم، اذ ان السؤال حول «المعتقد الديني» لا يطرح احيانا في التعدادات السكانية، ان توفرت. كذلك فان نشاط الحركة الصهيونية قد ادى الى استقدام مئات الآلاف من يهود العالم الى فلسطين، مما ادى الى تغير هذه النسب مع الزمن. وتفيد البيانات المتوفرة بأن يهود الولايات المتحدة الامريكية كانوا ومازالوا يحتلون المرتبة الاولى بالنسبة لتوزيع اليهود خارج فلسطين وذلك خلال الفترة الممتدة من نهاية الثلاثينات والى بداية السبعينات، اذ ارتفعت أهميتهم النسبية من 31٪ الى 57٪ على التوالي، غير ان اليهود في أوروبا الشرقية قد فقدوا المرتبة الثانية التي كانوا يحتلونها في نهاية الثلاثينات ليحتلوا المرتبة السابعة في مطلع السبعينات. أما يهود الاتحاد السوفيتي فقد احتلوا المرتبة الثانية في مطلع السبعينات، مشكلين ما يفوق خمس اليهود خارج فلسطين (22٪)، يليهم يهود اوروبا الغربية الذين شكلوا حوالي العشر، فيهود امريكا الجنوبية الذين لم تتعد نسبتهم 5٪ (الجدول م ـ3).

ويبين الجدول رقم (1) والشكل رقم (2) التطور الزمني للهجرة اليهودية الوافدة الى فلسطين حسب مراحل الهجرة وبلدان الولادة خلال الفترة 1948-1987. ويستفاد من هذه البيانات ان يهود اوروبا شكلوا ما يقل قليلا عن نصف اجمالي الوافدين (47,0٪)، يليهم في ذلك يهود افريقيا الذين شكلوا حوالي الربع (25,2٪) فاليهود الآسيويون حوالي الخمس (20,4٪) فاليهود المولودون في القارة الاميركية والذين تدنت نسبتهم عن العشر (7,3٪). ويمكن القول ان اليهود الاوروبيين قد شكلوا اكثرية الوافدين طيلة الفترة المذكورة، باستثناء الحقبة الممتدة من بداية الخمسينات الى مطلع الستينات. اما اليهود الافارقة فقد كانوا في انخفاض شبه مستمر منذ بداية الخمسينات، وكذلك اليهود الآسيويون الذين انخفضت نسبة قدومهم باستمرار، باستثناء فترة منتصف الستينات، ويتميز اليهود الاميركيون بالارتفاع المستمر لنسبة قدومهم مع الزمن لغاية نهاية السبعينات.

واذا تطلعنا الى نسبة اليهود الاوروبيين والاميركيين (اشكناز) مقارنة بنسبة اليهود الافارقة والاسيويين (سفارديم)، فسنجد انها كانت تتغير خلال الفترة 1948-1969[7]. بعد هذا التاريخ هيمن الوافدون من الاشكناز طيلة السبعينات والثمانينات باستثناء عام 1984. وكما ذكرنا سابقا، شكل الانتصار الاسرائيلي في حرب حزيران 1967 السبب الرئيسي لهذا التغير بحسب قارة الولادة، بالاضافة الى الاستقدام المبكر نسبيا للوافدين من السفارديم، وتجدر الاشارة الى ان الاشكناز شكلوا اغلبية اليهود الوافدين (57,3٪) خلال الفترة 1948-1987.

جدول رقم (1)

التوزيع النسبي لليهود الوافدين والوافدين المحتملين، حسب فترة الهجرة والقارة وبلدان/ مناطق الولادة المختارة، 1948 - 1987

النسبة المئوية*

البلد أو المنطقة / الفترة	1951-1948	1960-1952	1964-1961	1971-1965	1979-1972	1984-1980	1986-1985	1987	المجموع	الأرقام المطلقة	للمجموع العام	للقارة
آسيا	65 68	10.26	5,50	10.03	5 38	2,09	0,54	0,53	100 00	361911	20,20	100 00
تركيا	57,11	11,36	7,92	15,34	5,15	2,65	0,30	0,16	100.00	60494	3.38	16 72
العراق	95,25	2,31	0.40	1,24	0 72	0,06	0,01	0.00	100,00	129530	7,23	35.79
اليمن	97 04	1,73	1,10	0,10	0 02	0,01	0,01	0,00	100,00	46414	2,59	12,82
ايران	30,08	21,55	12,16	14,61	13,11	4.72	1,58	2,18	100,00	72837	4,07	20.13
الهند، باكستان وسري لانكا	8,57	21,18	11,57	40,03	13,77	3,19	1,17	0,53	100.00	25405	1,42	7 02
افريقيا	20 92	32,18	26,17	10,81	4,32	4,34	0,91	0.34	100 00	445849	24,89	100 00
المغرب	10 63	36,09	37,75	11,34	2,93	0,95	0.21	0.10	100,00	265825	14,84	59,62
الجزائر	15,95	14,37	40,52	13,30	8,95	5,45	0,99	0,47	100,00	23887	1,33	5,36
تونس	25,43	45,09	7,29	14,83	4,11	2,36	0,61	0,28	100.00	52276	2,92	11,73
ليبيا	86,51	5,81	0,89	6 00	0,61	0,14	0.03	0,01	100,00	35800	2,00	8 03
مصر والسودان	29,10	58,21	4,10	5,75	1,78	0,85	0,16	0,06	100,00	30102	1,68	6,75
جنوب افريقيا	4,87	5,66	7,34	20,34	41,00	9,96	5,66	5,17	100,00	13669	0.76	3,07
اوروبا	39,96	12,76	9,70	9,76	22,02	4,15	0,91	0,72	100,00	832849	46 49	100,00
الاتحاد السوفيتي	4,02	6,77	2,29	12,19	67,58	5,69	0,38	1,07	100,00	202917	11,33	24 36
بولندا	62 82	23,39	2,79	5,89	3,67	1,11	0,22	0,11	100,00	169400	9,46	20 34
رومانيا	44,24	12,18	23,83	8,49	6,91	2,70	1,02	0,63	100,00	266622	14,88	32,01
بلغاريا	93 32	4,21	1,15	0 84	0,30	0,12	0,02	0,05	100,00	39926	2,23	4,79
تشيكوسلوفاكيا	79,55	3,32	3,83	7,83	3,76	1,24	0,27	0,20	100,00	23617	1,32	2,84
هنغاريا	50,29	34,47	3,91	5,22	3,86	1,44	0,49	0,31	100,00	28483	1,59	3 42
المانيا	50,27	8,49	4,87	14,57	12,74	6,18	1,82	1,07	100,00	16332	0,91	1 96
سكندنافيا	2,89	4,45	4,04	26,04	30,65	20,13	7,47	4,34	100,00	2946	0,16	0 35
انكلترا	8,61	6,54	5,69	23,49	27,87	20,43	4,86	2,52	100,00	22144	1 24	2 66
فرنسا	12,50	6,81	4,88	28,10	22,13	18,23	4,92	2,43	100,00	24402	1 36	2,93
امريكا وأوقيانيا	2,94	5,32	8,21	24,40	34 65	16,79	5,01	2,68	100,00	130001	7 25	100,00
كندا	3 65	4,26	3,72	29,78	33 64	17,61	5,22	2,12	100,00	6474	0 36	4,98
الولايات المتحدة	2,89	2,62	3 55	27,99	35 42	19,13	5,65	2,74	100,00	59189	3,30	45 53
البرازيل	4,50	11,28	9,42	29,04	26,07	13,17	4,23	2,29	100,00	6763	0,38	5 20
الاوروغواي	1,04	6,58	11,42	17,58	34,58	21,76	4,48	2,47	100,00	6360	0,36	4 89
الارجنتين	2 51	8,03	15,40	17,14	36,59	13,39	4,10	2,83	100,00	35961	2 01	27 66
المجموع العام	38 33	16,44	12,73	11,04	14,94	4,67	1 12	0,72	100,00	1791425	100 00	—

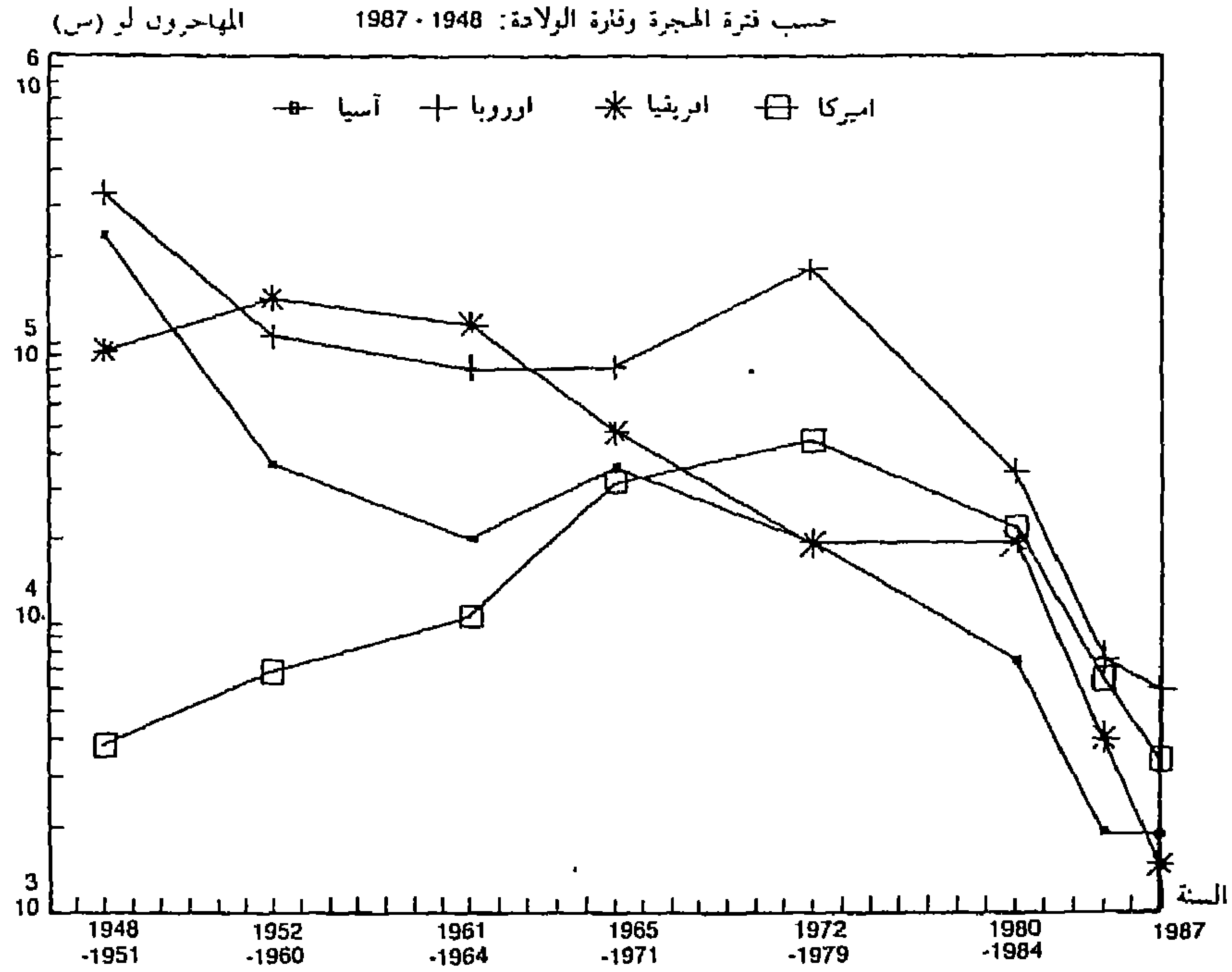
المصدر: احتسبت بالاستناد الى: Central Bureau of Statistics (1988), Statistical Abstracts of Israel Jerusalem: CBS, pp. 161-162

* نظرا لعدم ادخال كافة بلدان ولادة المهاجرين، فان مجاميع النسب ليست 100 في المئة.

١٠١٤١

شكل رقم (٧)

المهاجرون اليهود الوافدون والوافدون المحتملون
حسب فترة الهجرة وقارة الولادة: 1948 - 1987



المصدر: بالاستناد الى بيانات الجدول رقم (1)

ويمكن القول بأن معسكرات الاعتقال الاوروبية لليهود خلال الحرب العالمية الثانية كانت وراء غلبة الاشكناز ابان انشاء الدولة العبرية، كما كانت الجهود الصهيونية لتهجير السفارديم، ومعظمهم من اليهود العرب، وراء غلبة هؤلاء خلال الفترة اللاحقة مباشرة، كما ان يهود اوروبا الغربية واميركا لم «يتشجعوا» للهجرة الى فلسطين الا عقب تأكدهم من قوة وأمن المجتمع الاسرائيلي اثر حرب حزيران 1967.

ماذا يمكن قوله عن الهجرة اليهودية حسب بلدان الولادة ضمن القارة الواحدة؟ يبين الجدول رقم (1) النقاط التالية:

يهود آسيا: ناهزت نسبة اليهود العرب الوافدين الى فلسطين المحتلة خلال الفترة 1948-1987 نصف مجموع اليهود الوافدين والمولودين في بلدان آسيوية، ولقد تصدر يهود العراق القائمة بنسبة 36٪، يليهم يهود ايران بنسبة 20٪، فيهود تركيا 17٪، فيهود اليمن 13٪، وأخيرا شكل اليهود في الهند والباكستان وسيريلانكا نسبة 7٪. وفي حين ان الاكثرية الساحقة من اليهود العرب هُجِّروا الى فلسطين بُعَيْدَ انشاء دولة اسرائيل، فان اليهود

المولودين في ايران توافدوا على دفعات لغاية نهاية السبعينات، علما ان ما يزيد عن 8٪ منهم قد توافد بعد ذلك التاريخ. اما يهود تركيا فقد توافد اكثر من نصفهم بعد اعلان دولة اسرائيل، وبقيت موجاتهم تتلاحق بشكل ملحوظ حتى نهاية الثمانينات.

يهود افريقيا: شكل اليهود العرب الوافدون اكثر من 90٪ من اجمالي اليهود المولودين في هذه القارة، ولقد كان المغرب في طليعة البلدان «المرسلة» تليه تونس فليبيا فمصر والسودان. وتجدر الاشارة الى ان عمليات التهجير قد تمت من قبل الحركة الصهيونية في فترة لاحقة لانشاء دولة اسرائيل، وذلك فيما عدا ليبيا. فعلى سبيل المثال بلغت موجة التهجير ذروتها خلال النصف الأول من الستينات في المغرب والجزائر، وخلال منتصف الخمسينات في كل من تونس ومصر والسودان. أخيرا تجدر الاشارة الى تزايد تدفق المهاجرين من جنوب افريقيا مع الزمن وخاصة بعد حرب حزيران 1967، علما ان ذروة هجرتهم الوافدة كانت في السبعينات.

يهود اوروبا: قُدر عدد اليهود الوافدين من اوروبا الشرقية (رومانيا 32٪، الاتحاد السوفيتي 24٪، وبولندا 20٪) بأكثر من ثلاثة ارباع الوافدين المولودين في القارة الاوروبية بشطريها الغربي والشرقي. وتجدر الاشارة الى ان اكثر من نصف الوافدين من كل من بولندا وبلغاريا وتشيكوسلوفاكيا وهنغاريا والمانيا كان قد وصل بعيد انشاء دولة اسرائيل. كذلك تجدر الاشارة الى الارتفاع الملحوظ لنسبة الوافدين من اوروبا الغربية (فرنسا وانكلترا والبلدان الاسكندنافية) بعد حرب حزيران 1967، والى ان اكثر من ثلثي الوافدين من الاتحاد السوفيتي كان قد وصل في السبعينات.

يهود اميركا: شكل اليهود المولودون في الولايات المتحدة الاميركية ما يقل قليلا عن نصف اجمالي اليهود الوافدين والمولودين في القارة الاميركية (46٪)، كما شكل يهود الارجنتين ما يفوق الربع (28٪)، وتجدر الاشارة الى الارتفاع الملحوظ لنسبة الوافدين اثر حرب حزيران 1967 من كافة البلدان الاميركية المذكورة، وهي كندا والولايات المتحدة الاميركية والبرازيل واورغواي والارجنتين.

وهكذا يمكن القول، من خلال استقراء التطور الزمني للهجرة اليهودية الوافدة الى فلسطين المحتلة بحسب بلد الولادة، ان اليهود العرب شكلوا ثلث اجمالي الوافدين خلال الفترة 1948-1987، وان معظمهم قد هُجّرَ بُعَيْدَ انشاء دولة اسرائيل وفي فترة قريبة لاحقة، كما ان اليهود المولودين في الاتحاد السوفيتي وبولندا ورومانيا والولايات المتحدة الاميركية شكلوا نسبا ملحوظة بلغت على التوالي 11٪ و9٪ و15٪ و3٪. وتجدر الاشارة ايضا الى الارتفاع الملحوظ لنسبة اليهود الوافدين من اوروبا الغربية والقارة الاميركية اثر حرب حزيران 1967، وكذلك الى الارتفاع الملحوظ للهجرة اليهودية السوفيتية خلال السبعينات.

4) الهجرة السوفيتية : يبين الجدول رقم (2) والشكل رقم (3) هجرة اليهود السوفيت الى اسرائيل خلال 1948-1989 . ويستفاد من البيانات المتوفرة ان هذه الهجرة بقيت في حدود دنيا طيلة الفترة 1948-1970، اذ بلغ متوسطها السنوي 1627 مهاجرا، علما انه كان هناك بعض الموجات التي فاقت الثلاثة آلاف في عامي 1949 و1969 والاربعة آلاف في 1957 . ويمكن اعتبار فترة السبعينات فترة الهجرة السوفيتية بحق، اذ ارتفع متوسطها السنوي الى 15600 مهاجر خلال 1971-1980 . بعد ذلك عادت الهجرة لتنخفض الى مستوى ما قبل السبعينات، ولم يتجاوز متوسطها السنوي خلال 1981-1987 الالف مهاجر. كما ان حجمها تدنى الى مستوى لم يصله منذ 1948 حين بلغ 202 مهاجر فقط عام 1986 . اخيرا ومع نهاية الثمانينات عادت الهجرة السوفيتية الى الارتفاع المفاجيء لتصل الى 7200 و12923 في عامي 1988 و1989 على التوالي .

جدول رقم (2)

المهاجرون اليهود الى اسرائيل من الاتحاد السوفيتي
حسب سنة الهجرة، 1948 - 1989

السنة	المهاجرون	التراكم	السنة	المهاجرون	التراكم
1948	1175	1175	1969	3690	36327
1949	3255	4430	1970	1089	37416
1950	2768	7198	1971	13266	50682
1951	965	8163	1972	31649	82331
1952	286	8449	1973	33477	115808
1953	264	8713	1974	16816	132624
1954	206	8919	1975	8531	141155
1955	342	9261	1976	7279	148434
1956	873	10134	1977	8348	156782
1957	4731	14865	1978	12192	168974
1958	1788	16653	1979	17614	186588
1959	2353	19006	1980	7570	194158
1960	2900	21906	1981	1770	195928
1961	1194	23100	1982	782	196710
1962	730	23830	1983	399	197109
1963	1037	24867	1984	367	197476
1964	1685	26552	1985	362	197838
1965	1580	28132	1986	202	198040
1966	2314	30446	1987	2172	200212
1967	1568	32014	1988	7200	207412
1968	623	32637	1989	12923	220335

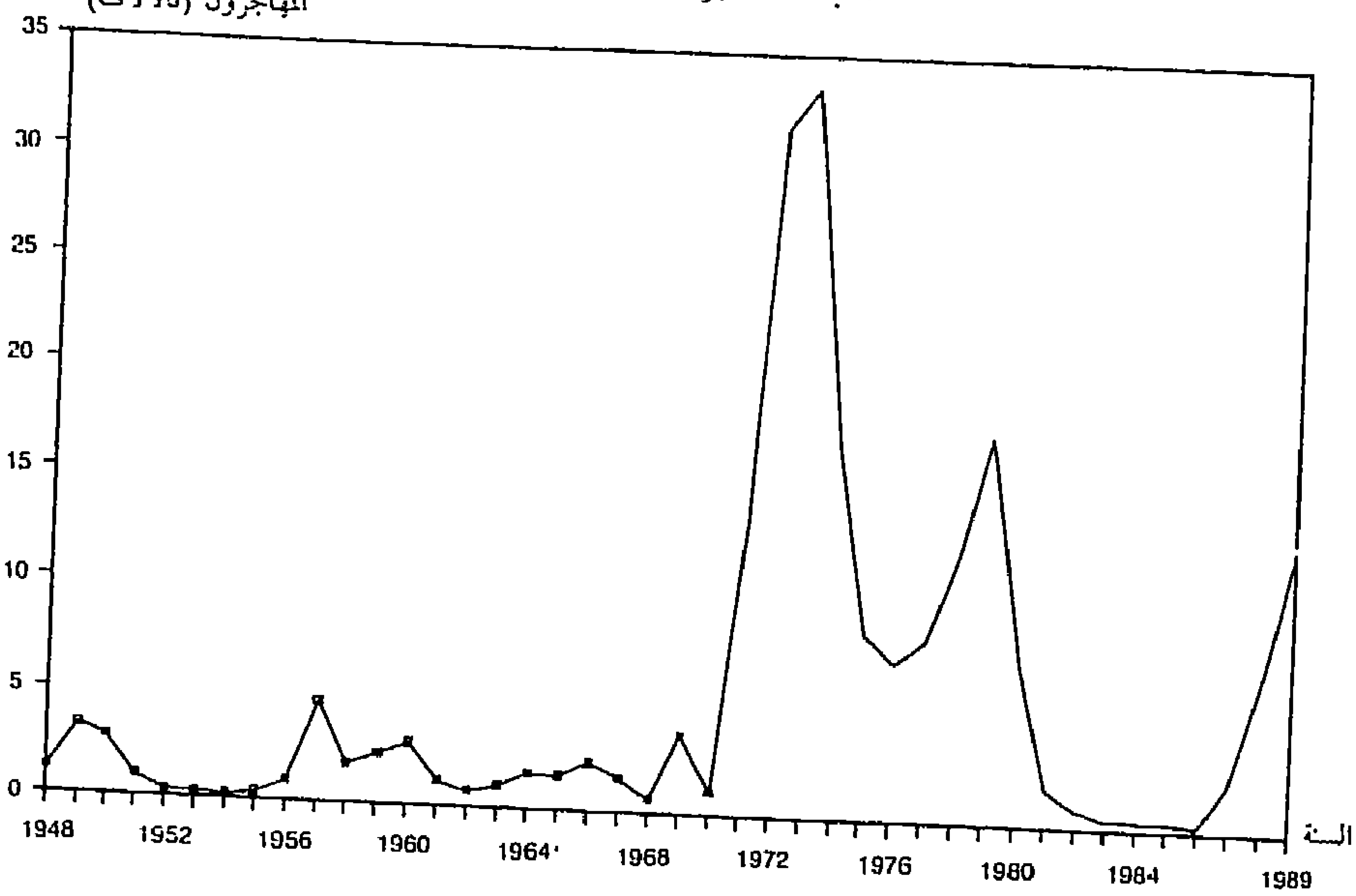
المصادر: أ) 1948 - 1987 : المجموعة الاحصائية الاسرائيلية (عدة سنوات).

ب) 1988 : جريدة «القبس» 1990/1/31 .

جـ) 1989 : Time International Magazine (New York) 12 February 1990

شكل رقم (3)

المهاجرون اليهود الى اسرائيل من الاتحاد السوفيتي
حسب سنة الهجرة: 1948 - 1989



المصدر: بالاستناد الى بيانات الجدول رقم (2)

كيف يمكن تفسير هذه التقلبات الزمنية؟ يمكن القول ان مستوى الوفاق الدولي والعلاقات بين الشرق والغرب عامة، وبين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الاميركية خاصة، هي المفسر الرئيسي لتقلبات الهجرة السوفيتية وذلك لغاية عام 1987، كما يمكن القول أيضا ان العلاقات العربية السوفيتية أو الاسرائيلية السوفيتية تشكل مفسرا هاما لهذا التطور الزمني. لقد حدثت خلال السبعينات تطورات هامة كان من شأنها تقريب وجهات النظر بين الشرق والغرب والاتجاه نحو ترسيخ الوفاق الدولي. ففي عام 1971 بدأت عمليات التحضير للتوقيع على معاهدة سالت الاولى، كما انه في عام 1973 طالب الاتحاد السوفيتي الولايات المتحدة بمنحه صفة الدولة الاكثر رعاية في العلاقات التجارية، كذلك تم في عام 1975 اقرار اتفاقية التعاون والامن الاوروبي المعروفة باتفاقية هلسنكي التي اكدت على «حرية تنقل الافراد والافكار». وتجدر الاشارة الى ان فترة السبعينات قد شهدت العديد من المؤتمرات المطالبة بحق اليهود السوفيت بالهجرة[8]. كذلك شهدت السبعينات عملية التوقيع على اتفاقية سالت الثانية عام 1979، كما شهدت ايضا المفاوضات الخاصة بصفقة القمح بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الاميركية في ذلك العام.

ان مجمل هذه الاتفاقات والمفاوضات التي تعكس تقارب الشرق والغرب وانحسار الحرب الباردة هي التي تفسر ارتفاع موجة الهجرة اليهودية السوفيتية الى اسرائيل خلال السبعينات[9]. ولقد كانت الادارة الاميركية واضحة تماما بالربط بين هجرة اليهود وتحسين علاقتها بالاتحاد السوفيتي، وذلك من خلال التصويت في مجلس الشيوخ بتاريخ 1974/12/13 على مشروع عرف باسم جاكسون/ فانيك والذي قضى «بربط منح الاتحاد السوفيتي وضع الدولة الاكثر رعاية بالسياسات التي يعتمدها ازاء حرية الهجرة» (حجاوي، 142:1980). ومع وصول الرئيس ريغن الى الحكم في عام 1980، عاد التشنج ليسود العلاقات بين الشرق والغرب، فانعكس ذلك على الهجرة اليهودية السوفيتية الى اسرائيل وانخفضت الى المستوى المتدني لما قبل السبعينات كما بيّنا سابقا.

يبقى ان نشير الى ان التدفق الحديث للهجرة اليهودية السوفيتية والذي بدأ عام 1988، يعود الى التغيرات الجذرية التي تدور حاليا في اوروبا الشرقية بعامة والاتحاد السوفيتي بخاصة، وذلك في ضوء سياسة «البريسترويكا» و«الغلاسنوست» التي ينتهجها الرئيس غورباتشوف، ويتوقع ضمن هذا الاطار ان يصدر قريبا عن مجلس السوفيت الاعلى قانون جديد يرفع القيود عن الهجرات السكانية الداخلية والخارجية لشعوب الاتحاد السوفيتي بمن فيهم اليهود، كما يفتح ابواب الاتحاد السوفيتي ايضا امام رجال الاعمال والسياح. وبالطبع فان سياسة كهذه سينتج عنها تدفق مئات الآلاف من يهود الاتحاد السوفيتي الى اسرائيل، مما سيعيد حجم الهجرة اليهودية الوافدة الى ما كانت عليه بُعَيْد انشاء الدولة العبرية، ومما يدعِّم مواقف المتشددين داخل المجتمع الاسرائيلي ويقوض احتمالات السلام في المنطقة. وقد عبر اسحاق شامير رئيس الوزراء الاسرائيلي مؤخرا بوضوح عن ذلك بقوله «ان اسرائيل الكبرى هي ضرورية لاستيعاب مئات الآلاف من مهاجري الاتحاد السوفيتي».

5) آفاق التسعينات: اشرنا الى انه كان في بداية السبعينات خمس مناطق رئيسة لتواجد اليهود في العالم خارج اسرائيل هي: الولايات المتحدة الاميركية 57٪، الاتحاد السوفيتي 22٪، اوروبا الغربية 11٪، اميركا اللاتينية 5٪، واخيرا اوروبا الشرقية والوسطى 2٪، ونعتقد ان هذا التركيب بقي على حاله في نهاية الثمانينات وان اختلفت النسب. ويُعتقد ان البلدان المرشحة أكثر من غيرها في التسعينات لارسال اليهود الى اسرائيل هي: الاتحاد السوفيتي وهنغاريا وافريقيا الجنوبية والارجنتين والبرازيل[10]. ولا يعتقد ان يتوجه يهود اوروبا الغربية أو يهود الولايات المتحدة وكندا بشكل ملحوظ الى اسرائيل، اذا ما استمرت حالة التوتر في الشرق الاوسط وخاصة اذا ما استمرت الانتفاضة في الضفة الغربية وقطاع غزة بشعلتها المضيئة.

صيف 1990 جورج القصيفي

وتتضارب الارقام حول الهجرة اليهودية السوفيتية المقبلة وهي تتراوح من حد أدنى يبلغ 150 الفا الى حوالي المليون وذلك خلال فترة الخمس سنوات المقبلة 1990-1995. ويصعب في مثل هذه الحالة «التكهن» بالحجم التقريبي للمهاجرين الوافدين، غير انه يمكن القول، بالاستناد الى الاستقراء التاريخي للهجرة اليهودية السابقة، ان معدلا سنويا في حدود 60 الفا يبدو «معقولا»[11] اذا ما استمرت الاوضاع السياسية على حالها، واذا لم يقوَ العرب على الضغط على الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الاميركية من أجل تحويل موجة الهجرة اليهودية السوفيتية الجديدة الى خارج فلسطين.

ثانيا ـ الخصائص

1) **توطين المهاجرين**: تفيد البيانات المتوفرة ان مهاجري السبعينات تركزوا في ثلاث مناطق جغرافية داخل اسرائيل هي: تل أبيب والوسطى والجنوبية، مشكلين بذلك ما يقل قليلا عن الثلثين، 64٪ و63٪ خلال 1970-1974 و1975-1979. ومع بداية الثمانينات تكثف الاستيطان ايضا في منطقة القدس بحيث احتلت هذه المنطقة المرتبة الثالثة خلال الفترة 1980-1983 بعد منطقتي تل أبيب والوسطى. وفي عام 1987 احتلت منطقة القدس المرتبة الاولى في استقطاب المهاجرين، اذ بلغت نسبة الذين استوطنوا هناك اكثر من ربع اجمالي المهاجرين في ذلك العام 27٪، وتلاها المنطقة الوسطى التي استقطبت حوالي الخمس 21٪، فمنطقة تل ابيب بنسبة 17٪ (الجدول رقم 3).

ولقد تكثفت مع الزمن عمليات الاستيطان في منطقة القدس بحيث اصبحت عام 1987 القطب الجاذب الاكبر. وتفيد البيانات المتوفرة انه من أصل 130 الف مستوطن في الضفة الغربية وقطاع غزة خلال الفترة الممتدة من 1967 الى 1983، كان هنالك 100 الف القدس الشرقية. كذلك تفيد المشاريع المستقبلية للاستيطان الى امكانية رفع عدد ـوطنين الى «المليون في منطقة القدس الشرقية والى 1,3 مليون في بقية انحاء الضفة ـربية والى عشرة آلاف في قطاع غزة، وذلك مع نهاية العقد الاول من القرن المقبل» ,الامم المتحدة 1984:14).

وتجدر الاشارة هنا الى ان الحدود الادارية الحالية لمنطقة القدس الشرقية، اضحت تضم حوالي 30٪ من مساحة الضفة نتيجة الاستيلاء الاسرائيلي على الاراضي، وبالتالي فانها اضحت اكبر بكثير مما كانت عليه عشية الاحتلال الاسرائيلي للضفة الغربية وقطاع غزة عام 1967. وعليه يجب اضافة حجم الاستيطان في القدس الشرقية الى الحجم الوارد في بقية مناطق الضفة الغربية وقطاع غزة للوصول الى الحجم الكلي للاستيطان في الضفة والقطاع[12].

جدول رقم (3)

التوزيع النسبي للمهاجرين الوافدين (15 سنة فأكثر) خلال
1970 - 1983 و 1987 حسب منطقة الاقامة

منطقة الاقامة	1974-1970		1979-1975		1983-1980		1987
	المهاجرون من الاتحاد السوفيتي	مجموع المهاجرين الوافدين	المهاجرون من الاتحاد السوفيتي	مجموع المهاجرين الوافدين	المهاجرون من الاتحاد السوفيتي	مجموع المهاجرين الوافدين	مجموع المهاجرين الوافدين
القدس	8,3	10,9	6,3	12,4	8,2	18,8	27,0
الشمالية	9,7	8,3	11,6	9,9	10,4	10,3	9,0
حيفا	18,8	15,9	19,7	14,5	22,3	13,0	10,6
الوسطى	21,6	21,5	25;7	24,6	21,2	19,0	21,0
تل ابيب	22,7	25,5	17,9	21,6	11,8	20,3	17,1
الجنوبية	18,6	17,3	18,6	16,5	25,9	17,6	14,4
الضفة الغربية وقطاع غزة*	0,3	0,6	0,1	0,5	0,2	1,0	0,9
المجموع	100,00	100,00	100,00	100,00	100,00	100,00	100,00

المصدر : Central Bureau of Statistics (1988), Statistical Abstracts of Israel. Jerusalem : CBS, pp 156, 165-167.

* يجب اضافة المستوطنين في القدس الشرقية للوصول الى اجمالي المستوطنين في الضفة الغربية.

أين يستوطن المهاجرون السوفيت؟ يفيد الجدول رقم (3) الى ان المناطق الاكثر استقطابا لليهود السوفيت كانت في بداية السبعينات تتمثل في تل ابيب والوسطى والجنوبية، فالوسطى وحيفا والجنوبية خلال النصف الثاني من السبعينات، والجنوبية وحيفا والوسطى خلال بداية الثمانينات. اما بالنسبة لاستيطان اليهود السوفيت في الضفة الغربية وقطاع غزة، فيمكن القول ان ما لا يقل عن عشرهم قد استوطن هناك وذلك خلال فترة السبعينات والثمانينات[13]، وهذا ينفي بالطبع ما تشيعه اسرائيل من ان قلة ضئيلة من هؤلاء الوافدين يستوطنون مناطق الضفة والقطاع.

2) الاستيعاب والاندماج الاجتماعي: تعكس البيانات الخاصة بهذا الموضوع حالة القلق وعدم الانتماء الوطني التي طالت قسما ليس بقليل من جمهور المهاجرين الوافدين خلال السبعينات، يشير الجدول رقم (4) مثلا الى ان اكثر من نصف الذي مضى على

اقامتهم ثلاث سنوات في اسرائيل لا يتكلمون العبرية بطلاقة، ويبدو ان الوافدين من آسيا وافريقيا ومن الاتحاد السوفيتي وبقية اوروبا الشرقية هم الاقل اتقانا للغة العبرية.

ويبدو ان حوالي ثلث المهاجرين الوافدين غير راضين عن علاقاتهم الاجتماعية، ويأتي في مقدمة هؤلاء يهود آسيا وافريقيا فيهود الاتحاد السوفيتي وبقية اوروبا الشرقية بالدرجة الثانية. ولا يشعر اكثر من نصف المهاجرين (57 و69٪) بالانتماء الكلي الى اسرائيل، ويأتي في مقدمة هؤلاء يهود اوروبا الغربية واميركا فيهود آسيا وافريقيا. وبالمقابل فان يهود الاتحاد السوفيتي وبقية اوروبا الشرقية يشعرون اكثر من غيرهم بالانتماء اليها. وينعكس هذا الشعور بالانتماء على درجة التأكد من العيش في اسرائيل، فهناك حوالي ثلث المهاجرين غير المؤكدين لبقائهم، ويأتي في مقدمة هؤلاء يهود اوروبا الغربية واميركا فيهود آسيا وافريقيا. وبالمقابل فان يهود الاتحاد السوفيتي[14] وبقية اوروبا الشرقية هم نسبيا الاكثر استقرارا.

3) التمايز التعليمي والمهني: تفيد البيانات المتعلقة بالتركيب المهني للمهاجرين الوافدين خلال الخمسينات والستينات الى تدفق فئتي «العمالة الماهرة» و«العالية التأهيل» الى اسرائيل خلال تلك الفترة. فلقد احتل «الحرفيون وعمال الانتاج ومن اليهم» المرتبة الاولى ضمن مجموع العمالة الوافدة، مشكلين نسباً تراوحت ما يزيد عن الربع الى ما يقل قليلا عن النصف، وتلاهم في المرتبتين الثانية والثالثة بالتناوب مجموعتا «المهنيون والفنيون والتقنيون ومن اليهم» و«الموظفون الاداريون والتنفيذيون والكتبة» الذين زادت نسبتهم باطراد مع الزمن، وتراوحت من حد أدنى بلغ 23٪ في بداية الخمسينات الى حد اقصى بلغ 48٪ في نهاية الستينات ومطلع السبعينات. وتجدر الاشارة الى انخفاض نسبة العاملين في الزراعة وكذلك العاملين في البناء والمناجم والمحاجر مع الزمن.

ويلاحظ ايضا تفاوت في التركيب المهني بحسب قارة الاقامة، فاليهود الوافدون من اوروبا واميركا تركزوا في مجموعة «الحرفيون وعمال الانتاج ومن اليهم»، بنسب تراوحت من حوالي ربع العاملين الى نصفهم، وبالمقابل فان اليهود الوافدين من آسيا وافريقيا تركزوا ايضا في هذه المجموعة المهنية ولكن بنسب أعلى تراوحت اجمالا من الثلث الى ما يفوق النصف. وفي حين تركز اليهود الوافدون من اوروبا واميركا بدرجة ثانية في مجموعة «المهنيون والفنيون والتقنيون ومن اليهم»، وبدرجة ثالثة في مجموعة «الموظفون الاداريون والتنفيذيون والكتبة» شكلت هذه المجموعة الاخيرة مع مجموعة «التجار والباعة وسماسرة العقود» بالتناوب المرتبتين الثانية والثالثة لليهود الوافدين من آسيا وافريقيا (الجدول م -4).

ويمكن القول ان التركيب المهني للمهاجرين الوافدين زاد مهارة في السبعينات وبداية الثمانينات، «فالمهنيون والفنيون والتقنيون ومن اليهم» شكلوا نسبة تجاوزت ثلث العاملين

جدول رقم (4)

التوزيع النسبي لمهاجري السبعينات الذين مضى على اقامتهم ثلاث سنوات في اسرائيل
حسب قارة الاقامة السابقة، معرفة اللغة العبرية، والاندماج الاجتماعي والتأكد من البقاء في اسرائيل

	الفترة: 1972-1975				الفترة: 1978-1980			
	اوروبا الشرقية والاتحاد السوفيتي	اوروبا الغربية واميركا	آسيا وافريقيا	المجموع	اوروبا الشرقية والاتحاد السوفيتي	اوروبا الغربية واميركا	آسيا وافريقيا	المجموع
1) معرفة اللغة العبرية								
- يتكلم بطلاقة أو بشبه طلاقة	43,1	66,8	34,4	46,8	42,1	67,0	47,3	48,4
2) الاندماج الاجتماعي								
- مقتنع بالحياة الاجتماعية	66,4	76,0	52,1	67,1	63,6	85,7	60,6	68,1
- الشعور كلية بالمواطنية الاسرائيلية	47,1	26,3	42,9	42,9	36,6	22,6	20,8	31,4
3) التأكد من البقاء في اسرائيل								
- متأكد من البقاء في اسرائيل	72,0	56,7	57,8	68,1	63,5	51,8	56,3	60,0

المصدر : Central Bureau of Statistics (1986), Statistical Abstracts of Israel. Jerusalem : CBS, pp. 158-159.

خلال الفترة المذكورة[15]، كما ان «الموظفون الاداريون والتنفيذيون والكتبة» شكلوا المرتبة الثانية في السبعينات بنسبة تراوحت حول خمس العاملين، كما شكلوا المرتبة الخامسة في بداية الثمانينات بنسبة تجاوزت 17٪ بقليل. كذلك شكل «العمال المهرة في الصناعة والنقل والبناء» أعلى نسبة ضمن الفئات المهنية المنفردة بلغت حوالي 28٪ و22٪ في السبعينات وبداية الثمانينات على التوالي. وأخيرا نشير الى ارتفاع متوسط سنوات دراسة اجمالي العاملين والذي تراوح حوالي 12 سنة طيلة الفترة المذكورة.

ويجدر التوقف عند التركيب المهني للمهاجرين الوافدين من الاتحاد السوفيتي[16]، لنشير الى ان هؤلاء تميزوا بارتفاع نسبة «العلماء والاكاديميون» بينهم وكذلك نسبة من يرتبط بهم من «الفنيون والتقنيون والاخرون». وكذلك تميز هؤلاء بارتفاع نسبة العمال المهرة العاملين في الصناعة والنقل والبناء. وتفيد البيانات المتوفرة الى ان هذه الفئة الاخيرة من العاملين شكلت ما يزيد عن ثلث مجموع العاملين طيلة الفترة المذكورة، في حين شكل «العلماء والاكاديميون» الخمس في بداية الثمانينات و14٪ و17٪ من العاملين خلال النصف الاول والثاني من السبعينات على التوالي (الجدول رقم 5).

جدول رقم (5)

التوزيع النسبي للمهاجرين الناشطين اقتصاديا (15 سنة فأكثر) حسب المهنة، 1970 - 1983

المهنة	1974 - 1970		1979 - 1975		1983 - 1980	
	الاتحاد السوفيتي	المجموع	الاتحاد السوفيتي	المجموع	الاتحاد السوفيتي	المجموع
المهن العلمية والاكاديمية	13,9	15,7	16,5	17,7	20,0	18,8
المهنيون والفنيون الآخرون ومن اليهم	16,6	16,4	17,5	18,1	18,7	19,1
الاداريون والكتبة ومن اليهم	16,9	21,2	11,9	18,3	12,2	17,5
العاملون بالانتاج والنقل والبناء	35,2	28,8	39,4	27,8	34,3	21,9
غيرهم	17,4	17,9	14,7	18,1	14,8	22,7
المجموع	100,00	100,00	100,00	100,00	100,00	100,00
الارقام المطلقة	37,4	71,6	19,7	40,4	4,1	15,4
متوسط سنوات الدراسة*	...	11,5	...	12,1	...	12,7

المصدر: Central Bureau of Statistics (1988). Statistical Abstracts of Israel. Jerusalem : CBS, pp 156,166 - 167.

ملاحظة: تعود البيانات للسكان المبينة مهنهم.

* محسوبة على أساس مجموع السكان.

ويلخص الاقتباس التالي خصائص المهاجرين السوفيت بوضوح إذ يتبين من معطيات بحث اعد في قسم التخطيط والبحث في وزارة الاستيعاب الاسرائيلية، ان مهاجري الاتحاد السوفيتي الذين وصلوا الى اسرائيل خلال اعوام 1970-1983 يتميزون بالثقافة الاكاديمية العالية، ونسبة هجرة معاكسة منخفضة من اسرائيل للخارج وبمستوى دخل شهري متوسط. وتظهر المعطيات ان بين صفوف مهاجري الاتحاد السوفيتي اليهود 4010 مهندسين عاملين يشكلون حوالي 18٪ من مجموع المهندسين اليهود في اسرائيل و 2510 اطباء يشكلون 22٪ من مجموع الاطباء في اسرائيل، وحوالي 3000 ممرضة يشكلن حوالي 10٪ من مجموع الممرضات اليهوديات في اسرائيل. وتشير المعطيات الى ان يهود الاتحاد السوفيتي في اسرائيل، يميلون الى الاقامة في المستوطنات المدنية، وفي مناطق الوسط، وان 43٪ من عائلات يهود الاتحاد السوفيتي تقطن حاليا في منطقة تل أبيب والوسط، و8٪ في منطقة القدس. وتشير المعطيات كذلك، الى ان نسبة متوسط الدخل الشهري للعائلة اليهودية السوفيتية في اسرائيل هو 949 دولارا. أما حول استخدام اللغة العبرية، فتفيد المعطيات «ان 40٪ فقط من اليهود السوفيت في اسرائيل، يستخدمون اللغة العبرية بصورة يومية»[17].

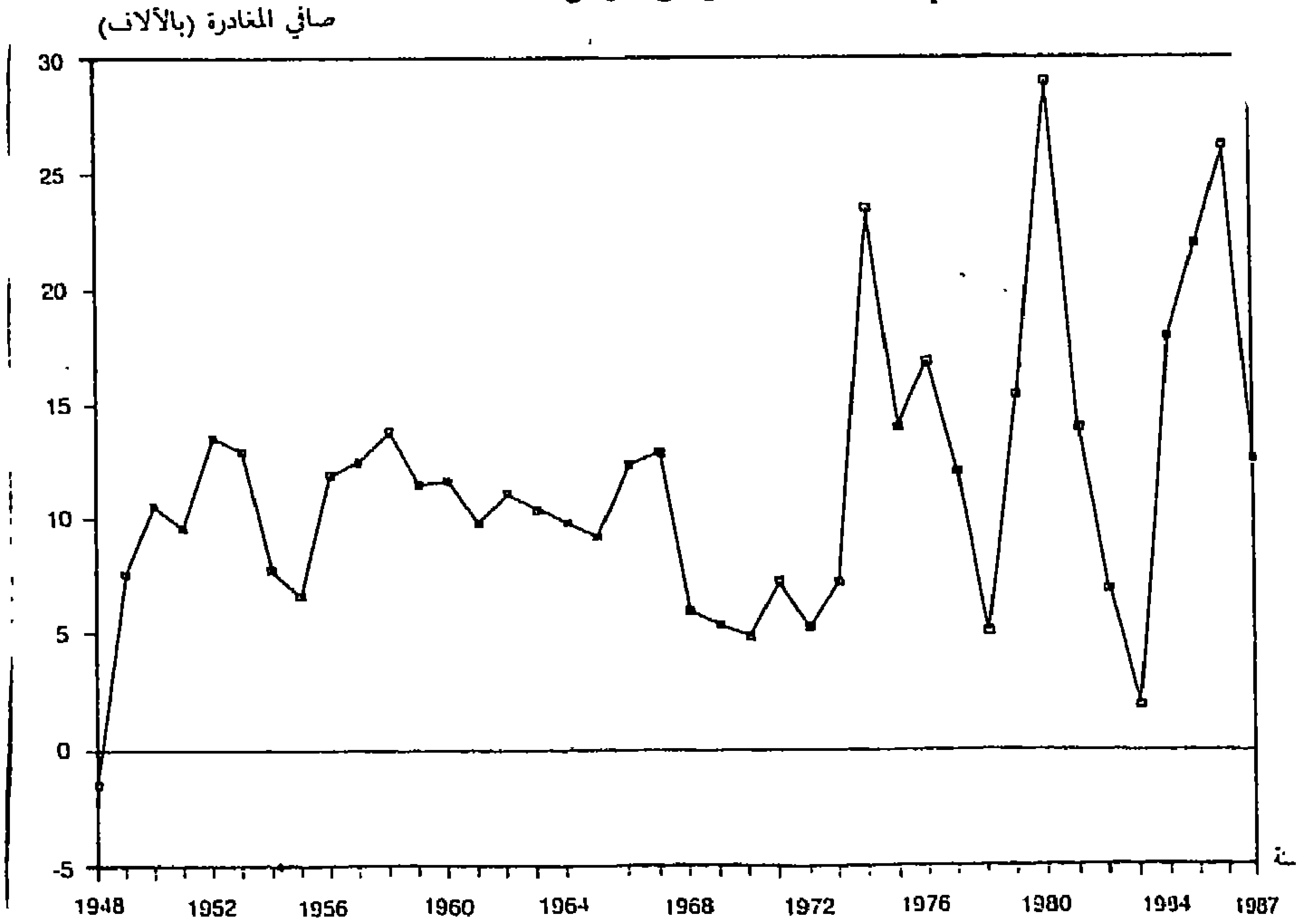
الهجرة العائدة

1) **بعض الملاحظات المنهجية**: على عكس الهجرة الوافدة، يصعب تقدير حجم الهجرة العائدة من اسرائيل (او الهجرة المتساقطة او المعاكسة) وذلك لسببين رئيسيين: الاول، ويرتبط بالصعوبة المنهجية لتعريف المهاجر العائد، فهل هو الفرد الذي يعلن عند المغادرة انه لن يعود الى وطنه؟ او الفرد الذي يقضي في الخارج فترة زمنية اطول من سنة او سنتين.. الخ. بالطبع تتشابك الامور في الواقع لدرجة معقدة، فقد ينوي الفرد هجرة بلده ولكنه ما يلبث ان يغير رأيه نتيجة لظروف معينة في الخارج، والعكس صحيح، بمعنى قد يخرج الفرد للبقاء في الخارج فترة محددة قصيرة ثم ما يلبث ان يستقر نهائيا في بلد اقامته الجديد[18]. اما السبب الثاني والاكثر ارتباطا بالوضع الاسرائيلي فهو ما تتضمنه الهجرة اليهودية العائدة من مضمون سلبي في الفكر الصهيوني. فالمهاجرون العائدون «يريداه Yored» هم المتساقطون الذين يتخلون عن الفكر الصهيوني الداعي الى استقدام يهود العالم الى فلسطين، في حين ان المهاجرين الوافدين «عاليه Ole» هم الصاعدون الذين يحققون الهدف الصهيوني. وهكذا يصعب على المهاجر العائد ان يصرِّح عن ذلك خاصة وان تصريحه هذا «يلحق به عقوبة اجتماعية او اقتصادية»[19].

2) **التطور الزمني للهجرة**: يمكن القول ان ظاهرة الهجرة العائدة قد رافقت انشاء دولة اسرائيل، وغالبا ما كانت تختفي آثارها عند مقارنتها بتيارات الهجرة الوافدة الكثيفة.

ولقد كانت اسرائيل اشبه بجسم يتغير دمه باستمرار: تيار دافق قوي وتيار عائد ضعيف. وبقي الحال على هذا المنوال حتى مطلع الثمانينات حين فاق تيار الهجرة العائدة تيار الهجرة الوافدة. وهناك مصدران يعكسان حجم الهجرة العائدة في اسرائيل: الاول، يمثل صافي مغادرة السكان المقيمين اليهود، والثاني يوفر البيانات حول المقيمين غير العائدين بعد انقضاء فترة معينة على بقائهم في الخارج. وبالاستناد الى المصدر الاول يمكن القول انه غادر اسرائيل طيلة الفترة من 1948-1987 ما يقل قليلا عن النصف مليون يهودي مقيم (457889) بمتوسط سنوي بلغ 11,4 الفا[20]. وتجدر الاشارة الى ان تيار المغادرة هذا كان الاكثر انخفاضا خلال الفترة من 1967-1973، كما كان الاكثر ارتفاعا بعد ذلك التاريخ، باستثناء السنوات 1978 و1982 و1983 (الشكل رقم 4). ويتضح هنا تأثير الانتصار الاسرائيلي في حرب حزيران/ يونيو 1967 الذي جعل تيارات الهجرة العائدة في مستوياتها

شكل رقم (4)
صافي مغادرة السكان اليهود من اسرائيل: 1948 - 1987



الدنيا، كما كان بالمقابل قد رفع من تيارات الهجرة الوافدة كما رأينا سابقا. كذلك يتضح تأثير الهزيمة النسبية الاسرائيلية في حرب تشرين الاول/ اكتوبر 1973 التي دفعت بتيارات الهجرة العائدة الى مستويات مرتفعة لم تصلها منذ انشاء دولة اسرائيل، كما انها دفعت بتيارات الهجرة الوافدة الى مستويات متدنية. وتؤكد البيانات حول المواطنين الاسرائيليين الذين مضى على وجودهم في الخارج اكثر من اربع سنوات[21] تأثير حربي 1967 و1973 على تيارات الهجرة، اذ تشير الى ان تيار الهجرة العائدة كان الاكثر انخفاضا خلال 1967-1973 اذ بلغ متوسطه السنوي 8 آلاف مقارنة بمتوسط تجاوز 13 الفا خلال الثمانينات، وهو اعلى معدل وصلته الهجرة العائدة منذ 1948 (الجدول م ـ 5)[22].

وهكذا يمكن القول ان المعدل السنوي لصافي تيارات الهجرة الوافدة والعائدة بلغ ذروته ابان الهجرة الكبرى (1948-1951) اذ بلغ 181 الفا في تلك الفترة، ثم عاد فهبط بشكل حاد خلال الهجرة الصغرى (1952-1954) ليصل الى حوالي ستة آلاف. بعد ذلك التاريخ ولغاية منتصف السبعينات تراوح من 34 الفا الى 25 الفا، وانخفض خلال الفترة المتبقية من السبعينات الى الثمانية آلاف. ومع مطلع الثمانينات برز تيار الهجرة الصافية السالبة، بمعدل تراوح من الالف الى الاربعة آلاف خلال الفترة 1981-1987.

لقد اقلقت ظاهرة الهجرة العائدة السلطات الاسرائيلية، فقامت منذ بداية الثمانينات بتشكيل اللجان لدراسة الظاهرة واقتراح السياسات المناسبة. ويمكن تلخيص هذه السياسات ضمن محوري: الترغيب والترهيب، فضمن المحور الاول تم ارسال البعثات والموفدين لاقناع «العائدين» بالعودة مجددا الى اسرائيل، كما تم تقديم بعض الاعانات المادية: كالاعفاءات الجمركية والقروض السكنية الميسرة[23]. كذلك «اولت الحكومة الاسرائيلية اهتماما خاصا لموضوع اعادة النازحين الاكاديميين، الذين بلغ عددهم سنة 1982، حسب تقدير عضو الكنيست شيفاح فايس، نحو 50 الف اكاديمي يقيمون في الولايات المتحدة وكندا مع عائلاتهم»[24] وكانت وزارتا العمل والرخاء والاستيعاب قد انشأتا في سنة 1978 ممثلية في كل من نيويورك وكندا لتنسيق شؤون اعادة النازحين الاكاديميين، ثم تقرر توسيع دائرة اهتمامها ليشمل جميع الاسرائيليين الراغبين في العودة منذ سنة 1983: «كما اهتم مبعوثو الوكالة اليهودية بالموضوع نفسه، وعين مبعوث خاص لقسم الهجرة في نيويورك لتنسيق الاتصال بالنازحين واستيعابهم مجددا في اسرائيل، كما قدمت الحكومة الاسرائيلية تسهيلات خاصة للنازحين العائدين، بما في ذلك اعفاؤهم من دفع الجمارك ومنحهم القروض لتذاكر السفر وشحن الامتعة»[25].

اما ضمن محور الترهيب فقد فرضت السلطات الاسرائيلية شروطا قاسية على المغادرين «من ضمنها عدم السماح للمغادر ببيع بيته وممتلكاته وتحديد المبلغ المسموح

باخراجه بـ 800 دولار وفرض ضريبة مغادرة تصل الى 500 دولار» (جاد، 43:1988).

3) تسرب اليهود السوفيت: يقود الحديث عن الهجرة اليهودية المغادرة من اسرائيل الى التطرق لموضوع تسرب اليهود السوفيت الذين كانوا حتى الامس القريب يخرجون من الاتحاد السوفيتي بتأشيرة دخول الى اسرائيل، وكان بعضهم يغير وجهة سيره لاحقا طالبا حق اللجوء الى احدى الدول وخصوصا الولايات المتحدة الاميركية. وما نعنيه من تسرب اليهود السوفيت هو بالتحديد هذه الفئة من اليهود الذين لم يتجهوا الى اسرائيل، وليس اولئك الذين دخلوا اسرائيل وعادوا ليخرجوا منها، علما بأن اليهود الوافدين من الاتحاد السوفيتي الى اسرائيل هم نسبيا الاكثر استقرارا والاقل رغبة في المغادرة، كما رأينا سابقا.

تفيد البيانات المتوفرة ان حوالي 366 الفا من اليهود غادروا الاتحاد السوفيتي خلال الفترة 1968-1989، ولقد وصل منهم الى اسرائيل ما يقارب 186 الفا اي بنسبة 51٪[26] (الجدول رقم 6 والشكل رقم 5). ويبدو انه لغاية عام 1974 كانت الاكثرية الساحقة منهم تتجه الى اسرائيل، بعد ذلك التاريخ اخذت هذه النسبة تتضاءل لتصل الى 19٪ عام 1981. ويقدر ان حوالي 156 الفا من يهود الاتحاد السوفيتي تركوا وطنهم خلال فترة 1975-1981، وهي فترة الهجرة الكبرى السوفيتية، وصل منهم الى اسرائيل 63 الفا بنسبة 40٪. بعد ذلك التاريخ ولغاية عام 1987، انخفض حجم الهجرة اليهودية من الاتحاد السوفيتي بشكل ملحوظ، في حين بقيت معدلات التسرب مرتفعة وقدرت بحوالي 71٪. كذلك بقيت معدلات التسرب مرتفعة خلال السنتين الاخيرتين من الثمانينات حينما عاد تيار الهجرة اليهودية من الاتحاد السوفيتي الى البروز من جديد. وهكذا يمكن القول انه على عكس ما يشاع [27] فان نسبة مرتفعة من اليهود المغادرين الاتحاد السوفيتي تصل اسرائيل، وقد قدرت هذه النسبة بما يزيد على النصف خلال الفترة 1968-1989 متراوحة من حد ادنى بلغ 18٪ عام 1989 وحد اقصى بلغ 99,5٪ عام 1971.

كيف يمكن تفسير التطور الزمني لنسبة التسرب حتى نهاية الثمانينات؟ يمكن القول انه في بداية الفترة 1975/1968، كان الهم الرئيسي لليهود السوفيت هو الخروج من بلدهم، وطالما ان اسرائيل كانت تشكل المخرج شبه الوحيد من خلال جمع شمل العائلات أو زيارة الاقارب، فكان من الطبيعي ان تكون نسب التسرب في حدودها الأدنى. بعد ذلك التاريخ بدأ اليهود يستفيدون من قوانين الهجرة في البلدان الغربية وخاصة في الولايات المتحدة الاميركية، وذلك نتيجة لعدة عوامل أهمها قيام منظمتين يهوديتين امريكيتين «هياس .H.I.A.S» و«جوينت» بتشجيع الهجرة السوفيتية الى الولايات المتحدة، الاولى من خلال تحملها لتكاليف السفر والثانية من خلال مساهمتها في تحمل تكاليف الاقامة في

جدول رقم (6)

المهاجرون اليهود من الاتحاد السوفيتي والوافدون الى اسرائيل
ونسبتهم من اجمالي المهاجرين، 1968 - 1989*

السنة	المهاجرون من الاتحاد السوفيتي	الوافدون الى اسرائيل	٪	التراكم: المهاجرون من الاتحاد السوفيتي	التراكم: الوافدون الى اسرائيل
1968	229	220	96,1	229	220
1969	2979	2823	94,8	3208	3043
1970	1027	948	92,3	4235	3991
1971	12877	12819	99,5	17112	16810
1972	31903	31652	99,2	49015	48462
1973	34933	33477	95,8	83948	81939
1974	20695	16816	81,3	104643	98755
1975	13459	8531	63,4	118102	107286
1976	14282	7279	51,0	132384	114565
1977	16831	8348	49,6	149215	122913
1978	29059	12192	42,0	178274	135105
1979	51670	17614	34,1	229944	152719
1980	21648	7570	35,0	251592	160289
1981	9400	1770	18,8	260992	162059
1982	2600	782	30,1	263592	162841
1983	1300	399	30,7	264892	163240
1984	886	367	41,4	265778	163607
1985	1140	362	31,8	266918	163969
1986	943	202	21,4	267861	164171
1987	8155	2172	26,6	276016	166343
1988	18965	7200	38,0	294981	173543
1989	71196	12923	18,2	366177	186466

المصادر: أ) 1968 - 1985 : أرشيف دار الجليل.

ب) 1986 : جريدة «الخليج» 1989/12/20.

جـ) 1987 : جريدة «البيان» 1989/9/9.

د) 1988 و 1989 : جريدة «القبس» 1990/1/31 و 1990/2/1.

المهاجرون الوافدون الى اسرائيل

أ) 1968 - 1980 : أرشيف دار الجليل.

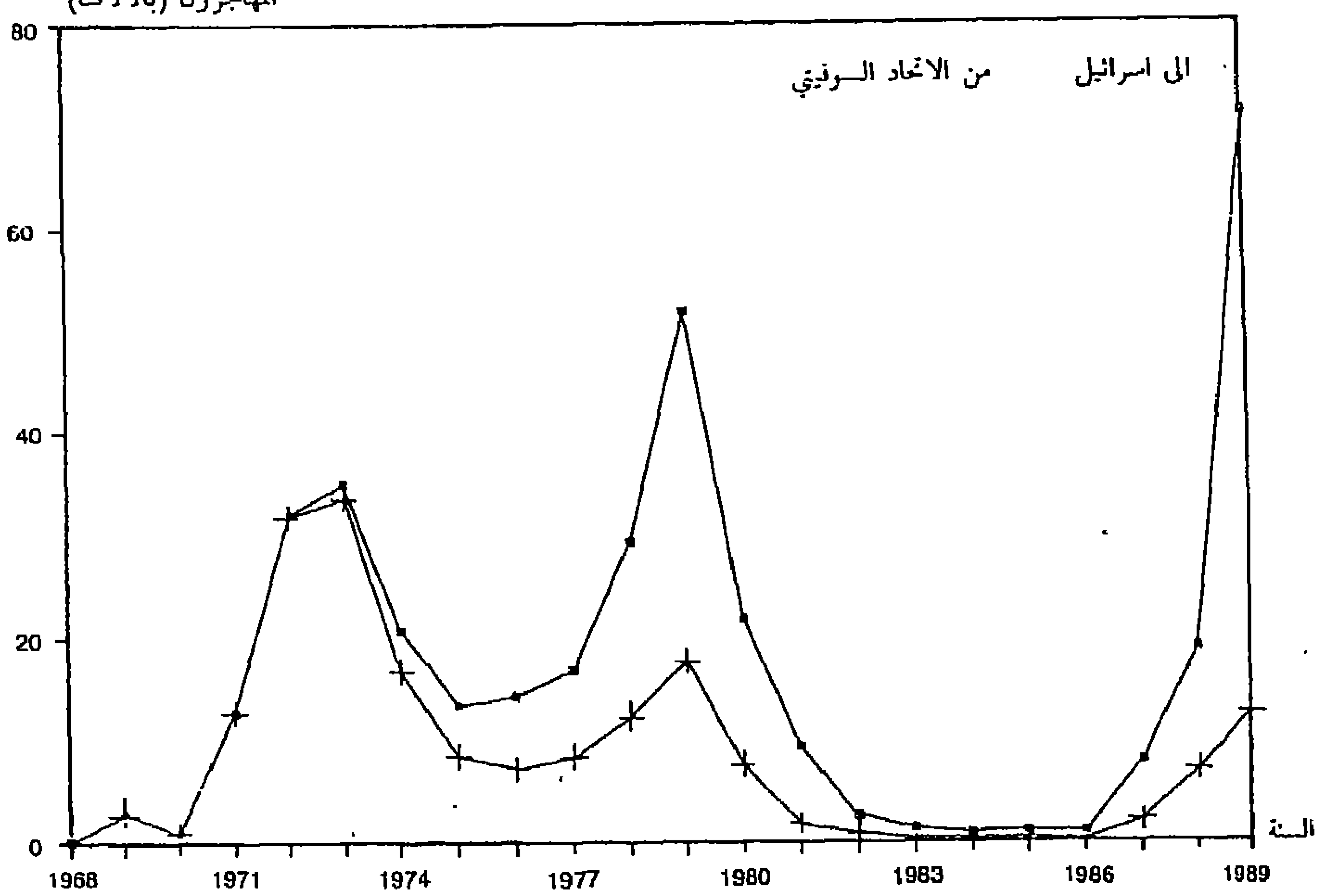
ب) 1981 - 1987 : راجع الجدول رقم (2).

جـ) 1988 : جريدة «القبس» 1990/1/31.

د) 1989 : Time International Magazine (New York) 12 February 1990

* تختلف بيانات المهاجرين الوافدين الى اسرائيل خلال الفترة 1968 - 1972 بشكل بسيط عن تلك المذكورة في الجدول رقم (2) وذلك لاختلاف المصادر.

شكل رقم (5)
المهاجرون اليهود من الاتحاد السوفيتي والوافدون الى اسرائيل
ونسبتهم من اجمالي المهاجرين، 1968 - 1989



المصدر: بالاستناد الى بيانات الجدول رقم (6)

الموطن الجديد. كذلك كان لنقاط العبور الى اسرائيل، فيينا وروما، اهمية في تسهيل انتقال اليهود السوفيت الى الغرب، فعبر تلك البوابات كان يتم تخييرهم للاتجاه سواء الى اسرائيل او الى احد البلدان الغربية، وفي هذه الحالة الاخيرة كانت تقدم لهم التسهيلات للحصول على صفة لاجيء وخاصة الى الولايات المتحدة الاميركية. اما كيف ستتطور نسبة التسرب في التسعينات، فيمكن القول انه حصل منذ منتصف الثمانينات مستجدات اساسية من شأنها ان ترفع حجم المهاجرين السوفيت الوافدين الى اسرائيل الى مستويات لم تشهدها من قبل كما ذكرنا سابقا، كما ان من شأن هذه المستجدات ان ترفع او تخفض نسبة التسرب في ضوء مقدرة العرب على الاستفادة من قواهم المتوفرة للضغط على الاتحاد السوفيتي، والولايات المتحدة الاميركية من اجل توجيه تيارات الهجرة اليهودية السوفيتية الجديدة الى خارج فلسطين.

لقد اشرنا سابقا الى التغيرات الجذرية في سياسة الاتحاد السوفيتي الداخلية بالنسبة لرفعه القيود عن حرية دخول وخروج مواطنيه من بلدهم، بمن فيهم مواطنوه اليهود. ولقد

ترافقت سياسة الانفتاح هذه، مع سياسة تشدد اميركية في اعطاء حق اللجوء لليهود السوفيت الى الولايات المتحدة وذلك منذ نهاية 1988، اذ ان «المستشارين القانونيين بوزارتي العدل والخارجية الاميركيتين قرروا العام الماضي، ان مثل هذا الافتراض غير لائق (اعتبار اليهود السوفيت تلقائيا لاجئين) وقالوا ان كل طالب لجوء سوفيتي يجب ان تجرى معه مقابلة لتحديد ما اذا كان قادرا على ان يثبت او يقدم دليلا على انه يرغب في اللجوء نتيجة الخوف والشعور بالاضطهاد»[28].

وتجدر الاشارة الى ان رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحاق شامير، كان قد طلب من ادارة ريغن، ابان زيارته الى واشنطن عام 1987، التوقف عن منح اليهود السوفيت صفة اللاجيء. وكذلك تجدر الاشارة الى ان اسرائيل نجحت بتغيير خط سير الرحلات من موسكو الى تل ابيب، بحيث لا تمر عبر فيينا وروما بل عبر بوخارست حيث يصعب تغيير وجهة السير الى مكان آخر غير اسرائيل[29]. ان من شأن كافة هذه المستجدات ان تعمل باتجاه تخفيض نسبة التسرب في التسعينات، أي ان نسبة اليهود السوفيت المتوجهين الى اسرائيل من اجمالي اليهود التاركين للاتحاد السوفيتي سترتفع. يبقى ان نتساءل حول امكانية العرب للضغط على الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الاميركية وبقية الدول الغربية من اجل توجيه هذه التيارات الجديدة من الهجرة اليهودية السوفيتية الى خارج فلسطين. وتجدر الاشارة الى انه حتى في حال نجاح الضغوطات العربية في ابقاء نسب التسرب عالية، فان الهجرة اليهودية السوفيتية الى اسرائيل في التسعينات ستبقى مرتفعة بالارقام المطلقة.

الخلاصة

ان الهجرة اليهودية الى فلسطين تشكل اهم ظاهرة ديمغرافية سياسية، فلقد نجحت اسرائيل باستقدام ما يزيد عن مليون و750 الف يهودي من كل بقاع العالم، وذلك خلال فترة الاربعين سنة التي اعقبت قيامها في عام 1948، كما نجحت بالمقابل بتهجير ثلاثة ارباع مليون فلسطيني بُعَيْدَ قيامها، وحوالي ربع مليون اثر حرب حزيران 1967، ومازال تيار التهجير مستمرا لغاية اليوم بمعدل يفوق العشرين الفا سنويا. والى جانب تيار الهجرة اليهودية الوافدة الى فلسطين كان هناك دوما تيار آخر للهجرة اليهودية العائدة، غير ان هذا التيار العائد لم يكن بذي تأثير فعال حتى مطلع الثمانينات، حينما فاق التيار الوافد واضحى صافي الهجرة اليهودية سالبا منذ ذلك التاريخ وحتى عام 1987. ويدل الاستقراء التاريخي للاحداث الديمغرافية السياسية، ان الانتصارات العسكرية الاسرائيلية قد رافقها دوما ارتفاع في حجم الهجرة اليهودية الوافدة وانخفاض في حجم الهجرة اليهودية العائدة، كما ان الهزيمة النسبية العسكرية لاسرائيل عام 1973 رافقها بالمقابل انخفاض في حجم الهجرة الوافدة وارتفاع في حجم الهجرة العائدة.

لقد استقدمت اسرائيل المهاجرين اليهود من كل بقاع العالم، يتقدمهم يهود اوروبا بشطريها الشرقي والغربي، فيهود افريقيا فيهود آسيا واخيراً يهود القارة الاميركية. ولقد نتج عن هذا «الصهر» لمعظم الجنسيات، ان بقي مجتمع المهاجرين في السبعينات في حالة قلق مستمر وفي حالة من عدم الانتماء الكلي للمجتمع الاسرائيلي الجديد، مما دفع حوالي ثلث هؤلاء المهاجرين لعدم تأكيد بقائهم في اسرائيل. وتميز المهاجرون الوافدون بشكل عام بمستوى تعليمي مرتفع نسبيا وبممارستهم لمهن تتطلب تحصيلا علميا مرتفعا وكذلك تدريبا مهنيا عاليا. ولقد زادت مع الزمن نسب المهاجرين الوافدين العاملين في «المهن الفنية والعلمية وما اليها» وكذلك نسب «الموظفون والاداريون والكتبة»، مقابل انخفاض نسب المهاجرين الوافدين العاملين في الزراعة وفي «البناء والمناجم والمحاجر».

وتفيد البيانات المتوفرة ـ على عكس ما يشاع ـ ان عملية الاستيطان في قطاع غزة والضفة الغربية قد تكثفت مع الزمن وخاصة في مدينة القدس الشرقية بحيث اضحت منطقة القدس، بشطريها الشرقي والغربي، القطب الجاذب الاول للمهاجرين الوافدين عام 1987 بعدما كانت تحتل المرتبة الثالثة، بعد منطقتي تل ابيب والوسطى، خلال الفترة 1980-1983. ويجدر التأكيد في هذا المجال على الحقائق التالية: أ) ان اسرائيل قد ضمت رسميا منطقة القدس الشرقية، معلنة مدينة القدس الموحدة «عاصمة ابدية لها»، كما انها وسّعت التخوم الادارية للقسم الشرقي للمدينة عما كانت عليه قبل عام 1967، بحيث اضحت تشمل 30٪ من مساحة الضفة الغربية، ب) ان اسرائيل صادرت حوالي 60٪ من مساحة الضفة الغربية و40٪ من قطاع غزة وذلك حتى منتصف الثمانينات، جـ) ان اسرائيل «شرّعت» وجود المستوطنات في الضفة الغربية وقطاع غزة من خلال انشاء كيان اداري مستقل بها ومنفصل عن ادارة البلديات المحلية[30].

وضمن مجتمع اليهود الوافدين، تميز الوافدون من الاتحاد السوفيتي ـ ناهز حجمهم الربع مليون حتى عام 1989 ـ بكثافة هجرتهم خلال السبعينات نتيجة التقارب السوفيتي الاميركي في تلك الفترة. وعلى عكس ما يشاع فان ما يزيد على نصف اليهود المغادرين من الاتحاد السوفيتي خلال الفترة 1968-1989 قد وصل الى اسرائيل، في حين اتجهت النسبة الباقية الى الغرب وخاصة الى الولايات المتحدة الامريكية. كذلك تميز اليهود-السوفيت بمستوى تعليمي عال، وبارتفاع نسبة العاملين بينهم في «المهن العلمية والاكاديمية» وكذلك في المهن التي تتطلب تدريبا مهنيا وفنيا متقدما. كما تميزوا ايضا باستيطانهم في المناطق الجنوبية والوسطى وحيفا، علماً بأن نسبة ملحوظة بينهم تراوحت من 6٪ الى 8٪، كانت قد استوطنت في منطقة القدس، بشطريها الغربي والشرقي، وفي بقية الضفة الغربية وقطاع غزة. واخيراً تميز اليهود السوفيت بكونهم نسبيا الاكثر انتماء الى موطنهم الجديد والاكثر استقرارا فيه.

ومع نهاية الثمانينات حصلت مستجدات اساسية من شأنها ان تطبع الهجرة اليهودية الوافدة الى فلسطين بطابعها الخاص، كما قد يكون من شأنها تغيير الخارطة السياسية الجغرافية لبعض اقطار المشرق العربي. ولقد ترافقت نهاية الثمانينات مع تغييرات جذرية في السياسة الداخلية للاتحاد السوفيتي، مما ادى الى رفع القيود عن حرية سفر المواطنين، بمن فيهم المواطنون اليهود، والذين يُقدَّرون حاليا بنحو مليونين. وترافقت عملية رفع القيود هذه، عن قصد او غير قصد، مع عملية فرض قيود اخرى على استقبال المهاجرين اليهود السوفيت من جانب الولايات المتحدة الاميركية، كذلك نجحت اسرائيل من جانبها في تغيير خط سير المهاجرين من الاتحاد السوفيتي، بحيث اضحى يمر عبر بوخارست حيث يصعب الحصول على صفة اللاجىء الى اي من البلدان الغربية. وهكذا عمليا اعطي اليهود السوفيت حق مغادرة وطنهم، وبالمقابل ضُيِّقت عليهم حرية الاختيار بحيث اصبح انتقالهم الى اسرائيل الهدف شبه الوحيد.

ويزداد الوضع خطورة عند التطرق الى حجم وخصائص الهجرة اليهودية السوفيتية المتوقعة في التسعينات. ويبدو ان الحجم «الاقرب الى المنطق» هو في حدود 60 الف سنويا، فاذا اضفنا الى هذا الحجم الضخم الخصائص النوعية للهجرة السوفيتية المشار اليها آنفا، واذا اخذنا بعين الاعتبار العلاقات الخاصة الاستراتيجية بين اسرائيل والولايات المتحدة الاميركية التي تضغط باتجاه وصول موجات الهجرة اليهودية السوفيتية الجديدة مباشرة الى فلسطين المحتلة، واذا اضفنا الى كل ذلك سياسة الامر الواقع التي تنتهجها اسرائيل من حيث «تشريع» الاستيطان في الضفة الغربية، بما فيها القدس الشرقية، وقطاع غزة، ومن حيث تشريد المزيد من فلسطينيي هذه المناطق، اذا اخذنا بعين الاعتبار كل هذه الحقائق الموضوعية اتضح جليا مدى خطورة هذه الموجات اليهودية الجديدة الوافدة، التي من شأنها ان تقضي على أي أمل في ايجاد حل سلمي لمشكلة الشرق الاوسط. وضمن هذا الاطار يطرح التساؤل عن محاور موقف عربي جاد، يحافظ على الحد الادنى من الحقوق الوطنية المشروعة للشعب الفلسطيني. ويقينا ان موقفا كهذا لابد وان يتطرق الى موضوع الهجرة اليهودية السوفيتية بكافة جوانبها وكافة انعكاساتها على مختلف الاصعدة العسكرية والسياسية والاقتصادية والشعبية [31]. فعلى الصعيد العسكري يمكن القول ان الاستقراء الديمغرافي السياسي لبيانات الهجرة الوافدة الى فلسطين قد دلَّ على حقيقة وهي: كلما حققت اسرائيل نصرا عسكريا ترافق ذلك مع تعاظم تيار صافي الهجرة باتجاهها، وبالمقابل فكلما ألحق العرب هزيمة عسكرية باسرائيل، ولو محدودة، ترافق ذلك مع تراجع تيار صافي الهجرة باتجاهها. وفي ضوء هذه الحقيقة يغدو الجواب على كيفية التصدي للهجرة الوافدة الى فلسطين المحتلة واضحا. وبالرغم من ان معالجة هذه النقطة تخرج عن نطاق هذه الدراسة، الا ان ذلك لا يمنع من القول بأن «الحاق هزيمة عسكرية باسرائيل» يؤدي الى

خفض معدلات الهجرة باتجاهها. ضمن هذا الاطار يساهم دعم الانتفاضة المضيئة في الضفة الغربية وقطاع غزة بالحد من تدفق المهاجرين الى اسرائيل، وكذلك يساهم بالحد من هذا التدفق ايضا، دعم مقاومة الاحتلال الاسرائيلي في الجنوب اللبناني.

ان التحركات السياسية والديبلوماسية العربية الرسمية تدور حاليا ضمن الاطار التالي: عدم الاعتراض على هجرة اليهود السوفيت وعلى توطينهم في اسرائيل، وبالمقابل رفض محاولات التوطين في الضفة الغربية، بما فيها القدس الشرقية، وقطاع غزة، ولقد عبر مؤخرا عن ذلك بوضوح الدكتور بطرس غالي وزير الدولة للشؤون الخارجية في جمهورية مصر العربية.

وفي ضوء سياسة الامر الواقع التي تنتهجها اسرائيل والتي آلت الى توسيع الاستيطان وتكثيفه وتشريعه في الضفة الغربية وقطاع غزة، متحدية بذلك كافة قرارات الامم المتحدة حول الاراضي العربية المحتلة بعد عام 1967 وخارقة حقوق الانسان واتفاقية جنيف لعام 1949، في ضوء كل ذلك يمكن طرح التساؤلات التالية: كيف يمكن التثبت من عدم توطين المهاجرين الجدد في الضفة الغربية وقطاع غزة؟ ماذا لو عمدت اسرائيل الى توطين المهاجرين الجدد داخل حدودها لتنقلهم لاحقا بعد فترة معينة الى الضفة والقطاع؟ وعلى افتراض انهم بقوا داخل الخط الاخضر، فما هو مصير المستوطنات الحالية في الضفة والقطاع وخاصة تلك المقامة في القدس الشرقية؟ ان كافة هذه التساؤلات انما تدل على اهمية ربط الهجرة اليهودية السوفيتية الحالية بموضوع ازالة المستوطنات الاسرائيلية من الضفة الغربية وقطاع غزة.

ومن خلال هذا الاطار السياسي الديبلوماسي يمكن مواجهة القيادة السوفيتية بموقف مفاده بأن حق اليهود السوفيت في الهجرة لا يمكن ان يتم على حساب انكار حق البقاء للشعب الفلسطيني. وان عملية الهجرة الحالية كما تتم في الواقع، انما هي عملية اجبار لليهود السوفيت للتوجه الى اسرائيل. فكيف يمكن للاتحاد السوفيتي ان يوفق بين اقتراعه في مجالس الامم المتحدة لصالح الحقوق الوطنية المشروعة للشعب الفلسطيني وعدم شرعية المستوطنات الاسرائيلية وضرورة ازالتها من الضفة الغربية وقطاع غزة من ناحية، وبين تسهيله لمواطنيه امكانية الاستيطان هناك وتهجير السكان الفلسطينيين من ناحية اخرى. وعليه يضحى من المنطقي الطلب من الاتحاد السوفيتي ان يرفع القيود عن هجرة اليهود السوفيت المتوجهين الى كافة بقاع العالم فيما عدا اسرائيل، وذلك حتى تذعن هذه الدولة لقرارات الامم المتحدة التي اكدت على عدم شرعية المستوطنات الاسرائيلية في الضفة الغربية، بما فيها القدس الشرقية، وقطاع غزة، والتي اكدت ايضا على الحقوق الوطنية المشروعة للشعب الفلسطيني. وضمن هذا الاطار نفسه يمكن التوجه للادارة الامير

ولبقية الحكومات الغربية التي طالما طالبت برفع القيود عن الهجرة اليهودية السوفيتية، والطلب من هذه الحكومات ان تفتح ابوابها لاستقبال تدفقات المهاجرين اليهود السوفيت. كذلك يمكن التوجه الى هذه الحكومات التي طالما نادت باحترام حقوق الانسان، والطلب منها ان تنظر الى هذه الحقوق بشكل منصف. فاذا كانت المادة الثالثة عشرة من الاعلان العالمي لحقوق الانسان قد نصت على ان «لكل فرد حق في مغادرة أي بلد، بما في ذلك بلده، وفي العودة الى بلده» (الامم المتحدة، 1983: 3)، واذا كان الشق الاول ينطبق على حق يهود الاتحاد السوفيتي في مغادرة بلدهم، فان الشق الثاني ينطبق على حق الشعب الفلسطيني في العودة الى ترابه الوطني. ومن خلال هذا الاطار السياسي الديبلوماسي ايضا يمكن القيام في مجالس الامم المتحدة بربط مسألة الهجرة اليهودية من الاتحاد السوفيتي بمسألة ايجاد حل عادل ودائم لمشكلة الشرق الاوسط، وبمسألة اقرار الحقوق الوطنية المشروعة للشعب الفلسطيني. كذلك يمكن الربط بين الهجرة اليهودية السوفيتية وبين ازالة المستوطنات الاسرائيلية من الضفة الغربية، بما فيها القدس الشرقية، وقطاع غزة.

اما على الصعيد الاقتصادي والمالي فيمكن القول، طالما ان الولايات المتحدة الاميركية هي التي تمد اسرائيل بالمساعدات العسكرية والمالية، وطالما ان الاستثمارات العربية في الولايات المتحدة الاميركية هي التي تساهم في تدعيم الاقتصاد الاميركي، فان هذا يعني ان المال العربي هو الذي يمول بشكل غير مباشر الاستيطان الاسرائيلي في الضفة الغربية وقطاع غزة. وعليه فان المال العربي في الغرب عموما وفي الولايات المتحدة الاميركية خصوصا، يمكن ان يلعب دورا مهما في الوقوف بوجه الهجرة اليهودية السوفيتية اذا ما احسن استخدامه. ويمكن الاشارة ايضا الى اهمية استخدام المنظمات الشعبية العربية: النقابات والروابط والجمعيات... الخ، لشرح الاخطار الناجمة عن الهجرة اليهودية السوفيتية الى اسرائيل وذلك داخل المجتمع السوفيتي نفسه. فمن المهم جدا توضيح الصورة هناك امام المهاجر اليهودي نفسه ليكون على بينة من امره في اختيار طريقه. «فأرض الميعاد» ليست بالأمان والنقاء التي تصورها الوكالة الصهيونية، فعلى هذه الارض تنتهك يوميا الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني، وعلى هذه الارض ايضا يتجلى التمييز العنصري بأبشع صوره: تمييز ضد العرب في المقام الاول وتمييز ضد اليهود الشرقيين في المقام الثاني.

ويمكن طرح هدفين للتحرك العربي الشعبي مع اليهود داخل الاتحاد السوفيتي: الاول وهو «التعرف عليهم تعرفا صحيحا، على مشاكلهم وحوافزهم وطموحاتهم وما يدفعهم الى التفكير بالهجرة اصلا» والثاني وهو «التأكد من انهم يعلمون ما يفعلون وان قراراتهم بالهجرة مبنية على معرفة كاملة وموضوعية بما هم مقبلون عليه حين يختارون الهجرة الى اسرائيل. وفي هذا المجال هناك كم كبير ومؤثر من الادبيات التي كتبها مفكرون

يهود مرموقون مثل ناعوم تشومسكي واسرائيل شاهاك والفنان يهودي منوهين، في التعريف بحقيقة اسرائيل وضلالات الصهيونية، ويمكن الاستعانة بهذه الادبيات وترجمتها الى الروسية لتكوين رأي عام مضاد للصهيونية عند اليهود السوفيت»[32].

الهوامش

1) ان نسب الاراضي المصادرة المذكورة هي لغاية 1986.

2) انخفض معدل الخصوبة الكلية من 9,20 طفلا للمرأة العربية المسلمة خلال الفترة 1964/1960 الى 4,84 طفلا في عام 1985. كذلك بلغ هذا المعدل 2,12 طفلا للمرأة العربية المسيحية في عام 1985 مقارنة بـ 2,74 طفلا للمرأة اليهودية من اصل اوروبي او اميركي (Kossaifi, 1989:31).

3) احتسبت هذه النسبة بالاستناد الى البيانات التي وفرتها المجموعة الاحصائية الاسرائيلية لعام 1986 والمتعلقة بالمهاجرين الوافدين المحتملين الذين مضى على اقامتهم ست سنوات فأكثر (Central Bureau of Statistics, 1987:149).

4) لقد تم افراد بعض الجداول التفصيلية في الملحق، ويتم الاشارة اليها برقمها مسبوقا بالحرف «م».

5) اذا ما أخذنا بعين الاعتبار ان 53٪ فقط من المهاجرين الوافدين المحتملين يستقرون نهائيا، فان المتوسط السنوي للهجرة الوافدة يصل الى حوالي 14 الف فقط (راجع الجدول رقم م - 2).

6) يبلغ هذا المتوسط 6,8 الفا عند اخذنا بعين الاعتبار المهاجرين الوافدين المحتملين غير المستقرين.

7) شكل الاشكناز الاغلبية خلال الفترات التالية 1950/1948 و1961/1957 1966/1964 وبعد 1969، وبالمقابل شكل السفارديم الاغلبية خلال 1956/1951 و1963/1962 و1968/1967.

8) راجع ملحق الدراسة الذي يبين هذه المؤشرات خلال الفترة من 1976/1957.

9) وقد لاحظ مايك ايلان احد معلقي «الجيروزاليم بوست» (1985/7/22) ان ما يجري حاليا يذكر بما حدث عام 1979، فكتب مؤكدا وجود «تعديلات» في السياسة الخارجية السوفيتية نحو «المزيد من الوفاق». وختم قائلا: «ان سياسة من هذا النوع قد تعني ايضا ان المزيد من اليهود قد يسمح لهم بمغادرة الاتحاد السوفيتي نحو اسرائيل. على ان أي تعديل في سياسة الهجرة السوفيتية يبقى متعلقا باعتبارات عامة من نوع العلاقة مع الولايات المتحدة واستعادة النفوذ السوفيتي في الشرق الاوسط». (مجلة اليوم السابع 1985/11/11).

10) ورد في اطلس اسرائيل التوزيع التقريبي التالي لليهود في العالم بحسب بلد الاقامة عام 1980: الاتحاد السوفيتي 1,8 مليون وهنغاريا 70 الفا وفرنسا 530 الفا وبريطانيا 400 الف والولايات المتحدة الاميركية وكندا 5,750 مليون. انظر: (Atlas of Israel, 1985:25).

11) يتردد في الاذاعات والصحف انه وفد الى اسرائيل خلال شهر كانون الثاني/ يناير 1990 حوالي خمسة آلاف مهاجر يهودي سوفيتي.

12) تفصل الاحصاءات الاسرائيلية المنشورة بين الاستيطان في منطقتي القدس، بما فيها منطقتا القدس الشرقية والغربية، وبين الاستيطان في بقية انحاء الضفة الغربية. ويصعب في ضوء البيانات المتوفرة

فصل المستوطنين في القدس الغربية عن المستوطنين في القدس الشرقية. وما من شك في ان عمليات الاستيطان في منطقة القدس الشرقية تجري على قدم وساق كما أشرنا أعلاه.

13) يستند هذا التقرير (التخمين) إلى ما ورد في الجدول رقم (3) الذي يبين ان اجمالي المستوطنين السوفيت في منطقة القدس وبقية الضفة الغربية وقطاع غزة تراوح من 6٪ الى 9٪. كذلك تشير التقارير الصحفية الغربية الى استيطان 11٪ من اليهود السوفيت في القدس الشرقية و5٪ منهم في بقية الضفة الغربية وقطاع غزة. «وفي محاولة لتهدئة المعارضين، نشرت وزارة الهجرة والاستيعاب الاسرائيلية ارقاما توضح بأن 5٪ من مجموع المهاجرين البالغ عددهم 12700 مهاجر من اليهود السوفيت، الذين وصلوا الى البلاد في العام الماضي، اختاروا العيش في الضفة الغربية، في حين استقر 11٪ منهم في منطقة القدس» (هيرالد تريبيون. نقلا عن القبس 1990/1/31). كذلك اشارت صحيفة اخرى الى ان «هناك اقلية ضئيلة جدا من المهاجرين السوفيت لا تزيد عن 5٪ استقرت في الضفة الغربية. ولا يشمل هذا الرقم الصادر عن وزارة الهجرة والاستيعاب الاسرائيلية الاحياء الاسرائيلية والمستوطنات اليهودية التي اقيمت في القدس الشرقية وضواحيها بعد عام 1967، حيث استقر 11٪ من اليهود السوفيت» (فرانكفورتر الجماينه الالمانية الغربية، نقلا عن القبس 1990/2/1).

14) شكل المهاجرون السوفييت حوالي نصف اجمالي الوافدين خلال فترة السبعينات، وبالتالي فان خصائص يهود «الاتحاد السوفيتي وبقية اوروبا الشرقية» المشار اليها أعلاه، تنطبق على اليهود السوفيت اكثر من غيرهم من اليهود الوافدين من بقية اوروبا الشرقية.

15) تشكل هذه النسبة مجموع فئتي «العلميون والاكاديميون» و«الفنيون والتقنيون الآخرون» في الجدول رقم (5).

16) يتميز يهود الاتحاد السوفيتي بمستوى مرتفع من التعليم مقارنة باجمالي السكان السوفيت وذلك بممارستهم لمهن تتطلب تحصيلا تعليميا عاليا «ومع ان عدد اليهود لا يتجاوز 1,1٪ من عدد السكان السوفيت فان اليهود يشكلون 14,7٪ من مجموع أطباء الدولة و14٪ من الكتاب و23٪ من الملحنين والمؤلفين و13٪ من الفنانين و10,4٪ من المحامين وهناك 7647 يهوديا في مراكز حكومية، ابتداء من عضوية مجلس السوفيت الاعلى وصولا الى مجالس المدن» (ارشيف دار الجليل نقلا عن: نبيل خليفة «اليهود السوفيت بالارقام»، دراسات النجر المقدسية).

17) انظر ارشيف دار الجليل نقلا عن: يائير تسور، جريدة دافار، 1987/11/16.

18) قام المكتب المركزي للاحصاء الاسرائيلي بتصحيح بيانات المهاجرين العائدين، وتبين ان نسبة المغادرين المعلنين عن نيتهم في ذلك الى اجمالي المغادرين، تراوحت من 79٪ في عام 1952 الى 16٪ عام 1969 وذلك خلال الفترة 1948-1969 (احتسبت النسب على أساس ما ورد في:
Central Bureau of Statistics (1970) p. 124.

19) «ان الاعلان التلقائي للمهاجر العائد عن نيته يلحق به عقوبة اجتماعية أو اقتصادية، مما يدفعه الى اخفاء السبب الرئيسي لهجرته» (Sabatello, undated: 26).

20) صافي المغادرة = القادمون – المغادرون. تجدر الاشارة الى ان اسرائيل اوقفت نشر هذه الاحصاءات للسكان اليهود بشكل مستقل منذ عام 1983 وعليه فان الرقم المذكور أعلاه يضم كافة المقيمين بعد ذلك التاريخ.

(21) تعتبر هذه البيانات أكثر دقة من بيانات صافي المغادرة لاعطاء فكرة عن حجم الهجرة المغادرة.

(22) قدر حجم الهجرة المغادرة خلال الفترة من 1948-1975 بأنه يتراوح من 215 الفا الى 280 الفا (Bachi, 1974:116). كذلك قدر هذا الحجم بـ10٪ من مجموع المهاجرين الوافدين والبالغ عددهم 1,75 مليون خلال الفترة من 1948-1985 (Sabatello, undated: 52).

(23) «. . . ولقد تم عقد جلسات حكومية وتم في الكنيست تشكيل لجان كثيرة لمعالجة هذا الموضوع ومن بينها مجلس مؤلف من 21 عضوا اتخذ عدة قرارات عام 1981 لمنع النزوح واعادة النازحين . . وشكلت هيئة تنسيق مشتركة للمنظمات الصهيونية والحكومة الاسرائيلية لترغيب النازحين في العودة» (عسيران، 1987 :26).

(24) انظر عل همشمار، عدد 1982/3/7.

(25) انظر أرشيف دار الجليل نقلا عن جريدة «الرأي العام» الكويتية عدد 1985/8/22.

(26) تستند البيانات المتعلقة بالهجرة اليهودية من الاتحاد السوفيتي الى مصادر صحفية، في حين تستند تلك المتعلقة بالوافدين منهم الى اسرائيل الى الاحصاءات الرسمية الاسرائيلية، وعليه قد لا تكون نسب التسرب دقيقة تماما.

(27) جاء في حديث أجرته صحيفة «الأنباء» الكويتية مع العقيد رودرلف كوزنيتسوف، رئيس دائرة السفر والاقامة في الاتحاد السوفيتي ما يلي: «وفي ما يتعلق باليهود، استطيع التأكيد، ولدي معطيات دقيقة بأن نسبة الذين يذهبون الى اسرائيل لا يزيد عن 6٪ من مجموع المهاجرين الذين يتلقون دعوات من هذه الدولة، وتذهب الغالبية العظمى من المهاجرين اليهود الى البلدان الاوروبية والولايات المتحدة وكندا» (أرشيف دار الجليل، نقلا عن جريدة الانباء الكويتية 1988/10/13). كذلك ورد في حوار أجرته جريدة الانباء الكويتية مع مسؤولين سوفيتين فلاستشلاف ناحومكيف رئيس قسم الشرق الاوسط بالاكاديمية السوفيتية، وقسطنطين تروتسيف، رئيس قسم الشرق الاوسط بمعهد افريقيا التابع للاكاديمية، مايلي «هناك قانون دولي، وميثاق لحقوق الانسان يدعو الى جمع شمل العائلات، والسماح بالهجرة يأتي في اطار احترام القانون الدولي والحالة الوحيدة للهجرة هي حصول اليهودي على دعوة للزيارة بشرط ان تكون من أحد أقاربه، أو عائلته، كما ان 90٪ من المهاجرين يذهبون الى الولايات المتحدة، وأوروبا الغربية. ويجب ان يكون مفهوما انه ليس هناك تنازلات على حساب العرب، هناك تنازلات فقط من أجل القضية الرئيسية، وهي السلام، وخلق مناخ مناسب لضمان الحقوق العربية الفلسطينية، كما يجب ان يكون مفهوما ايضا انه لا يمكن ضمان أية حقوق فلسطينية في ظل مواجهة اميركية ـ سوفيتية». (أرشيف دار الجليل، نقلا عن جريدة الأنباء الكويتية 1988/10/13).

(28) أرشيف دار الجليل نقلا عن: البيان الاماراتية 1989/9/9.

(29) «وبسبب تفاقم نسبة التساقط الى هذا الحد، سارع رئيس الحكومة الاسرائيلية اسحق شامير الى عقد اجتماع بهذا الخصوص، بتاريخ 1987/2/19 ضم وزير الخارجية شمعون بيريز ووزير الاستيعاب يعقوب تسور ومدير الوكالة اليهودية اربيه دولتسين وممثلي الدوائر الحكومية المختصة بهجرة اليهود السوفيت. وخلال الاجتماع اقترح تسور الغاء ترتيبات محطة الانتقال (فيينا) وممارسة الضغط على الولايات المتحدة الاميركية لكي تلغي «مكان اللجوء» التي تمنحها لليهودي السوفيتي بعد هجرته اليها. وشدد تسور على انه ما لم تتخذ السلطات الاسرائيلية الاجراءات السريعة

والحاسمة في هذا الصدد، فان معدل التساقط سوف يرتفع الى 95٪، في حالة ما اذا فتحت السلطة السوفيتية أبواب الهجرة لليهود» (جاد، 1988 :42).

30) «. . . وعليه فان المستعمرات الاسرائيلية قد فصلت رسميا عن ادارة البلديات «المحلية» لتشكل نظاما اداريا وقانونيا منتخبا ومستقلا. . وبالاضافة الى ذلك فان المجالس المحلية والاقليمية معنية بكل القرارات التي تتخذ على المستويات العليا وبخاصة تلك المتعلقة بقضايا البنية التحتية والقانون والاقتصاد والامن والارض والمياه في الضفة الغربية . . . حتى بالنسبة للقضايا الامنية المحددة، فللمستعمرات الاسرائيلية قوة شبه مستقلة . . » (Benvenisti, 1984, 40-41).

31) لا تطمح الدراسة الراهنة الى بلورة مثل هذا الموقف العربي الجاد بشكل متكامل، بل تسعى لتقديم بعض الافكار التي قد تساهم في هذا المجال.

32) كنعان، ط ، حـ . 1990. حول هجرة اليهود السوفيت: دور الهيئات الشعبية والاهلية. جريدة القبس الكويتية العدد 6388 تاريخ 1990/2/19.

المصادر العربية

الأمم المتحدة، الجمعية العامة، المجلس الاقتصادي والاجتماعي.
1984 أحوال معيشة الشعب الفلسطيني في الاراضي الفلسطينية المحتلة.

الأمم المتحدة
1983 حقوق الانسان: مجموعة صكوك دولية. نيويورك.

جاد، ع.
1988 «تأثير الهجرة والهجرة المضادة في ديمغرافية فلسطين المحتلة» مجلة شؤون فلسطينية، العدد 185، (آب/ أغسطس).

حجاوي، س.
1980 اليهود السوفيت، دراسة في الواقع الاجتماعي. جامعة بغداد. بغداد مركز الدراسات الفلسطينية.

عسيران، ر.
1987 «اتجاهات الهجرة والنزوح في الكيان الصهيوني في الثمانينات». مجلة الارض، العدد 9، (حزيران). دمشق: مؤسسة الارض للدراسات الفلسطينية.

المصادر الاجنبية

Atlas of Israel
1985 3rd ed. Tel Aviv/New York: Survey of Israel and Macmillan.

Bachi, R.
1974 The Population of Israel. Jerusalem: Committee for International Co-ordination of National Research in Demography (CICRED).

Benvenisti, M.
1984 The West Bank Data Project: A Survey of Israel's Policies. Washington, DC: American Enterprise Institute.

Central Bureau of Statistics, Israel.
1970 Statistical Abstract of Israel. Jerusalem: Author.
1975 Immigration to Israel 1972. Jerusalem : Author.
1976 Statistical Abstract of Israel. Jerusalem : Author.
1987 Immigration to Israel 1986. Jerusalem: Author.
1988 Statistical Abstract of Israel. Jerusalem: Author.

Friedlander, D. & Goldscheider, C.
1979 The Population of Israel. New York: Columbia University Press.

Kossaifi, G.
1989 "L'Enjeu Demographique en Palestine." in Mansour & Kamille (Eds.), Les Palestinians de L'Interieur. Washington: Institute des E'tuds Palestiniennes.

Sabatello, E.F.
undated "Evaluation de L'Emigration d'Israel: Mesures Actuelles et Perspectives." Unpublished manuscript.

الملحق

جدول رقم (م - 1)

السكان في اسرائيل حسب مصدر

الزيادة والمجموعة الدينية، 1948 - 1987

المجموعة	الفترة	السكان في بداية الفترة	النمو الطبيعي	صافي الهجرة	منهم: المهاجرون	اجمالي النمو	السكان في نهاية الفترة	معدل الزيادة السنوية	نسبة صافي الهجرة لاجمالي النمو
اليهود	1948 - 1987	649,6	1583,0	1403,5	1767,4	2986,5	3612,9	4,4	47,0
	1948 - 1960	649,6	392,3	869,3	968,7	1261,6	1911,2	9,2	68,9
	1961 - 1971	1911,2	412,9	337,9	411,8	750,8	2662,0	3,0	45,0
	1972 - 1982	2662,0	532,3	178,5	311,9	710,8	3373,2	2,1	25,1
	1983 - 1987	3349,6	245,5	17,8	75,0	263,3	3612,9	1,5	6,8
غير اليهود	1948 - 1987	156,0	558,8	9,9	30,8	568,7	793,6	4,2	1,7
	1948 - 1960	156,0	83,1	0,1	2,4	83,2	239,2	3,6	0,1
	1961 - 1971	239,2	149,1	1,9	2,9	151,0	458,7	4,1	0,3
	1972 - 1982	453,8	220,3	4,8	21,5	225,1	690,4	3,7	2,1
	1983 - 1987	684,1	106,3	3,1	4,0	109,6	793,6	3,0	2,8

المصدر: Central Bureau of Statistics (1988), Statistical Abstracts of Israel, Jerusalem : CBS, pp. 39

جدول رقم (م - 2)
المهاجرون اليهود الوافدون والوافدون
المحتملون حسب سنة الهجرة، 1948 - 1987

السنة	المهاجرون الوافدون	الوافدون المحتملون	المجموع	التراكم
1948	101819	–	101819	101819
1949	239576	–	239576	341395
1950	170215	–	170215	511610
1951	175129	–	175129	686739
1952	24369	–	24369	711108
1953	11326	–	11326	722434
1954	18370	–	18370	740804
1955	37478	–	37478	778282
1956	56234	–	56234	834516
1957	71224	–	71224	905740
1958	27082	–	27082	932822
1959	23895	–	23895	956717
1960	24510	–	24510	981227
1961	47638	–	47638	1028865
1962	61328	–	61328	1090193
1963	64364	–	64364	1154557
1964	54716	–	54716	1209273
1965	30736	–	30736	1240009
1966	15730	–	15730	1255739
1967	14327	–	14327	1270066
1968	20544	–	20544	1290610
1969	24618	13186	37804	1328414

يتبع

المصدر : مجلة العلوم الاجتماعية
التاريخ : صيف 1990

تابع جدول رقم (م - 2)

1364209	35795	15425	20370	1970
1405447	41238	15660	25578	1971
1460105	54658	12290	42368	1972
1513601	53496	9752	43744	1973
1544455	30854	7555	23299	1974
1563584	19129	6485	12644	1975
1582413	18829	7513	11316	1976
1602951	20538	8664	11874	1977
1628227	25276	9660	15616	1978
1653889	25662	4715	20947	1979
1673221	19332	8377	10955	1980
1684675	11454	6446	5008	1981
1697194	12519	7310	5209	1982
1712932	15738	9314	6424	1983
1731708	18776	6626	12150	1984
1740613	8905	4240	4665	1985
1747871	7258	4330	2928	1986
1758477	10606	4682	5924	1987

المصدر:

Central Bureau of Statistics (1987), Immigration to Israel 1986. Jerusalem : CBS, pp. 2,3 and Central Bureau of Statistics (1988), Statistical Abstracts of Israel. Jerusalem: CBS, pp. 159.

جدول رقم (م - 3)

التوزيع الجغرافي لليهود في العالم حسب المنطقة (1939-1972)، الأرقام المطلقة (بالألف) والنسب المئوية

المنطقة	1939		1945 -1946		1972	
آسيا	533,0	3,3	583,5	5,4	123,5	1,2
افريقيا	594,0	3,7	700,0	6,5	160,4	1,5
البلقان	250,0	1,5	139,0	1,3	20,8	0,2
الاتحاد السوفيتي	2825,0	17,5	2000,0	18,5	2300,0	21,6
اوروبا الشرقية	4357,0	26,9	435,0	4,0	83,0	0,8
اوروبا الوسطى	988,0	6,1	246,0	2,3	81,4	0,8
اوروبا الغربية	1042,0	6,4	682,0	6,3	1158,9	10,9
اميركا الشمالية	5040,0	31,2	5176,5	48,0	6105,0	57,4
اميركا اللاتينية	516,0	3,2	578,0	5,4	538,0	5,1
اوقيانيا	28,0	0,2	35,0	0,3	69,0	0,6
مجموع الشتات	16173,0	100,00	10784,0	100,00	10640,0	100,00
الشتات	16173,0	97,1	10784,0	95,0	10640,0	79,6
اسرائيل	475,0	2,9	564,0	5,0	2724,0	20,4
العالم	16648,0	100,00	11348,0	100,00	13364,0	100,00

المصدر : Bachi, R. (1974), The Population of Israel (CICRED Series), p. 75.

جدول رقم (م - 4)
التوزيع النسبي للمهاجرين الناشطين اقتصاديا
حسب الاقامة والمهنة، 1950 - 1971

المهنة	1951-1950			1954-1952			1957-1955			1960-1958		
	اوروبا واميركا	آسيا وافريقيا	المجموع	اوروبا واميركا	آسيا وافريقيا	المجموع	اوروبا واميركا	آسيا وافريقيا	المجموع	اوروبا واميركا	آسيا وافريقيا	المجموع
المهنيون والعلماء الفنيون المرتبطون بهم	11,6	5,5	8,3	21,1	5,5	10,7	21,5	5,1	11,8	24,1	9,3	20,6
الاداريون والتنفيذيون ومدراء الاعمال والمكتبة	17,7	12,8	15,0	21,6	9,7	13,7	13,4	11,5	12,3	18,7	12,3	17,2
العاملون بالتجارة ووسطاء البيع والبائعون	15,2	22,6	19,2	11,5	12,3	12,0	4,1	10,5	7,8	5,0	13,5	7,0
المزارعون وصيادو الاسماك والمرتبطون بهم	4,8	5,7	5,3	9,1	5,7	6,8	2,3	5,5	4,2	1,2	2,2	1,4
العاملون بالنقل والمواصلات	2,7	2,6	2,1	2,6	2,5	2,4	3,2	2,9	14,9	16,6	15,3	
عمال التشييد والمناجم المحاجر	2,3	2,4	2,3	1,7	5,6	4,3	3,4	5,1	4,4	3,1	3,5	3,2
العمال اليدويون وعمال الانتاج المرتبطون بهم	32,9	35,9	34,5	24,6	44,2	37,7	48,5	50,6	48,9	26,7	26,9	26,0
العاملون بالخدمات والرياضة والترفيه	2,8	4,4	3,7	2,7	3,4	3,2	3,5	3,5	3,5	4,2	4,5	4,2
عمال غير مهرة	9,9	8,2	9,0	5,5	10,9	9,1	2,9	4,9	4,1	3,2	11,1	5,1
مجموع المهن	100,00	100,00	100,00	100,00	100,00	100,00	100,00	100,00	100,00	100,00	100,00	100,00
الارقام المطلقة	43986	51802	95788	5059	10080	15150	19319	27876	47228	17892	5516	23418

يتبع

(تابع) جدول رقم(م - 4)

(تابع) جدول رقم(م - 4)

المهنة	1964 - 1961			1968 - 1965			1971 - 1969		
	اوروبا واميركا	آسيا وافريقيا	المجموع	اوروبا واميركا	آسيا وافريقيا	المجموع	اوروبا واميركا	آسيا وافريقيا	المجموع
المهنيون والعلماء والفنيون والمرتبطون بهم	20,0	6,8	14,1	25,4	10,3	19,4	37,4	12,6	31,4
الاداريون والتنفيذيون ومدراء الاعمال والكتبة	18,9	12,1	15,9	19,6	18,5	19,1	16,3	20,0	17,2
العاملون بالتجارة ووسطاء البيع والبائعون	6,5	11,4	8,6	6,5	13,8	9,4	7,9	18,2	10,4
المزارعون وصيادو الاسماك والمرتبطون بهم	0,8	1,5	1,1	0,7	1,1	0,8	0,6	2,0	0,9
العاملون بالنقل والمواصلات	2,2	3,8	2,9	2,2	3,7	2,8	3,2	4,1	3,4
عمال التشييد والمناجم والمحاجر	3,2	3,6	3,4	2,5	2,4	2,5	1,6	2,0	1,7
العمال اليدويون وعمال الانتاج المرتبطون بهم	38,7	47,3	42,5	34,0	38,9	36,0	24,7	30,9	26,2
العاملون بالخدمات والرياضة والترفيه	5,9	5,9	5,9	6,1	6,4	6,2	5,1	5,0	5,0
عمال غير مهرة	3,9	7,6	5,6	3,1	4,9	3,8	3,3	5,3	3,8
مجموع المهن	100,00	100,00	100,00	100,00	100,00	100,00	100,00	100,00	100,00
الارقام المطلقة	36512	29143	65666	14759	9722	24481	19594	6242	25877

المصدر : Central Bureau of Statistics (1975), Immigration to Israel 1972. Jerusalem: CBS, pp. 32-35.

جدول رقم (م ـ 5)

المتوسط السنوي لصافي تيارات الهجرة الوافدة والعائدة

في اسرائيل حسب الفترات الزمنية 1948 - 1987

الفترة	المهاجرون الوافدون	المهاجرون العائدون	صافي الهجرة(1)
1951-1948	189184	8017	181167
1954-1952	18022	11333	6689
1966-1955	42911	8875	34036
1973-1967	(2) 33385	8092	25356
1980-1974	19246	11343	7903
1987-1981	9296	(3) 13500	4204−

المصدر: أ) المهاجرون الوافدون: مصادر الجدول (م ـ 2).

ب) المهاجرون العائدون: Central Bureau of Statistics (Various issues), Statistical Abstracts of Israel. Jerusalem: CBS, 1970:124, 1977: 124, 1988: 147.

1) تم احتساب هذا المتوسط على أساس ان 53٪ من المهاجرين العائدين يبقون نهائيا في اسرائيل (راجع النص، ص 3).

2) يرتفع هذا المعدل الى 36837 عند افتراض ان كافة المهاجرين المحتملين يبقون في اسرائيل، كذلك ترتفع المعدلات خلال الفترتين 1974-1980 و 1981-1987 الى 22803 و 12179 على التوالي.

3) على افتراض ان المعدل الملاحظ خلال 1981-1984 بقي نفسه لغاية 1987.

صيف 1990 — جورج القصيفي

لائحة بأهم المؤتمرات المنعقدة حول «هجرة اليهود السوفيت» 1957-1976*

1957/7	المؤتمر اليهودي العام، اجتماع خاص باليهود السوفيت، القدس.
1958/2	اللجنة اليهودية الاميركية، اجتماع خاص باليهود السوفيت.
1960/9/15	مؤتمر عام، الحركة الصهيونية من اجل اليهود السوفيت، باريس.
1966/3	اجتماع اللجنة الخاصة حول «حقوق اليهود السوفيت».
1966/10	تأسيس مؤتمر خاص بأوضاع اليهود السوفيت.
1971/1/25	أقر المجلس الاوروبي في اجتماعه العام في باريس، حق اليهودي مغادرة الاتحاد السوفيتي، استنادا الى حق الهجرة وليس فقط على اساس جمع شمل العائلات.
1971/2/23	المؤتمر الصهيوني الاول لليهود السوفيت، مؤتمر بروكسل الاول.
1975-1972	المفاوضات الاميركية السوفيتية حول اعطاء الاتحاد السوفيتي صفة الدولة «الاكثر رعاية في العلاقات التجارية»، ولقد تم تقديم المشروع لاحقا الى الكونغرس تحت اسم «مشروع جاكسون/ فانيك».
1973	مؤتمر هلسنكي الاول: «حرية تنقل الافراد والافكار».
1975	مؤتمر هلسنكي الثاني: التأكيد على حرية تنقل الافراد والافكار واتهام الاتحاد السوفيتي بخرقه.
1975/8/1	اقرار اتفاقية التعاون والامن الاوروبي، هلسنكي.
1976/2/17	المؤتمر الصهيوني لليهود السوفيت، مؤتمر بروكسل الثاني.

المصدر: الحجاوي، 1980: 131-144.

* عقد مؤتمر في القدس من أجل يهود الاتحاد السوفيتي بتاريخ 1983/3/15.

مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية

تصدر عن
جامعة الكويت

رئيس التحرير
د. بدر جاسم اليعقوب

- مجلة علمية فصلية محكمة تصدر ٤ مرات في السنة.
- تعنى بشئون منطقة الخليج والجزيرة العربية السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية، الثقافية، والعلمية.
- صدر العدد الاول في يناير ١٩٧٥.
- تقوم المجلة باصدار ما ياتي:
  ا) مجموعة من المنشورات المتخصصة عن منطقة الخليج والجزيرة العربية.
  ب) مجموعة من الاصدارات الخاصة والمتعلقة بمنطقة الخليج والجزيرة العربية.
  جـ) سلسلة كتب وثائق الخليج والجزيرة العربية.
- عقد الندوات التي تهم المنطقة او المساهمة فيها واصدارها في كتب
- يغطي توزيعها ما يزيد على ٣٠ دولة في جميع انحاء العالم.
- **الاشتراك السنوي بالمجلة:**
  ا) داخل الكويت: ٢ د ك للافراد ـ١٢ د ك للمؤسسات.
  ب) الدول العربية ٢,٥٠٠ د ك للافراد ١٢,٠ د ك للمؤسسات
  جـ) الدول الاجنبية. ١٥ دولاراً للافراد ٤٠ دولاراً للمؤسسات.

المقر: جامعة الكويت - الشويخ
هاتف : ٤٨١٦٨٠٧
٤٨١٦٧٩٩
٤٨١٦٨٢٤
٤٨١٤٢٩٥

جميع المراسلات توجه باسم رئيس التحرير على العنوان الآتي :
ص. ب: ١٧٠٧٣ - الخالدية - الكويت - الرمز البريدي 72451

المصدر : الجمهورية

التاريخ : ١ مايو ١٩٩٠

شامير : بناء المستوطنات مستمر
رئيس الأركان يهدد بالحرب

تل ابيب - وكالات الانباء

اكد اسحق شامير رئيس وزراء اسرائيل استمرار تطبيق سياسة بناء المستوطنات فى الاراضى المحتلة وعدم الحد منها .. وواصل الجنرال دان شمرون رئيس الاركان الاسرائيلى تهديداته ضد العراق .. وقال ان الجيش يواصل استعداداته لاحتمال نشوب حرب فى المستقبل .

زعم شمرون ان تصريحات الرئيس العراقى صدام حسين لم تصدر من منطلق الدفاع عن النفس حيث اعلن الرئيس العراقى صراحة بأنه يمكن استخدام الاسلحة الاستراتيجية التى يملكها العراق للدفاع عن أى دولة عربية تتعرض للخطر .

وفى حديث لراديو اسرائيل بمناسبة الذكرى الثانية والاربعين لاقامة الدوله .. قال ان شعار نعم لبيكر يثير شيئا من السخرية .. وان اسرائيل ليست بحاجة لقبول كل اقتراح للسلام يعرضه وزير خارجية امريكى .

لكن شامير اعرب عن سعادة اسرائيل للتعاون مع الحكومة الامريكية للتوصل الى نوع الاتفاق مع العالم العربى .. مؤخرا ان ذلك لا يعنى قبول اسرائيل بكل اقتراح ان فكره يطرحها بيكر .

ورفض شامير الربط بين سياسته المتشدده وتصعيد الانتفاضة الفلسطينية وقال ان لا توجد بين هذا وذاك .

اتهم الرئيس الاسرائيلى حاييم هيرتزوج الساسة الاسرائيليين بجعل الديمقراطية مسارا للسخرية ودعا إلى اصلاح قوانين الانتخابات مشيرا إلى غضب المواطنين بسبب الارتباك السياسى الذى لم يسبق له مثيل فى اعقاب انهيار الحكومة الائتلافية قبل ٦ اسابيع .

علقت مصادر العمل على تصريحات شامير التنصل من عقد اللقاء الاسرائيلى الفلسطينى بانه ينسف قرار اتخذه المجلس الوزارى المصغر منذ ٥ اشهر وتم بموجبه قبول نقاط بيكر الخمس ..

المصدر : الأهرام

التاريخ : ٤ مايو ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

□ مظاهرات اليهود السوفيت في اسرائيل :

شاهد من أهلها يحذر : اسرائيل تسير نحو الكارثة

مئات اليهود السوفيت يتظاهرون في اسرائيل احتجاجا على الاوضاع المتردية التي يعيشون فيها . لقد اكتشفوا ان حلم الفردوس المفقود ماهو الا سراب وخرجوا يحملون لافتات تقول : نريد عملا ، نريد شققا ، ياوزير الاستيعاب والهجرة عد الى بيتك .

واحد من ابرز هؤلاء المهاجرين السوفيت اسمه اناتولى شارانسكى اقامت اجهزة الاعلام الغربية الدنيا من اجله حتى سمحت له موسكو بالهجرة الى اسرائيل في عام ١٩٨٦ ، اشتبك امس في مشاجرة مع وزير الاستيعاب المسئول عن اسكان وتشغيل اليهود المهاجرين في اسرائيل ، قال شارانسكى للوزير - ونقلت ذلك شاشات التليفزيون الاسرائيلي - ان صفوفا طويلة من المهاجرين تنتظر فرص عمل وشققا لكنهم لا يجدون شيئا .. كان يلوح بيده ويصرخ قائلا : حذار .. ان اسرائيل تسير نحو الكارثة .. ولوضع الامور في نصابها فان الكارثة التي يتحدث عنها شارانسكى هي قلقه من ان اسرائيل لا تقوى على استيعاب الاعداد الهائلة من المهاجرين اليهود السوفيت اليها .



أناتولى شارانسكى

وتحدث شارانسكى عن ارقام جديدة فقال ان اسرائيل ستستقبل هذا العام ٢٥٠ الف يهودى سوفيتى وفي العام القادم نصف مليون ! فكيف سيتم استيعابهم .؟

وحذر من ان عدم قدرة اسرائيل على التعامل مع القادمين الجدد سوف يزيد من الضغوط الواقعة على الولايات المتحدة كى تفتح ابوابها لليهود السوفيت وترفع القيود التى فرضتها مؤخرا امام هجرة اليهود اليها . وهكذا اعترف شارانسكى بان الولايات المتحدة متواطئة في هذه الهجرة المشبوهة ! .

واتهم شارانسكى السلطات الإسرائيلية بانها تعرض المهاجرين الجدد لعناء شديد حيث تبقيهم في مطار بن جوريون لمدة تزيد على ١٢ ساعة قبل ان تسمح لهم بدخول اسـرائيل ! وبعد ذلـك ينقل القادمـون الجدد الى مدن لا تتوافر فيها اماكن اقامة لهم .

وكان وزير استيعاب المهاجرين قد اعلن ان الحكومة وضعت خططا لبناء ٣٠ الف منزل جديد وان العمل قد بدأ بالفعل في ٦ آلاف منزل غير انه لم يجد مفرا من الاعتراف بان مشكلة الاسكان هذه ستتحول الى مشكلة عويصة خلال ٤ شهور من الآن .

ويشير المراقبون الى ان نقص المنازل وقلة عدد الموظفين العاملين على استيعاب اليهود السوفيت الى اسرائيل اصبح مسألة يشعر بها كل الاسرائيليين الآن . وقالت وكالة اسوشيتدبرس ان احد مصوريها رأى امس الاول مئات القادمين الجدد يتزاحمون على احد مكاتب الاستيعاب في مدينة حيفا بشمال اسرائيل لقيد اسمائهم في مركز للاستيعاب بالمدينة !

المصدر : الأهرام

التاريخ : ٥ مايو ١٩٩٠

اشارات للعرب

من النتائج الطيبة التى اسفرت عنها زيارة الرئيس حافظ الاسد للاتحاد السوفيتي توجيه الدعوة المشتركة من دمشق وموسكو الى السكرتير العام للامم المتحدة لاتخاذ اجراءات توقف استيطان اليهود السوفيت فى الاراضى المحتلة ، اضافة الى ان الاتحاد السوفيتي ابدى رغبة قائمة فى توثيق التعاون مع العرب فى هذا الشان .

تبدو اهمية هذا الموقف من انه اول صيغة عملية من الاتحاد السوفيتى لمنع اية اثار جانبية على الحق العربي لقرار فتح ابواب الهجرة لليهود السوفيت ، كما انه يشكل نوعا من ابراء الذمة السوفيتية ازاء العرب بابداء الاستعداد الفعلى للتعاون معهم فى درء اخطار الزحف اليهودى على الاراضى المحتلة . فماذا ينتظر العرب للاستجابة لاشارة العمل هذه من « اصحاب الشان » فيما يخص القدس حقوقهم ؟ وعلى الجانب الاخر فان للجانب الامريكى ايضا اشارات ينبغى ان يتحرك لها العرب لتعزيز مواقفهم العادلة . وهى اشارات ايجابية على المستوى الرسمى وحتى على مستوى الكونجرس رغم ان بعضها ضئيل نسبيا . لكن المهم هو استثمار كل فرصة تلوح للعرب فى هذه المرحلة الحاسمة بالذات ، حيث يبدو لاول وهلة ان اسرائيل تطوع فيها لنفسها كل اداة داخلية وخارجية على نحو قد يوحى بان كل الاوراق قد اصبحت فى يدها .

من هذه الاشارات تدنى العلاقات الرسمية بين تل ابيب وواشنطن بعد مواقف شامير الاخيرة التى امتهن فيها السياسة الخارجية الامريكية والقائمين عليها بقوله ان اسرائيل لن تقبل مقترحات اى وزير امريكى كائنا من كان ـ يقصد انها لن تنفذ الا ما فى راسها ولو صادمت به العالم كله ـ هذه الغطرسة التى بدرت من الرجل فى ثانى يوم فقط لتكليفه بتشكيل الوزارة الاسرائيلية بعد فشل بيريز تحمل فى طياتها مزيدا من المهانة لامريكا متى استاثر بالحكم وخاض فيه ، لان الشواهد تصور له انه « مبعوث العناية الالهية لاستكمال اسرائيل الكبرى » او « رجل الاقدار المختار لتحقيق الحلم الصهيونى » ! لابد هنا من تحرك عربى لاستصفاء الامريكيين واستخلاصهم بكل قوة ضد الاستفزاز الاسرائيلى .

هل ينتظر العرب مؤتمر قمة من اجل هذا التحرك ؟ اذا كان الامر كذلك فلماذا يتاخر انعقاده ، ام هو اوان اخر ننتظر فواته ؟!

شارون ورئيس الكنيست ومئات المستوطنين يقتحمون نابلس تحت حماية الجيش

قيادة الانتفاضة تدعو « حماس » لتوحيد الجهود ضد الاسرائيليين وتحذر من التسيب فى المدارس

القدس - وكالات الانباء - اسفرت الاشتباكات والمصادمات الدامية بين قوات الاحتلال الاسرائيلية والمواطنين الفلسطينيين من مختلف انحاء الاراضى المحتلة خلال الساعات الاربع والعشرين الماضية عن اصابة ٤٠ فلسطينيا ، بالاضافة إلى اعتقال عشرات غيرهم .

وقد اصيب شاب فلسطينى يدعى ناصر ابو حامد (١٩ سنة) باصابات خطيرة اثر اطلاق جنود الاحتلال الرصاص عليه لدى خروجه من مسجد فى مخيم الامعرى الفلسطينى بالضفة الغربية المحتلة .

وقالت مصادر امنية ان قوات الاحتلال قد طاردت الشاب لدى خروجه من المسجد ثم امسكته باحد المنازل وطرحته ارضا ثم اطلقت عدة رصاصات الى راسه .

واضافت المصادر ان الجنود الاسرائيليين امروا سكان المخيم بان يلزموا منازلهم

وفى مدينة نابلس ، استمر حظر التجول لليوم الثانى على التوالى ، لمنع الفلسطينيين من الاشتباك مع مئات المستوطنين اليهود وبينهم رئيس الكنيست وعدد من زعماء الاحزاب الدينية واليمينية المتطرفة ومن بينهم أريل شارون وجيؤلا كوهين عن حزب هاتحيا ، الذين يقيمون احتفالات حول قبر النبى يوسف ، ولوضع حجر الاساس لمستوطنات يهودية جديدة داخل المدينة

وذكرت مصادر فلسطينية ، ان سلطات الاحتلال كثفت الدوريات العسكرية واقامت عشرات الحواجز على الطرق الرئيسية داخل مدينة القدس المحتلة وحولها ، بالاضافة إلى قلقيلية .

فى الوقت نفسه ، دعت القيادة الموحدة للانتفاضة ، حركة المقاومة الاسلامية « حماس » إلى توحيد الجهود ضد سلطات الاحتلال ونبذ الخلافات الهامشية التى من شانها تشتيت الجهود فى مثل هذه المرحلة الحاسمة من مصير الشعب الفلسطينى .

وحذرت قيادة الانتفاضة من التسيب الذى بدا يتفشى فى بعض المؤسسات الفلسطينية ، مشيرة بصفة خاصة إلى المؤسسات التعليمية ، حيث اكدت انها بمثابة الاماكن المقدسة .

واكدت قيادة الانتفاضة فى بيان لها ، انها لن تسمح بالتسيب فى العملية التعليمية ، مشيرة إلى حاجة الدولة الفلسطنية الملحة إلى العقول المستنيرة الواعية .

المصدر : الجمهورية

التاريخ : ٦ مايو ١٩٩٠

الجمهورية تقول

نهاية اللعبة

● ● على الرغم من اتساع ابعاد اللعبة السياسية الاولى فى اسرائيل .. وهى عملية تشكيل الحكومة الجديدة فان هذه اللعبة لابد لها من نهاية تحت ضغط تيار السلام الجارف وتزايد القوى المقتنعة بالسلام والحوار داخل اسرائيل ذاتها .. فبعد ان استنفد شيمون بيريز فرص تشكيل الحكومة وتسلم رئيس الحكومة الانتقالية اسحق شامير التكليف لتبدأ الاخبار تتسرب عن مواقف وشروط الاحزاب الصغيرة وتحول بعض رجال العمل الى مساندة تجمع الليكود ثم حديث عن امكانية العودة لحكومة الوحدة الوطنية التى سقطت من الاصل بسبب تعنت شامير وعدم رضائه عن مواقف شركائه تجاه الحوار الفلسطينى الاسرائيلى المقترح وايضا اعلان رابين عن ترشيح نفسه لرئاسة العمل .

● ● وسط هذا كله يتواصل قدوم المهاجرين من الاتحاد السوفيتى (اكثر من ٣٠ الف شخص منذ بداية العام) وتشجع الحكومة المستوطنين والمتطرفين على محاولة تغيير الواقع السكانى للاراضى العربية المحتلة لتمتد ايضا الى القدس المحتلة .. وتتوالى ردود افعال الرأى العام العالمى والاسرة العالمية من مختلف المنابر وفى مقدمتها الامم المتحدة .. وتتعدد القضايا الفرعية لتختلط بالقضية الرئيسية فى خلط مقصود للاوراق ..

● ● والسؤال كيف تنتهى هذه اللعبة ومتى؟ .. ان تنسيق المواقف العربية والجهد المستفيض للدبلوماسية المصرية والعربية انما يعكس بالفعل جانبا كبيرا من تصرفات الحكومة الاسرائيلية التى دخلت الى مرحلة ردود الافعال .. وهذا الحصار انما يكتسب فعاليته التامة اذا ما تعامل مجلس الامن الدولى مع هذه الممارسات الاسرائيلية بحسم وموضوعية .. فلن يكون هناك من طريق امام الحكومة الاسرائيلية بعدها الا ببدء الحوار الفلسطينى الاسرائيلى المرتقب .

الهجرة اليهودية السوفياتية والاوضاع الجديدة

الدكتور: صائب عريقات
أستاذ مشارك ـ قسم العلوم السياسية

«يقوم الكاتب بوضع اللمسات الأخيرة على كتابه «التغييرات في أوروبا الشرقية وآثارها على فلسطين، اسرائيل، والعالم العربي» والفصل التالي من كتابه قيد الطبع، وننشره بالاتفاق مع صاحبه.

في السادس من شهر نيسان (ابريل) عام ١٩٨٩، وأثناء زيارته لواشنطن قال يتسحاق شمير، رئيس الوزراء الاسرائيلي، رداً على سؤال حول تطلعات الشعب الفلسطيني الوطنية وحقه في تقرير المصير قائلاً: «إننا نؤيد حقهم في تقرير مصيرهم على أرض دولتهم الفلسطينية شرقي نهر الأردن».

الوطن البديل؛ «الاردن هي فلسطين»؛ طرد وترحيل الفلسطينيين إلى الأردن؛ شعارات لم تعد مقتصرة على الأحزاب الاسرائيلية اليمينية المتطرفة كحركة «موليدت» بزعامة غيئولا كوهين، أو حركة «تسومت» بزعامة رفائيل ايتان، أو الحاخام العنصري مائير كهانا، ونائب وزير الخارجية الاسرائيلي بنيامين نتانياهو (وهو سفير إسرائيل السابق لدى الأمم المتحدة ويعقد ندوة شهرية تحت عنوان «الأردن هو فلسطين» ويصدر نشرة شهرية تحت نفس العنوان، ويشكل هذا الشعار ركيزة أساسية في حزب الليكود على مختلف مستوياته).

لقد رفض العالم العربي، بما في ذلك منظمة التحرير الفلسطينية، هذا الطرح جملة وتفصيلاً. ورفضته، في الوقت ذاته، جميع دول العالم، بما في ذلك الولايات المتحدة. إلا أن علينا أن نتذكر أن العالم اجمع يرفض، رسمياً ومنذ عام ١٩٦٧، استمرار الاحتلال الاسرائيلي للأراضي العربية التي احتلتها إسرائيل نتيجة لحرب الخامس من حزيران.

وكما هو معروف فإن سياسة إسرائيل تستند إلى ابتلاع الأراضي الفلسطينية المحتلة عبر وسائل مصادرة الأراضي والاستيطان، وبلغ حجم الأراضي المصادرة في الضفة الغربية عام ١٩٨٩ ٥٣٪ وفي قطاع غزة ٢٨٪. ◄

اما القدس العربية فهي مصادرة ١٠٠٪، وعلى الرغم من إنفاقها بلايين الدولارات لتكريس وتنفيذ سياسة الاستيطان إلا أن عدد المستوطنين في المستوطنات التي اقامتها إسرائيل في الضفة والقطاع (القدس غير مشمولة) بلغ عام ١٩٨٧ (٧٠) الف مستوطن، ونتيجة للانتفاضة انخفض هذا العدد ما بين عام ١٩٨٧ وبداية عام ١٩٩٠ حوالي (١٠) آلاف مستوطن. وكانت كل الدلائل تشير إلى فشل سياسة الاستيطان نتيجة لعدم توفر العنصر البشري اليهودي.

حزب «العمل» الاسرائيلي اعتمد سياسة العامل الديمغرافي في طرحه مبدأ: بعض الأرض مقابل السلام. وكان يقول: إنه خلال عشرين سنة سوف يصبح اليهود اقلية في فلسطين، وأجاب اليمين الاسرائيلي على هذا الطرح بالدعوة إلى ضم الأراضي المحتلة وطرد السكان العرب.. وكل ما كان ينقص هذه الدعوة هو العنصر البشري اليهودي.

والآن، وبعد الاعلان عن موجات الهجرة البشرية الهائلة ليهود الاتحاد السوفياتي إلى إسرائيل، فإن اليمين المتطرف في إسرائيل يجد ذخيرة حية لتنفيذ مخططاته وبرامجه وسوف يتبنى حزب «العمل» ـ كعادته ـ هذه الطروحات في الوقت الذي يراه مناسباً. وحتى نتمكن من مناقشة هذه الأمور المصيرية، بعملية وعقلانية وبعيداً عن الفزع والهلع، فإننا نحاول إلقاء الضوء، بالقدر المستطاع، على الهجرة اليهودية الجديدة من الاتحاد السوفياتي، بخلفياتها وأبعادها وانعكاساتها مستخدمين الأرقام كلغة للتدليل على ما سوف يرد من استنتاجات.

الهجرة اليهودية بشكل عام من اوروبا الشرقية:

بلغ عدد اليهود الذين هاجروا إلى فلسطين من كافة ارجاء العالم، من مطلع ١٩١٩ وحتى مطلع ١٩٨٩ (٢,٣٠٠,٠٠٠) مليونان وثلاثمائة الف مهاجر، منهم (١,١١٤,٠٠٠) مليون ومئة واربعة عشر الف مهاجر من دول اوروبا الشرقية: الاتحاد السوفياتي، بولندا، رومانيا، يوغوسلافيا، بلغاريا، تشيكوسلوفاكيا، هنغاريا، والمانيا (شرقاً وغرباً).

وكما هو ملاحظ من الجدول فإن بولندا، رومانيا، والاتحاد السوفياتي تصدروا قائمة الدول التي هاجر منها اليهود إلى فلسطين خلال الفترة الممتدة من ١٩١٩ ـ ١٩٨٩ (سبعون عاماً)، والحديث يدور، حالياً، عن مليون مهاجر من الاتحاد السوفياتي خلال عشر هذه المدة أي سبع سنوات (١٩٩٠ـ١٩٩٧) وفقاً لتقديرات وزارتي الداخلية والاستيعاب الاسرائيليتين.

وهجرة اليهود من دول أوروبا الشرقية عامة، والاتحاد السوفياتي خاصة، تعود إلى ما قبل نكبة عام ١٩٤٨ التي نتج عنها إنشاء إسرائيل، بل وإلى ما قبل انهيار الامبراطورية الروسية. وما يعنينا في هذا المجال، هو: إن هجرة اليهود إلى فلسطين كانت بفعل مخططات الوكالة اليهودية بمساعدة الحكومات البريطانية وبعد نهاية الحرب العالمية الثانية وبدء الحرب الباردة وتحديداً منذ مطلع الخمسينات استمرت الوكالة اليهودية بتنفيذ مخططاتها ولكن بمساعدة الولايات المتحدة الأمريكية.

السياسة والهجرة

مع مرور الوقت أصبح موضوع هجرة اليهود السوفيات جزءاً لا يتجزأ من العلاقات الأمريكية ـ السوفياتية أو العلاقات الاسرائيلية ـ السوفياتية، تلك العلاقات التي تربط الاتحاد السوفياتي مع دول العالم الغربي الصناعي.

في الفترة الممتدة بين الأعوام ١٩٥١ـ١٩٧١ بلغ عدد المهاجرين اليهود الذين وصلوا إسرائيل من الاتحاد السوفياتي (٤١,٢٧٣) (واحد وأربعون الفاً ومائتان وثلاثة وسبعون).

ونلاحظ أن الفترة المذكورة تميزت بتصاعد الحرب الباردة بين العملاقين على كافة الأصعدة، وادت العلاقات المتردية إلى تقليص حجم الهجرة اليهودية في فترة الخمسينات والستينات بمعدل (٢٠٠٠) مهاجر إلى إسرائيل من الاتحاد السوفياتي كل عام.

ومع بداية الانفتاح في مطلع السبعينات، وتوقيع اتفاقية الحد من الأسلحة الاستراتيجية (سالت ١) بين موسكو وواشنطن عام ١٩٧٢ وما تلا ذلك من صفقات القمح عام ١٩٧٣، بدأت امواج الهجرة اليهودية تتصاعد بشكل ملحوظ. وهكذا فبين الأعوام

الهجرة إلى إسرائيل من دول أوروبا الشرقية ١٩١٩ـ١٩٨٩*

البلد	المهاجرون إلى إسرائيل بالآلاف
الاتحاد السوفياتي	٢٥٧,٥٨١
بولندا	٣٣٩,٦٨٧
رومانيا	٣١١,٣٧٣
يوغوسلافيا	١٠,٤٨٣
بلغاريا	٤٧,٠٠٤
تشيكوسلوفاكيا	٤٠,٤٧٥
المجر	٣٨,٩٧٧
المانيا (شرقاً وغرباً)	٦٩,٤٣٠
المجموع	١,١١٤,٧١٥

*المصدر: كتاب للدكتور صائب عريقات: تغييرات اوروبا الشرقية وآثارها على العالم العربي. فلسطين. اسرائيل. المقرر طباعته في مطلع شهر حزيران (يونيو) القادم.

١٩٧٢ ـ ١٩٧٩ وصل إلى إسرائيل من الاتحاد السوفياتي (١٦١,٨٦٤) مهاجر يهودي، اي بمعدل الف مهاجر سنوياً. ومع مجيء الرئيس الأمريكي رونالد ريغان إلى السلطة توترت العلاقات السوفياتية والأمريكية، وانعكس ذلك بتقليص عدد المهاجرين اليهود إلى إسرائيل بحيث كان مجموع المهاجرين اليهود من الاتحاد السوفياتي إلى إسرائيل بين الأعوام ١٩٨٠ ـ ١٩٨٨ (١٧,٨٣٠) اي بمعدل (٢٠٠٠) مهاجر سنوياً.

ومع انبعاث عهد الوفاق الدولي عام ١٩٨٨ ومن ثم مجيء إدارة الرئيس الأمريكي جورج بوش، وانتعاش العلاقات بين البلدين على ضوء مخططات إعادة البناء والانفتاح في الاتحاد السوفياتي تأثرت الهجرة اليهودية. ففي عام ١٩٨٩ وصل إلى إسرائيل (١٢,٩٠٠) مهاجر من الاتحاد السوفياتي.

ولا بد من الإشارة في هذا المجال إلى انّ ارقام الهجرة اليهودية العامة من الاتحاد السوفياتي اكبر بعشرات الاضعاف من الارقام التي اوردناها. فنحن نتحدث هنا عن الذين يصلون إلى إسرائيل فقط، وليس عن مئات الآلاف الذين هاجروا وبمحض إرادتهم إلى الولايات المتحدة.

فخلال الاعوام التي سبقت بداية عام ١٩٩٠ فضل ٩٢٪ من المهاجرين اليهود من الاتحاد السوفياتي عدم القدوم إلى إسرائيل، فلماذا اختلف الوضع، الآن، وما الذي حدث؟

الهجرة اليهودية من الاتحاد السوفياتي والأوضاع الجديدة:

منذ قطع العلاقات الدبلوماسية بين الاتحاد السوفياتي وإسرائيل تولت هولندا رعاية المصالح الاسرائيلية في الاتحاد السوفياتي عبر سفارتها في موسكو، وبالتالي فإنها البلد الذي يمنح تأشيرات خروج لليهود الراغبين في مغادرة الاتحاد السوفياتي. وكان هؤلاء يصلون، عادة، إلى العاصمة النمساوية فيينا، ومن هناك كانوا يطلبون حق اللجوء السياسي إلى الولايات المتحدة، وكانت الخارجية الأمريكية تلبي هذه الطلبات دون تردد.

ومنذ سنوات عكفت إسرائيل، بدورها، على منح تأشيرات لهؤلاء المهاجرين إلى إسرائيل فقط، وعندما طلبت الحكومة الاسرائيلية من الحكومة الهولندية عام ١٩٨٦ منح المهاجرين تأشيرات خروج إلى إسرائيل فقط رفضت الحكومة الهولندية هذا الطلب رسمياً، على اعتبار ان كما للمهاجرين حق الانتقال فإن ميثاق هلسنكي يضمن لهم ايضاً حق الاختيار.

ونشطت الحركة الصهيونية العالمية، وخاصة في الولايات المتحدة للحصول على موقف امريكي يمنع هؤلاء المهاجرون من الدخول إلى اراضيها. وتم الاتفاق في منتصف عام ١٩٨٩ على معاملة طلبات المهاجرين اليهود السوفيات المقدمة إلى الخارجية الامريكية كأي طلبات هجرة أخرى.

ومع التقارب الامريكي ـ السوفياتي عام ١٩٨٨ ـ ١٩٨٩ بدأت الضغوط الأمريكية تمارس على موسكو للسماح لليهود السوفيات بالهجرة مباشرة إلى إسرائيل وفتح خط جوي مباشر وفي الثالث من شهر حزيران (يونيو) عام ١٩٨٨ كشف النقاب عن موافقة الاتحاد السوفياتي على السماح ليهود الاتحاد السوفياتي بزيارة اقاربهم في إسرائيل، وأعلنت إسرائيل أن ١٤٠٠ يهودي سوفياتي دخلوها بغرض القيام بزيارات ما بين كانون الثاني ـ نيسان (يناير ـ أبريل) ١٩٨٨.

وفي ٢٢ نيسان (أبريل) عام ١٩٨٨، وأثناء استقباله للمليارديرالي اليهودي الأمريكي ارماند هامر قال الزعيم السوفياتي ميخائيل غورباتشوف: «سأعطي تصاريح بالهجرة لكل اليهود الذين يرغبون بذلك». ومما لا شك فيه أن زيارة هامر لموسكو جاءت في سياق محاولة إقناع الاتحاد السوفياتي بالموافقة على هجرة اليهود مباشرة إلى إسرائيل.

في ١٩ حزيران (يونيو) عام ١٩٨٩ قررت الحكومة الاسرائيلية، بموافقة معظم الوزراء، بمن فيهم: بيرس وشمير، استخدام كافة الوسائل لكي يأتي المهاجرون اليهود الذين يغادرون الاتحاد السوفييتي إلى إسرائيل مباشرة ودون الحاجة إلى التوجه إلى النمسا.

ورداً على قرار الحكومة الاسرائيلية نقلت صحيفة «الجيروزاليم بوست» الاسرائيلية الصادرة بتاريخ ١٩٨٨/٦/٢٠ عن السلطات السوفياتية انها تتعاون مع إسرائيل لنقل اليهود السوفيات مباشرة إلى إسرائيل، ونقلت عن السفارة السوفياتية في واشنطن قولها: «إن اليهود السوفيات ليسوا منتوجات للتصدير نستطيع توجيههم نحو بلد معين».

فيينا أم بوخارست؟

حاولت إسرائيل، وعبر علاقاتها الوثيقة مع الرئيس الروماني السابق نيقولاي تشاوشيسكو، نقل اليهود السوفيات عبر بوخارست بدلاً من فيينا، لأن اليهود السوفيات كانوا، ولغاية ذلك الوقت، يغادرون الاتحاد السوفياتي بتأشيرة دخول إلى إسرائيل ممنوحة لهم من السفارة الهولندية في موسكو، ويستقلون طائرة إلى فيينا،

حيث يطلب معظمهم منحهم وضع لاجئين سياسيين، ويطلبون الهجرة إلى الولايات المتحدة وإذا ما تم استبدال محطة فيينا ببوخارست فإنهم لا يملكون سوى خيار التوجه إلى إسرائيل حيث يُمنحون الجنسية الاسرائيلية حال وصولهم إلى مطار تل أبيب، ويفقدون حق منحهم وضع لاجئين سياسيين في الولايات المتحدة نظراً لعرض الجنسية الاسرائيلية عليهم.

وكان وزير خارجية رومانيا في حينه ايوان توتو، قد زار إسرائيل في ٨٨/١/٢٧ في أول زيارة يقوم بها وزير خارجية أوروبي شرقي إلى إسرائيل. ومن الواضح أن هدف هذه الزيارة كان ترتيب موضوع هجرة اليهود السوفيات عبر رومانيا بدلاً من النمسا.

ولعب الدكتور موشي روزين حاخام الطائفة اليهودية في رومانيا، الذي كان عضواً رسمياً في «السيكوريتاتي» القوات الخاصة لتشاوشيسكو، كما ورد في كتاب «الآفاق الحمراء» للكاتب ايان بيلان، أحد المقربين لتشاوشيسكو، وقد نشر هذا الكتاب قبل عدة أسابيع، لعب دوراً بارزاً في تنظيم الاتفاق الاسرائيلي ـ الروماني.

وفي ١٤ تموز ـ يوليو عام ١٩٨٨ وصل ارئيل شارون وزير التجارة والصناعة الاسرائيلي إلى بوخارست في زيارة رسمية. وكشفت صحيفة (هآرتس) الاسرائيلية النقاب عن صفقة عقدتها الوكالة اليهودية مع تشاوشيسكو يدفع بمقتضاها للزعيم الروماني السابق مبلغ ٨٠ ألف دولار لكل يهودي سوفياتي يهاجر إلى إسرائيل عبر بوخارست، وقد نفت الحكومة الاسرائيلية هذا الخبر. إلّا أن احداً لم ينف أن هدف زيارة شارون الحقيقي تمثل بإتمام صفقة شمير ـ تشاوشيسكو حول اليهود السوفيات.

في مطلع عام ١٩٨٩ أعلنت الولايات المتحدة عن عزمها اتخاذ إجراءات جديدة حول سياستها تجاه اليهود السوفيات. وما أن حل شهر حزيران (يونيو) حتى أصدرت الإدارة الأمريكية تعليمات جديدة حول دخول اليهود السوفيات إلى أراضيها، أدت إلى حرمانهم من حق الاختيار وفقاً لما هو منصوص عليه في «ميثاق هلسنكي»، وتقضي هذه التعليمات بمعاملة هجرة اليهود السوفيات كأي هجرة أخرى، بمعنى أن على اليهودي السوفياتي أن يقدم طلب هجرة وليس طلباً للجوء السياسي وإذا ما كانت له عائلة اخ واخت زوج أو زوجة أب وأم في الولايات المتحدة فإنه بإمكانه التوجه إليها، وإذا لم تستوف هذه الشروط فلا مجال للمهاجر إلا الذهاب إلى إسرائيل.

وعلى خلفية هذا القرار الأمريكي قدم وزير الاسكان الاسرائيلي، عضو حزب «الليكود» المتطرف، دافيد ليفي اقتراحاً إلى الحكومة الاسرائيلية في منتصف شهر حزيران طالب فيه إقرار قيام كل مستوطن يقطن في مستوطنات الضفة والقطاع استضافة عائلة مهاجرة جديدة لمدة ستة أشهر، متذرعاً بمحدودية إمكانية الحكومة الاسرائيلية على استيعاب الأعداد الهائلة من المهاجرين السوفيات الجدد إلى إسرائيل. وباعتقادنا فإن هذا القرار سيجد طريقه إلى النور قريباً.

أمام هذا الواقع الجديد سوف يصل إلى إسرائيل يومياً ٥٠٠ مهاجر يهودي من الاتحاد السوفياتي أي (١٣٢,٥٠٠) مهاجر سوفياتي. وقد يرتفع هذا العدد ليصل إلى ١٥٠ ألفاً سنوياً بكل سهولة وهذا بحد ذاته ما دفع بتسحاق شمير رئيس الوزراء الاسرائيلي للقول وأمام العالم أجمع: «أمام الاعداد الكبيرة من المهاجرين اليهود من الاتحاد السوفياتي فإننا بحاجة إلى إسرائيل كبيرة (...) فمن حق هؤلاء أن يسكنوا في اي مكان يختارون سواء اكان في تل ابيب او نابلس».

من هذه الأرقام المذهلة فإن الحديث عن الآثار الاقتصادية أو الاجتماعية أو الديمغرافية المترتبة على موجة الهجرة اليهودية الجديدة، يعتبر سذاجة فالأمر في هذا المجال يتعلق بوجود الشعب الفلسطيني ومستقبله ووجود الأردن كدولة ومستقبلها.

توصيات واقتراحات

١ـ بحكم الصداقة التي تربط العرب بالاتحاد السوفيات فإن على الدول العربية عامة، ومنظمة التحرير خاصة، الطلب من القيادة السوفياتية إعادة النظر بالهجرة اليهودية السوفياتية المباشرة، وربطها بايجاد حل للقضية الفلسطينية، وانسحاب إسرائيل من الأراضي العربية التي احتلتها عام ١٩٦٧.

٢ـ إن الطلب من السوفيات إعادة النظر في مسألة الهجرة إذا ما قامت إسرائيل بإسكانهم في الأراضي الفلسطينية المحتلة قد لا يجدي شيئاً، فعند وصول هؤلاء إلى إسرائيل فإنهم تحت رحمة شمير ومخططاته وقد أعلن عن نواياه بوضوح وتحديد.

٣ـ الطلب من الإدارة الأمريكية الالتزام بمبادىء ميثاق هلسنكي كاملة وغير مجزوءة، فتطبيق مبدأ حرية التنقل الواردة في الميثاق والتنكر لمبدأ حرية الاختيار يعتبر انتهاكاً فاضحاً لميثاق هلسنكي.

٤ـ الطلب من حكومة هولندا بصفتها الدولة التي تمنح تأشيرات الخروج لليهود السوفيات الامتناع عن منح الأعداد الهائلة من التأشيرات نظراً لحرمان هؤلاء من حق الاختيار ولما يترتب على ذلك من انتهاك فاضح لحق الانسان الفلسطيني في الوجود.

٥ـ دعم منظمة التحرير الفلسطينية على كافة الصعد والمجالات خاصة في مواجهة المخططات الصهيونية بتفريغ الأرض.

٦ـ وفاء الدول العربية بالتزاماتها تجاه الأرض الفلسطينية المحتلة لتمكين أبناء الشعب الفلسطيني من الصمود على أرضهم، ووضع الخطط الاقتصادية المطورة لدعم الصمود.

٧ـ إثارة قضايا ابعاد المواطنين الفلسطينيين عن ارضهم، وحرمانهم من حق العودة والعائلات المشتته. فحسب القانون الاسرائيلي كل شخص فلسطيني كان غير متواجد في الأراضي المحتلة في شهر آب (اغسطس) عام ١٩٦٧ عندما قامت إسرائيل بعد احتلالها الضفة بإحصاء السكان يعتبر فاقداً لحق الإقامة في وطنه، مما شتت آلاف العائلات الفلسطينية، وفرّق الأب عن بناته، والأم عن اولادها، والزوج عن زوجته.

٨ـ على ضوء المستجدات فإن مخططات الترحيل والطرد وطروحات «الأردن هو فلسطين» أصبحت قابلة للتنفيذ، مما يعني تهديداً مباشراً للأمن الوطني الأردني. وقد تفتعل إسرائيل حرباً ضد الأردن يشكل تهديداً مباشراً للأمن القومي العربي، والمسؤولية العربية في هذا المجال يجب أن ترتقي إلى مستويات جديدة وحقيقية وعملية لدعم الأردن والتصدي لمخططات إسرائيل في تغيير الخارطة السياسية لمنطقة الشرق الأوسط بشكل عام والعالم والعربي بشكل خاص.

٩ـ الجهود الدبلوماسية لإطلاق عملية السلام، محلياً قارياً ودولياً، سوف ترتطم بالواقع الجديد الذي بدأ شمير بتكريسه عبر موجات الهجرة الجديدة ولا بد للأمة العربية من إثبات بأنها قادرة على امتلاك الخيارات السياسية والعسكرية الفعالة.

١٠ـ لقد قررت إسرائيل والوكالة اليهودية رصد بليوني دولار لاستيعاب الهجرة الجديدة، فما الذي رصده العالم العربي لمساندة القطاع الزراعي والتجاري والصناعي والتعليمي في الأراضي الفلسطينية المحتلة؟ والإجابة على هذا السؤال سوف تحدد الجدية العربية أو انعدامها في مواجهة التحديات والمخاطر الناجمة عن وضع مليون يهودي جديد تحت تصرف مخططات شمير في السبع سنوات القادمة.

ولن نقترح في هذا المجال اللجوء إلى مجلس الأمن أو دول عدم الانحياز، فهذا وقت العمل العربي الجاد، إن ارادوا للأطفال العرب والأجيال العربية القادمة مستقبلاً آمناً ومستقراً، فمثل هذه القضايا لا يداويها بيان.

فكل مهاجر يهودي يستقل الطائرة إلى إسرائيل هو فعلاً اداة لشمير لتنفيذ مخططاته الاستيطانية، وابتلاع الأراضي الفلسطينية المحتلة، وطرد السكان العرب وتكريس الوطن البديل، والقوي أمام الضعيف فإن خلق الأمر الواقع تعتبر سياسة مفضلة □□

* الأدق: من روسيا والجمهوريات الأوروبية السوفياتية (ف ش).

المصدر : فلسطين الثورة
التاريخ : ٦ مايو ١٩٩٠
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

هجرة واستيطان

كل كلّ ما في صحنك

□□ تجاوز عدد المهاجرين من يهود الاتحاد السوفياتي الذين وصلوا إلى إسرائيل منذ مطلع العام الحالي خمسة وعشرين الف مهاجر، وهو ما اعتبره يتسحاق شمير رئيس الحكومة الاسرائيلية مدعاة ارتياح. وحاول شمير، خلال استعراضه لشؤون الهجرة أمام لجنة الخارجية والامن التابعة للكنيست في ٩٠/٤/٢٣ إثارة النقاط، التي يمكن الانطلاق منها لتسهيل وصول أعداد أكبر من المهاجرين، فأكد أن حكومته تسعى لزيادة محطات العبور الخاصة بالمهاجرين في دول أوروبا، مشيراً إلى حدوث اتصالات بينه وبين الرئيس ميتران ورئيسة وزراء بريطانيا مارغريت تاتشر، بهذا الخصوص، وأنه تلقى ردوداً منهما على ذلك.

ويشارك شمير سعادته بارتفاع القادمين إلى إسرائيل وزير الاستيعاب يتسحاق بيرتس، الذي رأى أن شهر نيسان (ابريل) الفائت شهد عمل الحكومة الانتقالية التي يتزعمها شمير بعد انسحاب العماليين في منتصف آذار الماضي، لكنّ بيرتس لم يخف وجود إشكالات تتعلق بإيواء هذه الأعداد الكبيرة من المهاجرين، رغم أحاديث سابقة له عن الاستعدادات العالية لاستيعاب الأعداد المتوقعة منهم، إذ أشار إلى اضطرار إسرائيل إلى وضعهم في مراكز إيواء مؤقتة، في انتظار بناء الأعداد الكافية من الوحدات السكنية.

ومن جهة أخرى هاجمت صحيفة «هآرتس» الحكومة الاسرائيلية الحالية بشكل غير مباشر، حين ذكرت أن «الاقتصاد المزدهر فقط الذي سيكون بمقدوره إيجاد أماكن العمل والمعيشة لجماهير المهاجرين الجدد»، وأن على الحكومة إيجاد الظروف المناسبة لهذا الازدهار، لأنها فقط القادرة على وضع البنية التحتية، التي تمكن من نشوء المشاريع الاقتصادية الخاصة، «التي تستطيع امتصاص المواهب الكثيرة، التي ستجلبها هجرة يهود الاتحاد السوفياتي».

وكشف التلفزيون الإسرائيلي أن المهاجرين يواجهون صعوبات في مجالات الاستيعاب، كالسكن وإيجاد فرص العمل، وهو ما اعتبرته كاهتزاز الأرض بقوة، محملا المسؤولية للقادة الاسرائيليين المشغولين بأمور تبدو لهم أهم، وقد تناسوا مسألة المهاجرين واستيعابهم رغمَ تعاظم الهجرة، التي باتت رهينة السوق الحرة والسمسرة. وبهذا الخصوص أوضحت التلفزة أن السماسرة يقتفون الفرص ويكسبون الأموال، حيث يرفع أصحاب الشقق الأجور بشكل كبير، فتصل أجرة الشقة الصغيرة إلى ٣٠٠ دولار، في حين لا يتعدى ما يحصل عليه المهاجر مبلغ ١٢٠ دولاراً شهرياً، وهو لا يكفي لتغطية أجرة مسكنه، بينما يبدو واضحاً أن العديد من المهاجرين بلا عمل، لتجتمع القضيتان، السكن والبطالة، في حالة معظم المهاجرين الجدد.

وقد جرى نقاش داخل لجنة الهجرة والاستيعاب التابعة للكنيست في الأسبوع الفائت حول هذه المسائل، أعلن خلاله مدير عام مجلس مكافحة الهجرة المضادة أن عدد المهاجرين من إسرائيل للخارج سيصل في عام ٢٠٠٠ إلى أكثر من ٨٠٠ الف مهاجر، مذكراً بأن ٦٠٪ من تاركي إسرائيل تتراوح أعمارهم بين ٢١-٣٤ عاماً. وأوضح أن أعداد المهاجرين إلى خارج إسرائيل تزداد باستمرار، حيث هاجر منها في عام ١٩٨٨ فقط حوالي ١٤٦٠٠ مهاجر بينهم ٩ آلاف شاب، مؤكداً أن ٦٠٪ منهم فعلوا ذلك لأسباب اقتصادية. □□

المصدر : الشاهد

التاريخ : ٧ مايو ١٩٩٠

بعد [illegible] من العزلة

١٩٩٠ : اعلان



اسرائيل [illegible]

هل [illegible] [illegible]
خياراتها الاس[illegible]
الجديدة لل[illegible]؟
لقد تش[illegible] الامن
«الاسرائيلي» و[illegible] شمل
اقامة امبراطور[illegible]ونية
كبرى، من[illegible] «[illegible]» هذه
المرة.

المصدر : الشاهد
التاريخ : ٧ مايو ١٩٩٠

الآن يبدو الأمر وكأنه حلم ولكن ماذا لو تحول الحلم إلى كارثة؟

فعلى مدى أربعة عقود ونيف من الصراع ضد الكيان الصهيوني، اثبت العرب انهم يتمتعون بمستوى لا مثيل له من الهشاشة الاستراتيجية، وان احلامهم رخوة بدرجة تكفي لتحول تلك الاحلام الى ماس

قد تكمن المشكلة في اننا نمتلك تراثا غنيا بالشعر، وان أي هزيمة سياسية او عسكرية يمكن ان تتحول الى انتصار شعري، وعلى الرغم من ان «اجراس العودة» لم تقرع منذ ذلك الوقت حتى الآن، الا ان الشاعر الاستراتيجي الهش (هو الآخر) كان قد قرر حينئذ ان تقرع «الآن، الآن، وليس غدا» أي قبل أكثر من خمسة وعشرين عاما غير انها الآن لن تقرع بالنسبة لاكثر من ثلثي فلسطين. اما الثلث الباقي، والذي يدعى مواربة «الاراضي الفلسطينية المحتلة» فينتظر ان يكون قابلا للنقاش الدبلوماسي على قاعدة تبادل الارض بالسلام، حتى اذا ما وجدت «اسرائيل» انها يمكن ان تكتفي بنصف سلام لحاجتها لنصف الارض المتبقية، فانه قد يترتب على الفلسطينيين ان يتكيفوا مع متطلبات السلام «الاسرائيلي» قبل ان يتمكنوا من تفحص ما اذا كانت الارض تكفي لالقاء قصيدة أخرى على مرأى ومسمع من برج المراقبة. وبما ان الدولة الفلسطينية، ستكون الى حد كبير دولة سياحية منزوعة السلاح، فان على المرء ان يتساءل عما اذا كان برج المراقبة «الاسرائيلي» سيتمكن من رصد ما هو ابعد من بعض التحولات العاطفية التي قد تترك تأثيراً ديمغرافيا لا يتلاءم مع الاعتبارات الامنية «الاسرائيلية».

ولسوف تكفي قصيدة واحدة، من نوع «عابرون في كلمات عابرة»، لشن عملية تأديب مسلحة، نظراً لان قصيدة من هذا النوع يمكن ان تشكل تهديداً للسلام والامن في المنطقة، وربما خرقا لاتفاقية نزع السلاح، في البند المتعلق بوقف الاعتداءات الشعرية وجميع الحملات الاعلامية الاخرى وعلى غرار اتفاقية الهدنة الموقعة، بواسطة المبعوث الاميركي السابق ريتشارد مورفي بين «اسرائيل» وم.ت.ف عام ١٩٧٨ والتي نصت على ان لا تعلن المنظمات الفلسطينية عن عملياتها «الارهابية» من لبنان، فانه سيترتب على «الارهاب» الشعري، في ضوء اتفاقية السلام، ان لا يعلن عن قصائده في الاراضي الفلسطينية «غير المحتلة»

ولكن حتى الشعر، سيدخل مثل كل شيء اخر، دائرة التطبيع وقد يقرأ التاريخ على النحو الآتي «لقد كان هناك، منذ زمن بعيد، بعيد جداً، أناس طيبون.. طيبون جداً. قرأوا توراة موسى الأصلية وبروتوكولات حكماء صهيون، فوجدوا فيها افكارا جميلة.. جميلة جدا، بنوا على ضوئها دولة «اسرائيل» وكان من بين قادتها امرأة في غاية الجمال تدعى غولدا مائير، ورجلا اخر اتصف في اخر ايامه بالمرح والتفاؤل يدعى مناحيم بيغن، وأخر يدعى أرئيل شارون كان يعمل طبيباً اخصائياً في جراحة التجميل وزراعة الاعضاء البشرية. أما اسحق رابين فقد كان معتاداً أثناء التجول بين الدبابة والدبابة على توزيع نوع يهودي من الحلوى المطاطية على الاطفال الفلسطينيين».

وسيكون ثمة حاجة اذن، الى نوع من التطبيع الشعري والفكري والايديولوجي يفتح الطريق امام كل انواع التطبيع الاخرى في المجالات السياسية والاقتصادية والاستراتيجية.. ولسوف يترتب على الذين يعارضون اتفاقية «السلام» (غير المنفرد هذه المرة) ان يعبروا عن «لواعجهم» الفلسطينية بطريقة لا تثير انزعاج أحد من اولئك الذين تبرعوا بفلسطين هكذا في لحظة تطبيع ذاتي، غير مطلوب

والتطبيع ليس سوى بند واحد في استراتيجية «اسرائيل» في التسعينات.

المتابع للتصريحات والمواقف التي يعلنها بعض اطراف ازمة المنطقة، ومن كلا الجانبين، لا بد وان يشعر ان المفاوضات الفعلية قد بدأت، على الرغم من ان هذه الاطراف لم تتوصل بعد الى ذلك التصور النهائي لشكل المفاوضات ولبعض الجوانب الاجرائية المتعلقة بها بل ان ثمة من تحدث ايضا عن تصور معين لحل مشكلة القدس، حتى قبل ان يحسم «الاسرائيليون» امر حكومتهم التي سقطت اثر اقالة احد اقطابها: شمعون بيرس زعيم حزب العمل

ولكن ثمة ما يدفع الى التساؤل ليس عن الاستراتيجية التي تندرج تحتها عملية التفاوض، وانما عن الاستراتيجية التي سوف يندرج «الحل السلمي» تحتها ككل

الاميركيون، على أي حال، ومن خلال مفاوضات متعددة الأطراف، يبدون كما لو انهم وضعوا كل شيء تقريبا قاب قوسين او ادنى من الصورة النهائية، والتي سيتعين على المتفاوضين ان يحددوا ملامحها الأخيرة

ثمة اراض يجب ان تنسحب «اسرائيل» منها، ليقام عليها نوع من السلطة الوطنية الفلسطينية. ويمكن ان تخضع القدس الموحدة لادارة مشتركة يمارس فيها كل من الطرفين نصيبا من السيادة في جزء من المدينة سلطة الدولة الفلسطينية منزوعة السلاح وخاضعة لمراقبة «اسرائيل» وطرف دولي ثالث مع المحافظة على قدر من التعبير الرمزي «لحق تقرير المصير» عودة المبعدين خلال سنوات الانتفاضة كتعبير رمزي عن «حق العودة». مساعدات قد تكون في سياق مشروع مماثل «لمشروع مارشال» قد تشمل مساعدة الفلسطينيين الاخرين على التوطن(١) كل في مكان إقامته، كنوع من التعويض عن ممتلكاتهم السابقة واخيرا، صلح، صداقة، تعاون الخ. وربما تنسيق استراتيجي لرسم خارطة سياسية جديدة «للتعاون الاقليمي» في «الشرق الاوسط»!!.

ولكن ما الذي يحول دون بدء المفاوضات في شكلها الرسمي؟

بمعزل عن جميع التفاصيل الملحقة بالخطوط العريضة لمشروع الحل، من نوع طبيعة الوفد الفلسطيني المفاوض، وأي أرض ستكون معنية بالانسحاب، ونوع السلطة الوطنية الفلسطينية، واجراءات التسليم والتسلم، والمدة الزمنية التي سوف تستغرقها عملية «إحلال السلام»، ووتائر التطبيع والتعاون الموازية لها الخ. فان المشكلة الجوهرية، هي ان «الاسرائيليين» لم يتوصلوا بعد الى وضع استراتيجية شاملة لكيفية التعاطي مع المتغير الذي قد ينشأ عن المفاوضات، وبالتالي رسم حدود التغير في دور «اسرائيل» الاقليمي. والى جانب الاهمية القصوى لمقاربة هذه المتغيرات بالمتغيرات على المستوى الدولي، فان ثمة حاجة لاجراء تعديلات رئيسية على «مفهوم الامن الاسرائيلي»، تنعطف بدرجة أو أخرى عن المفهوم السابق

وبما ان الاستراتيجية «الاسرائيلية» هي استراتيجية أمنية بالدرجة الأولى يندرج الاقتصادي والسياسي والعسكري في إطارها الجامع، فان ثمة أمرين على الأقل يشكلان محددين للمستقبل هما

أولا ان التفاصيل الملحقة بالخطوط العريضة لمشروع الحل، تكتسب اهميتها القصوى لانها ستشكل جزءا من الاستراتيجية المقترحة والتي يفترض ان تحظى بدعم اكثرية برلمانية تكفي لمواصلتها حتى النهاية . وبالتالي فان مشاركة م.ت.ف. المباشرة او غير المباشرة في المفاوضات (على سبيل المثال) سوف تقرر بناء على ما اذا كانت الاستراتيجية «الاسرائيلية» المنتخبة تلحظ دورا مستقبليا لـ(م.ت.ف.) أم لا.

ثانيا: ان من يتوصل الى وضع هذه الاستراتيجية، وهي هنا اكثر من استراتيجية للتسعينات، سيكون بمثابة مؤسس لدولة «اسرائيل» الثالثة، الامر الذي يفسر سبب احتدام الخلاف الامني - الاستراتيجي بين التيارات السياسية «الاسرائيلية» الرئيسية وحيث لا يجوز الفشل، او الهزيمة «لأن هزيمة «اسرائيل» الأولى هي الاخيرة»، فان طبخة «الحل السلمي» لازمة «الشرق الاوسط»، لا بد ان تكون معدة بناء على سعة الشهية «الاسرائيلية»، وعلى نحو يتطابق مع متطلبات الحفاظ على تفوق استراتيجي دائم

□□□

بحلول ١٥ ايار / مايو هذا العام، يكون قد مضى على اعلان دولة «اسرائيل» ٤٢ عاما. ولكن لا بد للمرء ان يتساءل عما اذا كانت «اسرائيل» عام ١٩٤٨ هي نفسها «اسرائيل» عام ١٩٦٧، او عام ١٩٨٢؟ وما إذا كانت ستظل هي نفسها في التسعينات؟

لعل اكثر ما تجدر الاشارة اليه هنا، ان الفارق الجوهري بين «اسرائيل» الأولى و«اسرائيل» الثانية لا يتعلق بازدياد سعة مساحة الاراضي المحتلة من فلسطين، وانما بالتحولات «التوسعية» التي أدخلت على مفهوم «أمن اسرائيل» وبالتالي استراتيجيتها

فبصرف النظر عن وظيفة «اسرائيل» ودورها في الاستراتيجية الاميركية، وما إذا كانت مجرد تابع استراتيجي ام شريك بامتياز ومنافس إقليمي حقيقي. فقد بني مفهوم «الامن الاسرائيلي» بين ١٩٤٨ و١٩٧٣ على أساس الزعزعة المعنوية والاضعاف المستمر والمباشر للاقطار العربية بواسطة الحرب التي نظر اليها على انها «أداة للوصول الى وضع سياسي جديد، كان من المستحيل تحقيقه قبلها»

ومنذ أوائل العشرينات من هذا القرن كان الغزو الصهيوني والهجرة اليهودية قد اتخذا طابعا عسكريا على نحو ما سواء من خلال تشكيل خلايا لارهاب المواطنين الفلسطينيين او من خلال عصابات مسلحة انشئت لتتولى من الناحية النظرية مهمة الدفاع عن المستوطنات اليهودية حتى اذا ما انتهت الحرب العالمية بانتصار الحلفاء وهزيمة النازية، اتخذت الهجرة اليهودية طابع الاستعداد لحرب واسعة. وبينما لم يكن مجموع عدد اليهود في فلسطين حتى عام ١٩٢٥ ليناهز ١٢٢ ألفا، فقد بلغ عدد

...

المصدر : الشام

التاريخ : ٧ مايو ١٩٩٠

تطور أعداد اليهود المهاجرين الى فلسطين خلال القرن ١٨٨٢ ـ ١٩٨١

عدد اليهود في فلسطين/ نسبة اليهود في فلسطين

السنة	بالألف	رقم قياسي	الى اجمالي السكان	الى يهود العالم
١٨٨٢	٢٤	١٠٠		ـ.٣
١٩٠٠	٥٠	٢٠٨.٣		ـ.٥
١٩١٤	٨٥	٣٥٤.٢		٠.٦
١٩٢٥	١٢٢	٥٠٨.٣		ـ.٨
١٩٣٥	٣٥٥	١٤٧٩.٢		غير متاح
١٩٤٠	٤٦٧.٥	١٩٤٧.٩		٢.٨
١٩٤٥	٥٦٣.٨	٢٣٤٩.٢		٥.١
١٩٤٨	٦٤٩.٦	٢٧٠٦.٧	٧٤.٩	٥.٧
١٩٥٨	١٨١٠.١	٧٥٤٢.١	٨٩.٢	١٤.٩
١٩٦٦	٢٣٤٤.٩	٩٧٧٠.٤	٩٢.٤	١٧.٣
١٩٧٠	٢٥٨٠.٩	١٠٧٥٣.٧	٨٥.٤	١٨.٥
١٩٨٠	٣٢٦٤٩٣	١٣٦٠١.٢	٨٣.٧	٢٢.ـ
١٩٨١	٣٣٢١.٥	١٣٨٣٩.٦	٨٣.٥	٢٢.ـ

المصدر: د. جودة عبد الخالق ـ من يساعد «اسرائيل» (دار المستقبل العربي، القاهرة ١٩٨٥) ص ١٨.


«اسرائيل» التوراتية: غبار الوهم.

اليهود في فلسطين أثناء عام ١٩٤٨ نحو ٦٥٠ الفا. شارك جميع القادرين منهم على حمل السلاح في الحرب التي امتدت سنوات عدة قبل ان تختتم عام ١٩٤٨ بهزيمة كانت معدة سلفا للجيوش العربية.

وباعلان قيام دولة «اسرائيل» تكون حرب ١٩٤٨ قد كرست وضعا سياسيا، لم يكن تحقيقه ممكنا قبلها

لقد اتاح التوسع «الاسرائيلي» التدريجي على حساب البقية الباقية من أرض فلسطين، المزيد من الأدلة على أن «اسرائيل» ليست مجرد منشأة توراتية كان يعلوها الغبار، بقدر ما هي قاعدة لمركز قوة اقليمية من شأنها ان تفرض هزيمة كبرى ونهائية على جميع من حولها، لتبقى.

وفي الواقع فان التبريرات التوراتية بشأن أرض «اسرائيل الكبرى» لم تكن سوى غطاء ايديولوجي لاستراتيجية واقعية مستوحاة من تقديرات اقتصادية وعسكرية تتنامى بتنامي رقعة السيطرة على الأرض وبتنامي دائرة النفوذ على جميع المناطق المحيطة بها

لذلك لم يرسم واضعو فكرة السيطرة على فلسطين اي حدود لدولتهم بل قيل أيضا ان وضع حدود نهائية لدولة «اسرائيل» سيكون بمثابة حكم نهائي بموتها، فما ان يوضع المشروع الصهيوني في قالب جغرافي محدد

المصدر : الشام

التاريخ : ٧ مايو ١٩٩٠

(مهما كانت سعته) حتى يكف عن ان يكون تجسيدا للحلم الصهيوني الكبير باقامة نظام اقليمي جديد تكون «اسرائيل» مركزا اقتصاديا له وقوة عسكرية لا سبيل الى مجاراتها

في حدود هذه الرؤية، بنت «اسرائيل» موقفها الاستراتيجي الاول بعد حرب ١٩٥٦ (التي خسرها البريطانيون والفرنسيون و«الاسرائيليون» معا)، على أهمية ان يكون «لاسرائيل» «حدود يمكن الدفاع عنها». غير ان هذه الحدود لم تكن واضحة المعالم ابدا. قبل ان يتضح ان هذا الشعار المبهم من الناحية الجغرافية لم يكن سوى تحديد اولي لهدف استراتيجي اخر هو امتداد السيطرة «الاسرائيلية» الى ما هو أبعد من السيطرة على كامل أرض فلسطين

ولم يمض وقت طويل حتى اندفعت قوات الغزو «الاسرائيلية» لتحتل في غضون بضعة أيام في حزيران / يونيو عام ١٩٦٧ مساحة أخرى من الأرض تعادل نحو عشرة أضعاف مساحة الأرض التي حددها قرار التقسيم لاقامة وطن يهودي على أرض فلسطين. ونحو ضعفي الأرض التي استولت عليها العصابات الصهيونية في نهاية حرب ١٩٤٨

لقد كان من شأن حرب تشرين الاول/ اكتوبر ١٩٧٣، ان احدثت تحولا رئيسيا اخر في مفهوم الامن «الاسرائيلي». فعلى الرغم من امتداد السيطرة «الاسرائيلية» على اراض شاسعة في مرتفعات الجولان وكامل شبه جزيرة سيناء.. وهي اراض تزيد في مساحتها على النمسا بكاملها، او الدانمارك، او المانيا الشرقية، او بولندا. إلا ان الجيوش العربية تمكنت من تحطيم جميع الدفاعات التي اقيمت على تخوم تلك الاراضي مما فتح الطريق للمضي في تقدم سهل نسبيا وقليل التكاليف. حال دونه التدخل الاميركي المباشر في دعم القوات «الاسرائيلية» المتقهقرة. وتنشيط «المساعي» الدبلوماسية لوقف القتال

بعد ذلك ظهر بوضوح لواضعي الاستراتيجية الصهيونية ان الأمن «الاسرائيلي» لسوف يظل أمنا هشا اذا ما اعتمد كليا على أساس محض جغرافي بل ان «اسرائيل» على الرغم من كل امكاناتها الدفاعية والعسكرية المتفوقة سوف لن تستطيع الصمود امام ضغط عسكري عربي واسع النطاق يسعى لاستعادة الاراضي المحتلة من دون الاستعانة مباشرة بدعم الحلفاء الغربيين، وهو دعم ما ان تظل «اسرائيل» بحاجة دائمة له حتى يؤدي الى عرقلة المساعي «الاسرائيلية» الخاصة باقامة مركز نفوذ امبراطوري خاص

في هذا الصدد يقول برنارد رافنيل (المسؤول السابق عن شؤون البحر الأبيض المتوسط في لجنة الارتباط التابعة لحركة السلام الاوروبية) «ان أزمة المفهوم القديم للأمن اجبرت «اسرائيل» على وضع سياسة بديلة للأمن. اذ لم تعد المشكلة هي احتلال اراض جديدة، بل مزج الأدوات العسكرية والدبلوماسية للحصول على أكبر هامش ممكن للعمل السياسي في الاراضي المحتلة وكان ذلك يعني كسب الوقت (بوسائل سياسية وعسكرية واقتصادية) لايجاد وضع لا يمكن التفاوض بالنسبة لما تم احتلاله عام ١٩٦٧».

فقد اعطى احتلال الضفة الغربية وقطاع غزة «للاسرائيليين» فرصا لتطبيق وسائل لفرض الهيمنة أعمق تأثيرا من الاحتلال المباشر. الأمر الذي سمح بمفهوم الامن «الاسرائيلي» اساسا للنظر في تأثير المتغير الاقتصادي والسياسي للحفاظ على نوع من العلاقة لا تحقق «لاسرائيل» أمنها فحسب وانما أيضا ايجاد وضع يؤدي الى استمرار نفوذها وهيمنتها على المناطق المحتلة بوسائل أوسع من ان تكون مجرد وسائل عسكرية، كان سينظر اليها على الدوام على انها قوة احتلال مجردة لا تؤسس لنفسها امتدادا في العمق.

بمعنى ما، فقد أصبح من الواجب ان يتحول الاحتلال من مجرد امتداد افقي على الأرض الى احتلال عمودي، يتوغل في البنية الاقتصادية والاجتماعية للاراضي المحتلة

■ السلام وفقا لمفهوم
الأمن الإسرائيلي
يعني التطبيع الشامل
وفتح أسواق المنطقة

على هذا الأساس، برز تحول آخر في مفهوم الأمن «الاسرائيلي» الذي تقدم هذه المرة على انه «بحث عن اقامة هيمنة إقليمية عبر القوة» غير ان هذه القوة ليست في أي حال مجرد قوة عسكرية انها في تعبير واضح وصريح قوة اقتصادية أيضا.

وفقا لهذا المفهوم الأمني الجديد تم غزو لبنان عام ١٩٨٢ وكان الأمل يحدو زعماء دولة «اسرائيل» بالتمكن من الحصول على وضع امني واستراتيجي يجعل من لبنان برمته كيانا خاضعا للهيمنة «الاسرائيلية»

فمن ناحية، كان من شأن الغزو «الاسرائيلي» ان يقدم مساهمة رئيسية لاعادة تركيب المعادلة السياسية اللبنانية المنهارة على هيئة تسمح بفرض هيمنة طائفية مارونية مطلقة على بقية الطوائف اللبنانية، وبالتالي قيام نظام سياسي يحاكي النظام السياسي «الاسرائيلي» ويبرره الا انه خاضع للقوة الاقليمية الابرز التي يستمد «شرعيته الدولية» منها ومن ناحية أخرى، تدمير جزء مهم من البنية التحتية للاقتصاد اللبناني تمهيدا لاخضاعه كليا (بحكم عامل الانهاك) للاقتصاد «الاسرائيلي»، الذي كان يبحث في الوقت نفسه عن منفذ للتغلغل في اقتصاديات المنطقة، بالإفادة من الطبيعة التجارية الوسيطة للاقتصاد اللبناني.

والى جانب الأدلة الكثيرة التي تثبت سعي «اسرائيل» للتغلغل في اقتصاد المنطقة بواسطة لبنان، فقد قدرت الخسائر التي لحقت بالاقتصاد اللبناني من جراء الغزو بنحو ٥٠ مليار دولار، فيما بلغ معدل الصادرات «الاسرائيلية» الى لبنان (أو عبره) خلال عامي ١٩٨٣ و١٩٨٤، نحو ١٥ مليون دولار شهريا، اي ما يصل مجموعه الى نحو ١٨٠ مليون دولار سنويا

واذ اقترن هذا المسعى الاستراتيجي الاكثر أهمية، بتدمير البنية التحتية للمقاومة الفلسطينية المسلحة، وبتمزيق واخضاع الوجود الفلسطيني الكثيف في لبنان، فقد كان من الواضح تماماً ان عملية غزو لبنان كانت مبرمجة ايضا لحساب تثبيت الوضع الناشيء في الضفة الغربية وقطاع غزة حتى ان قرار ضم الجولان واعتبار القدس الموحدة عاصمة ابدية «لاسرائيل» كان في ظل هذا الواقع، تحصيل حاصل إستراتيجي لا مفر منه.

(ولأن العرب اعتادوا، ربما بناء على توصيات سايكس وبيكو، على ان يصيح كل منهم في واد آخر، فقد كانت انفعالاتهم الاستراتيجية، تتجزأ وتتفتت في الرد (بالصياح فقط بطبيعة الحال، وبتوسل «الدعم» الدولي احيانا) على كل جزيئة من جزيئات الاستراتيجية «الاسرائيلية»، كل على حدة، فقد مثل ذلك الواقع اشارة كافية «لاسرائيل» للمضي قدما في تنفيذ مشروعها الاستراتيجي حتى من دون ان يكلف احد من قادة «اسرائيل» نفسه منح الاستراتيجيات الاذاعية العربية أدنى قدر من الاهتمام، وبينما كان المخططون الاستراتيجيون الاسرائيليون يضعون أهدافهم بالجملة، كان العرب، يردون بالمفرد على ما يسمى (هكذا: ... الاعمال العدوانية الاسرائيلية» عن طريق دعوة مجلس الأمن الدولي للانعقاد لاصدار بيان تنديد لا يساوي قيمة الورق الذي كتب به)

غير ان الاهداف الاستراتيجية في لبنان لم تمض على ما يرام، فلقد أجبر اغتيال بشير الجميل وانهيار مشروع الدولة اللبنانية «القوية» الذي كان يتبناه، «الاسرائيليين» على اعادة التدقيق في حساباتهم لجهة اخضاع الكيان اللبناني بواسطة دولة موحدة سوف تجد نفسها ان عاجلا ام أجلا مجبرة على التعاطي مع محيط عربي يفرض شروطا مضادة وفي الوقت الذي دفعت فيه المقاومة اللبنانية «الاسرائيليين» الى الانسحاب التدريجي من لبنان، فقد كان لا بد من إجراء مقاربة أخيرة تدفع الى تبني مشروع تفتيت لبنان، ومن ثم محاولة تفتيت المنطقة واعادة تقسيمها على اساس طائفي يمكن «اسرائيل» من الظهور بمظهر القوة الاقليمية الوحيدة.

حتى هذا الوقت كان مفهوم «الأمن الاسرائيلي» (الهيمنة بالقوة) لا يزال يستند الى القوة العسكرية كرافعة للهيمنة الاقتصادية والسياسية والاستراتيجية، بانتظار الانعطاف الاخير لبناء «اسرائيل الثالثة» الذي لم تكن اسسه قد توافرت بعد

ولكن على اي حال لم يكن من العبث السياسي، ان أعاد الاستراتيجيون «الاسرائيليون» الى الاعتبار (في أواسط السبعينات تحديدا)، ما كان مؤسس المنظمة الصهيونية العالمية ثيودور هرتزل قد كتبه عام ١٩٠٤، عندما قال، «ان ما يلزمنا ليس الاقطار العربية الموحدة، وانما الضعيفة المشتتة الواقعة تحت سيادتنا والمحرومة من امكانية الاتحاد ضدنا»[٤]

قد يجدر بالمرء ان يتساءل عما اذا كانت اتفاقية سايكس بيكو لتمزيق العرب الى اوطان شتى قد وقعت أيضا بقلم هرتزل نفسه، وان الفرنسيين والبريطانيين كانوا قد أصيبوا بلوثة توراتية ليست بعيدة عن أنوفهم، التي مكثت طويلا تحت تاثير الروائح الصهيونية التي قيل انها تستمد مشروعيتها من انها صادرة منذ ما قبل التاريخ، مع انها في الواقع لم تكن سوى ابخرة تتصاعد من أذني هرتزل نفسه»

ولكن قبل مشروع «استراتيجية اسرائيل في الثمانينات» الذي أعده عوديد ينون، احد كبار موظفي وزارة الخارجية «الاسرائيلية» والذي حظي بشهرة واسعة، كان ديفيد كاما مؤلف كتاب «الصراع لماذا والى متى؟» (صدر عام

١٩٧٥) قد آثار انتباه الاستراتيجيين «الاسرائيليين» الى هذا الاطار يقول كاما «ان هناك وطنا واحدا عائدا للعرب. ليسوا غرباء فيه. هو الجزيرة العربية اما بقية البلاد التي يقطنون فيها. فليسوا الا محتلين لها ومسيطرين عليها. يقيمون فيها امبراطورية مغتصبة. ويستنكرون بكل وقاحة(١) الحقوق الطبيعية للشعوب التي لها الحق الشرعي في هذه المنطقة قبل الاحتلال العربي غير ان هذه الشعوب أصبحت الآن شعوبا وطوائف لاجئة في الشرق الاوساط لها الحق في تقرير المصير والاستقلال السياسي وهناك عبء في الحقوق والواجبات ملقى على كاهل «الاسرائيليين» يقتضي ان يقدموا يد العون الى أولئك المتعفنين في عبوديتهم بالسجن العربي لذلك يجب ايجاد لغة مشتركة وطريق عمل واحدة مع الاكراد في العراق والدروز في سوريا والزنوج في السودان والموارنة في لبنان والاقباط في مصر. وسائر أبناء الشعوب والديانات التي تحارب معا في سبيل الحرية والاستقلال.. ان من العدالة والنزاهة والحكمة السياسية ان تعمل «اسرائيل» على التفكيك الكامل للامبراطورية [العربية] التي تعد اخر امبراطوريات الماضي»(٢)

والأمر هنا لا يتعلق بمقدار جهل «الاسرائيليين» بالتاريخ الذي قرأوه من قفاه، ولا حتى بما إذا كان العفن المقصود هو في الواقع مجرد عفن اوروبي ألقي على هذه المنطقة من أجل نظافة الشوارع هناك. بل بما اذا كان الامر يعني اقامة امبراطورية اخرى على أعتاب القرن الواحد والعشرين للثأر من ما قبل التاريخ

غير ان عوديد ينون لم يفعل في عام ١٩٨٢ سوى انه اعاد صياغة استراتيجية كانت قد أقرت بالفعل من قبل ابرز قادة الكيان الصهيوني، ولا سيما من قبل شمعون بيرس زعيم حزب العمل «الاسرائيلي» (الذي سوف يصبح بعد قليل حصان رهان مشروع «السلام») وذلك حتى ثبت ان مفهوم الهيمنة بالقوة عن طريق التفتيت الطائفي للمنطقة ينتسب كليا الى حزب العمل ابتداء من موشي شاريت، مرورا بابا ايبان، وصولا الى بيرس ليرسم خطا استراتيجيا ثابتا ومسيطرا في مجمل العقلية «الاسرائيلية»

فقد طالب ابا ايبان باعادة تنظيم المنطقة قائلا «بان اسرائيل لا تريد سلاما لا يحدث تغييرا في تركيب اقطار المنطقة، فحسب، بل سلاما يحدث تغييرا ثوريا دراميا في علاقاتها ببعضها البعض وهذه الاعادة اما ان تكون على شكل النموذج «الاسرائيلي» (دول تتمتع بنقاء طائفي). والا [فالخيار هو] العودة الى الحرب الدائمة بين الكيان والمحيط»(٤)

أما شمعون بيرس فقد طرح الرؤية ذاتها بالقول «ان المنطقة العربية لا تعرف ولن تعرف أي تكامل قومي انها منطقة اقليات والتطور الطبيعي هو تشجيع منطق الاقليات، بحيث تتحول المنطقة الى دويلات صغيرة يعكس كل منها تكاملاً طائفياً، ولو تم ذلك على حساب عمليات نقل بعض المواطنين من منطقة الى أخرى»(٥).

وفقا لهذه الرؤية ذاتها، طرح اريل شارون عندما كان وزيرا للدفاع، مشروعا امبراطوريا «لاسرائيل» المستقبل، ولكن ليس من دون تعديلات، سيكون لها تأثير بارز في بناء استراتيجية «اسرائيل» الثالثة لقد دعا شارون الى ان تستعد «اسرائيل» لتكون دولة اقليمية عظمى يحدها من الشرق الصين، ومن الشمال الاتحاد السوفياتي ومن الغرب الجزائر والمغرب، ومن الجنوب كينيا أو افريقيا الجنوبية قائلاً في محاضرة له عام ١٩٨١ «ان مصالح «اسرائيل» تتأثر بتطورات واحداث تتجاوز منطقة المواجهة المباشرة، التي ركزت «اسرائيل» انتباهها عليها في الماضي. ففيما وراء الدائرة التقليدية لاقطار المواجهة المحيطة «باسرائيل». ينبغي ان تتسع اهتمامات «اسرائيل» الاستراتيجية لتشمل مجالين جغرافيين اخرين لهما اهمية أمنية. فالمجال الجغرافي الثاني يتعلق بالاقطار العربية الخارجية التي تضيف مقدرتها العسكرية المتزايدة بعدا أكثر خطورة الى الخطر الماثل أمام «اسرائيل»، سواء بواسطة إرسال قوات مقاتلة إلى منطقة المجابهة، أو بواسطة عمليات جوية وبحرية مباشرة تستطيع تنفيذها ضد خطوط المواصلات الجوية والبحرية «لاسرائيل» ويشمل المجال الجغرافي الثالث للمصلحة الاستراتيجية «الاسرائيلية» الدول الخارجية، التي قد تؤثر مكانتها وتوجهاتها السياسية - الاستراتيجية بمقدار ما لتشكل خطرا على أمن «اسرائيل» القومي. وبكلمات أخرى، ينبغي ان نوسع مجال الاهتمام الاستراتيجي والأمني لـ«اسرائيل» الى ما وراء الاقطار العربية في الشرق الأوسط وعلى سواحل البحر الابيض المتوسط والبحر الأحمر، بحيث يشمل، في الثمانينات، دولا مثل تركيا، وايران، وباكستان، ومناطق مثل الخليج العربي وافريقيا، ولا سيما دول افريقيا الشمالية والوسطى»

وعلى الرغم من ان شارون اتهم بانه مجرد ثور هائج إلا أنه لم يمض وقت طويل حتى اصبحت استراتيجية الذراع الطويلة جزءاً رسمياً من الاستراتيجية «الاسرائيلية». وذلك بقصف المفاعل النووي العراقي. والاغارة على مقرات م.ت.ف. في حمامات الشط في تونس. ولتستمر هذه السياسة حتى بعد انسحاب شارون من وزارة الدفاع بشن غارة كوماندوس رافقتها استعدادات جوية وبحرية لاغتيال نائب القائد العام للثورة الفلسطينية ابو جهاد في منزله في تونس أيضا.

لقد أضافت هذه العمليات بعداً اخر جديداً لمفهوم الامن «الاسرائيلي». الى جانب اضافات أساسية سابقة من قبيل الردع النووي. والضربات الوقائية الخ.

ولكن ماذا بشأن التسعينات؟

ما يجب استنتاجه. قبل كل شيء. هو ان تطور مفهوم الامن «الاسرائيلي». كان يتخذ على الدوام خطا تصاعدياً يتوافق بدقة ليس باتساع رقعة الارض التي تسيطر عليها. وانما مع اتساع دائرة المصالح الامنية والاقتصادية التي لا تشترط بالضرورة سيطرة فعلية على ارض ربما تتحول الى عبء استراتيجي. كما حصل في لبنان. وقد يتحول فقدانها الى خطر تاريخي حاسم. كما حصل خلال حرب عام ١٩٧٣.

بيد ان ممارسة الهيمنة بالقوة. سوف لا تعني بالضرورة ايضا الاستخدام المجرد والدائم للقوة العسكرية. وبدلا من ان تكون القوة العسكرية رافعة للهيمنة والنفوذ الاقتصادي والسياسي والاستراتيجي. فان التطورات «السلمية». هي التي ترشح حدوث العكس. ولتبقى القوة العسكرية مجرد قوة ردع مؤهلة في أي حال من الاحوال لتكون ايضا قوة «تأديبية» اقليمية للجميع.

لقد اثارت الانتفاضة الفلسطينية. بكل ما احيطت به من دعم وتعاطف وتغييرات في توجهات الرأي العام الدولي. تساؤلات رئيسية بالنسبة لموقف «اسرائيل» الأمني الراهن: لا سيما وان قبول اقامة دولة او نوع من سلطة وطنية فلسطينية اصبح حقيقة واقعة ليس بالنسبة الى تطلعات الفلسطينيين انفسهم وانما بالنسبة الى العديد من مراكز صنع الرأي والقرار في الولايات المتحدة الاميركية والغرب وحتى «اسرائيل» نفسها. حتى لم تعد المسألة من وجهة نظر الكثيرين سوى مسألة وقت.

ولكنها ايضا مسألة نوعية التكيف الأمني - الاستراتيجي بالنسبة الى «اسرائيل».

لقد حققت الهيمنة «الاسرائيلية» على الضفة الغربية وقطاع غزة نتائج مهمة وخطيرة حتى الآن. لا بد وانها ستكون جديرة بالاعتبار لدى تصميم نوعية التكيف الأمني «الاسرائيلي» والياته العملية اللاحقة.

ففي ظل الردع النووي «الاسرائيلي» من جهة. والتراخي الاستراتيجي العربي من جهة أخرى. قد يصعب الظن بأن الاستراتيجية «الاسرائيلية» للتسعينات سوف تلحظ امكانية نشوب حرب جديدة في المنطقة لا يمكن ردعها بسهولة بل ربما قبل ان تشتعل. مما يعني بالتالي البحث عن وسائل باردة لفرض الهيمنة «الاسرائيلية». من دون ان يتغير شيء في المستوى الذي بلغه تطور المفهوم الأمني بامتداداته الجغرافية والسياسية كلها. فقط سوف يتعين على «الاسرائيليين» ان يعدلوا مفهوم القوة ليأخذ التعبير الاقتصادي والسياسي والثقافي فيه كامل مداه.

ومنذ البدء لم يكن الاقتصاد «الاسرائيلي» اقتصاداً مصمماً لتطلعات بضعة ملايين يهودي يقيمون في «اسرائيل» أو حتى أولئك الذين يمكن استقدامهم كمهاجرين جدد. فحقيقة الأمر. ان الاقتصاد «الاسرائيلي» اقتصاد مصمم ليكون اقتصاداً امبراطورياً. وعلى سبيل المثال. كان معلوما ان شراء طائرات اميركية متطورة سيظل اقل كلفة من تطوير طائرة «لافي». إلا أن «الاسرائيليين» واصلوا جهودهم باستثمار المساعدات الاميركية الى أن انجزوا بضعة نماذج منها وضعت قيد التجربة. قبل ان يوضع المشروع برمته في البراد الى حين توفر امكانات تسويق تجعل الانتاج مقبولا لجهة المنافسة.

الأمر نفسه ينطبق على مختلف عمليات التطوير التكنولوجي. حتى ان قسما من المنتجات «الاسرائيلية» تحتكر سوقا مهما لها في الولايات المتحدة نفسها التي ساهمت بدفع معظم تكاليف أبحاث التطوير والتجارب الانتاجية الأولى.

والسلام وفقا لمفهوم الأمن «الاسرائيلي» يعني التطبيع السياسي والثقافي والاقتصادي.

من الناحية الأمنية المباشرة. لن تشكل سلطة وطنية فلسطينية بقياس ثوب العرس الذي تريد «اسرائيل» ان يرتديه مشروع السلام. خطرا حقيقيا على «اسرائيل». بل ان ذلك لن يكون مسموحا به على الاطلاق حتى من وجهة نظر التطبيع الذاتي. والتي يبدو ان هناك (وعلى الضد من الاتجاه الذي تتبناه الانتفاضة) من يسعى لتعميمها استعدادا لارتداء ذلك الثوب الضيق برحابة صدر. بل انه يمكن «لاسرائيل» ان تشترط نوعاً من الترابط الاقتصادي للحيلولة دون نشوء حالة يكون من شأنها ان تمثل تمهيدا لبنية اقتصادية منافسة

ومن الناحية العملية فقد نشأ اقتصاد ملحق وظف خصوصا لتصدير السلع الأولية «لاسرائيل» التي تصنعها لتعيد تصديرها الى المناطق المحتلة كما أعيدت هيكلة الاقتصاد الزراعي للضفة والقطاع بما يخدم حاجات الاقتصاد «الاسرائيلي» بشكل عام والصناعات «الاسرائيلية» بشكل خاص.

وعلى سبيل المثال. فانه بعد سنتين فقط من احتلال الضفة والقطاع. شكلت صادرات «اسرائيل» من مختلف البضائع الى المناطق المحتلة ٩ بالمئة من مجموع صادرات «اسرائيل» بزيادة مقدارها ١٢.٥ بالمئة من السنة الاولى وبحلول عام ١٩٧٢ أصبحت المناطق المحتلة ثانيه أكبر سوق للصادرات «الاسرائيلية» بعد الولايات المتحدة وقبل بريطانيا . وقد ادى ذلك الى ان بلغت واردات الضفة الغربية وقطاع غزة من الكيان الصهيوني في عام ١٩٨٢ نسبة ٨٩ بالمئة من اجمالي الواردات و٦٦.٧ بالمئة من اجمالي الصادرات ومن ثم فقد كان من اهم نتائج سياسة «اسرائيل» الضريبية وعوامل المنافسة ان تراجعت نسبة مساهمة الصناعة في الناتج المحلي للضفة والقطاع من ٨.٣ بالمئة عام ١٩٦٨ الى ٦.٧ بالمئة عام ١٩٨٠ اما في المجال الزراعي. فقد انخفضت مساحة الاراضي المزروعة من ٢ مليون دونم عام ١٩٦٨ الى ١.٦ مليون دونم في عام ١٩٨٢ وقد أدى ذلك الى انخفاض نسبة العاملين في القطاع الزراعي المحلي من ٢٨.٧ بالمئة عام ١٩٧١ الى ٢٧.٦ بالمئة عام ١٩٨٢ وقد اتجه ١٤.٥ بالمئة من اجمالي العمال الفلسطينيين بسوق العمل «الاسرائيلية». وتحول العرب المزارعون والمنتجون الى مجالات الاستخدام التاليه: ٥٧ بالمئة منهم في البناء. ١٩ بالمئة في الزراعة، ١٢ بالمئة في الصناعة و١١ بالمئة في مجال الخدمات(٦).

ماذا يعني ذلك بالنسبة الى المستقبل؟

ان مشكلة «اسرائيل» الحقيقية الان ليست في الواقع مشكلة الخوف من الحرب بل الخوف من انعدام السلام؟

فهل ثمة من يسعى الى تقديم خدمة تاريخية لمساعدة «اسرائيل» في حل مشاكلها الامنية الاكثر خطورة؟

في عام ١٩٧٤، حتى قبل التمهيد لتوقيع اتفاقات كامب ديفيد. قال مناحيم بيغن «ان التحليل المعقول، قد تغلب على الجمود النموذجي في موقف أولئك الذين يتشبثون بمبدأ «اسرائيل الكبرى» . لقد راح «الاسرائيليون» يتململون من ضيق الرقعة الجغرافية، وقلة السكان والعزلة في المنطقة. ولكن سيكون الوصول الى اتحاد اقتصادي في المنطقة الجغرافية الطبيعية التي تعيش فيها «اسرائيل» الاساس لكل تسوية دائمة»(٧)

■ لأنه أكبر من ٣ ملايين يهودي، صُمم الاقتصاد الاسرائيلي على قياس «اسرائيل الكبرى».

هذه هي في الواقع «اسرائيل الكبرى»!!: التي لن يحققها احد مثلما يمكن للسلام بالشروط الأمنية «الاسرائيلية» (المقبولة سلفاً الآن) ان يحققها.

احمد صالح

هوامش

(١) انظر مجلة دراسات فلسطينية، باريس، العدد ١٨ . ١٩٨٦: الولايات المتحدة واسرائيل، السيطرة على المتوسط

(٢) انظر كتاب استراتيجية الصهيونية واسرائيل تجاه المنطقة العربية والحزام المحيط بها.، مؤسسة الارض للدراسات الفلسطينية، دمشق، ص ١٠٥

(٣) انظر ابراهيم عبد الكريم. «اسرائيل والنظام العربي». مجلة الوحدة. العدد ٥٦، ايار / مايو ١٩٨٩.

(٤) انظر ايضا نبيل يهم. «ايديولوجيا العنف». مجلة الطريق اللبنانية. مجلد ٢٤. عدد ٤، ١٩٨٢

(٥) انظر ايضا. د حامد عبد الله ربيع. «القدس والأطماع الصهيونية». مجلة الباحث. العدد ٢٤.١٩٨٢

(٦) انظر بالنسبة لهذه التفاصيل. د حمزه برقاوي. الاقتصاد الاسرائيلي قراءة في الدور الاسرائيلي». مجلة الوحدة. العدد ٥٦، ١٩٨٩.

(٧) معاريف الاسرائيلية. ٥/١١/١٩٧٤

١١٩٦

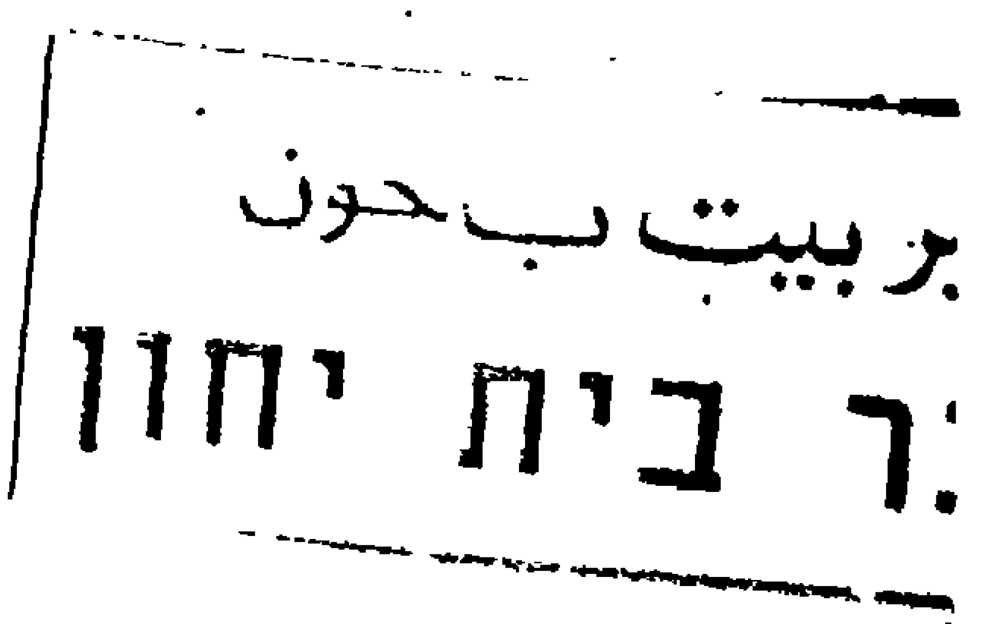
المصدر : الشاهد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٧ مايو ١٩٩٠

«الأمن العربي» في ضمير الغائب!

سيظل أمن الوطن العربي مهدداً ما لم تحل استراتيجية عربية شاملة محل الاستراتيجيات الكبرى التي تسعى إلى استقطابنا على خطوطها الكونية ولا سبيل إلى تلك الاستراتيجية إلا بمجلس عربي للأمن القومي



... للجيش الجنوبي

على الساحل القريب من الناقورة

المدونة
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
المصدر : الشاهد
التاريخ : ٧ مايو ١٩٩٠

قال العراف ليوليوس قيصر: حذار من منتصف آذار

لكن قيصر روما لم يعر أدنى اهتمام لنبوءة العراف الروماني المغمور الذي ادعى أنه يعلم ما تخبئه الأقدار لتلك الامبراطورية الممتدة فوق أطراف الشرق والحال هكذا فقد مات يوليوس قيصر بطعنات في الظهر وهو يصرخ

حتى أنت يا بروتس؟

الصرخة لم تذهب سدى إذ تبدو الآن وكأنها تدوي في أرجاء الشرق العربي الذي تؤكد كثير من الأدلة والأسانيد أنه ليس قلعة رومانية حصينة حيال التهديدات المترتبة على ما يجري في عالم اليوم. والتي دفعت الرجيم السوفياتي ميخائيل غورباتشوف الى قبول ما رفضه قياصرة روسيا القدامى أو حراثه الماركسية في العصر الحديث بحرد وتوطين اليهود السوفيات في فلسطين المحتلة

- حتى أنت يا غورباتشوف؟

طعنة الصديق بروتس في ظهر يوليوس قيصر، كانت أخف وطأة من طعنة الصديق السوفياتي غورباتشوف. يوليوس قيصر مات لكن روما بقيت. فماذا عن طعنة غورباتشوف في ظهر الوطن وكيف التقى الخنجران الاميركي والسوفياتي في ظهر العرب؟

الأمر ليس مصادفة، فالتاريخ ليس سلسلة مصادفات عبثية. غراسيموف، الناطق بلسان الخارجية السوفياتية قالها بوضوح وصراحة: الاتحاد السوفياتي يتحول الآن من مبدأ بريجنيف الى مبدأ فرانك سيناترا، وفي إشارة الى أغنية المطرب الاميركي اليهودي فرانك سيناترا الشهيرة (امضي في طريقي وحدي) وعندما يمضي الدب السوفياتي في (إعادة البناء) وحده، فإن الدب الاميركي لا بد ماض في التهام ما شرد من القطيع

النبوءة هذه المرة لم تأت من عراف وإنما من دفاتر التاريخ فقد حدث في الثمانينات من القرن الماضي أن اتفقت الامبراطوريتان روسيا القيصرية التي كانت تزحف باتجاه الجنوب في منطقة الحدود الهندية - الأفغانية والامبراطورية البريطانية التي كانت تسعى على تحرير مكاسبها في المنطقة نفسها وعندما زادت احتمالات الصدام بينهما اتفقتا على حل المشكلة بالتراضي لا السلاح

بعد هذا التاريخ بمئة عام يبدو أن اللعبة الكبرى قد بدأت من جديد وبشكل جديد واللاعبان هذه المرة هما الدولتان العظميان السوفياتية والاميركية. أما العرب فقد صار أكثر اتساعا، مع وجود حلفاء. خطوة وربما خطوات وراء كل فريق

أين نحن؟

الى أي مدى سوف يستمر صراعنا الحضاري ضد العدو الصهيوني مع معطيات متغيرة واتفاقات تجري في الكواليس. وخارج الملعب؟

ثمة قاعدة استراتيجية صكها نابليون بونابرت امبراطور فرنسا الأعظم: اعطني عدوا أعطكم أمة متحدة. العدو، اسرائيل، فأين الأمة. أين بنيتها وبناؤها وأركانها؟ كيف انحسر مفهوم الأمن القومي العربي الى مجرد نظريات للأمن الاقليمي الخاص بكل قطر عربي دون آخر؟

إن تشتت الرؤية، أبرز دليل على غياب نظرية عربية للأمن القومي. وفي المقابل فإن اسرائيل تنظر الى العرب كوحدة واحدة مقابلة ضدها. وهكذا تنظر أميركا بدليل أن مفهوم توازن القوى الذي صاغه هنري كيسنجر يعني أن تتفوق اسرائيل على كل الجيوش العربية مجتمعة

ويرى الكاتب السياسي محمد سيد أحمد أن الاستراتيجيا الاميركية تسعى منذ زمن طويل الى تحييد بعض الأقطار العربية لاخراجها من الصراع ضد اسرائيل. ليس هذا فحسب وانما أيضا ربطها بالاستراتيجية الكونية، حيث يبدو العدو وكأنه الاتحاد السوفياتي أو الشيوعية العالمية علما أن العدو هو في جوف الوطن كقنبلة تهديد يرتبط باستمرار

الاستراتيجيا الاميركية أيضا تتمثل في اقحام اسرائيل داخل الجسد العربي الذي يرفضها فمصر مثلا وقعت اتفاقية صلح وتطبيع معها. الأمر الذي يؤدي الى تهديد الهوية والشخصية العربية المستقلة التي اعتادت على لفظ كل دخيل عليها وما يحدث الآن في جنوب لبنان وجنوب السودان يؤكد أن النزاعات الطائفية التي تغذيها أميركا تلعب دورا هاما في تمرير المعارك التي تهدف في النهاية الى تفتيت الأمة العربية

ويبدو أن أميركا نجحت أيضا في اخراج الاتحاد السوفياتي من قناعاته. ومن دوره التاريخي المساند لحركات التحرر الوطني في الوقت نفسه تجلب الاستراتيجيا الكونية الاميركية الى المنطقة العربية. محاولة أن تطرح نفسها كبديل من الاستراتيجيا العربية فوجود الأساطيل الاميركية في البحر الأبيض المتوسط وكذلك في الخليج العربي تجسيد مادي للوجود الاستراتيجي الاميركي حيث تسيطر هذه الأساطيل على نافذة تدفق النفط

إن نظريات الأمن القومي التي تعتمدها بعض الأقطار العربية بشكل منفرد لا تخرج في كونها تكتيكا مرحليا وليس استراتيجية ثابتة. إن أبرز دليل على ذلك أن الوطن العربي لا يعرف ما يسمى بمجلس الأمن القومي مثل الهيئة الاستشارية الهامة التي يرجع لها رجل الدولة عند اتخاذ قرارات حاسمة على صعيد

السياسة الخارجية. كما لا يوجد [illegible] (مستشار الرئيس لشؤون الأمن القومي) رأى [illegible] بعض المستشارين الذين لا يحسنون [illegible] هذا اللعب فإنهم لا يحسنون بصلاحيات [illegible] من جهة آرائهم [illegible]

[illegible] الأسباب [illegible] نتيجة واحدة [illegible] الوطن العربي يعيش فراغا أمنيا [illegible] بالفراغ الأمني [illegible] الحسابية من الأسلحة والمعدات العسكرية المتطورة فهي لديهم اليوم أعظم مما كانت عليه في أي حقبة أخرى ولا يقصد كذلك أن العرب غير قادرين على بناء استراتيجيات عسكرية [illegible] قوية. بفضل خبراتهم العسكرية فقد أصبح لديهم من الإمكانات البشرية والعلمية والفنية ما يتيح لهم تكوين قوة استراتيجية، يجب أن تسلم بها [illegible] في [illegible] الأقطار

العربية ولكن ما يقصد به هنا. أن خطة تنظيم [illegible] القوى وتعبئتها وتوزيعها ما زالت تناقض [illegible] مع الأعراض الكبرى التي وضعوها لسياساتهم أو بمعنى آخر. أن هناك تباينا لا [illegible] بين هذه السياسات وبين الاستراتيجيا العسكرية فبينما يعلنون أهدافا عظيمة [illegible] من نوع مقاومة العدو «الإسرائيلي». وضمان أمن واستقلال الوطن العربي من الغزو الأجنبي [illegible] زالوا يخططون على الصعيد الاستراتيجي [illegible] وتصورات قديمة مستمدة من تاريخ ما قبل الاستقلال في مواجهة [illegible] وتحقيق أهدافهم أي أن هناك تناقضا [illegible] ومنافيا بين وحدة الأهداف المعلنة [illegible] وسائل العمل الاستراتيجية من أجل تحقيقها وقد أدى ذلك. أن [illegible] الأمن العربي الراهن. لا يتناسب أبدا [illegible] القوى المعادية التي [illegible] الأهداف [illegible] قوة التهديدات والضغوطات التي أثارتها فجميع هذه القوى [illegible] الوطن العربي ككتلة واحدة. [illegible] خطر واحد [illegible] حتى المغرب. في [illegible] بقي الوطن العربي يتعامل مع نفسه كوحدات مستقلة [illegible] في الساحة الدولية والإقليمية

إن سؤالا من نوع لماذا لم تتحرك الأقطار العربية للدفاع عن اللبنانيين والفلسطينيين يوم هاجمتهم القوات الصهيونية عام ١٩٨٢

[illegible] من جنوب لبنان [illegible] بيروت؟

أو لماذا لم نشهد [illegible] العربي [illegible] على الشعب العربي في [illegible] الجماهيرية [illegible] كل القوى الوطنية العربية ومراكز القيادة والكفاءة [illegible]

[illegible] لم [illegible] الحدود العربية الدبلوماسية [illegible] في مواجهة [illegible] توطين المهاجرين من [illegible] الاتحاد السوفياتي في فلسطين المحتلة

إن سؤالا واحدا [illegible] سؤال آخر [illegible] في النصوص والقرارات التي تحث العرب على [illegible] عن أمنهم؟

[illegible] يؤكد العكس [illegible] القرارات والمعاهدات [illegible] الدول العربية [illegible] والثلاثية بين أطراف عربية. يؤكد أن [illegible] ليست في النصوص ولا المعاهدات [illegible] بعض هذه المؤسسات قد اختفى أو غاب عن الساحة. لكن [illegible] حيث النصوص على الأقل [illegible] العربي المشترك. وهي أول [illegible] الجماعي وقعت عام ١٩٥٠ تحت اسم (معاهدة الدفاع المشترك والتعاون الاقتصادي بين دول الجامعة العربية). وقد [illegible] التعديل [illegible] عام ١٩٥٢ وعندما [illegible] المادة الثانية [illegible]

[illegible] القومي [illegible] الدول العربية [illegible] على أية دولة عربية أو أكثر [illegible] جميعا [illegible] الدفاع المشترك الفردي والجماعي [illegible] إلى معونة الدولة أو الدول [illegible] الأمن والسلام [illegible]

الاتفاقية على هذا النحو لم [illegible] على [illegible] العسكرية [illegible] في [illegible]

المصدر : الشاهد

التاريخ : ٧ مايو ١٩٩٠

■ الأمن العربي يدفع ثمن التناقض بين الاهداف المعلنة وسياسات تنفيذها.

■ الاتحاد السوفياتي يتحول، بهجرة اليهود السوفيات، من مبدأ برجنيف الى مبدأ فرانك سيناترا.

[illegible] والجماعية [illegible] الأمنية [illegible] عسكرية [illegible] على تنظيم [illegible] المشترك [illegible] محل الدفاع المشترك [illegible] مجلس الجامعة العربية [illegible]

[illegible] الدفاع العربي [illegible] والواقع [illegible] لم يتحرك قطر عربي واحد. عندما [illegible] الطائرات الاسرائيلية المفاعل النووي العراقي عام ١٩٨١ او عندما [illegible] القوات

[illegible] العربية ١٩٨٢. او عندما [illegible] الطائرات الاسرائيلية مقر منظمة التحرير الفلسطينية في حمام الشط في تونس ١٩٨٥ او عندما اغارت الطائرات الاميركية على الجماهيرية الليبية ١٩٨٦. اذ يبدو ان [illegible] الأمن العربي في الوقت الراهن يقتصر على التصريحات الرنانة والبيانات التي لا تزيد في [illegible] عن عبارة «نؤيدكم وندعو الله ان يجنب الأمة العربية كل شرور او نضع امكاناتنا [illegible] امركم [illegible] الخ.

[illegible] على الأمة [illegible] النصوص [illegible] الأمن القومي العربي زوال [illegible] الأمن العربي، [illegible] على صعيد الشعب العربي او على صعيد الدول [illegible] التي [illegible] هذا [illegible] بالانقضاض من جديد على [illegible] وضعف [illegible] على استيعاب الدروس واعادة تنظيم [illegible] لا يكلف سلاحها [illegible] ولا يخشى من الصعب فيها اي [illegible] تذكر [illegible] كما يحددها امين هويدي تكمن في ان الامن القومي يعني ويهتم بالقدرة العربية وليس فقط بالقوة العسكرية والقدرة هي المقياس الذي تقاس به كفاءة الدول [illegible] والقدرة هي محصلة مجموع القوى [illegible] من قدرات سياسية واقتصادية وعسكرية وثقافية لكن من الواضح ان الاقطار العربية بعد ان اخفقت في بناء نظام للأمن الجماعي العربي، وزادت حدة الخلافات السياسية بينها لتباين الموقف من استثمار النصر العسكري عام ١٩٧٣ ضد «اسرائيل».

واختلاف التوجهات السياسية والايديولوجية فقد انكفأت على مبدأ الحماية الفردية كأمر واقع، وقبل كل قطر ان يعمل حسب امكاناته الذاتية على تامين حمايته ودفاعه الخاصين، من خلال تحالفات اقليمية او دولية يراها مناسبة. والملاحظ حتى اليوم، ان الارادة القطرية اقوى من الارادة القومية على الرغم من تعاظم التحديات الخارجية والداخلية التي تواجه النظام العربي

الباحث المتخصص في الشؤون العسكرية والاستراتيجية د. هيثم كيلاني، يحدد مجموعة من الاخطار التي تواجه الأمن العربي في واقعه الراهن، اولها احتمال - يتزايد مع الزمن - ان تتحول الاوضاع الراهنة الى واقع مستمر، بحيث يستمر اختلال ميزان القوى لمصلحة «اسرائيل». وبينما يؤكد أمين هويدي ان حرب المياه والجوع هي التي سوف ترسم مستقبل النظام العربي خلال المرحلة المقبلة، فانه لا ينفي ان «اسرائيل» تمثل التهديد الاكبر للعرب، بل ان حروب «اسرائيل» المقبلة، سوف تكون حروبا على نقطة الماء. وتشرف على هذه العملية هيئة اسمها (MEKORAT) للمياه. وقد انهت «اسرائيل» عملية تحويل مياه انهر جنوب لبنان، وهي تروي الجليل الاعلى بهذه المياه. ثم انها تحدد حدودها في الضفة الغربية بنهر الأردن، وتمتص المياه الجوفية في الآبار من الاراضي

العربية المحتلة، أي أنها تسرق المياه العربية. وان هذه الحروب المحتملة - على حد قول محمد حسنين هيكل - تأتي في اطار سعي «اسرائيل» الى تحقيق الحلم التاريخي في «دولة اسرائيل» الكبرى (من النيل الى الفرات).

ويؤكد د. عبد المنعم المشاط استاذ العلوم السياسية في جامعة القاهرة لـ«الشاهد» ان الاستراتيجيا «الاسرائيلية» - لتحقيق حلمها التاريخي - تعتمد على عناصر ثلاثة ترتبط ببعضها ارتباطا عضويا، وتشكل في مجملها تحديا خطرا على الأمن القومي العربي:

أولا. عنصر الأمن أو الحدود الآمنة، ويعتمد على القوة التي لها طابع الانتشار وقد قال بن غوريون «اننا دولة بلا حدود . وحدودنا هي المناطق التي يمكن ان يصل اليها جيشنا». وعندما سألوه مستغربين هذا التصريح، أجاب: «انظروا الى اعلان انشاء الولايات المتحدة الأميركية، فهو لم يحدد حدودا.. ونحن مثل اميركا» وفعلا فقد اخذت اميركا تتسع شيئا فشيئا حتى اصبحت قارة ضخمة. وطالما ان «اسرائيل» تأخذ أميركا مثالا لها، فانها ستفعل بالعرب كما فعلت الولايات المتحدة بالهنود الحمر.

ان ضم الجولان واحتلال جزء كبير من لبنان، يؤكد انه ليس من المستبعد على «اسرائيل» ان تضم جنوب لبنان لتحقق حلم الاستيلاء على مياه نهر الليطاني، فهذا التوسع الافقي «لاسرائيل» يحقق أكثر من هدف فهو يحقق لها عمقا جغرافيا للدفاع، ويوفر لها المياه الضرورية. اضافة الى مصادر الثروة الغذائية (خاصة في الضفة الغربية) ومن جانب اخر، تقوم هذه العقيدة على التوسع الراسي العسكري، بما يحقق تفوقا كميا ونوعيا على الاقطار العربية مجتمعة، ويساعد على هذا التفوق ان الولايات المتحدة تعتبر ضمان هذا التفوق مسؤولية أميركية

ثانيا: عنصر الاعتراف والقبول: فمنذ عقد اتفاقات الهدنة عام ١٩٤٩، و«اسرائيل» تسعى اما الى تحقيق الاعتراف بها، واما قبولها فعليا في أطار نظام شرق أوسطي. وقد حاولت اميركا غير مرة اقحام «اسرائيل» في مشروعات احلاف تضم اقطارا عربية، والاعتراف يمكن ان يتم على مستوى الحكومات - وكفى - وهذا ما حدث بين مصر و«اسرائيل» منذ اذار / مارس ١٩٧٩ اما القبول فهو عمل اجتماعي ثقافي واقتصادي، وهو عمل شعبي غير رسمي، يعرف باسم (التطبيع). وهدف «اسرائيل» من تحقيق هذا العنصر هو تفتيت القدرة العربية، ومحاولة دخول النظام العربي بشروطها، ولعل احد اهداف الغزو «الاسرائيلي» للبنان وضمها للجولان واحتمالات تهديد الاردن أو مناوشة اقطار عربية اخرى في المستقبل، هو الرغبة في تحقيق هدف الاعتراف أو القبول، لكسر الحاجز النفسي الانعزالي (الغيتو) الذي عاش فيه اليهود طوال تاريخهم الأوروبي.

ثالثا: تشتيت القضية الفلسطينية، حيث

يرفض «الاسرائيليون» الوجود والهوية والكيان الفلسطيني من منطق الجدل التاريخي الذي يقوم على أن تقابل الشيء ونقيضه لا بد ان يسفر عن جديد (الدولة الفلسطينية). ولهذا بنيت استراتيجيا «اسرائيل» على اساس تشتيت مفهوم القضية الفلسطينية بدءاً من تشتيت الفلسطينيين انفسهم منذ اعوام ١٩٤٨، ٥٦، ٦٧ وطوال السبعينات، ثم محاولة تفريغ الاراضي العربية المحتلة (الضفة والقطاع) من المواطنين العرب، وتوطين المهاجرين اليهود السوفيات مكانهم، ثم تشتيت القيادات الفلسطينية واغتيالهم، وضرب مؤسساتهم سواء في الاردن أو لبنان أو تونس. ويرتبط بذلك ايضاً تجزئة الفلسطينيين انفسهم الى فئات واصناف لا أساس لها. كفلسطينيي «اسرائيل» وفلسطينيي الضفة والقطاع، وفلسطينيي الأردن، ثم الفلسطينيين في الوطن العربي، والآخرين في أوروبا والمنافي العالمية، وتقسيمهم الى متطرفين ومعتدلين، وإيجاد دوائر من العملاء في الداخل عرفت باسم (روابط القرى). بل ان محاولات «اسرائيل» في التفاوض بشأن الحكم الذاتي، انما تشكل احدى وسائل تشتيت القضية الفلسطينية بدلاً من التركيز على جوهر القضية ذاتها الذي يتعلق بإنشاء الدولة الفلسطينية المستقلة.

ما هو موقع «اسرائيل» من الاستراتيجيا

يأتي في اطار دور «اسرائيل» الاساسي في الاستراتيجية الكونية الاميركية، وحرص اميركا على تفوق العدو الصهيوني على الاقطار العربية مجتمعة.

يرى د. عبد المنعم المشاط، ان ضمان أمن «اسرائيل» يعد أحد اهداف السياسة الاميركية في الشرق الأوسط، فضلاً عن اهداف اخرى أساسية، منها منع الاتحاد السوفياتي من دخول المنطقة، وضمان تدفق النفط العربي، وتحقيق الاستقرار في الدول الموالية أو الحليفة في المنطقة. وجرت العادة على أن تنطلق الاستراتيجيا الاميركية برمتها في المنطقة، من الصراع ضد الاتحاد السوفياتي. وفي حين يتخذ الأخير مواقف سياسية لا تعد تهديداً لمصالح الولايات المتحدة في المنطقة، نجد ان واشنطن تفعل العكس. وقد تبنت اميركا فلسفة بناء الاحلاف العسكرية في محاولة منها لربط الأمن القومي للامة العربية بالأمن الاميركي أو باستراتيجيتها الكونية. فكان محور بغداد الذي انهار امام القوى الثورية القومية بقيادة عبد الناصر. كما تلعثمت محاور وانهارت أخرى من دون ان تكف واشنطن عن هذه المحاولات.

وفي اللحظات التاريخية التي استعصى فيها على الولايات المتحدة بناء المحاور أو الاحلاف، كانت تستخدم المصدر الرئيسي الأول للتهديد - «اسرائيل»، في ضرب وتهديد سياسات الأمن العربي وتوجهاته التي ترى فيها تأثيراً محتملاً على مصالحها في المنطقة، مثلما حدث في حرب ١٩٦٧ ضد مصر وسوريا. أو في قصف المفاعل النووي العراقي، وضرب مقر منظمة التحرير في حمام الشط في تونس، أو بقيام الولايات المتحدة - مباشرة - بالعدوان على قطر عربي، عندما اغارت الطائرات الاميركية على الجماهيرية الليبية.. ان هذه العدوانية في السلوك الأميركي تتطلب تحليلاً لتوجهات حكام «البيت الأبيض»، منذ ان تحولت اتجاهات السياسة الأميركية المختفية وراء الأقنعة الاخلاقية والليبرالية الى التعنت والهيمنة ومحاولة التخلص من عقدة فيتنام بإحياء «عقيدة» التدخل العسكري المباشر، وهي «العقيدة» التي يطلق عليها مبدأ كارتر. وقد بدأت تتبلور أواخر عهد كارتر (٧٩ - ١٩٨٠) ابان ازمة الرهائن الاميركيين في ايران، وقد بنى عليها ريغان حملته الانتخابية واعطاها دفعاً جديداً بتوليه السلطة، ونفذها جورج بوش في بنما مؤخراً.

منذ ذلك الحين، اخذت السياسة الأميركية الجديدة - القديمة، تعمل في منطقة الشرق الأوسط، على إعادة احياء مشاريع «دالاس» لإقامة الاحلاف العسكرية والوجود العسكري الأميركي المباشر في المنطقة. وقد عبر عن هذه السياسة عندئذ وزير الخارجية الاميركي الاسبق الكسندر هيغ اثناء جولته في منطقة الشرق الأوسط في نيسان / ابريل ١٩٨١ بقوله: «أن الاستراتيجيا الاميركية تتلخص في التوصل الى اتفاق ازاء التهديد المتزايد الذي تمارسه الامبريالية السوفياتية». كما اشار الى «ان الاقطار العربية جميعها وكذلك «اسرائيل» الاميركية في الوطن العربي، خصوصاً وان اميركا حاولت ربط الأقطار العربية مع تركيا وايران وباكستان و«اسرائيل» بحلف منظمة الدفاع عن الشرق الأوسط (ميدو) في بداية الخمسينات؟

يقول المفكر الاستراتيجي امين هويدي: ثمة اعتقاد راسخ عند الولايات المتحدة، بأن الدول الاقليمية إذا اتفقت معها في الخط الاستراتيجي، فان خلافاتها تصبح ثانوية، يمكن حلها من خلال روح العائلة الواحدة. ويمكن لاميركا حينئذ ان تلعب دوراً وسيطاً أو شريكاً في حل هذه المشكلات. لكنها لا تبادر

اطلاقاً ولا هي مسؤولة عن حل المشكلة. هكذا تفهم اميركا الصراع العربي - «الاسرائيلي»، انه مجرد «خلاف» بين جيران، يمكن حله من خلال الاتفاق، من دون ان يعطل ذلك تحقيق مصالحها الاستراتيجية في المنطقة، وعلى رأسها القواعد والتسهيلات التي تمكنها من استخدام قواتها للتدخل السريع في مواجهة الخطر السوفياتي، او مخاطر اخرى اقليمية او دولية تهدد الأمن القومي والمصالح الاميركية. وباعتبار ان مناطق النزاعات والأزمات صارت منتشرة في عالم ما بعد الحرب العالمية الثانية، فان القوات الاميركية مهما كان حجمها وقوتها سوف تصبح من دون جدوى إذا لم تنقل فوراً الى منطقة الأزمات. وفي ظل هذه الوضعية لم يكن هناك سوى احد احتمالات ثلاثة:

أولاً: ان توجد وتتمركز قوات اميركية في بعض المناطق الملتهبة، مثل جزر الكاريبي والخليج العربي. لكن هذا من ناحية أخرى، مكلف للغاية، ويحتاج الى اجراءات امن عديدة ضد القوى الثورية.

ثانياً: ان تتمركز قوات اميركية فوق الاساطيل العائمة في المحيطات والبحار بحيث يسهل نقلها فوراً الى مناطق الأزمات، لكن تجربة الاسطول السادس ذات نفقات مادية باهظة.

ثالثاً: ان تمتلك او تستخدم مناطق تخزين للمعدات، بحيث يقتصر الأمر على مجرد نقل القوات وتوجيهها الى ميدان المعركة، ليس اكثر.

في ضوء هذه الاحتمالات، صدر قرار الرئيس الاميركي الأسبق جيمي كارتر بإنشاء قوة الانتشار السريع، واتخذ ريغان قرارين بشأنهما: اولهما، ان أعطى لنفسه الحق وقت حدوث الأزمة، ان يقتحم المنطقة التي يريد ان يصل اليها، بغض النظر عن موقف الدولة (استخدم هذا الحق في غزو بنما)؛ ثانيهما، ان تحصل الولايات المتحدة على بعض مناطق تخزين الاسلحة بحيث تنقل اليها القوات فور وقوع الأزمة. واذا كانت بعض الأقطار العربية قد اعطت تسهيلات في هذا الخصوص، وامتنع البعض الآخر، فان الادارة الأميركية وجدت في «اسرائيل» مكاناً طيعاً يضمن لها تخزين الأسلحة. اما الدافع وراء حماس «اسرائيل» للقيام بمهمة التخزين، فيرجع الى حالة عدم الثقة التي تنتاب الحكام الصهاينة من الولايات المتحدة بمدهم بالسلاح اللازم وقت الضرورة، وقد وجدوا في مسألة تخزين الأسلحة الاميركية في «اسرائيل» فرصة لا تعوض، في ضوء الاستفادة المتبادلة بين اميركا و«اسرائيل» بعد توقيع الاتفاق الاستراتيجي بينهما، وهو اتفاق معنية بشكل مباشر بالتهديد المتمثل بروح المغامرة السوفياتية».

كان التعبير العملي عن هذه الاستراتيجيا هو ما اعلنته ادارة ريغان، منذ وصولها الى السلطة، عن عزمها على ايجاد (اجماع استراتيجي) في منطقة الخليج العربي وما يسمى بالشرق الأوسط. وتقوم هذه الفكرة على اعادة رسم خريطة «الشرق الأوسط» لكي تنسجم مع الاستراتيجيا الجديدة - القديمة للولايات المتحدة، استراتيجية تجديد الحرب الباردة، وتصعيد التوتر في العلاقات الدولية، والنظر الى أي حدث في أي مكان في العالم من منظار العلاقات بين الشرق والغرب، ورؤية (الخطر الاحمر) وراء كل الأحداث، اضافة الى الاعتبار ان كل من ليس مع الولايات المتحدة، عدو لها، واضفاء صفة الارهاب على حركات التحرر الوطني في اسيا وافريقيا واميركا اللاتينية.

عندما اختفى ريغان من فوق المسرح السياسي، كان العصر الفضي لتيار المحافظين الجدد قد انتهى، وبدأ الجيل الثاني في صياغة وتشكيل العصر الذهبي لهذا التيار اليميني الجديد، الذي لا يطمح الى حكم الولايات المتحدة فحسب، بل قيادة العالم ايضاً منتهجاً فلسفة الرئيس الاميركي الأسبق روزفلت (تكلم بهدوء

واحمل بيدك عصا غليظة). وفي احدث تطوير لهذا السلوك، صدر في واشنطن تقرير استراتيجي عن ادارة الصراع الدولي حتى عام ٢٠٠٨، يشير الى ان (الردع المتميز) لا (الردع التقليدي) هو الأسلوب الاميركي الجديد في التعامل مع بؤر الصراع في العالم، من خلال تحديد مواقع غير تقليدية لتوجيه ضربات شاملة وساحقة، لاجهاض أي محاولة للمساس بالمصالح الاستراتيجية الاميركية. وفي ندوة أقامتها «مؤسسة التراث الأميركية» وهي ذات علاقات مع مراكز صنع القرار في البنتاغون تقع على رؤية اميركية (الملفقة) الأمة العربية تبدأ بالعمل على مساعدة «اسرائيل» في ان تدعم (عمقها الاستراتيجي) اي الاحتفاظ بالضفة والقطاع وجنوب لبنان، والاستمرار في بناء مستوطنات، والتأكيد على ان صيغة كامب ديفيد هي الأمثل (لاي سلام محتمل بين العرب و«اسرائيل»). وفي هذه الندوة، اقترح احد الباحثين ان يصار الى تبني مقولة، مفادها ان سيناء ليست أرضاً مصرية. وطالب بضمها الى

«اسرائيل. كما طالب بتبني ضم الموصل الى تركيا وانبرى باحث اخر الى القول بأهمية الإفادة من حرب الخليج، والعمل على اذكاء السعي الى اعتبار شط العرب جزءاً من ايران واقترح الباحث الصهيوني (لوتوال) تقسيم لبنان خدمة للمصالح «الاسرائيلية» . وتكمن خطورة الأفكار التي تروجها «مؤسسة التراث الأميركية» في أوسع نطاق اعلامي، في أن مجلة «تايم» الأميركية كتبت قائلة: «ان ادارة ريغان نفذت ٦٠ بالمئة من أفكار «مؤسسة التراث» خلال فترة ولايته الأولى».

لم تعتمد الاستراتيجيا الاميركية على الاهداف العسكرية فحسب. لدأولة ربط النظام العربي باستراتيجيتها الكونية الموجهة ضد الاتحاد السوفياتي. فقد اعتمدت ايضاً على اساليب اخرى، منها:

- المعونات المالية (قروض ومنح) قدمت الى بعض الاقطار العربية الفقيرة، وهي معونة سياسية بمعنى أدق.
- تجارة السلاح، وهي سوق سياسي في الاساس، يخضع لاعتبارات غير تجارية وهناك شروط سياسية تفرضها اميركا على السلاح المصدر الى الاقطار العربية شروط صريحة واخرى ضمنية أهمها عدم [illegible] هذه الاسلحة في حرب ضد «اسرائيل» وبلغت قيمة مبيعات الاسلحة الاميركية الى «الشرق الاوسط» نحواً من ٣٣ مليار دولار خلال الفترة من ٧٣ حتى ١٩٩٠.

في هذا الاطار ينبغي النظر الى كميات وصفقات السلاح الاميركي المصدرة الى بعض اقطار الوطن العربي في اطار السياسة الاميركية الرامية الى الحفاظ على امن اسرائيل ، مراعية في ذلك كميات او نوعية الاسلحة المرسلة الى الاقطار العربية ، وكذلك شروطها وكيفية [illegible] لها ومراقبة هذا [illegible] فاسرائيل تهدد الامن القومي العربي باستمرار احتلالها لاراضي عربية واعتدائها وتهديدها بالاعتداء على اقطار عربية اخرى، والاقطار العربية في اغلبها تعتمد في استيراد الاسلحة على الولايات المتحدة [illegible] أي تناقض هذا؟

ان تعامل هذه الاقطار لا ينحصر في حدود شراء الاسلحة فهو تعامل على غير صعيد اذ لم تزد نسبة التجارة التبادلية بين الاقطار العربية عن ٦ بالمئة الصادرات و٩ بالمئة للواردات عام ١٩٨١ مما ادى الى اندماج كل من هذه الاقطار على حدة في الاقتصاد الرأسمالي العالمي من خلال المركز الذي تتبعه ويمثل هذا الامر احد التهديدات الخطيرة والمستمرة على الامن القومي العربي اذ ان من لا يملك غذاءه لا يملك حريته او [illegible](١)

لماذا؟

يقول امين هويدي ان سبب التبعية يعود الى فقدان الثقة في الامكانات الذاتية وعدم استغلالها الاستغلال الامثل. والتبعية تتعلق بحرية القرار، ولها اشكالها المختلفة ويجب التحذير من شعار جديد يروج له الآن في الساحة العربية، وهو شعار (الاعتماد المتبادل) لان بعض الاقتصاديين العرب، وبعضهم معروف باتجاهاته اليسارية، ينادي بشعار (الاعتماد المتبادل) لان غورباتشوف ينادي في (البيروسترويكا) بالاعتماد المتبادل مع الغرب وهم يعنون بذلك ان الاستقلال لم يعد مرادفاً للانعزال، لان العزلة ليست في وسع من يريدها والشعار جميل وبراق لكنه خادع للغاية انه يذكر بالمفاوضات التي ادارها الزعيم جمال عبد الناصر مع الانكليز عام ١٩٥٤ عندما قالوا له اعطنا قاعدة في القناة (قناة السويس) وخذ قاعدة في يوركشاير فضحك جمال عبد الناصر وقال لو ذهبت الى الشعب وقلت له ذلك سيضحك مني فقالوا له نأخذ قاعدة ونرفع عليها العلم المصري فرد عليهم العلم يصنعه التحرري انما الأرض من صنع [illegible] التاريخ».

قضية «الاعتماد المتبادل» تعود بنا من حيث بدأنا اي من حيث (اللعبة الكبرى) التي تجري في عالم اليوم وقد اسفرت حتى الآن [illegible] عن هجرة الاف اليهود السوفيات الى فلسطين، ضمن مخطط صهيوني، يستهدف توطين مليون يهودي سوفياتي في فلسطين ولم يكن ذلك ليتم الا وفق مبدأ وسياسة (الاعتماد المتبادل) فقد حدث ان توصل هنري كيسنجر عام ١٩٧٣ الى (معاهدة القمح) عندما نجح في اقناع القيادة السوفياتية بتوقيع اتفاقية التبادل التجاري مع واشنطن، وقد حصل على موافقة الكونغرس الاميركي لكن نائباً واحداً هو هنري جاكسون أصر على اضافة بند الى الاتفاقية ينص على [illegible] الاتحاد السوفياتي بهجرة اليهود السوفيات الى الخارج ، وقتئذ رفضت القيادة السوفياتية وفقاً لمبدأ بريجنيف، الاتفاق .

المحروسة
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
المصدر : الشاهد
التاريخ : ٧ مايو ١٩٩٠

واعتبرت البد المراد اعادة حلا في الشؤون الداخلية. اما موسكو التي تسير اليوم على مبدأ (فرانك سيناترا)، فقد وافقت على هجرة اليهود، مقابل التكنولوجيا والاستثمارات الامريكية والاوروبية

العراف الروماني الذي حذر يوليوس قيصر من شهر آذار/ مارس لم يكن محدفاً، وهنري كيسنجر الذي توقع (سلاما امبراطوريا) لم يكن خياليا. فقد تكرر بعد مئة عام ما حدث عام ١٨٩٠، عندما توصلت الامبراطوريتان الروسية والبريطانية الى تسوية في محادثات ازوالسكي - نيكلسن. اذ تم الاتفاق (على ان تحل الامور المتعلقة بمصالحهما في القارة الآسيوية بالتراضي) لقد تكرر الامر في (مالطا) ١٩٨٩. ويبدو ان توقعات بريجنسكي (الخبير في شؤون الامن الامريكي) بان الاتحاد السوفياتي مضطر الى البحث عن فترة راحة، يلتقط فيها انفاسه. قبل ان يواجه المخاطر المترتبة على بروز قوى جديدة على حدوده (اليابان - الصين - اوروبا الموحدة) وخلال هذه الفترة لا بد من ان يقبل مبدأ «الاعتماد المتبادل» وان يقدم المزيد من التنازلات

ماذا عن الامن القومي العربي؟

هل يمكن بناء نظام امن عربي مستقل لا يتأثر وانما يتفاعل مع المعطيات الدولية؟

يطرح د. عبد المنعم المشاط ثلاثة مقومات اساسية، بعضها فكري وبعضها موضوعي، ترتبط بضرورة صياغة ايديولوجيا سياسية عربية، وايديولوجيا اجتماعية واخرى عسكرية. تبدأ - على الصعيد السياسي - بضرورة الاجماع القومي حول الهوية، اذ ليس صحيحا ان قضية (الهوية) محسومة. فالعروبة غدت في كثير من الاوقات مفهوما (هلاميا)، خصوصا في الاوقات التي يعلو فيها صوت الانتماء القطري. فالاجماع حول الهوية يوجد ولاء، ثم التزاما، ثم فعلا محددا حينما يتطلب الامر ذلك وتقتضي الايديولوجيا السياسية، الاتفاق على العدو الرئيسي «اسرائيل» والاجماع القومي حول من هو الصديق؟ والصديق هو من يساعد الامة على مواجهة «اسرائيل» ومواجهة التخلف والصديق هو من يزكي التعاون الدولي وليس الصراع. وينبغي أيضاً الاتفاق حول مستقبل الدولة الفلسطينية، باعتبارها قضية قومية، ومسؤوليتها تقع على كل الشعب العربي وليس على الفلسطينيين وحدهم

ثانيا الايديولوجيا الاجتماعية العربية، وتعتمد على ثلاثة عناصر اساسية اولها، تحسين الظروف الحياتية للمجتمع برفع القدرة الانتاجية، وترشيد السلوك الاستهلاكي. ثانيها زيادة القدرة التوزيعية حتى لا تزيد درجة الاحباط القومي مما يزيد من وقائع العنف. فضلا عن تزايد ظواهر اخرى مثل هجرة العقول ويرتبط بذلك ايضا مشاركة المواطنين العرب - ديمقراطيا - في تحديد الاختيارات المطروحة ان زيادة القدرة على المشاركة من شأنها ان توجد تماسكا قوميا حول القضايا والسياسات الرئيسية كقضايا التنمية والحرية

ثالثا الاستراتيجيا العسكرية تعتمد على بعدين اساسيين، هما. التسلح والتقدم التكنولوجي. وفي شكل عملي، فان تصنيع السلاح العربي يعد مسألة حياة او موت، والفرصة لا تزال مؤاتية في الوطن العربي لتصنيع الاسلحة الحديثة، وقد يكون مفيداً التعاون مع دول من «العالم الثالث».. مثل الهند والبرازيل والارجنتين وكوريا ان تصنيع السلاح العربي داخل الوطن من شأنه ان يحد من التبعية للغرب او الشرق. كما يؤدي الى استثمار نفقات التسليح في تنمية الصناعات العسكرية العربية وتوفير فروق الشحن والسمسرة من أجل التنمية الاقتصادية والاجتماعية اما عملية تدريب الجيوش العربية، فيجب ان تتم في مدارس ومعاهد عربية اذ ان قيام الخبراء الاجانب بعملية التدريب، يؤدي الى تبعية تكتيكية قد تضر في المواجهة الحقيقية، اضافة الى ان المغالاة في ارسال البعثات الى الخارج للتدريب. تحدث مشكلات تغلغل قيم وسلوكات وثقافات الى الجيوش العربية، نحن في غنى عنها

ويرى د. المشاط ان وضع استراتيجيا للامن القومي العربي، يتطلب انشاء مجلس عربي للامن القومي يضم المتخصصين في المجالات المختلفة التي تشكل جوهر أي سياسة امنية على المستوى القومي

اما امين هويدي فلا يطلب منا الا ان نفعل ما فعله عبد الرحمن الكواكبي منذ تسعين عاما. حينما تخيل عقد مؤتمر في (أم القرى) حضره مندوبون عن الشعوب الإسلامية ليبحثوا كيفية التغلب على مشاكلهم. والموضوعات التي تبحث في مؤتمر الشعوب هي عينها الموضوعات التي تخيلها الكواكبي الاستبداد، الحرية، الاشتراكية، الثورة، التربية، حقوق الإنسان وقد نضيف اليها موضوعا اخر هو الوحدة

عادل الجوجري

خطة عشرية !

تتنبا الاحصائيات الاسرائيلية بان عدد المهاجرين الجدد الى اسرائيل سيصل الى مليون و ١٠٠ الف شخص حتى علم ٢٠٠٠ ، مما يرفع عدد السكان اليهود الذى يبلغ حاليا ٣,٩ مليون نسمة الى حوالى خمسة ملايين .

ويبدو ان هناك صراعا اسرائيليا عربيا مع الزمن ، يضاف كبعد اخر الى ابعاد الصراع الاستراتيجى بين الجانبين فى جبهات متعددة . إذ ان احد مداخل الحلم الاسرائيلى الذى اخذ يتضح الان هو التغلب على الزيادة المتوقعة فى اعداد الفلسطينيين داخل اسرائيل وفى الارض المحتلة ، حيث تبلغ الان ٢,٣ مليون نسمة من المتوقع ان ترتفع حتى بداية القرن الى ٣,٧ مليون ، بسبب ازدياد المواليد . وهذه عقبة تحسب لها السلطات الاسرائيلية الف حساب ، حتى ان اسقاط الحوامل بات هدفا من الاهداف الضمنية للحملات العسكرية الشرسة التى تشن على مدن الضفة وغزة .

جلب اعداد كبيرة من المهاجرين الجدد هو الحل الوحيد فيما يبدو امام السلطات الاسرائيلية لتحقيق التفوق العددى على الفلسطينيين فى اخر هذا القرن - بنحو ١,٥ مليون نسمة . وهذا ادنى رقم موضوع فى الخطة ، ولا باس بان تتوالى عليه الزيادات ، التى ربما ترفعه الى مايزيد على مليونين وربما اكثر ، طبقا للظروف ومدى مساعدتها فى تحقيق هذا الزحف الكبير .

يلوح اذن ان قوات الاحتلال مزودة فوق جبروتها البادى فى « قمع الفتن » وحركات التمرد والاضطرابات » على نحو ماتسمى تحركات الإنتفاضة ، بسلاح معنوى خطير هو العمل بكل الجهد على تقريب هذا الحلم العددى وتحويله الى واقع فى اقرب وقت . وكان هناك خطة عشرية قد ثبتت فى عقول الجنود واستقرت تماما فى وجدانهم لاحراز التفوق فى الناحية الوحيدة المتناقصة والتى لاتزال تحسب للفلسطينيين .

هذا البعد يفسر بالتاكيد الجانب الاكبر من وحشية جند الاحتلال فى التعامل مع اهل الانتفاضة ، إذ انهم لايبدون لهم مجرد « مثيرى شغب » يتعين تاديبهم ، بل مصادر خطر فعلى على مستقبل الكيان الاسرائيلى وما يرجى له من توسع ورحابة وتفوق ، فى البشر والارض والعدة معا !

المسالة تحولت بالفعل الى سباق مع الزمن لاجراء عمليات « احلال وتجديد » ، لكن لشعب باكمله يجرى استبداله بكل الطرق والاساليب مهما كانت دموية او جهنمية ، من اجل ان يفسح الطريق والمكان والزمان للمستعمرين الجدد فى ثانى مرحلة من مراحل الوطن الاكبر ! !

المصدر : الأهرام
التاريخ : ٩ مايو ١٩٩٠

حكومة حرب واستيطان

من المتوقع ان يعلن شامير قريبا ، عن تشكيل حكومة اسرائيلية جديدة ، تنال الثقة باغلبية ضئيلة من الكنيست . والمؤكد ان الحكومة الجديدة ، ستتكون ـ اضافة لتكتل الليكود من بعض الاحزاب الصغيرة الدينية والعلمانية المتطرفة ، كحزب شاس والمفدال وهتحيا . ومما لاشك فيه ، ان تشكيل هذه الحكومة ، سيكون له تاثيره الخطير في المستقبل المنظور لتسوية الصراع العربي الاسرائيلي ، وذلك من ثلاث زوايا متناسقة . الاولى ، ان تجربة تشكيل حكومة بزعامة الليكود بعد فشل حزب العمل تنبيء بالعودة لنقطة البداية بشان محاولات عقد لقاء فلسطيني اسرائيلي حول مستقبل الاراضي الفلسطينية المحتلة . حيث المواقف المتصلبة ، التى ادت لانهيار الحكومة السابقة ، ليس هذا فحسب ، بل ان احتمالات المرونة لدى شامير ستصبح منعدمة بعدما كانت محدودة في الحكومة الائتلافية السابقة . اما الزاوية الثانية ، فهي اتخاذ خطوات تصعيدية لتكريس الهيمنة الاسرائيلية على الاراضي المحتلة . ولعل اهم تلك الخطوات السعي بخطى حثيثة لتدفق اليهود السوفييت لاسرائيل ، واقامة عشرات المستوطنات بالضفة الغربية وقطاع غزة لاستيعابهم ، وللاستجابة لمطالب الاحزاب الصغيرة التى ربما تشترط ذلك مقابل دعمها للحكومة بالكنيست ، الامر الذى يكرس تهويدهما وضمهما لاسرائيل بحكم الامر الواقع . واخيرا ، المغالاة في وسائل قمع الانتفاضة الفلسطينية خاصة بعدما ترددت انباء عن احتمال تولى اريل شارون الذى كان ينتقد رابين منصب وزير الدفاع . اما الزاوية الاخيرة ، فهي إحتمال قيام قيادة الليكود التى ستهيمن على وزارة الدفاع ورئاسة الاركان ، بضربات اجهاضية للنيل من محاولات بعض الاطراف العربية دعم صناعاتها الحربية ، الامر الذى قد يؤدى لادخال المنطقة في دوامة لانهاية لها من الصراعات □

المصدر : الأهرام
التاريخ : ٢٠ مايو ١٩٩٠

من قريب

ظلال حول القمة

مامن مرة اقتضت الظروف العربية الملحة عقد قمة عربية طارئة خلال السنوات الاخيرة، إلا وكانت تعقيدات عقد المؤتمر والاتفاق على مكانه وزمانه اشد استعصاء على الاتفاق من القضايا والموضوعات التى يريد الزعماء والرؤساء العرب بحثها .. حتى اذا تم الاتفاق والتوصل الى حل وسط بين الاطراف المتعاندة، كانت القضية او القضايا التى يراد اتخاذ موقف موحد فيها قد قطعت شوطا طويلا فى الاتجاه الذى يضر المصالح العربية . ثم ياتى العرب فى تحركهم يلهثون وراء بعض المكاسب الصغيرة التى لاتغنى ولاتسمن من جوع ..

واخشى مانخشاه ان يكون هذا هو الحال بالنسبة للجهود المبذولة حاليا لعقد القمة العربية التى طلبها ياسر عرفات لبحث قضيتين هامتين : الاولى تتعلق بهجرة اليهود السوفيت الى اسرائيل وتوطينهم فى الاراضى العربية المحتلة . والثانية تتعلق بالحملات المكثفة التى تشنها الدوائر الغربية والاسرائيلية ضد العراق، والتى يقصد بها فى الاساس تجريد الدول العربية من امكانيات الرد والتصدى لما تملكه اسرائيل من اسلحة نووية وكيماوية وصواريخ متطورة . ومايترتب على ذلك من احتمال قيام اسرائيل بتوجيه ضربات وقائية ضد العراق .

والقضيتان تمثلان اخطر مايواجه العالم العربى من تحد على المدى القريب والبعيد . ولوكنا مثل الدول الافريقية او الاسيوية، دع عنك الدول الاوروبية، لكنا قد خلعنا خلافاتنا خلف ظهورنا وتناسينا ولو لعدة ساعات اسباب الشقاق من اجل هدف اسمى وانبل هو قضية أن يكون العرب او لايكونوا فى ظل التغيرات الدولية الحادة التى يشهدها العالم .

ومن الواضح ان الفجوة الهائلة بين العراق وسوريا هى السبب وراء الاتصالات والجهود المحمومة التى ينتظر ان تستمر خلال الايام القادمة، فى محاولة لتحقيق موقف عربى جماعى من عقد القمة . وحتى اذا لم يتحقق هذا الاجماع فسوف يبقى عقد القمة امرا ضروريا لامفر منه .

ولاينبغى ان يلهينا ذلك عما يحدث على الجانب الآخر، حيث انعقد المؤتمر اليهودى العالمى فى برلين اخيرا .. فى نفس الوقت الذى كانت تعقد فيه اجتماعات لوزراء خارجية الدول الاربع الكبرى، يجرى خلالها تحديد مصير اوروبا الغربية فى ضوء التطورات الاخيرة وفى ضوء اعادة توحيد المانيا . ومن الواضح ان هذا المؤتمر اليهودى قد استهدف تحديد الاهداف اليهودية خلال العقد القادم وفى اطار مايجرى من تغيرات فى العالم وهذا هو الفرق بين الذين يتطلعون الى المستقبل ويخططون له، وبين الذين تغرقهم معارك الماضى وخلافاته .

سلامة أحمد سلامة

المصدر : الوفد
التاريخ : ٢١ مايو ١٩٩٠

مجلس الأمن يواصل مشاوراته حول توطين اليهود السوفييت

المجموعة العربية ترفض التعديلات الأمريكية على مشروع قرار يدين التوطين

واشنطون تنفى تدهور العلاقات مع اسرائيل بسبب التنسيق مع الدول العربية

عواصم العالم ـ وكالات الانباء : نفت امس الولايات المتحدة الامريكية، تدهور علاقاتها الدبلوماسية مع اسرائيل . واوضح «مارلين فايتز واتر» المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية، ان العلاقات بين واشنطون وتل ابيب متواصلة وتتميز بالدعم والاستقرار، وليس هناك اى تغير . اضاف «فايتز واتر» انه توجد خلافات فى الراى كما هو موجود بين اى حليفين وهذه الخلافات يجرى حلها بطريقة مرضية للطرفية، وتاتى تصريحات الخارجية الامريكية، ردا على الانباء التى ترددت حول تدهور العلاقات الدبلوماسية بين البلدين، فى اعقاب الاتهامات التى وجهها «موشيه ارينز» وزير الخارجية الاسرائيلى الى الولايات المتحدة، والتى ادان فيها تنسيق الولايات المتحدة الامريكية مع الدول العربية فى مجلس الامن، من اجل استصدار قرار يدين توطين المهاجرين اليهود فى الاراضى العربية المحتلة .

وكانت المتحدثة باسم الخارجية الامريكية قد اشارت الى ان تصريحات «ارينز» محيرة، وتتميز بالغموض، وجددت المتحدثة الامريكية تاييد بلادها الكامل لهجرة اليهود السوفييت الى اسرائيل واستيعابهم . اوضحت المتحدثة ان واشنطون تفرق بين حق اليهود فى الهجرة ـ وهى مستمرة فى بذل المساعى لمساعدتهم على ذلك ـ وبين عملية توطينهم فى الاراضى العربية المحتلة وهى عملية تلقى معارضة الولايات المتحدة الامريكية . ونفت المتحدثة باسم الخارجية الامريكية، ان يكون هناك مشروع قرار يتم دراسته، مشيرة الى ان بلادها تشارك فى المناقشات بحكم كونها عضوا دائما فى مجلس الامن . كما رفضت المتحدثة الامريكية الافصاح عن الموقف، الذى تعتزم الولايات المتحدة تبنيه خلال عملية التصويت داخل مجلس الامن .

ومن ناحية اخرى رفض ممثلو الدول العربية فى الامم المتحدة، التعديلات التى اقترحتها الولايات المتحدة الامريكية على مشروع القرار الذى يبحثه مجلس الامن، والذى اقترحته دول عدم الانحياز .

واوضح السفير البحرينى «كارم شاكر» والذى تراس بلاده المجموعة العربية فى الامم المتحدة، ان سفير اليمن الجنوبى «عبدالله الاشتل» وعضو مجلس الامن خلال الدورة الحالية، كلف بمواصلة المفاوضات مع الولايات المتحدة الامريكية . اضاف السفير «شاكر» عقب اجتماع مغلق عقدته المجموعة العربية، ان القرار الذى تتبناه دول عدم الانحياز، يحظى بموافقة ١٤ دولة من اعضاء مجلس الامن البالغ عددهم ١٥ عضوا، وتسعى المجموعة العربية لضمان موافقة جماعية على القرار .

واكد السفير «كارم» ان الدول العربية تريد ان يحافظ مجلس الامن على روح القرار ٤٦٥ والا يشكل نص القرار الجديد خطوة للخلف . وكان القرار رقم ٤٦٥ قد صدر عام ١٩٨٠، وادان صراحة المستوطنات الاسرائيلية فى الاراضى المحتلة . كعمل غير مشروع يخالف المواثيق الدولية، ولم تصوت الولايات المتحدة ضد مشروع القرار غير انها عادت لتقول ان موافقتها على القرار كان غلطة !. وتكتفى الولايات المتحدة منذ ذلك التاريخ بوصف المستوطنات الاسرائيلية على انها عقبة فى طريق السلام .

المعروف ان مجلس الامن يسعى للتوصل الى قرار حول توطين المهاجرين اليهود فى الاراضى المحتلة، بناء على طلب من الاتحاد السوفييتى

المدروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الجمهورية

التاريخ : ١٤ مايو ١٩٩٠

اسرائيل تخصص ٢ مليار دولار لاستقبال ١٥٠ ألف مهاجر سوفيتي

مصادرة أراض عربية لاقامة مستوطنة بنابلس

تل ابيب – وكالات الأنباء :

اقترحت وزارة المالية الاسرائيلية أمس مضاعفة المبالغ المخصصة للمهاجرين من اليهود السوفيت الى اربعة امثالها لتصل الى مليارى دولار لاستقبال ١٥٠ الف مهاجر هذا العام .. بعد أن ازداد عدد المهاجرين إلى اربعة امثالهم عن العدد المتوقع وصوله .

وقال راديو اسرائيل : أن المبلغ الاصلى المعتمد بالميزانية كان لمواجهة اعباء ٤٠ الف مهاجر فقط فى العام الحالى بينما وصل عددهم خلال الاربعة اشهر الاولى من هذا العام إلى ٣٣ الفاً ..

وقال أنه تم اعداد خطة لاستيعاب اكثر من مائة الف جدد وبناء عشرات الآلاف من المساكن لهم بتكلفة تصل إلى ١,٣ مليار دولار .

فى الوقت نفسه صادرت سلطات الاحتلال ٢٥٠ دونما من اراضى بلدة كفر حارق بنابلس لبناء مستوطنه جديدة فوقها ..

موقف السوفيت

وذكرت وكالة الانباء الفرنسية نقلا عن مسئول سوفيتى – لم يذكر اسمه – أن استيطان اليهود السوفيت فى الاراضى التى تحتلها اسرائيل يعد انتهاكا للقانون الدولى ولحقوق الفلسطينيين .

وقال المسئول : أن مجلس السوفيت الأعلى يتأهب للتصويت على تشريع يعطى الحق للمهاجرين السوفيت الذين يتخلون من جوازات سفرهم السوفيتية العودة للاتحاد السوفيتى مرة أخرى .

وفى الاراضى المحتلة .. فرضت سلطات الاحتلال حظر التجول فى عدة أحياء بقطاع غزة بعد اشتباكات أول أمس العنيفة .. وهاجم خلالها الفلسطينيون والعربات والجنود الاسرائيليين بالزجاجات والحجارة .

وفى بيت لحم تجمع حوالى مائة من الاكاديميين الفلسطينيين والاسرائيليين أمام الجامعة فى مظاهرة احتجاج للمطالبة بفتح الجامعات العربية فى الاراضى المحتلة ، وكانت سلطات الاحتلال قد اغلقتها منذ بداية الانتفاضة الفلسطينية عام ١٩٨٧ .

اضراب الأطباء

وفى تل ابيب اعلن الاطباء الاسرائيليون أمس عزمهم على الاضراب عن العمل اليوم لمدة يوم واحد احتجاجا على قرار وزارة المالية بخفض بعض البدلات الخاصة بهم وللمطالبة بزيادة الاجور .

شامير يستخدم ميزانية الطوارىء لتمويل انشاء مستوطنات جديدة بالأراضى المحتلة

إقتراع مجلس الأمن على قرار ادانة المستوطنات بعد القمة العربية

الامم المتحدة ـ وكالات الانباء :

طلب اسحق شامير رئيس الحكومة الاسرائيلية (الانتقالية) من الكنيست تخصيص مبلغ ١٧,٥ مليون دولار من اعتمادات الطوارىء لبناء مستوطنات يهودية جديدة فى الاراضى المحتلة . وتحسين البنية الاساسية للمستوطنات القائمة . جاء الطلب كخطوة جديدة فى سياسة حكام اسرائيل القائمة على تكثيف الاستيطان فى الاراضى الفلسطينية المحتلة واستيعاب المزيد من المهاجرين اليهود .

وصرح اموس روبين المستشار الاقتصادى لرئيس الوزراء الاسرائيلى بأن هذا الطلب « مجرد اجراء روتينى » فى اطار اتفاق مبرم بين كتلة « الليكود » وحزب العمل عندما كان الائتلاف قائما بينهما .

من جهة اخرى قررت المجموعة العربية فى الامم المتحدة طلب تصويت مجلس الامن على مشروع قرار يندد باقامة المستوطنات الإسرائيلية فى الاراضى المحتلة الى مابعد مؤتمر القمة العربى الطارىء المقرر عقده فى بغداد يومى ٢٨ و ٢٩ مايو الحالى .

ويقول الدبلوماسيون العرب فى الامم المتحدة انهم واثقون من ان ١٤ دولة من دول مجلس الامن الـ ١٥ سيصوتون لصالح مشروع انفراد الذى اعدته مجموعة عدم الانحياز والذى سيعرب فيه المجلس عن اسفه للسياسات والممارسات الاسرائيلية الرامية لتوطين مدنيين فى الاراضى المحتلة ، وسيطالب دول العالم بالامتناع عن تقديم اى مساعدة لاسرائيل فى هذا الصدد .

ورغم اعلان الولايات المتحدة المتكرر عن رفضها توطين اليهود فى الاراضى المحتلة .. فانها تعترض على اللهجة التى صيغ بها مشروع القرار وقد رفضت المجموعة العربية عدة تعديلات للقرار اقترحها المندوب الامريكى . لكن من غير المعروف حتى الان اذا كانت الولايات المتحدة ستستخدم حق الفيتو فى حالة التصويت على القرار . أم ستكتفى بالامتناع عن التصويت .

اسرار لعبة التهويد فى الاراضى المحتلة ..

اسرائيل تكيل بمكيالين والحمائم اسوأ من الصقور

هذه اللعبة القذرة .. الكل سمع عنها .. الكل يرى آثارها .. لكن الخبايا بعيدة عن صفحات الصحف وتقارير وكالات الانباء .. لم يهتم الكثيرون بعرضها وتناولها .. انها لعبة التهويد !!

مساكن جديدة ترتفع فجأة وعليها نجمة داود ومساكن اخرى تختفى والقانون الاسرائيلى جاهز بالمرصاد لاصحاب المساكن التى اختفت من الوجود .. وهنا يقف الفلسطينى الحائر ليردد السؤال الحزين الى اين المسير .. والى اين المصير ؟!

حسام الدين محمد

فى زهرة المدائن .. فى القدس .. تتجلى ملامح المأساة .. هنا تضيق دائرة المساكن الفلسطينية .. تتآكل يوما بعد يوم ان لم يكن ساعة بعد الأخرى .. والغريب ان كل ذلك يحدث فى ظل سيادة القانون .. الذى تتفاخر به حكومة اسرائيل سواء كانت انتقالية او ائتلافية .. وسواء كانت حكومة للصقور ام للحمائم .. فالهدف واحد .

الكيل بمكيالين

ذلك ما يقوله محمد المصرى رئيس المجلس المحلى فى بلدة « بيت حانون » المجاورة للقدس .. فالقانون الاسرائيلى على حد قوله يكيل بمكيالين احدهما متسامح مع اليهود والاخر لا يعرف الرحمه مع العرب .

وحكاية المساكن وتراخيص البناء افضل تعبير عن رحمة هذا القانون والقائمين على تنفيذه .. يكفى ان الفلسطينيين ينتظرون منذ سنوات رد القضاء الاسرائيلى على التماساتهم لبناء مساكن جديدة بدلا من مساكنهم الآيلة للسقوط .. ولكن القضاء الاسرائيلى مصاب بداء الصمم رغم انه يسمع جيدا اصوات بناء الالاف من المساكن الجديدة فى القدس التى تشيد على عجل لاستقبال المهاجرين الجدد

رابع المستحيلات

ولان الفلسطينى يعرف انه من رابع المستحيلات الحصول على ترخيص لبناء مسكن جديد .. فإنه يحاول استغلال مسكنه بأفضل صورة ممكنة .. من خلال الاتساع الرأسى .. أى زيادة عدد الطوابق !!

ولكن ذلك كما يقول زياد درويش وهو من ابناء زهرة المدائن مرفوض .. مرفوض .. مرفوض من السلطات الاسرائيلية التى تحظر زيادة عدد طوابق اى منزل فلسطينى عن ثلاثة طوابق .. بينما البنايات الشاهقة التى يسكنها اليهود فى الاحياء المجاورة ترتفع لعنان السماء !

كل ذلك ادى لازمه خانقة فى الاسكان يقاسى منها الفلسطينيون الامرين !! ومن هنا ايضا جاء الارتفاع الفلكى فى ايجار المساكن الى حدود لا تتحملها ميزانيات واقتصاديات الاسر العادية .

البلدوز قادم

وحينما يغامر البعض ويدفعه اليأس الى بناء مساكن جديدة دون الحصول على تراخيص للبناء من السلطات الاسرائيلية .. فإن البلدوزر يأتى ليدك البناء الجديد ويحيله ركاماً فى لحظات .. والمؤلم ان السلطات الاسرائيلية تنتظر حتى ينتهى الفلسطينى من بناء منزله ثم يأتى البلدوزر للهدم بعد انتهاء العمل وليس قبل ذلك .

يقول يوسف خورى وهو مهندس استشارى فلسطينى تلقى تعليمه فى الولايات المتحدة ويتولى منصب رئيس جمعية الاسكان فى القدس .. ان هناك عشرين الف اسرة فلسطينية بالقدس تحتاج للايواء السريع .. ولكن حكومة شامير لا ترى ولا تسمع !! وهذه الحكومة نفسها تقوم الآن ببناء ٧,٥٠٠ وحدة سكنية فى القدس وضواحيها لاستقبال المستوطنين الجدد القادمين لارض الميعاد !

معاملة غير انسانية

المفارقة تتمثل فى ان يوسف خورى رئيس جمعية الاسكان فى القدس تقدم بطلب منذ ثمانى سنوات للحصول على ترخيص لبناء مسكن جديد لاسرته ولكن السلطات الاسرائيلية لم ترد حتى الآن على طلبه !

وبرؤية ثاقبة لاتفصل بين مخطط التهويد وصراع الوجود والارادات على ارض الميعاد .. يقول يوسف خورى اننى سعيد لما يحدث .. انهم يحرموننا من ابسط حقوق الانسان .. ولكنهم يتجاهلون ان كل ذلك سيؤدى للانفجار فليس لدينا ما نخسره اما هم فسيخسرون كل شىء !!

المصدر : الأهـــرام
التاريخ : ١٧ مـــايو ١٩٩٠

مبارك يدعو الاتحاد السوفيتى وأمريكا للعمل على وقف الاستيطان الاسرائيلى وتهيئة المناخ لتسوية سلمية عادلة

استراتيجية للسلام فى الشرق الأوسط تقوم على تطهير المنطقة من أسلحة الدمار وتسوية القضايا الساخنة

اقتراح من مبارك لعقد مؤتمر دولى للمبدعين من القارات الخمس تستضيفه مصر بهدف مشاركة الانسان العادى فى القرار السياسى

الرئيس يلتقى بأعضاء مجلس السوفيت الأعلى ويجرى حوارا مع اتحاد الكتاب والمفكرين السوفيت

جورباتشوف يعرب عن ارتياحه للعلاقات مع مصر

المصدر : الأهـــرام
التاريخ : ١٧ مـــايـو ١٩٩٠

موسكو ـ من إبراهـــيم نافــع :

قبل أن يغادر الرئيس حسنى مبارك موسكو بعد ظهر أمس إلى لندن فى ختام زيارته للاتحاد السوفيتى امضى يوما مشحونا بالعمل حيث عقد عدة لقاءات مع اعضاء لجان مجلس السوفيت الاعلى « البرلمان » والمفكرين والادباء السوفيت والسفراء العرب والافارقة المعتمدين فى موسكو . كما استقبل الرئيس ايضا جيمس بيكر وزير الخارجية الامريكي بمقر السفارة المصرية فى موسكو وتسلم رسالة من الرئيس الامريكى بوش .

واثناء وداع الرئيس جورباتشوف للرئيس مبارك قال الرئيس السوفيتى ردا على سؤال حول وضع العلاقات المصرية ـ السوفيتية : « اننى مرتاح لهذه العلاقة بيننا وارجو ان تتطور اكثر فاكثر » .

وعقب الرئيس مبارك بقوله : ليس عندى ما اضيفه الى ما جاء فى كلمات الرئيس جورباتشوف .

وكان الرئيس جورباتشوف قد عقد جلسة قصيرة مع الرئيس مبارك بقصر الكرملين قبيل توديعه للرئيس مبارك والسيدة قرينته .

وفى لقائه باعضاء « البرلمان » القى الرئيس مبارك كلمة اعرب فيها عن امله فى ان تتعاون القوى الدولية وفى مقدمتها الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة فى التحقق من وقف جميع صور النشاط الاستيطانى الاسرائيلى فى الضفة الغربية وقطاع غزة ومرتفعات الجولان السورية .

ودعا الرئيس الى ان تتعهد تلك القوى المؤثرة بتكثيف جهودها من اجل تهيئة المناخ للتوصل الى تسوية سلمية عادلة وشاملة للنزاع فى اقرب وقت ممكن قبل ان ينفجر الموقف مرة اخرى بفعل هذه التطورات التى لم تكن فى الحسبان .. وبتثبيت تزايد الشعور بالاحباط وفقدان الامل فى صفوف الفلسطينيين وتنامى الاتجاهات المتطرفة لدى الطرفين .

كما طرح الرئيس ملامح استراتيجية واضحة للسلام بمنطقة الشرق الاوسط تقوم على ركيزتين اساسيتين :

الاولى : تطهير المنطقة من اسلحة الدمار الشامل بجميع انواعها واشكالها النووية والكيماوية والبيولوجية ، لأن تكديس هذه الاسلحة وانتاجها يشكلان عاملا رئيسيا فى دفع الامور الى حافة الحرب المحسوبة وغير المحسوبة ، ويخلقان حلقة مفرغة من الخوف المتبادل وانعدام الثقة .

الثانية : بذل جهود مركزة وجادة لتسوية القضايا الساخنة فى المنطقة وفى مقدمتها القضية الفلسطينية التى يترتب على بقائها دون حل تهديد خطير للامن والاستقرار

وفى لقائه بالكتاب والمفكرين السوفيت وجه الرئيس مبارك الدعوة الى العمل على ابتكار آليات جديدة فاعلة ودائمة العطاء لهذا التفاعل بين الكتاب والمبدعين والمفكرين على مستوى القارات الخمس حتى يتزامل ذلك مع عملية عبور الانسان العادى مع صاحب القرار السياسى والرأى العام بمختلف تياراته مع الحكومات والمؤسسات السياسية وتصبح المسئولية عن العالم الجديد فردية وجماعية .. وطنية وعالمية فى نفس الوقت .

وطالب الرئيس مبارك بمد الجسور بين كل التجمعات والمؤسسات بهدف تكوين لجنة تحضيرية تتولى الاعداد لمؤتمر دولى للمبدعين تنبثق منه آليات وبرنامج للحركة من اجل بناء انسان العبور التاريخى .

واشار الرئيس الى ان مصر بموقفها العربى الافريقى الاسيوى اللامنحاز وبحكم دورها التاريخى فى الوصل بين الثقافات والحضارات يسعدها ان تستضيف اول اجتماع لهذه اللجنة التحضيرية اذا رئى ذلك .

وفى اللقاءين جرى حوار شامل بين الرئيس واعضاء لجان البرلمان السوفيتى والمفكرين والادباء السوفيت .

وكان الرئيس مبارك قد غادر والسيدة قرينته والوفد المرافق له موسكو بعد ظهر امس بعد اختتام زيارته للاتحاد السوفيتى التى استغرقت ٣ ايام ، وكان السيد ادوارد شيفرنادزه وزير الخارجية السوفيتى على راس مودعى الرئيس مبارك فى المطار .

المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : المساء

التاريخ : ١٩ مايو ١٩٩٠

عصمت عبدالمجيد لراديو لندن :

توطين المهاجرين فى الارض المحتلة يخالف الاتفاقيات الدولية

مسيرة السلام تستأنف بعد تشكيل حكومة اسرائيلية

اذاع راديو لندن تعليقا على زيارة الرئيس حسنى مبارك لبريطانيا ذكر فيه ان المسئولين البريطانيين اعربوا عن ارتياحهم الكبير لنتائج المحادثات مع الرئيس مبارك والتى وصفتها رئيسة الوزراء البريطانية مارجريت تاتشر ووزير الخارجية دوجلاس هيرد بأنها كانت ودية جدا .

نقل الراديو تصريحا خاصا ادلى به الدكتور عصمت عبدالمجيد نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية .. اشار فيه الى ان زيارة الرئيس مبارك للندن جاءت فى ختام الجولة التى قام بها للصين وكوريا الشمالية والاتحاد السوفيتى . وقد اتيحت الفرصة للقاءات مهمة تمت بين الرئيس ورئيسة الوزراء البريطانية ووزير الخارجية البريطانى وعدد من المسئولين فى بريطانيا وكذلك زعيم حزب العمال .

واوضح الدكتور عصمت عبدالمجيد فى حديثه ان لقاءات الرئيس مبارك فى لندن كانت فرصة لتبادل الرأى وتوطيد العلاقات المصرية البريطانية مشيرا الى ان هذه العلاقات طيبة وجيدة .

واضاف ان الرئيس مبارك عرض كذلك انطباعاته عن رحلاته فى الدول التى زارها وكذلك تم التعرض لبعض الموضوعات التى تشغل بال الرأى العام العربى مثل موضوع الهجرة اليهودية وخطرها على السلام والاستقرار فى المنطقة .

واكد اتفاق وجهة النظر البريطانية والمصرية فى هذا الشأن .. وقال اننا نعتبر ان مخاطر تلك الهجرة على مستقبل السلام وارد وواضح فى ذهننا كما هو واضح فى ذهن البريطانيين .

واشار الى ان مسيرة السلام متوقفة حاليا .. وقال ان هذا لايمنع ابدا انه لابد ان تستمر وان تستأنف بمجرد تشكيل حكومة فى اسرائيل .. وهذا رأى مصر ورأى منظمة التحرير الفلسطينية ورأى بريطانيا والولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى وكل من يهمه امر تحقيق السلام والاستقرار فى منطقة الشرق الاوسط .

وحول موقف بريطانيا من مسألة هجرة اليهود السوفييت اكد الدكتور عصمت عبدالمجيد اتفاق وجهتى النظر المصرية والبريطانية فى هذا الشأن وقال نحن لسنا ضد حق الهجرة وهو من حقوق الانسان .. انما نحن لانريد ان تمارس حقوق الانسان على حساب حقوق انسان اخر .

واضاف ان الحق الفلسطينى بالنسبة لهذا الموضوع واضح ومعروف مؤكدا ان توطين اليهود المهاجرين من الاتحاد السوفيتى او الكتلة الشرقية فى الاراضى العربية المحتلة هو امر يخالف كل الاتفاقيات الدولية والقواعد المعروفة ويهدد المنطقة .. وقال ان على اسرائيل ان تلتزم بعدم توطين المهاجرين فى الاراضى العربية المحتلة .

كما اكد الدكتور عبدالمجيد تفهم الجانب السوفيتى لهذه المسألة وتقديرهم للمخاطر الناجمة عنه وقال ان السوفييت وعدوا ببذل كل الجهود حتى لاتتسبب هذه العملية فى تهديد السلام والاستقرار فى منطقة الشرق الاوسط .

وحول الدور الامريكى فى عملية السلام فى الشرق الاوسط اكد الدكتور عصمت عبدالمجيد ان الاتصالات مستمرة بين الرئيس مبارك والرئيس الامريكى جورج بوش .

وقال نحن نقدر الحكومة الامريكية ونقدر جدا الدور الامريكى فى تحريك عملية السلام ونعتبر ان هناك تصميما من الولايات المتحدة على ان تسير عملية السلام لانه لابديل عنها ولايمكن ان يتم السلام الا بالحوار والتفاهم والتفاوض .

كما اكد الدكتور عبدالمجيد فى الوقت نفسه على اهمية الدور السوفيتى فى عملية السلام وقال ان التوجه السوفيتى فى المرحلة الحالية هو توجه بناء ويدعو الى التسوية السلمية العادلة وهو موقف ايجابى ومشجع تماما .

وحول وجود مقترحات مصرية بشأن مؤتمر القمة العربى الطارىء الذى سيعقد فى بغداد قال الدكتور عصمت عبد المجيد اننا سنطرح مقترحات ستكون هادفة وبناءة لتدعيم الموقف العربى والتضامن والترابط بين الدول العربية والى تحقيق مافيه مصلحة الامة العربية .

واعرب الدكتور عبدالمجيد عن امله فى ان تشارك سوريا فى هذه القمة .. وقال ان مصر والدول العربية ستكون سعيدة بحضور سوريا التى لها دور رئيسى فى دفع عملية السلام والاستقرار فى المنطقة .

تأجيل اللقاءات إلى ما بعد قمة بغداد الطارئة

تعليق المباحثات العربية - الأمريكية حول إدانة المستوطنات الإسرائيلية

واشنطن - وكالات الانباء - علقت الدول العربية والولايات المتحدة محادثاتهما حول القرار المرتقب لمجلس الامن الذي ينتقد اقامة المستوطنات الاسرائيلية في الاراضي المحتلة دون ان تستبعد واشنطن تقديم دعمها لمثل هذا القرار

وذكر مسؤولون امريكيون ان المسألة نوقشت امس الاول في واشنطن خلال لقاء بين عدد من السفراء العرب والرجل الثالث في وزارة الخارجية الامريكية روبرت كيميت واستبعدوا ان يعقد اي لقاء آخر قبل القمة العربية الطارئة التي ستبدأ اعمالها في بغداد في الثامن والعشرين من الشهر الحالي، على ان تستأنف المباحثات بعد القمة مباشرة.

ويذكر ان ممثلين عن الولايات المتحدة والدول العربية التقوا في ١١ مايو (ايار) الحالي في الامم المتحدة لمناقشة القرار الذي اقترحته الدول العربية والذي اكد ان سياسة اسرائيل في «توطين قسم من سكانها المدنيين والمهاجرين الجدد في الاراضي المحتلة» ينتهك القانون الدولي وحقوق الشعب الفلسطيني.

وصرح مندوب الجامعة العربية لدى الولايات المتحدة كلوفيس مقصود بعد لقائه مع كيميت في وزارة الخارجية الامريكية «ان الدول العربية تعتبر المستوطنات غير مشروعة وانها تشكل عقبة امام جهود السلام». واضاف مقصود الذي كان يرافقه سفراء مصر والكويت والجزائر ان مؤتمر القمة العربي الطارئ سيركز على هذه القضية بسبب مشاعر القلق العربية من ان هجرة اليهود السوفيات ستؤدي الى توسيع المستوطنات الى درجة يفقد معها الفلسطينيون والعرب الامل باستعادة هذه الاراضي في محادثات سلام. وقال «اننا نرى في هذه الهجرة تهديدا للامن القومي العربي وهي مواقع متقدمة لعمليات ضم تدريجية ومن ثم فهي غير مشروعة وتنتهك القانون الدولي وميثاق الامم المتحدة وهي عقبة بالتأكيد أمام السلام في المنطقة».

واستطرد مقصود قائلا «ان السفراء العرب يعتقدون بأن بإمكان الولايات المتحدة تأييد مشروع قرار الامم المتحدة بسبب معارضة واشنطن المعلنة منذ فترة طويلة لهذه المستوطنات». ودعا واشنطن الى توازن موقفها بين دعمها لهجرة اليهود السوفيات الى فلسطين المحتلة وبين معارضتها لاقامة المستوطنات وذلك بدعم المشروع العربي.

ومن جهته قال احد المسؤولين في وزارة الخارجية الامريكية: ان المسؤولين الامريكيين قد يكون لديهم الاستعداد لتأييد قرار الامم المتحدة الذي ينتقد اقامة المستوطنات الاسرائيلية ولكن على ان لا يعلنها غير مشروعة. واضاف قائلا « اذا طرحوا قرارا لا نشعر انه يلحق الضرر بعملية السلام ووجدناه متوازنا فاننا قد نشترك معهم في العمل بشأن هذا القرار».

المصدر : الأحرار
التاريخ : ١٢ مايو ١٩٩٠

العالم الخارجي

معاداة السامية

حملة جديدة تثيرها إسرائيل فى كل دول العالم لإجبار اليهود على الهجرة وتوطينهم فى الأرض المحتلة

رغم كل المحاولات التى تبذل لوقف هجرة اليهود السوفيت الى اسرائيل او على الاقل لعدم توطينهم فى الاراضى العربية المحتلة الا ان حكومة اسحق شامير رئيس الوزراء الاسرائيلى المتطرف مازالت ماضية فى خطتها لتوطين الآلاف من اليهود السوفيت فى الاراضى العربية المحتلة من خلال اقامة العديد من المستوطنات هناك خطة محكمة اتبعتها اسرائيل مؤخرا لاقناع العالم بان هناك موجة جديدة من معاداة السامية تجتاح العالم وتهدف الى قتل اليهود وارتكاب مذابح جديدة ضدهم .

وفى هذا الاطار بدأت اسرائيل فى اثارة حملة كبرى فى الاتحاد السوفيتى ذاته تشير الى ان اليهود السوفيت سوف يتعرضون الى مذابح جديدة فى المستقبل القريب على ايدى المعارضين للوجود اليهودى فى الاتحاد السوفيتى وذلك حتى يدفعوا اليهود السوفيت دفعا الى مغادرة ديارهم واراضيهم متوجهين الى اسرائيل والشىء نفسه تفعله اسرائيل من خلال اثارة ضجة كبرى حول ماوصف بتدنيث مقابر اليهود فى فرنسا مؤخرا ووصفته بانه تعبير عن حملة لمناهضة السامية ، والواقع ان اسرائيل تدافع عن خطتها الكبرى لتهجير اكبر عدد ممكن من يهود العالم وتوطينهم فى الاراضى المحتلة .

جاءت تصريحات رئيس المنظمات اليهودية فى الاتحاد السوفيتى ميخائيل تسيلينوف لتؤكد بان اعدادا كبيرة من اليهود ترغب فى مغادرة الاتحاد السوفيتى باسرع مايمكن لانهم قلقون جدا من تصاعد موجة معاداة السامية فى روسيا .

وقد بلغ مجموع يهود الاتحاد السوفيتى ٢,٢ مليون نسمة حيث يشكلون ٢٣ ٪ من نسبة مجموع يهود اوروبا الشرقية و ١,٥ ٪ من المواطنين فى بلدهم فى الوقت الذى بلغت معدلات الهجرة من الاتحاد السوفيتى عام ١٩٨٦ـ٩١٤ يهوديا هاجر منهم الى اسرائيل ٥٠٠ مهاجر وعام ١٩٨٧ هاجر ٨١٥٥ ذهب الى اسرائيل ١٢٠٠ شخص وعام ١٩٨٨ هاجر نحو ١٨,٩٦٥ الف وعام ١٩٨٩ هاجر من الاتحاد السوفيتى ٦٠,٤٨٩ الف ذهب منهم الى اسرائيل ١٢,٩٠٠ الف مهاجر .

وتوقعت مصادر احصائية اسرائيلية ان يبلغ عدد يهود الاتحاد السوفيتى الى اسرائيل فى نهاية عام ١٩٩٠ حوالى ١٠٠ الف وسيصل عددهم عام ٢٠٠٠ الى ١,١ مهاجر مما سيرفع عدد السكان اليهود فى فلسطين الذين يبلغ عددهم حاليا ٣,٩ مليون الى حوالى ٥ ملايين نسمة .

وبالمقابل يبلغ عدد الفلسطينيين حاليا فى وطنهم حوالى ٢,٣ مليون نسمة وسيرتفع هذا الرقم عام ٢٠٠٠ الى ٣,٧ مليون وهى نسبة تقل عن المعدل السكانى اليهودى بحوالى ١,٥ مليون شخص فى نهاية هذا القرن .

خطة التوطين

وحسب الخطة الصهيونية الموضوعة فانه سيتم استيطان مئات الالاف من المهاجرين اليهود فى الاراضى العربية المحتلة فى حين ستقوم الحركات المتطرفة امثال «ركاخ» ، « وتسومت » و « فولدت » و « هتحيا » باثارة فكرة طرد الفلسطينيين من اراضيهم واحلال اليهود المهاجرين مكانهم .

ويطرح استاذ الجغرافيا فى جامعة حيفا البروفسور رنون سوفير عدة اسئلة على المسئولين الصهاينة وهى هل بامكان اسرائيل طرد ٢,٣ مليون فلسطينى يعيشون حاليا واحلال اليهود المهاجرين محلهم ويضيف : اذا رفض الفلسطينيون ترك اراضيهم هل سيقوم الجيش الاسرائيلى بعملية القتل الجماعى لهم ويضيف الا توجد دولة عظمى قد ينفد صبرها فى لحظة معينة ازاء هذا الامر ام ان اسرائيل هى الدولة العظمى مع ديون بالمليارات واعتماد على مائدة الولايات المتحدة .

وقد قدرت تكاليف هجرة اليهود الى فلسطين بحوالى ٤ مليارات حيث طلبت اسرائيل من الولايات المتحدة اعطاءها ٤٠٠ مليون دولار بشكل فورى حتى تتمكن من ايواء اكثر من مائة الف يهودى ينتظر وصولهم اليها خاصة وانها تتكفل بكل قادم جديد بمبلغ ٣٠ الف دولار موزعة على مصاريف السكن والمواصلات والصحة والتعليم واعفاء من الضريبة ومنحهم ١٥٠ دولارا لحظة وصولهم .

وقد صرح رئيس الوكالة اليهودية سيحيما دينتس مؤخرا بان عملية جباية الاموال التى تقوم بها الوكالة لاستيعاب اليهود السوفيت يمكن ان تصل الى اكثر من ٦٠٠ مليون دولار خلال السنوات الثلاث القادمة على اعتبار ان تلك الهجرة هى الاكبر من نوعها فى تاريخ اسرائيل .

وفى الوقت الذى تزداد فيه هجرة اليهود فان رئيس اتحاد العمال الاسرائيلى « الهستدروت » يسرائيل كيسرا قد حذر من ان استيعاب القادمين الجدد سيؤدى الى انخفاض مستوى معيشة الاسرائيليين خاصة وان معظمهم اى القادمين من اصحاب المؤهلات العالية مثل الاطباء والمهندسين حيث يسعون للعمل فى دولة تواجه البطالة والتضخم والعجز فى الموازنة .

وبالنسبة لبعض السياسيين الاسرائيليين فانهم مقتنعون بان اللحظة التى ستسبق ساعة الحقيقة ستاتى وستزف الى المهاجرين اليهود وذلك بعد ان يذوقوا من شظف العيش ومواجهة الصعوبات الحياتية اليومية وملاقاة احاسيس الفتن والاحباط منذ استيقاظهم وحتى عودتهم الى فراشهم بعد ان كانت امنياتهم هى تحقيق احلامهم ورغباتهم فى اسرائيل .

اذ من البديهى ان تتفاءل الحكومة الاسرائيلية بالاعداد الضخمة من المهاجرين اليهود خاصة وان تلك الاعداد ستلتهم مبادرات السلام القائمة وسيستخدمها الصهاينة كسلاح سياسى وعسكرى كان بعيدا عنها فى الماضى واصبح قيد التداول فى الحاضر .

ومن الواضح ان اسرائيل ليست وحدها فى الميدان ولكن وراءها كافة المنظمات الصهيونية فى العالم .

المصدر : مـايو
التاريخ : ١٢ مايو ١٩٩٠
المحروسة
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

قمة بغداد.. والبحث عن استراتيجية عربية موحدة

أخطر مؤتمر قمة عربي منذ اجتماع فاس ١٩٨٢

الهجرة اليهودية إلى إسرائيل البند العاجل في قمة بغداد

● تبدأ غدا الثلاثاء ببغداد اجتماعات وزراء الخارجية العرب تمهيدا لعقد القمة العربية الطارئة في الثامن والعشرين من مايو الحالي في العاصمة العراقية بغداد ، وهي القمة التي دعا إليها الرئيس عرفات وقام من اجلها بجولة بين العواصم العربية لحشد الطاقات دعما وتاييدا لعقدها .

وعلمت « مايو » من مصدر سياسي عراقي عالي المستوى بأنّ قمة بغداد الطارئة التي تُعْقد تحت شعار « قمة الأمن القومي العربي » ستكون من اخطر القمم العربية النوعية التي عُقدت منذ قمة فاس سنة ١٩٨٢ . كما ان الرؤساء المشاركين في القمة سيصلون تباعا في السابع والعشرين من مايو .

وسيعقد اجتماع مُغْلق في اليوم نفسه يقتصر على الرؤساء فقط خلال دعوة عشاء عمل يقيمها الرئيس صدام حسين - رئيس الدولة المضيفة - وانه سيتم في هذا الاجتماع تحديد مسيرة القمة وتحديد جدول الاعمال .

اما بدء القمة فسيكون يوم الاثنين القادم - وسيكون موضوع الهجرة اليهودية السوفيتية الى إسرائيل هو البند الاول العاجل الذى سيُطرح للنقاش - وانّه من المنتظر ان يتفق المجتمعون على رأى موحد حتى يتسنى إبلاغه للعملاقين قبل بدء قمتهما في واشنطون في الحادى والثلاثين من مايو .

مصادر علمية افادت بان الاتجاه يرمى الى إستدعاء سفيرى الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي في بغداد وتسليمهما وجهة النظر العربية التي اتفق عليها - حيال الهجرة - في القمة الطارئة - على ان يكون هذا في موعد مبكر يتيح للعملاقين تسلمه قبل يوم الثلاثين من الشهر الحالي . واضافت المصادر إن المجتمعين في القمة الطارئة سيكون لديهم الوقت الكافي بعد ذلك لمناقشة موضوعات اخرى مطروحة تتصدرها التهديدات الاسرائيلية والغربية الى العراق على اثر الحملة الشرسة الاخيرة والتى لاتزال انعكاساتها وصداها قائما حتى اليوم .

القمة ضروره لابد منها

صرّح مصدر دبلوماسى في الخارجية المصرية لـ « مايو » بانه ومنذ مايو ١٩٨٩ . تاريخ آخر انعقاد قمة عربية - وهى قمة الدار البيضاء - شهدت المنطقة تطورات جديرة بالدراسة وهى :

١ - خطة بيكر ومحاولة إجراء حوار فلسطيني اسرائيلي في القاهرة .

٢ - الأزمة الوزارية المستعصية في اسرائيل ورفض حكومة شامير التعامل بحسن نية مع جهود السلام .

٣ - تدفق الهجرة اليهودية مع احتمالات توطينها في الأمد البعيد والمتوسط في الأراضى العربية المحتلة وما سينتج عن ذلك من ضغوط على الموارد الاقتصادية والمائية العربية سواء في الاراضى العربية المحتلة او في تلك التى تقع في الدول العربية التى لها حدود مشتركة مع اسرائيل (الاردن - لبنان - سوريا)

٤ - المحاولات المشبوهة لاحتواء اية إضافة لعناصر القوة العربية وفي هذا الاطار الحملة الاعلامية والدبلوماسية

المكثفة الضارية على العراق مؤخرا .

٥ - بروز عنصر توفير المياه في الدول العربية كورقة ضغط محتملة على الدول العربية ..

٦ - العلاقات العراقية الايرانية والجهود الرامية الى إيجاد حل سلمي للنزاع العراقي الايراني .

٧ - بحث السبل الكفيلة بتنفيذ اتفاق الطائف والذي خرج من قرارات مؤتمر القمة في الدار البيضاء في العام الماضي .

وعليه وبالتالي فإنّ كل هذه التطورات مع التفاعل الطبيعي فيما بينها وما يمثله ذلك من ضغوط على الأمن القومي العربي تستوجب دون ادنى شك او تردد أن يتدارس القادة العرب السبل الكفيلة بالتعامل مع هذه النتائج والاتفاق على خطة عمل عربية لمواجهتها والتقليل من اية آثار ضارة على استقلال وحرية وسيادة الدول العربية ..

القمة الطارئة والعادية

تحدث البعض عن السبب في عقد قمة طارئة الآن وناقش آخرون وضعية جدول الأعمال . وليس بخاف ان هناك فرقا بين القمة العادية والطارئة فالأولى تعقد ويكون هناك جدول اعمال مُعد لها وتقوم الامانة العامة بالتنسيق مع الدول العربية لاعداده . ويمكن لأية دولة عربية أن تضع في وقت مبكر مادة للنقاش ، كما ان القمة تناقش مسائل تنظيمية او اقتصادية او ما يحال لها من المجالس العربية . ويعقد اجتماع وزراء الخارجية قبل ايام قد تصل الى اسابيع قبل انعقاد القمة . وتعد مشاريع القرارات وملف كبير يتضمن مختلف القضايا . اما القمة العربية

رسالة بغداد :



سناء السعيد

الطارئة فتعقد باستمرار لمواجهة تطورات استثنائية تجابهها الامة العربية سواء أكانت امنية او سياسية او اقتصادية .

والقمة الطارئة غالبا ما يقوم القادة خلال اول اجتماع لهم بتحديد مسارها بما في ذلك وضع جدول العمل ومدة القمة لأنها تكون مفتوحة . اما دور وزراء الخارجية الذين يجتمعون قبل القمة فهو تبادل الرأى في القضايا التي استوجبت عقدها - وما يمكن ان يقدموه كمقترحات للقادة . ولكن من الممارسة العملية فإنّ القادة الذين يمثلون السيادة يعالجون قضايا من خلال النقاش والحوار ويتفقون فيما بينهم على اصدار قرارات بشأنها قد لا تكون قد طرحت اثناء اجتماع الوزراء .

لماذا بغداد ؟

بعد المتغيرات في اوروبا الشرقية وتدفق الهجرة السوفيتية اليهودية الى فلسطين صدرت تصريحات تدعو الى قمة عربية من عدد من القادة العرب من بينهم الرؤساء : الاسد ومبارك وصدام ، وتجددت الدعوة عبر زيارات قادة قاموا بزيارة لمصر منهم الشيخ زايد ، ثم جاءت التهديدات الاسرائيلية والغربية للعراق وما تبعها من توقعات بوجود خطط موجهة لتسديد ضربة اجهاضية للعراق .

وهنا برزت الحاجة اكثر الى تدارس الموقف . وصدرت أول اشارة الى عقد القمة في بغداد في أعقاب اجتماع في عمّان بين الملك حسين وياسر عرفات وخلال تصريح صحفي لهما حيث أكدا انهما يقترحان عقد القمة في بغداد .

وكالعادة فإنّ القيادة العراقية بما عُرف عنها من حبها للعمل العربي المشترك والتزامها بقراراته لم تمانع - وتقدم عرفات الى الامانة العامة للجامعة بطلب رسمي باسم فلسطين يدعو فيه الى عقد قمة عربية طارئة في بغداد .. ولم يتحرك العراق ، كما انه لم يبلغ الامانة العامة للجامعة بأى رأى إلّا بعد ان اكتمل النصاب القانوني لعقد القمة في بغداد استجابة لطلب عرفات .. وعندما ابلغت الجامعة قبل نهاية ابريل الماضي بان ١٣ دولة قد وافقت - زادت فيما بعد الى ١٨ - على القمة قام العراق بابلاغ الامانة العامة بموافقته على المقترح الفلسطيني مرحبا باستضافة القمة ، ويعلق مصدر دبلوماسي كبير في الخارجية المصرية لـ « مايو » مؤكدا انه ما كان يجب ان يثار الكثير عن مكان انعقاد القمة . لأنّ المهم هو أن تنعقد القمة سواء في بغداد أو دمشق أو عمّان أو القاهرة . فلا فرق بين العواصم العربية . واذا كانت هناك خلافات في وجهات النظر - ثانوية او رئيسية ، بين دولتين او بين مجموعة - فهذا يجب الا يؤثر اطلاقا على مكان وموعد انعقاد القمة .

● مصر تؤيد قمة دورية

لقد كان الرئيس حسني مبارك من مؤيدي الدعوة الى عقد قمة دورية كل عام لتدارس القضايا بين القادة العرب ، وكذا كان الرئيس صدام حسين مع فكرة عقد اجتماع سنوى دورى للقمة . وكان لابدّ من أن تكون القمة طارئة نظرا لأنّ القضايا التي تُهدد الأمن القومي تعلو على القضايا الثنائية . ومن ثم برز الحرص على الا يكون ما يسمى بالخلاف السورى العراقي سببا في عقد القمة ، لأن القضية القومية اسمى من ذلك .. وعلى العكس فلقد كان متوقعا اذا حضر الرئيس السورى الى بغداد ان يكون ذلك مدخلا وفرصة كبيرة لتصفية الخلافات العراقية السورية وهو ما يسعى له العرب .

وكان العراق حريصا كما اكدت الدوائر الرسمية العراقية لـ « مايو » بأنّ العراق لم يرد أن يكون هذا الموضوع شرطا للقمة بقدر ما يمكن ان يكون احدى المسائل التي تُعالج في اطار الموقف القومي الموحد .. ولابدّ من الاشارة هنا الى ان العراق في كل مؤتمرات القمة ، ومنذ تفاقم الخلاف مع سوريا في سنة ٨١ - لم يجعل الخلاف سببا في تعطيل اية قمة - بل ان بعض القمم العربية قد اختارت العراق وسوريا ضمن لجان عربية لمعالجة قضايا عربية . وشارك طارق عزيز وفاروق الشرع في لجان غادرت الى العواصم العالمية سواء ما كان منها في اطار عربي أو اسلامي وعلى سبيل المثال اذكر هنا لجنة القدس .

ويقول مصدر دبلوماسي في

الخارجية المصرية لـ « مايو » تعقيبا - إنه من الضرورى ومن المهم ام يجتمع القادة العرب بصفة دورية بغض النظر عن تباين وجهات النظر بينهم إزاء القضايا المطروحة . فالاختلاف فى وجهات النظر امر طبيعى - واللقاءات الدورية تعطى فرصة جيدة للقادة العرب لمناقشة اى موضوع والتوصل الى اتفاق بصدده

● توقعات نجاح القمة

الامل معقود على ان تنجح قمة بغداد فى وضع استراتيجية عربية واحدة لمواجهة الاخطار والمتغيرات والحقائق الجديدة التى تظهر فى العالم . والا تتوقف نتائجها عند مجرد اصدار قرارات وإنما تكون قمة بعث وتتويج لجهود عربية مشتركة لاحراز موقف مُوحد لحل قضايا المنطقة .. ولا غرو فإنَّ القمم التى عُقدت بعد مؤتمر فاس سنة ١٩٨٢ حتى اليوم كانت قمما طارئة ونجحت فى إحراز مواقف مشتركة ازاء قضايا مثارة ..

●● فقمة الدار البيضاء فى سنة ١٩٨٥ بلورت موقفا عربيا واضحا من الحرب العراقية الايرانية - وكان اول مؤتمر قمة يعقد بعد ما سمى بحرب ناقلات البترول فى الخليج .

●● وقمة عمان ١٩٨٧ - وهى ما سميت بقمة الوفاق والاتفاق . كانت نقطة تحول فى محاولات اعادة التضامن العربى بعد خروج مصر سنة ١٩٧٩ . وفى هذا المؤتمر قررت الدول العربية انه من حق كل دولة ان تُعيد علاقتها مع مصر بصورة ثنائية .

●● قمة الجزائر ١٩٨٨ - كانت هامة بالنسبة لمسيرة السلام فى المنطقة . واعطت دفعة الى دور المنظمة فى عملية صنع السلام - بل إنَّ مبادرة السلام الفلسطينية كانت ثمرة لهذه القمة .

●● قمة الدار البيضاء سنة ٨٩ - قمة كرست التضامن العربى .. حيث قررت إستئناف مصر لعضويتها فى الجامعة - وبذلك صححت خللا هيكليا عميق الآثار فى النظام العربى .

ولهذا فإنَّ انعقاد قمة بغداد فى حد ذاته سيكون نجاحا للنظام العربى - وتُعلق دوائر مسئولة فى الخارجية بقولها ان الجميع يُدرك حملات التشكيك التى شنت على الدول العربية فى الآونة الاخيرة بدعوى ان الانقسامات فيما بينها قد حالت دون الاتفاق على عقد القمة بسبب الخلاف على مكان الانعقاد .

لقد اعرب عرفات عن امله فى ان يشارك كل الزعماء فى قمة بغداد . ولكن حتى لو تغيب اثنان او ثلاثة فإن المامول ان تنجح القمة فى تبنى موقف تضافرى عربى واحد يكفل تامين القضية الرئيسية التى اجتمع المؤتمرون من اجلها الا وهى « الامن القومى العربى » .

المذبحة .. والتهجير .. والحلم العربى

كتب عادل حسين فى المقال الافتتاحى للشعب العدد الماضى مستنكرا «اهمال» الصحف الحكومية للخبر والتعليقات الرسمية الاسرائيلية التى «تقطر رقة»، قائلا انه يبدو ان بعض المسئولين تصوروا أن تسليط الضوء على الجريمة قد يؤخر «مسيرة السلام»، ويتساءل : هل يعقل ان تكون المخططات الصهيونية لاستقبال ٢ مليون يهودى توطئة للموافقة على الانسحاب من الاراضى العربية المحتلة ام لاحتلال سيناء مرة اخرى ؟!!

وهل يعقل من الولايات المتحدة التى تمول مشروعات التوطين ان تكون هى الساعية لتحقيق السلام العادل ؟!

ومن «ثقب الباب» يرى الاستاذ كامل زهيرى «الجمهورية الثلاثاء الماضى» ان اسرائيل خرجت بتفسير احمق للمذبحة التى ارتكبها السفاح الاسرائيلى مؤكدا ان القصة سخيفة ومخزية وتشبه ماروجته اسرائيل عام ١٩٦٩ فى حريق المسجد الاقصى ويقول ان المتهم الذى اطلق النار ليس هو المتهم الاول فى المذبحة، لان المتهم الاساسى هو هذه العقيدة التى تقوم على فكرة ابادة شعب وتهجيره، وفرض نظرية الشعب المختار بالقوة والقمع وسفك دماء الابرياء .. المتهم الاول هو ذلك الحلف غير المقدس بين الارهابى والحاخام والجنرال وينهى مقاله بان الجنون اقبح من ذنب الاغتيال، فالتاريخ يعلمنا ان مذبحة «دنشواى» لم تقتل الشعب المصرى، ومذبحة «شارل ليفيل» لم توقف الشعب الافريقى، واذا الشعب اراد الحياة .. فلابد ان يستجيب القدر اليوم او غدا او بعد غد .

ولا ينسى الاستاذ مصطفى امين فى خضم الاحداث ان يذكر الانتفاضة فيقول فى عموده فكرة «٢٠ مايو» ان ثورة الاطفال هى انتفاضة شعب على قيوده واغلاله، وهى صوت المستقبل الجديد الذى يعلو على صوت الماضى والحاضر .. هؤلاء الاولاد والبنات هم الحلم العربى الجديد، والاحتجاج العملى على الهزيمة فى الحرب والفشل فى مفاوضات السلام، لقد سئموا الانتظار حتى يظهر صلاح الدين ليقود معركة الخلاص .. او يجىء معاوية يستطيع بالمكر والخديعة ان يحقق السلام .

ويضيف كاتب فكرة «تولى هؤلاء الصغار دك اسرائيل بالطوب وصنعوا قنبلتهم الذرية من الحجارة، وكلما قتلت المدافع الاسرائيلية طفلا اخرجت بطون الامهات الفلسطينيات الف طفل» .

ويبشر بمستقبل واعد للثورة الفلسطينية حيث يختتم مقاله :

«لا تستهينوا باطفال غزة فهم فرسان الحرية .. انهم الاعلام التى ارتفعت فوق الامة العربية ولن تنكس ابدا» .

الملك حسين :

توطين اليهود فى الأرض العربية المحتلة عدوان حقيقى على حقوق الإنسان العربى الفلسطينى

اعلن الملك حسين عاهل الاردن ان هذه القمة المنعقدة فى بغداد الان ، هى اهم واخطر قمه عربية .

وقال فى كلمته فى الجلسة الافتتاحية لمؤتمر القمه العربى الاستثنائى فى بغداد ، انه اذا كانت القمم السابقة قد استدعتها اخطار ممثله . فاننا فى هذه القمه لنواجه اخطارا قائمة او داهمة يعتمد على مواجهتها مصيرنا القومى كله .. ولهذا جاء اتفاقنا على ان هذه القمة هى قمة النظام العربى والامن القومى العربى ، بوقوفنا فى وجه مخاطر الهجرة اليهودية والحملة الظالمة على العراق الشقيق والنوايا المبيته للاردن .

وقال ان الهجرة اليهودية قضية سياسية بالغة الخطورة لانها تمثل عدوانا حقيقيا على حقوق الانسان العربى الفلسطينى . وعدوانا وشيكا على الاردن وبالتالى يعكس عدوانا على الوطن العربى كله .

واضاف اننا وقفنا ومازلنا نقف مع الجهود الدولية لاحلال سلام عادل وشامل فى منطقتنا وفق الشرعية الدولية ، وقد دعونا ومازلنا ندعو لعقد مؤتمر دولي للسلام فى الشرق الاوسط تشارك فيه جميع الاطراف بما فيها منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعى والوحيد للشعب الفلسطينى وقلنا ومازلنا نقول اننا لسنا ضد حق اى احد فى الهجرة من بلده ولكننا ضد عملية توطين هؤلاء المهاجرين اليهود فى الارض العربية المحتلة .

واعرب الملك حسين عن مخاوفه من ان هذه المخططات الصهيونية تستهدف الامن الاردنى .

وقال ان الاردن بموارده البشرية والطبيعية المحدودة وبطول جبهته مع اسرائيل لا يستطيع ان يتحمل عبء المواجهة وحده من حق بلدى على ان احميه .

وتساءل الملك حسين : هل سنواصل دور المراقب المتابع للتغيرات العالمية بينما نرى اسرائيل تنشط فى ترتيب اوضاعها بما يحقق اهدافها على حسابنا ونحن نمتلك ثلثى احتياطى النفط فى العالم .

وأضاف ان من واجبى ان اعلن امامكم اليوم اننا قد وصلنا الى نقطة لا نقوى معها على مواصلة حملها مالم تمكننا الان لا غدا ولا فى مستقبل قريب من تثبيت وضعنا بعد ان استنزفت كل امكاناتنا المادية .

وقال أن معاناتنا القاسية فى الاردن هى قدر يسير من معاناة أخواننا فى فلسطين المحتلة وكل ما نطلبه هو أن توفروا للاردن اسباب قوته كى يرسخ قواعد أمنه الاقتصادى والاجتماعى ويقوى على بناء قوته العسكرية وذلك أن التخلى عن الاردن هو التخلى عن فلسطين والتخلى عن الاردن وفلسطين هو التخلى عن الامن القومى الذى لا يمكن أن يتجزأ .

ودافع الملك حسين عن العراق في مواجهته للحملة الشرسة التى يتعرض لها من الدول الغربية واسرائيل فقال انه لابد أن نتفق على ان التعامل مع الحملة الظالمة على العراق الشقيق يجب أن تنطلق من اعتبارها حملة على الوطن العربى كله .

ووجه التحية للعراق في توجهه نحو السلام وبناء أفضل علاقات الأخوة والجوار مع أيران المسلمة معربا عن أمله فى أن تقابل مبادرات العراق بمثلها من القيادة الايرانية لان تحقيق السلام وإقامة افضل علاقات الاخوة والجوار بين العراق وايران ضربة حقيقية للمخططات المعادية تستهدف البلدين والامتين العربية والاسلامية وتستهدف منطقة الخليج والشرق الاوسط .

وقال أن واقعنا أكثر مرارة وأكثر قسوة على النفس لكننى واثق اننا ونحن ندرك خطورة المرحلة وخطورة ما ينتظرنا ويدبر لنا على مستوى الامانة التى نحملها وعلى مستوى ثقة الملايين العربية التى تنظر الى قمتنا باعتبارها المناسبة التى يجب أن نخرج منها وقد امتلكنا ارادتنا السياسية عملا لا قولا حتى نستطيع أن نحمى وجودنا .

وكان الملك حسين عاهل الاردن قد حيا في مستهل كلمته قيام الجمهورية اليمنية وشرح المتغيرات والمستجدات على الساحة الاوربية وعلاقة ذلك بالامة العربية كأفراد مستقبلا .

المحروسة
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأخبار

التاريخ : ٤ يونيو ١٩٩٠

كلمة اليوم

أيها الخجل .. أين حمرتك ؟

التصريحات الغريبة التى دأب اسحق شامير رئيس حكومة اسرائيل على اطلاقها مؤخرا سواء فيما يتعلق بموضوع المهاجرين اليهود القادمين من الاتحاد السوفيتى ، أو الخاصة بمساعى السلام فى الشرق الأوسط لا تتحمل غير معنى واحد لا بديل له ، وهو ان الرجل يسىء الظن بعقلية كل ساسة العالم والرأى العام فى كل مكان على سطح الأرض ، ويعتقد انه قادر على خداع الجميع وتضليلهم واخفاء نواياه الحقيقية عنهم ..

فقد زعم شامير أمس ان المهاجرين الجدد يندفعون من تلقاء أنفسهم الى الأراضى الفلسطينية المحتلة للاقامة بها لأنه ليس لهم مكان داخل اسرائيل ، ومعنى ذلك انه لم يكن يعلم ذلك عندما أعلن عن خططه الخبيثة لاستقدام مئات الألوف ، بل والملايين من اليهود السوفيت للهجرة الى اسرائيل ، أن الأرض الاسرائيلية لا يمكنها ان تستوعب هذه الجحافل التى تشبه أسراب الجراد ، وانه يعد العدة لاسكانهم فى أراض لا تملكها حكومته رغم وجود أصحابها الشرعيين ، وهى جريمة متعمدة مع سبق الاصرار والترصد ، رغم التصريحات الزائفة التى أطلقها هو ووزير اسكانه اريل شارون للتمويه وان كانت لم تنطل على أحد ..

ويزداد الأمر اثارة للسخرية ، عندما يطالب شامير دون خجل أو حياء الرئيس حسنى مبارك بالقيام بدور مصرى أكبر للتعاون مع اسرائيل والرئيس الامريكى بوش من أجل اقرار السلام فى الشرق الأوسط ، لكى يوحى بأن القاهرة والتى تعرقل خطوات السلام ، وهو إيحاء لا يستحق أكثر من الازدراء والسخرية ..

وقديما قالوا انك تستطيع ان تخدع بعض الناس بعض الوقت ، ولكنك لا تستطيع ان تخدع كل الناس كل الوقت !

المصدر : الجمهورية
التاريخ : ٦ يونيو ١٩٩٠

الجمهورية تقول

دعـــــوة للقتـــــل

● ● على الرغم من وجود مبعوث للسكرتير العام للامم المتحدة لتقصى الحقائق فى الاراضى المحتلة فان الانتهاكات الاسرائيلية لحقوق الانسان مستمرة .. ومازالت سلطات الاحتلال تبتكر الاساليب لمواجهة الانتفاضة الفلسطينية «البطلة» وتوفر لافواج المهاجرين اليهود الجدد كل سبل الاقامة فى الاراضى المحتلة وغيرها سعيا وراء تحقيق اسرائيل الكبرى .

● ● وفى يوم واحد سقط ٤ شهداء فلسطينيين و٢٠ جريحا .. مات ثلاثة منهم بسبب قنبلة القاها احد المستوطنين الامر الذى يشير الى تصاعد ادوار المتطرفين فى مواجهة الانتفاضة وعدم اقتصار ذلك على قوات الجيش وحرس الحدود .. وكشفت المؤسسة العسكرية عما اسمته بالخطة المتكاملة للقضاء على الانتفاضة بتكثيف نشاط الجيش الاسرائيلى العامل والسماح للجنود والضباط بالتعامل المباشر مع فعاليات الانتفاضة .

● ● ومن جهة اخرى ذكرت صحيفة «يديعوت احرونوت» ان منشورا مجهول الهوية !!.. وزع على المستوطنين بالاراضى المحتلة يدعوهم الى قتل الفلسطينيين ويقدم لهم تعليمات تفصيلية عن كيف يحصلون على الاسلحة من جنود الجيش دون ان يلقى القبض عليهم ...

● ● من هنا يتأكد حرص حكومة شامير على فرض مفهومها الخاص للسلام .. بالتخلص فى اقرب وقت ممكن وبكل اسلوب متاح من اصحاب الارض .. المواطنين الفلسطينيين .. وبتوجيهها دعوة مفتوحة لكل من يستطيع للمشاركة فى هذه المهمة .. المقدسة .. فهل نترك دعوة القتل هذه تتصاعد وتستمر دون مواجهة ؟؟

كلمة اليوم

نتيجة طيبة لضغوط يجب أن تستمر ..

من الطبيعي ان نتوقع حملة يهودية وصهيونية مكثفة تشنها الجماعات والهيئات الموالية لاسرائيل ، لا في الولايات المتحدة وحدها ، بل وفي انحاء اوربا ، ضد الرئيس السوفيتي ميخائيل جورباتشوف بعد ان اقنع الرئيس الامريكي جورج بوش بالتضامن معه في توجيه تحذير واضح الى زعماء تل ابيب من اقامة مستوطنات يهودية في الاراضي الفلسطينية المحتلة لتوطين المهاجرين من يهود الاتحاد السوفيتي ..

وقد بدات الحملة بالفعل بمجرد انتهاء المؤتمر الصحفي الذي اشترك فيه بوش وجورباتشوف في نهاية لقاء القمة بينهما في واشنطن ، واخذت الاتهامات توجه الى زعيم الكرملين لانه طلب ضمانات من اسرائيل بعدم الاستيلاء على الارض العربية لاقامة مسكان لمئات الالوف من المهاجرين الغرباء عن المنطقة ، والا فانه سيضطر لوقف السماح بهجرة اليهود من الاتحاد السوفيتي ، ويمكننا ان نتوقع دون شك ان ترتفع من جديد الصيحات والاتهامات المعهودة عن معاداة السامية ، التي تستخدمها الدعايات الصهيونية للضغط على كل من يحاول ان يقف في وجه خططها واطماعها ، ولا نستبعد ان تدبر المخابرات الاسرائيلية عددا من المؤامرات التي تحاول ان تؤكد بها المشاعر المزعومة عن العداء للسامية .

ان التحذير السوفيتي ـ الامريكي المناهض للسياسة الاسرائيلية التي تستهدف اغتصاب ما تبقى من ارض فلسطين بالقوة وازالة سكانها العرب منها ، كان دون شك نتيجة للضغوط العربية المشتركة على موسكو ، وخاصة خلال الزيارة الاخيرة للرئيس حسني مبارك للاتحاد السوفيتي والمحادثات الصريحة التي اجراها مع زعيم الكرملين ولوضح خلالها مدى الاخطار والعواقب السيئة التي يمكن ان تؤدى اليها خطة اسحق شامير لتوطين اليهود السوفيت في ارض لا تملكها اسرائيل وعلى حساب شعب عاش فوقها الاف السنين .

والمطلوب الآن من زعماء العالم العربي جميعا متابعة هذه القضية بكل نشاط واهتمام ، حتى تظل الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي ملتزمتين بما جاء في تحذيرهما الذى اعلنه زعيماهما على رءوس الاشهاد ومسامع الدنيا باسرها ..

«شامير» يشكل حكومة يمينية متطرفة مهمتها إخماد الانتفاضة

«شارون» يتولى وزارة الاسكان لتنفيذ برنامج توطين اليهود

القدس المحتلة – وكالات الانباء تضاربت امس الانباء حول مصير الحكومة الاسرائيلية، التى يسعى «اسحاق شامير» رئيس الوزراء الاسرائيلى المؤقت الى تشكيلها . فقبل انتهاء المهلة الممنوحة له، اعلن «ايهود اولمدت» رئيس المكتب الصحفى الحكومى، ان رئيس الوزراء نجح فى تشكيل حكومة يمينية ضيقة . اوضح «اولمدت» ان «شامير» فاز بتاييد ٦٢ نائبا من ليكود، واحزاب يمينية ودينية متطرفة اعضاء فى البرلمان المكون من ١٢٠ مقعدا . اضاف ان الحكومة القادمة ستكون حكومة وحدة وطنية يمينية، تعمل على متابعة عملية السلام، وفقا للخطة الاسرائيلية . واكد «اولمدت» ان الحكومة الجديدة ستحاول اخماد الانتفاضة فى نفس الوقت الذى تبقى فيه ملتزمة بخطة السلام، واضاف «اولمدت» ان «شامير» اثبت انه سياسى راقص، حقق النجاح دون تقديم تنازلات عن مبادئه الايديولوجية ودون الاستجابة لضغوط وزير الخارجية الامريكى، او شروط حزب العمل الإسرائيلى .

فى الوقت نفسه اكدت مصادر اسرائيلية ان «شامير» يواجه صعوبات حقيقية فى اللحظات الاخيرة، وانه قرر تاجيل لقائه مع الرئيس الاسرائيلى «حاييم هرتزوج» لابلاغه بتشكيل الحكومة . اضافت المصادر ان تاجيل اللقاء ياتى بهدف اتاحة الفرصة امام «شامير» لتسوية الخلاف مع حزب «ساش» الدينى، الذى يملك ٦ مقاعد فى البرلمان واعضاء اخرين فى حزب الليكود يطالبون بتولى مناصب وزارية معينة، مقابل اعلان تاييدهم لـ«شامير» .

اوضحت المصادر ان حزب «ساش» يطمع فى تولى وزارة الشرطة الى جانب وزارة المواصلات، مع اعطائه مزيدا من الاشراف على اجهزة الدولة المسئولة عن تخصيص الاراضى لاغراض الاسكان .

واكدت المصادر ان الحكومة الاسرائيلية القادمة، ستكون اكثر الحكومات الاسرائيلية اليمينية تشددا . اضافت المصادر ان «شامير» تعهد بالا يعيد بوصة واحدة من الاراضى التى احتلتها اسرائيل خلال حرب ١٩٦٧ .

اكدت المصادر ان الحكومة القادمة ستضم وزير الدفاع الاسرائيلى السابق «اريل شارون» والذى سيتولى وزارة الاسكان، كوزير مسئول عن هجرة اليهود، وهو من اكثر المتشددين الاسرائيليين المؤيدين للاستيطان اليهودى فى الاراضى المحتلة .

اضافت المصادر ان «ديفيد ليفى» وزير الاسكان السابق سيتولى وزارة الخارجية بينما سيتولى «موشيه ارينز» وزير الخارجية السابق وزارة الدفاع .

اكدت المصادر ان اللجنة المركزية لتكتل الليكود، من المقرر ان تجتمع يوم الاحد القادم، لاقرار التشكيل الوزارى الذى اختاره «شامير» قبل اجراء اقتراع بالثقة على التشكيل الوزارى فى البرلمان يوم الاثنين القادم .

من ناحية اخرى اكدت مصادر حزب العمل ان الحزب يتهيا للعب دور المعارضة، ضد حكومة يمينية متطرفة . وكان حزب العمل بزعامة «شيمون بيريز» قد فشل فى تشكيل حكومة اسرائيلية مؤيدة لمساعى السلام، بعد ان نجح «شامير» فى اخر لحظة، فى اقناع عدد من نواب البرلمان، بتخليهم عن مساندة «بيريز» .

الخطوط العريضة لسياسة أشد الحكومات تطرفا فى تاريخ

اسرائيل :

تشجيع الاستيطان وتقوية وسائل الردع وضرب الانتفاضة

واستبعاد القدس من المفاوضات

«شامير» يطالب مصر بتنفيذ التزاماتها فى اتفاقيات كامب ديفيد !!

القدس المحتلة ـ وكالات الانباء : بعد ساعات من نجاح اسحاق شامير رئيس الوزراء الاسرائيلى فى تشكيل اشد الحكومات تطرفا فى تاريخ اسرائيل ، اعلن شامير وثيقة الخطوط العريضة للحكومة اليمينية الجديدة فى اسرائيل ، اعلن شامير وثيقة الخطوط العريضة للحكومة اليمينية الجديدة فى اسرائيل . اعلن شامير ان الهجرة اليهودية الى ان اسرائيل واستيعاب المهاجرين ستكون المهمة الاولى لحكومته . وزعم شامير ان حق اليهود فى ارض فلسطين حق ابدى وغير قابل للتفاوض ، مشيرا الى انه يشمل الحق فى الامن والسلام !! كما زعم شامير ان حكومته ستحاول تمهيد السبيل الى السلام مع كل جيرانها فى الوقت الذى تعمل فيه على تقوية وسائل الردع فى الجيش الاسرائيلى لمواجهة تهديدات دول المنطقة ! واكد شامير اصراره على ضرب الانتفاضة الفلسطينية فى الاراضى المحتلة ، مشيرا الى اصرار حكومته على مقاومة الارهاب باستخدام الجيش وقوات الامن . وادعى شامير ان الحكومة الجديدة ستعمل على مواصلة عملية السلام فى اطار اتفاقات كامب ديفيد ومبادرة السلام الاسرائيلية التى طرحت فى ١٤ مايو ١٩٨٩ . واكد رئيس الوزراء الاسرائيلى معارضته لقيام دولة فلسطينية فى قطاع غزة والاراضى المحتلة بين اسرائيل والاردن . كما اكد اصرار الحكومة الاسرائيلية على عدم التفاوض مع منظمة التحرير الفلسطينية بطريق مباشر وغير مباشر . ووجه شامير الدعوة الى جميع الدول العربية لبدء مفاوضات سلام لفتح صفحة جديدة فى المنطقة . مشيرا الى ان الحكومة الاسرائيلية ستقيم علاقات ودية مع كل دولة تريد السلام !! وقال شامير ان الحكومة الجديدة ستعمل على تقوية العلاقات المتبادلة مع مصر بموجب معاهدة السلام بين البلدين وزعم شامير ان الحكومة المصرية لم تف بالجزء الخاص بها من معاهدة السلام مع اسرائيل !! فى الوقت نفسه ، استبعدت الحكومة اليمينية الاسرائيلية الجديدة القدس الشرقية من اطار الحكم الذاتى الذى سيمنح للفلسطينيين فى الضفة الغربية وقطاع غزة وذكر متحدث باسم الحكومة ان سكانها لن يشتركوا فى الانتخابات لاختيار ممثلين لهم سواء كناخبين او مرشحين . واضاف المتحدث ان القدس ليست جزءا من مبادرة السلام التى طرحتها الحكومة السابقة فى مايو من العام الماضى .

وفى اول رد فعل لحزب العمل الاسرائيلى على الحكومة اليمينية الجديدة ، اكد متحدث باسم الحزب ان الحكومة الجديدة برئاسة اسحاق شامير تمثل كارثة ضد سياسات ومصالح دولة اسرائيل . وفى سوريا وصفت وسائل الاعلام السورية الحكومة الجديدة بانها حكومة حرب كما وصفت الائتلاف الجديد فى اسرائيل بانه حكومة اسرائيل الكبرى ، كما وصفها المعلقون الاسرائيليون انفسهم . وقالت صحيفة «تشرين» السورية ان الحكومة الجديدة تضم عددا من رموز التطرف المعروفين بدعوتهم الى ارتكاب المذابح فى اشارة الى اريل شارون وزير الاسكان فى الحكومة الجديدة . وكانت الحكومة الائتلافية السابقة بين حزبى الليكود والعمل قد انهارت فى مارس الماضى بسبب رفض الليكود قبول مقترحات امريكية لاجراء محادثات فلسطينية اسرائيلية فى القاهرة بشان خطة الانتخابات .

اوضح بوش ان تاليف الحكومة الاسرائيلية الجديدة من اليمين المتطرف لن يؤثر على السياسة الامريكية ، مشيرا الى انها مسالة داخلية تخص الاسرائيليين .

١

المصدر : الأخبار
التاريخ : ١١ يونيو ١٩٩٠

كلمة اليوم

حذار من اللعب بالنار !

الصورة التى تم تشكيل حكومة اسحق شامير الجديدة بها والعناصر التى تسيطر على سياستها ينبغى ان تكون نذيرا يدعو الامة العربية الى التأهب لمواجهة اوقات عصيبة قادمة ، سواء فيما يتعلق بعملية توطين اكبر قدر ممكن من المهاجرين اليهود القادمين من الاتحاد السوفيتي ، او تصعيد الاساليب الوحشية التى فشلت حتى الآن فى إخماد الانتفاضة الفلسطينية التى دخلت شهرها الحادى والثلاثين ..

ولاشك ان اختيار اريل شارون .. الذى يعتقد انه «سوبرمان» اسرائيل لوزارة الاسكان والهجرة ، مقصود به تنفيذ مؤامرة الاستيلاء على اراضى الشعب الفلسطيني المحتلة لتوطين المهاجرين الجدد فيها ، مهما كانت الاساليب التى ينوى شارون استخدامها من اجل تحقيق هذا الهدف ، ومهما كانت بعيدة ومناقضة لكل القوانين الدولية والمبادىء الانسانية المشروعة ، وخاصة انه يستند الى تاييد الرجل الذى يسعى بكل وسيلة الى واد اية محاولة لاقرار السلام فى المنطقة ، لأن السلام هو الحاجز الحقيقى الذى يحول دون تنفيذ مخططاته وتحقيق اهدافه !

ان زعماء العالم العربى مطالبون فى هذه المرحلة باستخدام كل مالدى الامة العربية من امكانيات لتعبئة الراى العام العالمى لمنع شامير ورفاقه من الاحزاب الدينية المتطرفة من اللعب بالنار فى منطقة لاتحتاج الى اكثر من شرارة طائشة لتفجير برميل البارود الكامن فيها ، والذى يهدد بالانفجار فى اية لحظة ، ويومئذ لن يصيب الذين ظلموا وحدهم ، بل وآخرين ربما كان كل ذنبهم انهم راوا الخطر فلم يمدوا ايديهم للقضاء عليه فى مهده !

المصدر : الأهرام الاقتصادى
التاريخ : ١١ يونيو ١٩٩٠

كان محور محادثات الرئيس مبارك فى ثلاث عواصم دول دائمة العضوية فى مجلس الامم ـ موسكو وبكين ولندن تدور حول مواجهة الاخطار المترتبة على هجرة اليهود السوفيت الى اسرائيل وتوطينهم فى الاراضى العربية المحتلة وكان محور خطاب الرئيس مبارك امام قمة بغداد العربية الاستثنائية التى تمت بعد ايام من محادثات الرئيس فى موسكو وبكين ولندن ـ حول مفهوم السلام العربى ـ وكان خطابه بمثابة رسالة موجهة بالتحديد لتل ابيب وواشنطن لسببين .

النشاز الفلسطيني .. مسئولية من؟

الاول ان تل ابيب بذلت اقصى جهودها الديبلوماسية والسياسية والاعلامية لتصوير قمة بغداد بانها قمة حرب عربية

ومن سمع وشاهد الصحفيين الاسرائيليين الذين رافقوا شيمون بيريز خلال انعقاد مؤتمر الدولية الاشتراكية فى القاهرة يستشعر تماما مدى الهلع والخوف الذى ركب الصحفيين الاسرائيليين من قمة بغداد والرئيس العراقى صدام حسين متمادين فى نفس الدور الذى تمادت فيه ادارة شامير الاسرائيلية المتشككة فى كل النوايا العربية.

الثانى ان ـ واشنطن ـ بلعت الطعم الاسرائيلى واستشعرت هى الاخرى خطورة ما يمكن ان تتمخض عنه قمة بغداد فكانت رسالة الرئيس الامريكى بمثابة تحذير للمؤتمر معبرة عن المخاوف الامريكية التى احدثها اللوبى الصهيونى اعلاميا وسياسيا فى الولايات المتحدة وكان توقيت قمة بغداد دقيقا للغاية فقد صاحبه الكثير من العلامات الخطيرة التى اضيئت باللون الاحمر لسلامة العربية .

١ ـ العلامة الاولى ـ مخاطر الهجرة اليهودية السوفيتية لاسرائيل وهى مخاطر مستمرة فعلى الرغم من وجود زعيمين عربيين ـ فى موسكو ـ الرئيس السورى حافظ الاسد وبعد اسبوع الرئيس مبارك فان موسكو لم تعد قادرة على احتواء موضوع الهجرة ـ ولا قادرة على التحكم فى امكانية توطين هؤلاء المهاجرين خارج الارض المحتلة او داخلها وان كانت موسكو قد لجأت الى الحيلة الوحيدة التى اصبحت لديها وهى اعلان معارضتها لتوطين اليهود السوفييت على حساب الفلسطينيين فى الاراضى المحتلة والحال الاقتصادى السوفيتى ما بعده حال ـ وجورباتشوف لاينام من تفاقم الاوضاع الاقتصادية داخل بلاده والبيروسترويكا ـ جلبت معها ـ رياح جديدة ـ داخل المجتمع السوفيتى تتمثل فى استغلال الكثيرين لروح الانفتاح السياسى ودخلت الخطايا السوق السوفيتية واصبح المواطن الذى يملك

١٢٢٠

المصدر : الأهرام الاقتصادي

التاريخ : ١١ يونيو ١٩٩٠

روبلات لا يستطيع ان يشترى فالمطروح قليل والشاطر يسبق ويلهف ولهذا فان موضوع عودة العلاقات التجارية الامريكية السوفيتية الى ما كانت عليه قبل العقوبات التى فرضت على موسكو عام ١٩٧٤ هي فى مقدمة اولويات جورباتشوف وهدفه عودة ميزة الدولة الاولى بالرعاية والافضليات التجارية الهائلة مع الولايات المتحدة .

٢ ـ العلامة الثانية تصعيد موجة القمع والتقتيل الاسرائيلية ضد الفلسطينيين والتبريرات الاسرائيلية عالميا جاهزة وهناك الف مخبول يمكن ان يقوم بمذابح ضد الفلسطينيين وماذا يمكن ان نحاسب عليه المخبول فهناك من حرق المسجد الاقصى برخصة مخبول وهناك من يحصد الفلسطينيين بنفس الرخصة ..ولكن الاخطر هم العسكر الاصحاء عقليا الذين يفتحون النار فى المليان ويحصدون العشرات الذين خرجوا فى مظاهرات احتجاج ـ على المذبحة التى قام به ـ المخبول الاسرائيلى ـ والادهى من هذا ان المسئولين الاسرائيليين حملوا ـ الفلسطينيين ـ مسئولية ما حدث والبقية تاتى ..

٣ ـ العلامة الثالثة حصار عالمى حول اسرائيل يضيق الخناق على الممارسات القمعية الاسرائيلية والتى اصبحت ذات رائحة كريهة تزكم الانوف فى العالم حتى ان اللوبى الصهيونى فى امريكا اصبح فى موقف لا يحسد عليه وقد انفجر زعماء اليهود فى امريكا غضبا ضد الممارسات الاسرائيلية لاحبا وعطفا فى الفلسطينيين او عليهم ولكن من انعدام الحجج التى يمكن ان يستندوا عليها .

٤ ـ العلامة الرابعة نجاح الرئيس مبارك شخصيا مع زعماء العالم فى تجسيد ما يحدث من خطايا فى الاراضى المحتلة والحاحه على اعادة تحريك عملية السلام ومخاطبته للرأى العام الاسرائيلى بان السلام سيعود بالفائدة على شعب اسرائيل وبروز حركة متعاطفة من بين الاسرائيليين تطالب بدولتين لشعبين وهى دعوة ترفع الضغط عن شامير وتصل بمخه لدرجة الانفجار .

وفى خضم ذلك كله تحدث العملية الفاشلة التى سميت بالعملية الفدائية الفلسطينية ويتم قتل واسر جميع من اشتركوا فيها والدلائل تشير الى ان اسرائيل لم تفقد واحدا فى تلك العملية ثم تتباهى المخابرات الاسرائيلية بانها كانت ترصد تلك العملية منذ فترة طويلة ويتباكى اصحاب العملية الفلسطينية على الملايين التى ضاعت للصرف على تلك العملية وهنا نصل الى مجموعة من التساؤلات .

١ ـ اذا كان سلاحنا الدعائى العربى نستخدمه عالميا فى محاربة الجريمة الاسرائيلية التى ترتكب ضد الفلسطينيين العزل فما الفارق بيننا وبينهم اذا كنا نستهدف المواطنين الاسرائيليين العزل ! ! !

٢ ـ اذا كنا ننتقد المبررات التى حاولتها السلطات الاسرائيلية بالصاق كلمة المخبول على منفذ المذبحة للفلسطينيين فما هى مبرراتها كمنظمة وكمسئولين فلسطينيين نستنكر ما حدث وندافع عن انفسنا وكيف نستطيع اقناع الغير باننا كمنظمة فلسطينية مسئولة بريئة مما حدث ! ! !

٣ ـ اذا كنا ـ كعرب نعلم علم اليقين ان الحبة التى من جانبنا تصبح قبة فى عيون الغير وخاصة الامريكيين وان حصارنا للقمع الاسرائيلى اصبح محكما واصبحت الادارة الامريكية تضيق به ذرعا وان الاعلام الامريكى يحاصر شامير بالذات ويشويه نقدا وتهدده بان حبر الادارة الامريكية ـ كاد ان ينفد .

المصدر : ......الأهـــرام الاقتصادى

التاريخ : ....١١ يونيــو ١٩٩٠

احمد الرزاز

٤ ـ هل ما حدث ـ بهذا الفشل وباهدار الملايين من الدولارات التى انفقت على تلك العملية عاد بايجابية واحدة على العرب ام ان حبر دولة مثل ليبيا فى القضية سيفيد العرب خاصة ان ليبيا كالعراق مستهدفة وحكاية مصنع الرابطة الليبى مازالت فى الاذهان ! ! !

٥ ـ هل افادت هذه العملية الجهود المبذولة وخاصة من جانب الرئيس مبارك لتحقيق رغبة الزعيم الفلسطينى عرفات فى اجراء حوار فلسطينى اسرائيلى لتسوية المعضلة المزمنة سلميا ! ! ! خاصة ان جهود الديبلوماسية المصرية اثرت فى الجانب الامريكى الذى اعلن علنا ان الجانب الاسرائيلى يتعامل مع مبادرة بيكر بصورة غير واضحة وان الاسرائيليين لو كانوا فى وضوح مصر لانطلقت عملية السلام فى التحرك ! !

٦ ـ ومن الذى يطالب بالحوار عرفات او شامير وليس معنى ان عرفات هو الذى يطلب الحوار انه يستجدى طلبا وانما الهدف تضييق الخناق على الجانب الاسرائيلى وبالاخص شامير وتعريته عالميا كعقبة ضد اقرار التسوية السلمية الدائمة ومعنى ان عرفات هو الذى يبادر بالطلب فان عملية فاشلة كالتى حدثت تضرب هدف القيادة الفلسطينية فى الصميم ..

٧ ـ ان ما حدث اصبحت امامه علامات استفهام من المواطن العربى العادى الذى يتابع فصول المسلسل الفلسطينى الاسرائيلى وفى مقدمة تلك العلامات هى هل هذه العملية اختراق اسرائيلى لعناصر فلسطينية قامت بالعملية لتشوية الصورة الفلسطينية عالميا ولاخراج اسرائيل من مازقها الذى تعيشه منذ فترة طويلة ! ! !

ان اصحاب القضية هم احرص ـ خلق الله عليها بالطبع فان الفلسطينيين فى المقام الاول فما هذا الذى يحدث ! ! وما هذا النشاز الذى نراه ! ! ! ولصالح من ! ! ! ولمن توجه الضربة ! ! ! للقضية ام لاصحاب القضية وخاصة من هو مكتوى بنارها الابطال ثوار الحجارة كان الله فى عونهم من قتلتهم وسجانهم وكاسرى عظامهم الاسرائيليين ومن الدب الفلسطينى الذى يهوى باكبر حجر على ادمغة ثوار الحجارة وكيف يتم السماح لهذا النشاز ان يحدث ! ! !

ان النشاز الفلسطينى وبصراحة اصبح الخطر الكبير الذى يتهدد القضية الفلسطينية وهناك من تحمل ويتحمل هذا النشاز ومن اجل عيون ثوار الحجارة يتحمل وخاصة مبارك ومصر وشعب مصر ولكن ليس هناك من يتحمل ابدا هذا النشاز بل انه اصبح من الاوراق التى يجيد اللعب بها شامير واصحابه ـ واللوبى الصهيونى الى الولايات المتحدة واسألوا العرب فى امريكا كيف تناول الاعلام الامريكى وخاصة شبكات التليفزيون موضوع اللنش الفلسطينى اياه اسألوهم كيف خسرنا كعرب نبذل اقصى الجهد لمواجهة شامير وشراسته ويكفيه ان يجلس امام شاشات التليفزيون العالمية وخاصة الامريكية ويقول اننى مستعد للتفاوض والجلوس مع العرب والفلسطينيين وعلى اى مستوى لبحث قضية السلام ولكن المشكلة انه اى شامير لا يثق فيهم لانهم يكرهون اسرائيل واليهود ولم لا .. فاللنش الفلسطينى اصبح ورقته التى تساوى مليارات الدولارات والادهى من هذا ان الزعيم الاسرائيلى الذى اعلن رفضه لسياسة شامير وقال بصوت عال ان ساعة الحقيقة قد جاءت ولابد من التعامل معها واسقط حكومة شامير وسحب الثقة من حكومته لا يستطيع الان ان يتحدث بهذا الصوت العالى بل لقد فقد الكثير فى الشارع الاسرائيلى بعد عملية مغاوير اللنش الفلسطينى وحقا انه سيىء الحظ شيمون بيريز ونحن أسوأ منه حظا ولكم الله ياثوار الحجارة ...

شامير فى أول تصريح بعد تشكيل الوزارة :

الشرق الأوسط ملبد بالغيوم

توطين المهاجرين السوفييت حجر الزاوية فى برنامج الحكومة

عواصم العالم ـ وكالات الانباء : اعلن أمس اسحاق شامير رئيس الوزراء الاسرائيلى . ان غيوما سوداء تغطى الافق فى الشرق الاوسط . اضاف شامير فى رسالة الى اللجنة الامريكية ـ الاسرائيلية ، ان هناك حكومات فى الشرق الاوسط تنفق مبالغ طائلة من الأموال ، للحصول على كميات كبيرة من التجهيزات العسكرية ، بما فى ذلك الصواريخ والأسلحة الكيماوية والجرثومية . اكد شامير ـ الذى تعهدت حكومته بوضع كافة الامكانيات تحت تصرف الجيش ـ ان المهمة الاولى التى تواجه الحكومة الاسرائيلية الان ، هى استيعاب الهجرة اليهودية الكثيفة التى تتدفق على اسرائيل . واكد شامير بان حكومته ستواصل برنامجها للبحث عن السلام القائم على اتفاقيات كامب ديفيد ، وعلى المبادرة الاسرائيلية . ياتى هذا فى الوقت الذى تعهدت فيه الولايات المتحدة الامريكية بالعمل مع الحكومة الاسرائيلية الجديدة . واشار دان كويل نائب الرئيس الامريكى الى ان التحالف بين الولايات المتحدة الامريكية واسرائيل قوى ، ومن الضرورى ان يبقى كذلك . كما اكد ديك شينى وزير الدفاع الامريكى التزام الولايات المتحدة بامن اسرائيل وسلامتها ، وضمان تفوقها الكمى والنوعى فى منطقة الشرق الأوسط . اضاف شينى ان الولايات المتحدة تعتمد على اسرائيل كقاعدة متقدمة لمكافحة الارهاب فى الشرق الأوسط

ورغم التصريحات الامريكية التى تهدف الى التخفيف من حدة التوتر ، الذى اصاب العلاقات الامريكية ـ الاسرائيلية ، منذ سقوط حكومة الوحدة الوطنية فى مارس الماضى ، توقع الخبراء ان تتصاعد حدة الخلافات بين واشنطون وتل ابيب خلال الفترة القادمة ، بسبب توجهات الحكومة الاسرائيلية الجديدة ، التى تعد اكثر الحكومات اليمينية تطرفا فى تاريخ اسرائيل .

اوضحت المصادر الدبلوماسة ان احد التوجهات الاساسية لحكومة شامير هو توطين المهاجرين اليهود السوفييت ، وهو ما يقتضى التوسع فى بناء المستوطنات الموجودة بالفعل ، او بناء مستوطنات جديدة ، وهو أمر يلقى معارضة شديدة من جانب الولايات المتحدة الامريكية .

اضافت المصادر ان الحكومة الاسرائيلية ستاخذ على عاتقها ايضا ، التصدى لقمع الانتفاضة الفلسطينية التى دخلت عامها الثالث ، مما سيعرضها لانتقادات حادة من جانب واشنطون التى ترى ان تصاعد العنف لا يخلق الاجواء المناسبة للبدء فى عملية السلام . وفى الوقت نفسه توعد شيمون بيريز زعيم حزب العمل بالتصدى لتوجهات الحكومة الاسرائيلية من خلال المعارضة البريطانية النشطة واتهم بيريز حكومة شامير بعزمها على اضاعة الفرصة للسير فى طريق السلام . ومن ناحية اخرى وصف رابين الرجل الثانى فى حزب العمل الحكومة الاسرائيلية بانها بزعامة شارون تحت اسم شامير .

وقد اجمع المراقبون على ان تشكيل الحكومة الاسرائيلية الذى تم الاعلان عنه ، وحصل على ثقة ٦٢ عضوا من بين اعضاء البرلمان البالغ عددهم ١٢٠ عضوا يؤكد ان الحكومة الاسرائيلية لن تكون قادرة على مواصلة عملية السلام لاسباب عديدة ، اولها انها ليست حكومة وحدة وطنية ، تضم الحزبين الكبيرين فى اسرائيل (العمل والليكود) ، اللذين يمكنهما تحمل مخاطرة السلام . بالاضافة الى ذلك فان الحكومة الحالية ، ضمت الثلاثى شارون وموادعى وليفى وهم يشغلون مناصب وزارية حساسة . وكانوا يمثلون جبهة المعارضة الرئيسية ، لخطة اسحاق شامير رئيس الوزراء ، والمقترحات الامريكية الرامية ، لبدء الحوار الاسرائيلى ـ الفلسطينى .

المصدر : القدس

التاريخ : ١٧ يونيو ١٩٩٠

الحركة الصهيونية عملت على تكريس اللاسامية في اوروبا للضغط على اليهود من اجل الهجرة الى فلسطين

اسرائيل تستنفر قوتها في استقطاب المزيد من المهاجرين لدعم آلتها الحربية

■ عمان - من محمود دمير:

تثار في هذه الايام وعلى نطاق واسع قضية من اخطر القضايا المؤثرة التي تعرضت لها المنطقة العربية خلال هذا القرن، وهي قضية هجرة اليهود من الاتحاد السوفييتي، والتي اذا تمت حسب ما تخطط له اسرائيل ولا يلوح في الافق ما يعترضها، فاننا نضم صوتنا الى صوت الدبلوماسي الغربي الذي وصف هجرة اليهود السوفييت بالكارثة التي سوف تحل بالعرب، وهذا الوصف ليس فيه مبالغة او تهويل لان التفاعلات المترتبة على الهجرة اليهودية توازي في اخطارها لحظة انشاء اسرائيل على جيب صغير اقتطع من المنطقة العربية من حيث ان الهجرة ستعمل على اقامة اسرائيل الثانية عبر فتح شهية قيادة اسرائيل في التوسع والعدوان استكمالا لتطبيق المخطط الاسرائيلي الذي وضعت تفاصيله في بازل بسويسرا في نهاية القرن الماضي. ووجدت نسخة منه في خزانة روتشيلد في مكتبة بميونيخ عام ١٩١٤ والداعي لاقامة اسرائيل الكبرى من النيل الى الفرات والتي عملت الانتفاضة مع شح الهجرة الى اسرائيل في السابق الى لجمه وطي الحديث عنه.

ولا بد هنا من التركيز على نقطة في غاية الاهمية وهي ان اسرائيل ومن قبلها الحركة الصهيونية تعطي موضوع هجرة اليهود اليها كل عنايتها واهتماماتها وتمنحه الاولوية على اي موضوع اخر، وانيطت تلك المهمة بعد قيام اسرائيل بالوكالة اليهودية والمؤتمر اليهودي العالمي، وتوجد في اسرائيل دائرة متخصصة لاستيعاب المهاجرين الجدد ومعسكرات جاهزة لايوائهم.

وتركيز اسرائيل على الهجرة نابع من انها تشكل الحبل السري الذي يغذي كيانها بالموارد البشرية لدعم الآلة الحربية وانشاء المصانع، وبشكل او باحر دعم تواجدها وترسيخ اقدامها في العربية لبناء دولة يهودية مئة بالمئة كما قالت غولدا مئير تطالب. وبدون الهجرة فان اسرائيل تشبه شجرة جفت جذورها، فانها لا تصمد امام هبوب الرياح وزئير العواصف، ومن هنا فان الهجرة قضية مصير بالنسبة لاسرائيل، ولهذا تم تهجير يهود الفلاشا وبصفقة خسيسة وبسرعة تامة، بحيث ما استفاق العرب على الامر الا والعملية منتهية. وبدراسة لاحوال اليهود في العالم في الوقت الحاضر يشكل الاتحاد السوفييتي مكانا هاما للتركيز عليه لعوامل كثيرة منها، فشل النظام الشيوعي الذي رفع راية المساواة والاخاء بين الشعوب والقضاء على الاديان التي تشكل عاملا قوميا لبعض الجماعات، في استيعاب اليهود ودمجهم في المجتمع السوفييتي، وبالتالي الغاء دوافع الهجرة لديهم، مما ابقى على المشكلة اليهودية حية ومتاججة وهي الثغرة التي كانت تنفذ منها اسرائيل للتدخل بالشؤون الداخلية للاتحاد السوفييتي، وبالضغط عليه عن طريق اللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة الامريكية، ومثال على ذلك وثيقة جاكسون التي اقرها الكونغرس الامريكي في عام ١٩٧٤ والتي ربطت تزويد الاتحاد السوفييتي بالتكنولوجيا مقابل شرط السماح لليهود بالهجرة. وكل ذلك يتم تحت ستار ان اليهود يتعرضون للاضطهاد وان اللاسامية تنتشر بين شعوب الاتحاد السوفييتي. وزاد هذا الشعور لدى اليهود في الفترة الاخيرة مع

المصدر : القدس

التاريخ : ١٧ يونيو ١٩٩١

المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

تصاعد موجة القوميات في الاتحاد السوفييتي او المطالبة بالاستقلال وهذا هو نفس الاسلوب واللغة التي اتبعتها الحركة الصهيونية لتهجير يهود العالم وقد سبق لهيرتزل ان صرح «اننا يجب ان نحافظ على اللا سامية في اوروبا للضغط على اليهود للهجرة الى فلسطين».

دور الولايات المتحدة

ولا يخفى ان الولايات المتحدة قد لعبت دورا اساسيا وبذلت جهودا كبيرة في العمل على تهجير يهود الاتحاد السوفييتي ـ وتلك القضية اصبحت مبدأ من مبادىء سياستها الخارجية يتقرر بموجبها مستوى علاقاتها مع الاتحاد السوفييتي خصوصا بعد عدوان ١٩٦٧، وذلك نابع من طبيعة احتياجات اسرائيل لمهاجرين جدد كحل للخروج من مأزق الكثافة السكانية العربية التي تلتف على عنقها وتهدد بتحويلها الى دولة ثنائية القومية وهو ما يتعارض مع جوهر مبادىء الحركة الصهيونية.

وتمشيا مع هذه السياسة، قامت الولايات المتحدة ومنظمات امريكية انسانية اخرى كمنظمة هياس بتصفية معسكرات استقبال اليهود في عدد من الدول الاوروبية بحجة التقشف وان اغلاق هذه المعسكرات وفر مئة وخمسين مليون دولار وذلك لاجبار اليهود على التوجه الى اسرائيل مباشرة، ولقطع الطريق امام اي اختيار آخر.

وعلاوة على ذلك وامعانا في سياستها الاستخفافية بالعرب يشار الى الاجراءات الاخيرة التي اتخذتها الولايات المتحدة والتي اغلقت بموجبها الباب امام الهجرة الشاملة لليهود اليها وتلك الاجراءات المتشددة تشترط ان يكون للمهاجرين من الاتحاد السوفييتي اقارب في الولايات المتحدة اي بصيغة اخرى تحديد الهجرة بما يشبه جمع شمل العائلات اليهودية وبهذا تكون قد الغت قانون الرئيس الاسبق جيمي كارتر الذي يعطي المهاجرين اليهود بطاقة خضراء تخوله حق الاقامة بالولايات المتحدة تمهيدا للتجنس والتي يترتب عليها شطب الهجرة الى اسرائيل. هذا التواطؤ الامريكي باستغلال الظروف الصعبة وعملية التغيير الواسعة التي يشهدها الاتحاد السوفييتي بالقيام بانتهاج سياسة الابتزاز هذه عبر التركيز في كل الاجتماعات والمؤتمرات وآخرها لقاء مالطة على ضرورة فتح ابواب الهجرة الشاملة لليهود السوفييت وكسر كل القيود التي تحول دون ذلك تحت شعارات تضليلية كحرية التنقل وحقوق الانسان بالرغم من ان الادارة الامريكية تعي جيدا بان الهجرة ستكون على حساب شعب آخر، فهذا يؤكد ولا يدع مجالا للشك انها سائرة في طريق دعمها وتحصينها لاسرائيل، وهي ايضا رسالة موجهة للعرب يفهم منها بانه لا زال لاسرائيل دور تؤديه في خدمة استراتيجيتها العالمية في مرحلة الوفاق الدولي.

كما تؤكد على النهج المعادي للادارة الامريكية للامة العربية والتآمر على مستقبلها دون الاكتراث لحجم مصالحه المتنامية في المنطقة، هل ستتضرر ام لا، وهذا الموضوع يقرره العرب بانفسهم، وهم بحاجة لوقفة هادرة في وجه الادارة الامريكية عبر استخدام كل اسلحة الضغط المتوفرة لديهم وهي قوية وعديدة ومؤثرة تستطيع بها ان تركع الادارة الامريكية وترغمها على اتباع سياسة اكثر عدلا وانصافا اتجاه الحق العربي الضائع وسط استهتار الادارة الامريكية باي رد فعل عربي حازم وصلب.

التوطين في الضفة الغربية وقطاع غزة

ان تزامن هجرة اليهود السوفييت مع تصاعد الانتفاضة وحصادها لمكاسب عديدة على كل الاصعدة، قفزت معها بالمشكلة الفلسطينية خطوات الى الامام على طريق التحرك السلمي لايجاد حل عادل ودائم باقامة الدولة الفلسطينية المستقلة، تأتي نجدة لاسرائيل وانقاذا لها من الغرق بتخليصها من الورطة السياسية التي حلت بمقتضاها حكومة الائتلاف واحدثت انقساما بتكتل الليكود وكما وصفها شامير بانها واحدة من المعجزات التي كانت وما زالت تنقذ اسرائيل من الازمات التي تعرضت وما زالت تتعرض لها، ولهذا فان الحكومة الاسرائيلية تسعى لتوطينهم في الضفة الغربية وقطاع غزة بالرغم من الاحتجاجات والاستنكارات الدولية لذلك، كبيان المجموعة الاوروبية الذي صدر مؤخرا وادان استيطان المهاجرين في الضفة الغربية وقطاع غزة.

وفي مقدمة جدول اهدافها من وراء ذلك العمل على احتواء الانتفاضة والقضاء على عملية السلام كما يقول رون ناخمان عمدة مستوطنة ايريل التي تقع في منطقة نابلس والذي اشرف على استقبال ٣٥ عائلة روسية في مستوطنته مؤخرا ويأمل بجذب الف عائلة خلال العامين القادمين فيقول «ان هذه هي المعجزة الجديدة، الثورة الروسية الثانية، واذا حصلنا على نصف مليون يهودي من الاتحاد السوفييتي فان ذلك يشكل سببا كافيا لافشال التسوية ومبادلة الارض بالسلام».

كما ذكرت صحيفة (عل همشمار) ان وزارة البناء والاسكان الاسرائيلية تستعد لاستثمار اموال ضخمة في بناء الاف الشقق السكنية في الاراضي المحتلة خلال الاشهر القليلة القادمة

بتكلفة تصل الى مئات ملايين الشواكل من خلف ظهر وزارة المالية التي تعارض بناء آلاف الشقق السكنية الجديدة في الاراضي المحتلة. كما ان اوري جوردون من حزب العمل الذي يقف على رأس دائرة الهجرة في الوكالة اليهودية ومن الخصوم الشديدين للمستوطنين اوضح «بانه رغم الخلافات في وجهات النظر فانه يقدر اقامة المصانع الكبيرة في المناطق المحتلة بعد ١٩٦٧».

ان قيام الحكومة الاسرائيلية باستثمار هجرة اليهود السوفييت المتدفقة بامواج متتالية وتوطينهم بالضفة الغربية وقطاع غزة، دون ترك حرية الاختيار امامهم، يبرهن على نوايا قادة اسرائيل الغير سليمة والعدوانية، في تعزيز قبضتهم على الضفة الغربية وقطاع غزة، ضمن استعداداتهم لخوض حرب توسعية جديدة توسع من نطاق عمقها الاستراتيجي وتحل بها عقدة الكثافة السكانية العربية ويكون هذا على حساب اراضي عربية جديدة، ولو تركت اسرائيل حرية الاختيار للمهاجرين في تحديد اماكن سكناهم الجديدة لابتعدوا عن المناطق الملتهبة في الاراضي العربية المحتلة، كما افادت بذلك دراسة اعدتها صحيفة هآرتس الاسرائيلية بانه خلال عام ١٩٨٤ ـ ١٩٨٨ وصل الى اسرائيل ٩٢ الف مهاجر يهودي استوطن الفان منهم في الاراضي المحتلة وغالبيتهم استوطنوا حول مدينة القدس وفي هضبة الجولان لم يتجاوز ١٠٠ مستوطن.

ان هجرة اليهود الكثيفة من الاتحاد السوفييتي والتي تستنفر اسرائيل كل طاقاتها وتجند يهود العالم للتبرع لتغطية تكاليف استيعابهم، وقد تم بالفعل جمع ٦٠٠ مليون دولار حسب ما ذكره سيمحا دينيس رئيس الوكالة اليهودية لهي جديرة وتستحق بان يتخذ العرب من اجلها موقفا موحدا وحازما للتصدي لتلك الهجرة الصهيونية التي مما لا شك فيه انها سوف تكون اشرس مما سبقها، والاجراءات العربية يجب ان تترجم الى صيغة عملية، ان لغة التسابق في اصدار بيانات التنديد والاستنكار والمنمقة لغويا والتي تعتبر قذائف من ورق لم تعد تفيد او تؤثر في مجرى الصراع الذي بدأ يتخذ ابعادا تهدد المشرق العربي باكمله بالسقوط تحت الهيمنة الاسرائيلية ان لم يكن الاحتلال فبفرض الارادة الاسرائيلية عليها، ونرى ان من تلك الاجراءات ضرورة الاتصال بالاتحاد السوفييتي الدولة الصديقة التي وقفت الى جانب العرب في اشد ازماتهم ومحنهم لتوضيح الخطر الفادح الذي تشكله تلك الهجرة على الامن القومي العربي كما انها طعنة كبيرة لآمال الشعوب العربية التي كانت معقودة على الانتفاضة ومقاومة ابطالها للاحتلال الاسرائيلي.

ويشار هنا الى نجاح منظمة التحرير الفلسطينية عندما تحركت في ذلك الاتجاه السليم واستطاعت وبسياستها الذكية والمتالقة من اقناع القادة السوفييت في منح المهاجرين اليهود وثيقة سفر تخولهم حق العودة الى الاتحاد السوفييتي، ويعتبر هذا تطور مهم من حيث ان المهاجرين اليهود يبحثون دائما وراء الاستقرار النفسي وتحسين وضعهم والافساح لهم بممارسة انشطتهم الاقتصادية المعروفة عنهم عبر التاريخ.. وتلك العوامل غير متوفرة في اسرائيل التي تشكل اسبرطة جديدة في المنطقة العربية والدليل على ذلك انه عندما اوصدت ابواب الهجرة الى الولايات المتحدة تحول خط الهجرة من داخل اسرائيل الى جنوب افريقيا التي تمتاز بعلاقات وثيقة مع اسرائيل والطائفة اليهودية هناك معروفة بدعمها وتعاطفها اللا محدود مع اسرائيل.

المصدر : الأخبار

التاريخ : ٢٧ يونيو ١٩٩٠

كلمة اليوم

تصريحات مضللة تكشفها تصرفات مشبوهة !

.. في محاولة لتخفيف الضغط الدولي الذي تواجهه اسرائيل بسبب مشروعها الشيطاني لتوطين المهاجرين اليهود القادمين من الاتحاد السوفيتي في الاراضي الفلسطينية المحتلة ، صدرت تصريحات مؤخرا من اسحق شامير رئيس وزراء اسرائيل وبعض رفاقه الذين ضمهم الى حكومته الجديدة لتنفيذ هذه الخطة الجهنمية ، تزعم ان الحكومة الاسرائيلية سوف توطن هؤلاء المهاجرين داخل الاراضي الاسرائيلية ، وهو قول لا يصدقه احد ، يستهدف في المقام الاول تهدئة الضجة العالمية التي اثارها الحديث عن اسرائيل الكبرى ، وتضليل الرأى العام الدولي فيما يتعلق بالنيات الحقيقية لقادة تل ابيب ..

ولقد قدمت السلطات الاسرائيلية بنفسها الادلة التي تكشف اهدافها الفعلية التي تحاول اخفاءها تحت ستار من التصريحات الزائفة ، فقد بدات مجموعات من المستوطنين اليهود عملية اغتصاب واسعة النطاق للاستيلاء على مساحات كبيرة من الاراضي الفلسطينية المحتلة بمساعدة قوات الجيش الاسرائيلي ، وفي نفس الوقت اعلن موشى ارينز وزير الدفاع تشكيل قوات مسلحة من المستوطنين اليهود ، مع منحها صلاحيات واسعة للمشاركة في الاعتداء على ابناء الشعب الفلسطيني الذين صمدوا امام الجنود الاسرائيليين الذين يحاولون منذ حوالي عامين ونصف اخماد الانتفاضة الباسلة دون جدوى ..

ان اشراك المستوطنين اليهود المسلحين في مقاومة الانتفاضة لعبة خطيرة تستهدف دفع المواطنين الفسطينيين الى الرد بطريقة مماثلة لتعطى الجيش الاسرائيلي ذريعة للتوسع في استخدام الاسلحة للقضاء على الانتفاضة .. وسوف تثبت الايام ان كل تصعيد لاساليب العدوان على ابناء الارض المحتلة لن يفلح في اخماد الانتفاضة ، التي ستظل صامدة مهما فعل شامير وزبانيته !.

إسرائيل والهجرة قطب في عالم متعدد الاقطاب؟

هل اولينا الهجرة اليهودية المستجدة والمتجددة الى فلسطين ما تستحق من التفكير؟

او بعبارة اخرى، هل يكفي ان ننظر الى هذه الهجرة، ونتعامل معها بالتالي، على انها عقبة جديدة توضع في طريق المساعي المتعثرة لتحقيق تسوية للصراع العربي - الصهيوني؟

او بعبارة ثالثة، هل يكفي ان ننظر الى هذه الهجرة، ونتعامل معها، على اعتبار انها تتضمن إمكان استيطان هؤلاء المهاجرين الجدد في الضفة الغربية وقطاع غزة، وبالتالي استبعاد إمكان اقامة الدولة الفلسطينية على هذه الاراضي، وهو ما نعتبره جوهر التسوية؟

او، هل يكفي اننا نرى في هذه الهجرة اخطارا تؤدي الى حرب تشنها اسرائيل، لكي تتمكن تحت ستار كثيف من نيرانها وبخانها من طرد اكبر عدد ممكن من اهل تلك الاراضي حتى تفسح مكانا للمهاجرين، ويصبح ضمها «ضرورة» اسرائيلية؟

او، هل يكفي ان نرى في هذه الهجرة، مددا مستجدا ومتجددا للاطماع التوسعية الكامنة في صلب المشروع الصهيوني، والمستكنة في السياسة الاسرائيلية منذ ان انشئت الدولة اليهودية؟

ام ان ما وراء هذه الهجرة اكبر من هذا وابعد واخطر؟

قد يبدو التصور التالي افراطا في الخيال، او لونا من التهاويل، انما علينا ان نفكر فيه، بل وان ناخذه ماخذ الجد. حتى من باب ان نفكر في «اسوأ الاحتمالات».

● ● ●

ان ما يشهده العالم من تطورات بدات في موسكو سنة ١٩٨٥، بتولي ميخائيل جورباتشوف زمام السلطة والقيادة والاعلان عن «اعادة البناء والتجديد» و«العلانية والمكاشفة»، ثم تحول هذا التطور السوفييتي الداخلي الى سياسة خارجية نشيطة، تحولت الى سياسة دولية تنتج تحولات عميقة في ازمنة قياسية قصيرة، هذه التطورات توفر مؤشرات لا شك فيها الى انتهاء مرحلة من السياسة الدولية بدات بعد الحرب العالمية الثانية، وقامت على انقسام عالمي يدور حول قطبين، في موسكو وواشنطن، ينفردان فيما بينهما، بان يقررا في العالم التوجهات والمصائر: بالصراع او الوفاق.

امام اعيننا تنتهي هذه المرحلة، لتهيىء العالم لمرحلة جديدة تتعدد فيها الاقطاب، ومراكز التاثير السياسي والتقرير.

في اقصى ما يمكن تصوره لهذه المرحلة الجديدة، وعلى افقها الذي يمكن الا يكون بعيدا بحكم سرعة التطورات نستطيع ان نرى عالما تتوزعه المراكز التالية:

١ - في الشرق الاقصى، تبرز اليابان قوة كبرى بالمعايير كلها، خصوصا بعد التراجع الذي بدأ يصيب قيمة العنصر العسكري في ميزان قوة الدول وتحديد مراكزها واقدارها، وقد بدات اليابان في وضع اسس سياستها الخارجية لاحراز هذا المركز وتحقيق هذا الدور، فاعلنت عن مشروعها لاقامة «منطقة الرخاء الباسيفيكي» التي ستكون هي قيادتها، والتي يتصور ان تضم تحت جناحها المناطق الممتدة من سواحل الاتحاد السوفييتي على المحيط الهادي في الشمال الى نيوزيلندا او استراليا في الجنوب، وربما الصين والهند، والارجح بالتعاون معهما وتقاسم الادوار والثمار، او قد تصبح الصين قطب شرق اسيا، والهند نجمة الوسط فيها.

٢ - في اوربا، اجمالا تتجه اوربا الى التوحد ليس فقط ضمن الحدود التي كانت مرسومة قبل تلك التطورات الدولية

المصدر : المصور
التاريخ : ٢٩ يونيو ١٩٩٠
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

بقلم :

مصطفى الحسيني

الكبرى ، وإنما على نحو قد يشمل القارة كلها ، ويجدد شبابها بعد ان كان قد ولى فى نهاية الحرب العالمية الثانية . وقد يشمل هذا التوحد روسيا او لا يشملها . انما لروسيا وضع اخر .

٣ ـ الاتحاد السوفييتي : الشواهد التى امامنا انه يتجه الى التفكك ، وهاهو برلمانه يناقش قانونا لتنظيم هذا التفكك ، يسعى فعلا ، الى ان يتحول الاتحاد السوفييتي الى منظومة ما بين الفيدرالية والكونفيدرالية ، بل هى الى الاخيرة اقرب ، وقد ينجح هذا المسعى وقد لا ينجح . إنما فى الحالين ، ستبقى روسيا ، وستبقى قوية وحافلة بامكانات المزيد من القوة وعلى اى الوجهين ستبقى كذلك .

وعندئذ قد تبرز روسيا كقوة كبرى فى اوربا من الوسط الى الشرق ، وقد تقيم تحالفا وثيقا مع المانيا الموحدة ، يعيد الى اوربا ما يشبه التوازن المحكوم بدولة المركز ، على نحو ما كانت النمسا فى القرن الماضى .. وقد تدخل روسيا فى عملية التوحيد الاوربى لتكون مع المانيا ، وربما معهما فرنسا ، قيادة مشتركة له .

كما قد تجد روسيا ايضا مدخلها الى مشاركة اليابان والصين قيادة «منطقة الرخاء الباسيفيكي» .

٤ ـ الولايات المتحدة : ربما يلخص مستقبلها تلك العبارة التى قالها رئيسها جورج بوش قبيل القمة الاخيرة ، بينه وبين نظيره السوفييتي اذ قال ان هذه ربما تكون القمة الامريكية ـ السوفييتية الاخيرة ، لان الاثنتين لن تعودا الدولتين الكبريين القطبين فى عالم جديد .

انما ستبقى الولايات المتحدة قوة كبرى فى «نصف الكرة الغربى» دون ان تعود الى وضع يشبه «العزلة» .. التى كانت تعيش فيها باختيارها حتى الحرب العالمية الاولى ، والتى لم تخرج منها خروجا كبيرا او نهائيا .. الا بعد الحرب العالمية الثانية .

ستبقى للولايات المتحدة علاقتها الاطلسية مع اوربا ، انما دون أن تكون هى القيادة ، وقد تجد ـ مثل روسيا ـ مدخلها الى منطقة الرخاء الباسيفيكي انطلاقا من سلحلها الغربى الغنى المطل على هذا المحيط انما دون قيادة ايضا .

● ● ●

فاذا نظرنا الى خريطة العالم ، بعد اعادة رسمها موزعة بين هؤلاء الاقطاب ، فسنجد فراغا فى منطقة من اكثر مناطق العالم اهمية وحساسية تلك هى التى درج العالم على تسميتها «الشرق الاوسط» اى هنا ، عندنا .

وهى منطقة لم تفقد اهميتها ولن تفقدها فى مستقبل منظور ، فمازالت هى عقدة مواصلات العالم القديم ، رغم مالحق وسائل المواصلات من تطور ومازالت هى منبع النفط ، الذى مازال ، وسيبقى الى مستقبل منظور ، مصدرا رئيسيا للطاقة ، رغم ما تحقق فى مجالات توفير الطاقة ، وفى انتاجها من «مصادر متجددة» ثم ان النفط حتى لو تراجعت اهميته كمصدر للطاقة ، فسيبقى حيويا كمادة خام لواحد من اهم منجزات «الثورة العلمية التكنولوجية» عملية «تخليق المواد للصناعة» .

ثم انه هو المدخل لافريقيا ، التى مازالت غنية بالموارد بعد كل ما تعرضت له من نهب .

ثم ان هذه المنطقة ، فى نظر دول اوربا وكما تقول تلك الدول بصراحة قد تصبح مصدرا لخطر جديد ، هو خطر الهجرات الكبرى الى الشمال اى الى اوربا وهو ما تراه هذه الاخيرة مهددا لاستقرارها ورخائها ، وماترى انه سيصبح خطرا حالا ، اذا اهملت هذه المنطقة .

هذا «الفراغ» ، ومن منظور المراكز التى تستجد فى العالم لا يمكن ان يترك مفتوحا وفاغرا .

من يملأ هذا الفراغ ؟

الجواب الذى يبدو بديهيا فى نظر القوى المعنية بهذا «الفراغ» هو «اسرائيل» .

ففى نظر تلك القوى ان «اسرائيل» هى القوة الوحيدة فى هذه المنطقة التى وصلت بتطورها السياسى الى حالة «الانتظام» و«الاستقرار» وهى القوة الوحيدة المتطورة تكنولوجيا وعسكريا ،

المصدر : المصور
١٠
التاريخ : ٢٩ يونيو ١٩٩٠
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

وهى فوق هذا القوة الوحيدة التى لا تنتمى الى المنطقة ، وبالتالى الاقل انفتاحا على التحالف مع مكوناتها الاصيلة

وبالتالى هى القوة الوحيدة القادرة على ان تحكم هذه المنطقة من داخلها ، انما بعقل ينتمى الى خارجها ، ولمصالح ليست من مصالحها .

ولكن «اسرائيل» الصغيرة ، المهددة بخطر اختلال التوازن السكانى فيها . مصغرة او مكبرة لغير صالح اليهود ، وايضا اذا تحققت التسوية بالخطوط التى يجرى تداولها الان ، وستكون مهددة بالاندماج فى المنطقة وكواحدة من دولها الصغيرة .

وهنا تقع مسالة الهجرة اليهودية المستجدة والمتجددة وبهذه الاعداد ، وبما تضمه من كفاءات وايضا بما تحمله من ثروات ، ومن غير مصادر الهجرة السوفييتية من جنوب افريقيا مثلا .

وعلى هذا الاساس يمكننا ان نفهم ان تضع حكومة شامير مسالة استيعاب المهاجرين على رأس اولوياتها ، وان نفهم لماذا تمد اسرائيل خيوطا مع اثيوبيا ، ولماذا تكثف نشاطها فى افريقيا ، ولماذا تمد جسورا مع الصين ولماذا تمد جسور الود والنفوذ مع الاتحاد السوفييتى وفى داخله ، بل ولماذا تحاول بناء جسور مع الاغلبية السوداء فى جنوب افريقيا ، رغم طول التعاون وعمقه بينها وبين نظام الاقلية البيضاء هناك اى لماذا كان عدد من اليهود هم الوسطاء المفاوضون فى تحديد جدول زيارة الزعيم الافريقى الاسود نيلسون مانديلا للولايات المتحدة ؟.

ان اسرائيل ترى الآن فرصتها التاريخية لتكون «قطب» المنطقة ، ولكى تكون قطبا فى عالم متعدد الاقطاب ، واداتها الرئيسية فى تحقيق هذا الهدف هو هذه الهجرة .

● ● ●

اذا فكرنا بهذه الطريقة فلا يجوز ان يكون سؤالنا هو «هل نستطيع مواجهة هذه الخطة؟» .

انما : كيف نحبط هذه الخطة ؟.

واذا فكرنا فسنجد اننا ، فى مواجهتها ، لسنا مجردين من الاسلحة .

المصدر : المساء
التاريخ : ٢٩ يونيو ١٩٩٠

شامير يتلاعب بالرأى العام العالمى .. ويعلن

المهاجرون اليهود .. لايستوطنون الأرض المحتلة !

رئيس الوزراء الاسرائيلى .. يكرر مزاعمه بأن العرب يرفضون السلام !

المدروسة
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
المصدر : المساء
التاريخ : ٢٩ يونيو ١٩٩٠

الاراضى المحتلة ـ وكالات الانباء :

اعتاد اسحق شامير رئيس وزراء اسرائيل الاستخفاف والتلاعب بالرأى العام العالمى باعلان سلسلة من التصريحات المتناقضة .

تراجع شامير عن تصريحاته السابقة التى أعلنها عقب تشكيل وزارتـه الجديدة وأكد فيها ان المهاجرين اليهود سوف يستوطنون الاراضى المحتلة .. فقال ان هؤلاء المهاجرين لايتجهون الى الاستيطان فى تلك الاراضى !!

ذكر شامير ان المستوطنات الاسرائيلية ليست عقبة فى طريق السلام وان الدول العربية هى التى لاتريد السلام بسبب رفضها بدء مفاوضات مباشرة مع اسرائيل وأن ذلك هو جوهر الصراع فى المنطقة .

كرر شامير فى رسالة بعث بها الى الرئيس الامريكى جورج بوش رفضه للمقترحات الامريكية الخاصة ببدء عملية السلام فى المنطقة خاصة النقطة المتعلقة باشراك فلسطينيين مبعدين من الاراضى المحتلة فى عملية السلام .

من ناحية أخرى وصف جيمس بيكر وزير الخارجية الامريكى رسالة شامير بأنها « خطاب مطول وملىء بالتفاصيل » وأن الادارة الامريكية تدرس هذا الخطاب بعناية .

رفض بيكر التعليق على مضمون رسالة شامير مشيرا الى ان بلاده مهتمة بعملية السلام فى منطقة الشرق الاوسط .

العناد وأزمة الإسكان في إسرائيل

الاقتصادى

تشهد اسرائيل فى الوقت الراهن ، ازمة اسكان متفجرة نتيجة تدفق المهاجرين السوفيت ، وكذلك توقع المزيد من يهود اثيوبيا وفى ذات الوقت اخذت ايجار المساكن فى الارتفاع .. ليزداد عدد سكان المخيمات ومعسكرات الايواء فى اسرائيل .

فطبقا للارقام المعلنه فى هذا الصدد فان الهدف الذى وضعه وزير الاسكان «اريل شارون» ويتضمن اقامة سبعة آلاف وحدة سكنية شهريا سيقتضى توفير مبلغ اربعة مليارات دولار سنويا على ان يعطى لشركات المقاولات المنفذة ، حوافز تبلغ ثلاثين الف شيكل اسرائيلى ، فى حالة الانتهاء من عملية البناء فى غضون سبعة اشهر .

ونظرا لضخامة المبالغ المالية المطلوبة اضافة الى عدم موضوعية الاقتراح الذى طرحه «اريل شارون» فيما يتعلق باستيعاب الاسر اليهودية المقيمين فى المخيمات فى الفنادق والقواعد العسكرية

فقد تفجرت الاضرابات والمظاهرات فى اسرائيل بحثا عن مخرج لهذه الازمة الخانقة التى تحيط بالاقتصاد الاسرائيلى الا ان الساسة فى واد .. والواقع الذى يعيشه المواطن فى واد آخر .

المصدر : الأهرام الاقتصادي
التاريخ : ٣٠ يونيو ١٩٩٠

الهجرة لإسرائيل وزيادة المديونية الخارجية

على الرغم من التحسن الذى شهدته جبهة « الديون الخارجية » لاسرائيل على مدى الاشهر الاولى من عام ١٩٩٠ ، حيث انخفضت بمقدار ١٧٠ مليون دولار لتصل الى ٢٣,٧ مليار دولار فى نهاية مارس ١٩٩٠

الا ان توقعات البنك المركزى الاسرائيلى ، تشير الى ان هذا التحسن ، والذى تمثل فى انخفاض المديونية الخارجية بمقدار ١,٥ مليار دولار منذ نهاية عام ١٩٨٧ سوف يتخذ اتجاها مضادا خلال السنوات القادمة نتيجة تدفق المهاجرين اليهود من الخارج حيث ان القروض الاجنبية تعد احدى الوسائل لتمويل عملية الاستيعاب والتوطين .

واشار تقرير البنك الى ان التحسن ناجم عن انخفاض ديون « القطاع الخاص » بما يعادل ١٦٠ مليون دولار خلال فترة الثلاثة اشهر الاولى الى هذا الانخفاض ، فقد اوضح التقرير انه خوف « القطاع الخاص » من الآثار السلبية المترتبه على خفض قيمة « الشيكل » ومن هنا سارع هذا القطاع الى تسديد قدر من الديون الخارجية قبل الاعلان عن هذا التخفيض ، وبخاصة الديون المستحقة للموردين الى هذا القطاع من الخارج

وفيما يتعلق بهيكل « الدين الخارجي » لاسرائيل ، فقد اشار تقرير البنك الى ان نسبه تتجاوز سبعين فى المائة اجمالى الدين الخارجي يأخذ شكل « قروض طويلة الاجل » بفترة سماح تتجاوز « خمسة اعوام » بينما تصل نسبة الديون متوسطة الاجل (١ ـ ٥ اعوام) الى ١٧ فى المائة اما النسبة المتبقية والتى تتجاوز ١١ فى المائة فهى قروض اولديون قصيرة الأجل

وبالنسبة لاتجاهات هذا الدين الخارجي ، فقد اوضح التقرير ، ان هناك اتجاها متزايدا للاعتماد على « القروض قصيرة الاجل » وذلك لتمويل واردات اسرائيل من السلع الاستثمارية وكذلك الآلات والمعدات وهى السياسة التى ايدها البنك المركزى الاسرائيلى ، منذ نهاية عام ١٩٨٨ .

ولنا ملاحظة

ياسر عرفات .. ونيلسون مانديلا !!

لم يستطع ابو عمار ان يلبى مطلب ، او بالاحرى ، استفزاز الحكومة الامريكية بادانة عملية ابو العباس ، وفى نفس الوقت اظهر المتطرفون فى اسرائيل ليونة عجيبة فى مواجهة تحدى جورباتشوف بوقف هجرة اليهود ، اذا ما استمر توطينهم فى الارض العربية المحتلة ، فكتب شامير رسالة تذوب رقة الى جورباتشوف يناشده فيها الا ينفذ تهديده ووعيده بعدم اجبار المهاجرين على سكنى هذه الارض . واصدر السفاح شارون بيانا بنفس المعنى . والكل يعرف ان ابو عمار صادق النية فى الوصول الى حل سلمى ، وان قتلة اسرائيل لايفكرون لحظة فى تنفيذ وعودهم ولايتخلون الا بالقتل عن مخططهم فى تهويد الارض العربية ولكن ابو عمار مشلول الحركة وقيادة اسرائيل تستطيع المناورة كما تشاء .. لماذا ؟!

فى سنة ١٩٦٩ ارسل الجزائريون المرحوم قايد احمد سكرتير جبهة التحرير ليبحث ازمة الثورة الفلسطينية وجاء الرجل وقابل ودرس . وببساطة الثوار وصدق المؤمن لخص الازمة والحل بقوله .. الثورة الواحدة يتحدث باسمها صوت واحد لاحل الا ان يذبح ابو عمار جميع المنشقين . هكذا فعلنا فى الجزائر ولذلك انتصرنا . بعدها بايام نظم لى فتى الثورة وشاعرها ابو هشلم لقاء مع ابو عمار فى احد مراكزه فى بيروت الغربية وكنت متحمسا لراى الزعيم الجزائرى ولكن ابو عمار قال انه لايريد ان يكرر زمن الحاج امين الحسينى عندما قتل الفلسطينى بيد الفلسطينى ، وان القيادة السليمة ستفرض نفسها . واعتقد انه اراد ايضا ان يلعب ورقة الانظمة العربية التى دخلت الساحة بتشكيلات فلسطينية تتبع مخابراتها . ومن ثم راى ابو عمار ان تعدد هذه التشكيلات يوازن بعضها . وكان ذلك خطا كبد الثورة خسائر فادحة وقتل من الفلسطينيين اضعاف ما قتل فى عهد الحاج او حتى على يد اليهود . واخطر من ذلك انه شل يد القيادة الثورية ، وافسد عليها تحركاتها واطلق يد المخابرات المعادية فتسللت بل حتى شكلت منظمات يسارية جدا ومخربة جدا جدا والآن وقد انقطعت الاتصالات الرسمية مع امريكا هل يستغل ابو عمار الفرصة ويفرض وحدة القيادة والمتحدث ؟ لماذا لايطلب فى مؤتمر القمة القادم الزام الدول العربية باحترام قرار الرباط باعتبار منظمة التحرير هى الممثل الوحيد وبالتالى تحرم هذه الدول اى وجود على اراضيها الا للمنظمة . وتمتنع عن تمويل اى منشق بل وتسليمه للمنظمة .. اذكر وانا اودع ابو عمار فى ذلك اللقاء من عشرين سنة اننى قلت له : اسال الله ان يحميك من العرب اما اسرائيل فانت قدها وقدود .. !

●● كثيرا مانسمع ونكرر عبارة : استقبلوه استقبال الابطال .. فى هذا الاسبوع عشت وشاهدت هذا الاستقبال الذى اجرته امريكا عن بكرة (او كاديلاك) ابيها لزعيم المؤتمر الوطنى الافريقى نيلسون مانديلا الذى يقود الاغلبية السوداء فى جنوب افريقيا . والذى خرج قبل اربعة شهور فقط من السجن ، بعد ان مكث فيه سبعة وعشرين عاما كاملة ! وقد جاء الى امريكا يطلب دعما سياسيا وماليا .. وبالذات استمرار المقاطعة الاقتصادية للنظام العنصرى فى جنوب افريقيا . والذين شاهدوا مانديلا راوا فيه عظمة افريقيا التى اغتصبها المستعمر الابيض كانما بعث ملك الزولو او زعيم الدنكا او سلطان الزنج فى صنهاجة، وفور خروج مانديلا من سجنه اتصل به اليهود واجتمعوا به فى جنيف ونصحه الكثيرون سرا وعلنا بتجنب اثارة اليهود فهم الذين يسيطرون على القرار الامريكى .. وفى اول لقاء جماهيرى معه على الهواء وقبل ان يجتمع بالكونجرس والرئيس الامريكى حاولوا امتحانه بسؤاله عن علاقاته باعداء امريكا : ياسر عرفات والقذافى وكاسترو .. ولم يتلعثم الافريكانى بل قال لهم : " اكبر خطا هو مطالبتنا بان نعادى اعداءكم . هؤلاء وقفوا معنا وايدوا كفاحنا ولادخل لنا بمشاكلكم " وكان بوسعه ان يكتفى بذلك ولكنه كرر ثلاث مرات فى ثلاث مناسبات ان ياسر

١٢٤٥

عرفات هو رفيق السلاح لانه يكافح من اجل حق تقرير المصير للفلسطينيين وانه ضد احتلال الجولان والضفة وغزة (وتاملوا قوة ذاكرته انه بعد ٢٧ سنة سجنا مازال يتذكر اسماء الأرض العربية المحتلة !) وفى الامم المتحدة ساله احدهم هل يوافق على قرار ادانة الصهيونية فقال : اذا كانت الصهيونية تعنى احتلال ارض العرب فهو يدينها بكل قوة اما اذا كانت تعبر عن مشاعر اليهود فهو ليس ضدها . ولا اذكر ان زائرا للولايات المتحدة قد تحدى اليهود فى عقر دارهم ومدح ياسر عرفات وكفاحه كما فعل نيلسون مانديلا . ولا اعرف زعيما ولا رئيس دولة تحدى الرئيس الامريكي علنا وفى البيت الابيض وفى خطاب الترحيب به عندما رفض دعوة بوش لادانة العنف . ولذلك استقبله الامريكيون بما لم يستقبل به ملك ولازعيم ، وكان احد ثلاثة فى تاريخ امريكا من غير رؤساء الدول ، خاطبوا الكونجرس بمجلسيه فى جلسة مشتركة ، الاول كان لافاييت بطل الاستقلال الامريكي والثورة الفرنسية معا ، والثاني هو الزعيم العمالى البولندى فاليسيا الذى يعتبر بحق اول من فجر شرارة تحرير شرق اوروبا والثالث هو هذا الافريقي الاسود القادم من الادغال والسجن ! ولا غرابة فقد رفض كل العروض المشروطة للافراج عنه بخرج من السجن بايمانه ولم يتحول الى كلب يلعق حذاء مدربه ويعشق سوطه طلبا لعظمة ولو من جثة اخيه !

●● ان تقوم هيئة عامة بطبع كتاب يتطاول فيه على شخصية فى مثل مكانة الشيخ الشعراوى ، هو اخلال بمعنى الوظيفة العامة والمال العام والحياد المفترض فى الهيئات العامة ، وهذه كلها امور اعتدنا عليها .. ولكن مانود لفت الانتباه اليه هو الاستفزاز المقصود فى طبع هيئة حكومية لكتاب عنوانه : " لايا شيخ شعراوى " واذا تذكرنا ان اشهر عمل اعلامى سبق نكسة ١٩٦٧ كان صدور مجلة المصور تحمل نفس العنوان تقريبا " لا .. ياسى الشيخ " .. ادركنا ان الكتاب ونشره بالذات من قبل هيئة عامة هو ضمن إعداد المسرح للكارثة الثانية عن طريق خلق الغربة بين المواطن وحكومته ، واستفزاز مشاعر الجماهير الدينية .

جلال كشك

١٣٤٦

الفلسطينيون في اسرائيل أو عرب ١٩٤٨

يفاجأ الكثيرون من أشقائنا العرب حين يلتقون عربيا يحمل جواز سفر اسرائيليا وفى الوقت ذاته يعتبر نفسه فلسطينيا فيتساءلون: هل انت من الضفة الغربية؟ من غزة وحين يجيب: لا انا من الناصرة، او حيفا، او يافا.. يستغربون. أجل هناك حوالي ٧٥٠ الف فلسطيني؟يحملون جواز السفر الاسرائيل ويعيشون فى تخوم دولة إسرائيل منذ عام ١٩٤٨. فمن هم هؤلاء؟ وكيف يعيشون؟ وما هو دورهم فى الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية فى اسرائيل؟ ؟ وماذا تفكر القوى السياسية الحاكمة فى اسرائيل تجاههم؟-

- «.. يعنى انت مش يهودى من البلاد العربية؟»

- «لأيا أخى انا عربى فلسطينى.»

- «وانت علوز تقو للى ان فى اسرائيل عايشين كمان عرب؟ وكمان فلسطينيين»!!

- «نعم . نعم.»

هذا الحوار بين مواطنين مصريين وبين زوار عرب فلسطينيين يحملون جواز السفر الاسرائيلى، وحضروا الى مصر عبر الحدود المصرية- الاسرائيلية المفتوحة. وقد ترك هذا التساؤل اثرا مؤلما فى نفوس اولئك الفلسطينيين، الذين بمجرد وصول الواحد منهم الى مصر يتملكه شعور غامر من الفرحة والسعادة. فهذا هو البلد العربى الوحيد الذى يتاح لهم زيارته. وهو ليس أى بلد عربى. ففيه تنتعش مشاعر الانتماء، ويزداد نبضها قوة. هذا هو بلد «جمال عبد الناصر» الذى احبوه من بعيد لبعيد، وكثيرا ما دفعوا ثمن حبه بالسجن او حتى بمصدر الرزق. هذا هو بلد العبور. هذه هى ام الدنيا.

توقعوا كل شىء، ما عدا ان يكون المواطن المصرى العادى جاهلا بحقيقة وجودهم ودورهم ومكانتهم. لذلك ننشر فيما يلى تقريرا عن هذه الفئة من ابناء امتنا العربية وحياتها، علها تساعد على وقف مثل ذلك الحوار.

* أضيع من الأيتام
على مائدة اللئام.. *

فى العام ١٩٤٨، حين قامت دولة لاسرائيل، كان عدد السكان فى فلسطين يضاهى المليونين (٠٠٠٠٠٠* نسمة). العرب الفلسطينيون شكلوا نسبة ٦٥٪ منهم (ما يعادل ١,٣ مليون نسمة). واليهود ٧٥٨ ألفا.

ارفعوا أيديكم عن الأقصى الشريف وباقى المقدسات !!

حسب قرار الأمم المتحدة (٢٩/١١/١٩٤٧)، الشهير بقرار التقسيم كان من المفروض ان تقوم اسرائيل على رقعة تعادل ٥٢٪ من مساحة فلسطين لكنها احتلت مناطق اضافية من اراضى دولة فلسطين (التى كان يجب ان تقوم حسب القرار المذكور، لكن مؤامرة استعمارية. صهيونية شاركت فيها الانظمة العربية الرجعية الحاكمة منعت قيام هذه الدولة). فاحتل الجيش الاسرائيلى كل الجليل ومناطق واسعة اخرى. وفى العام ١٩٤٩ قام الملك عبد الله، ملك الاردن، بتسليم اسرائيل شريطا حدوديا واسعا يعرف باسم «المثلث»، مع سكانه الفلسطينيين.

فى المنطقة التى قامت عليها دولة لاسرائيل كان من المفروض ان يعيش ٨٠٠ الف فلسطينى. لهم بيوت وأراض وأملاك. لكن هؤلاء تعرضوا لعملية ترحيل شرسة بواسطة المذابح الارهابية واعمال القتل، التى اخافت الكثيرين، فرحل منهم ٦٤٠ الف نسمة. ولكن هناك مجموعة من هؤلاء الفلسطينيين تمسكت بأراضها ووطنها بلغ تعدادها حوالى ١٦٠ الف نسمة، هم الذين يسمون اليوم «عرب ١٩٤٨»، وهم عرب «الجليل» و «المثلث» و «النقب» و «الكرمل» هم سكان «الناصرة» و «حيفا» و «يافا» و «عكا» و «الطيبة» و «ام الفحم» و «شفا عمرو». هم أصحاب «يوم الارض» وصانعوه هم الذين أنبتوا باقة من كبار الكتاب والشعراء العرب: «محمود درويش» (الذى ترك البلاد فقط فى العام ١٩٧٠) و «توفيق زياد» و «سميح القاسم» و «سالم جبران» و «سعود الاسدى» و «طه محمد على» و «راشد حسين» و «حنا ابو حنا» و «فوزى عبد الله» و «شكيب جهشان» و «جمال قعوار» و «فهد ابو خضرة» و «سميح صباح». وكتاب القصة والرواية «اميل حبيبى» و «محمد على طه» و «توفيق فياض» (غادر البلد فى اواخر الستينيات) و «سلمان ناطور» و المؤرخ «اميل توما» وغيرهم..

إن من ينظر اليوم الى هذه الفئة يجدها جزءا حيا ومكافحا من الشعب الفلسطينى وقوة لها وزنها فى اسرائيل. ولكنها مرت فى رحلة عذاب طويلة مريرة مرعبة قبل ان تصل الى هذه المرحلة وبدأت رحلة العذاب فى ايام الرحيل والترحيل الاولى، حين أفرغت البلاد من أهلها ودمرت لا اقل من ٤٨٢ قرية فلسطينية، وصودرت الغالبية العظمى من اراضيها لمصلحة الاستيطان اليهودى. ورحلت القيادة كلها والمثقفون الى البلدان العربية المجاورة.

لقد كان حال عرب ٤٨، المتبقين فى وطنهم، مثل الايتام على مائدة اللئام. القيادات العربية بل العالم العربى كله نسيهم ولم يذكرهم، لافى الامم المتحدة ولا فى المنابر الدولية ولا حتى فى الخطب الرنانة او التعليقات الصحفية والاذاعية.. وكان عليهم أن يخوضوا المعركة وحدهم- اولا لتثبيت أقدامهم فى وطنهم وضمان ارزاق عوائلهم. وثانيا، وهذا ليس اقل اهمية، الحفاظ على انتمائهم القومى العربى الفلسطينى. وثالثا- مجابهة سياسة حكومات اسرائيل المتعاقبة، وهى سياسة عنصرية استهدفت جعلهم حطابين وسقاة ماء. كما اعترف بذلك فيما بعد احد مستشارى رئيس الحكومة للشئون العربية «اورى لوبرانى».

الترحيل الجماعى

إن مسألة تثبيت الأقدام هذه لم تنته بعد حتى اليوم. وخلال ال-٤٢ عاما الماضية تم الكشف عن محاولات ومخططات لتهجير ما تبقى من عرب فى اسرائيل ليلحقوا بأخوانهم المشردين الفلسطينيين فى الخارج. فى سنة ١٩٥٦، خلال حرب العدوان الثلاثى على مصر، نفذت السلطة الاسرائيلية مجزرة فى قرية كفر قاسم (٢٩/١٠/١٩٥٦). وتبين فيما بعد ان الهدف منها كان ترحيل اهالى المثلث (حوالى ربع السكان العرب فى ذلك الوقت). وفى سنة ١٩٧٣ كشف رئيس الاستخبارات العسكرية، «هرون يريف»، ان هناك مخططا يقضى باستغلال حالة نشوب اى حرب لتهجير ٦٠٠- ٧٠٠ ألف فلسطينى من الضفة الغربية والجليل الى الاردن. ونلفت الانتباه الى ان الحكم فى اسرائيل ذلك الوقت كان بيد حزب العمل وليس الليكود. والحديث عن الترحيل لم يتوقف. بل بالعكس. فقد قام حزب جديد فى اسرائيل اسمه حزب الترانسفير (الترحيل الجماعى). ويقوده جنرال جيش

المحروسة
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
المصدر : ....اليسار
التاريخ : ....يونيو ١٩٩٠

نصف المواطنين العرب في اسرائيل يعيشون تحت مستوى خط الفقر

عنصري إسمه رحبعام زئيفي (لقبه.. غاندي!!) ويدعو صراحة الى تفريغ البلاد من العرب. هذا الحزب سينضم الى حكومة «شمير». وهو يطالب بوزارة الشرطة.

أما في مسألة الرزق فان الاحصائيات الرسمية تفيد بأن نصف المواطنين العرب في اسرائيل يعيشون تحت مستوى خط الفقر. وان ثلثي عدد الفقراء من الاولاد في اسرائيل هم عرب واذا كانت نسبة البطالة عموما في اسرائيل ٩٫٨٪ فانها بين العمال العرب تساوي ٢٠٪ بالمعدل وفي بعض المناطق مثل الناصرة تصل الى ٢٥٪ - ٣٠٪ هذه الاوضاع تنعكس على المجتمع العربي في اسرائيل بانتشار الامراض الاجتماعية ايضا فبدأت تتسلل اليه الجريمة والمخدرات والجنوح على اختلاف انواعه.

الانتماء القومي

عندما أصبح الوجود العربي في دولة اسرائيل واقعا لايمكن تغييره بلحظة او بمجزرة (كما في كفر قاسم) حاول بعض المسئولين الحكوميين اللجوء الى وسيلة تهويد للعرب، اي سلخهم عن شعبهم الفلسطيني وأمتهم العربية في البداية في مناهج التعليم في المدارس ثم في الاذاعة الاسرائيلية بالعربية. ثم بالقوة

وكانت هناك معركة تاريخية في هذا الموضع وقعت عام ١٩٥٨. في تلك السنة احتفلت اسرائيل بالذكرى العاشرة لاستقلالها، وقد حاولت السلطة ان تظهر للعالم الغربي ان السكان العرب في اسرائيل سعداء في العيش تحت ظلها، وانهم يحتفلون بيوم استقلالها، مع ان شعبهم يعتبر هذا اليوم يوم نكبة وشؤم فقامت السلطة بترتيب أسبوع كامل من الاحتفالات في مدينة «الناصرة». وجلبت المغنين والراقصات. ودعت جيشا من الصحفيين ووسائل الاعلام.. ليتفرجوا..

ولكن، الامور لم تسر على نحو ما تشتهيه السلطة فقد انفجرت هذه الاحتفالات من الليلة الاولى. وبينما كان وزير الشرطة جالسا على المنصه بعد أن ألقى كلمته، راحت الكراسي تتطاير في سماء القاعة واخذت

عرب ١٩٤٨ أول ضحايا هجرة اليهود السوفييت لاسرائيل

امطار من الحجارة تتساقط على المشاركين وهم يهرولون فرارا من المكان.. فقد نظم الحزب الشيوعي في المدينة (المعروف باسم «ركاح»، وهو الحزب الذي ظل لسنين طويلة جدا يعمل وحيدا على الساحة الفلسطينية في اسرائيل ويقود النضالات والمعارك الوطنية لها ذلك الانفجار في الاحتفال. فقررت السلطة الانتقام منه. فاعتدت على مظاهرته بمناسبة يوم اول ايار (بعد ٣ أيام من انفجار الاحتفالات). وتعرض اعضاء وقادة الحزب لضربات قاتلة وتعذيب لا يوصف. احدهم، الشاعر المناضل «توفيق زياد» رئيس بلدية «الناصرة» قاموا بصلبه على باب زنزانته في «طبريا» لساعات طويلة وضربوه بوحشية. وقد اعتقلوا حوالي خمسمئة شخص من اعضاء ونشطاء الحزب في المنطقة لفترات تتراوح ما بين ٣ أشهر وسنتين ونصف السنة.

لكن الأهم من هذا إفشال مؤامرة التهويد فقد حسمت تلك المعركة الى الابد، بالنسبة للمواطنين العرب، قضية الانتماء القومي. وبدأت المسألة تأخذ شكلا من العلنية والمجاهرة.. حتى اصبحوا يفرضون على السلطة ان تعترف بهم جزءا لايتجزأ من الشعب الفلسطيني.

ومن المفارقات التي تنبغي الاشارة اليها هنا هي ان الحزب الشيوعي الذي قاد معركة الانتماء القومي هذه دفع ثمنها باهظا. لقد زرع رفاق هذا الحزب حب العروبة في نفوس الناس حبة حبة حتى امتدت جذوره الى اعماق الاعماق. كانوا يعتزون ب بثورة مصر وثورة العراق والجزائر. و«الاتحاد»، صحيفة هذا الحزب، كانت منبرا لكل ما هو ثوري خصوصا في العالم العربي.. وخصوصا في مصر عبد الناصر عندما كان يخطب في

الاذاعة لم تكن تجد «صوصا ابن يومين» فى الشارع فكل الناس ملتصقة بالاذاعة.

وفجأة عندما اختلف عبد الناصر مع الاتحاد السوفيتى، وهاجم الشيوعيين.. حملت السلطة الاسرائيلية لواء التمجيد بعبد الناصر بين العرب فى اسرائيل. واصبحت صحيفة الحكومة «اليوم» تنشر خطابات عبد الناصر وتروج لها، فهبطت قوة الحزب الشيوعى بين العرب الى النصف (من ٦ أعضاء كنيسته الى ٣). وزادت قوة الاحزاب الحكومية خصوصا حزب العمل.

لكن تلك كانت فترة عابرة فى حياة هذه الجماهير وحتى قبل ان تصحح العلاقات المصرية السوفيتية عادت المياه الى مجاريها وعاد العرب فى اسرائيل الى موقعهم النضالى ضد الحكومة وسياستها. ولم يتخلوا عن انتمائهم.

السياسة العنصرية

العالم تحدث كثيرا جدا عن الابرتهايد ولكنه لم يقل شيئا بعد عن «الاسرائيلتهايد» فالتمييز العنصرى المتبع ضد العرب فى اسرائيل، لا يختلف بجوهره عن ذلك المتبع فى جنوب افريقيا. واذا كان هنالك فرق معين.. فهو ان السكان الاصليين فى جنوب افريقيا العالم كله يتضامن معهم. واما العرب فى اسرائيل فان احدا لايثير قضيتهم، بل ان امتهم العربية لا تذكرهم ولا تتطرق الى سياسة الابرتهايد المنتهجة ضدهم فى كل مجالات الحياة.

لقد احتاج عرب ٤٨ الى معركة نضالية، واجتماعات ومظاهرات واعتقالات واضرابات، من اجل تحقيق الحد الأدنى الاولى من متطلبات الحياة- مثل ادخال مياه الشرب الى قراهم، او التيار الكهربائى، او تعبيد الشوارع او مد خطوط تصريف المجارى (هذه بالذات مشكلة لم تحل بعد) او بناء مدارس (تنقص فى القرى والمدن العربية ١٥٠ مدرسة على الاقل، يتعلم طلابها فى غرف غير صالحة). وحتى اليوم لا يوجد اى مصنع فى أية بلدة عربية. مشاريع الاسكان تتخطى البلدان العربية بدون سؤال او جواب. السلطات المحلية العربية لاتجد فى الكثير من الاحيان المال لصرف رواتب الموظفين والعمال. وهناك ازمة حقيقية بسبب النقص فى الاراضى فالسلطة

لم تكف عن مؤامراتها لنهب الارض العربية. فى سنة ١٩٧٦ (كانت الحكومة برياسة «اسحاق رابين» وكان وزير الدفاع «شمعون بيريز» قامت الحكومة باعلان مصادرة عشرات الالوف من دونمات الارض العربية. فخرجت الجماهير ترد بمعركة مصيرية. واعلنت الاضراب العام (٣٠ آذار ٧٦). واصطدمت مع قوات الشرطة والجيش وحرس الحدود، قوات رابين بيرس. وسقط منها ٦ شهداء (بينهم فتاة) اثر تلك المعركة جمدت الحكومة مشروع المصادرة. ولكنها فى السنة الماضية، اى بعد ١٣ سنة من التجميد، عادت لتجدده

وجماهيرنا العربية الفلسطينية فى اسرائيل قلقة جدا فى الأشهر الأخيرة بسبب الهجرة اليهودية الكبرى من الاتحاد السوفيتى واثيوبيا ودول امريكا اللاتينية. فحين تتحدث الحكومة عن تخصيص ٢٠٠ الف من الاراضى لاقامة ٧٠ الف وحدة سكن لهم- يخشى العرب على اراضيهم ويعرفون انهم لن يحظوا بأية مشاريع اسكان فى قراهم فالاولوية، كالعادة، لليهود. وحين يقولون انهم يحتاجون الى ٤٠ الف مكان عمل للمهاجرين الجدد، يعرف العمال العرب العاطلون عن العمل ان لا امل فى الحصول على مكان عمل. والادهى من ذلك ان العمال العرب والاطباء العرب والموظفين.. الذين يعملون اليوم باتوا يخشون على اماكن عملهم. فليس غريبا أن يفصل الواحد منهم فقط لكى يحل محله مهاجر يهودى. ومن الملفت للنظر هنا انه حين يجرى الحديث عن الهجرة اليهودية وأخطارها لا يذكر ابدا المواطنون العرب فى اسرائيل الذين قد يكونون الضحية الاكبر لها. ويكتفى المعترضون والمحتجون، فى العالم العربى او الغربى وفى الاتحاد السوفيتى وغيره، بالاحتجاج على الهجرة فى المناطق المحتلة عام ١٩٦٧.

المصدر : المسار

التاريخ : يونيو ١٩٩٠

المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

لاتكفى المطالبة بالمساواة.... فلنا الحق فى المشاركة فى ادارة الدولة

ان المعركة من اجل المساواة وضد التمييز العنصرى تعتبر بالنسبة لعرب ٤٨ معركة مصيرية. ولكنهم لا يكتفون بهذه المعركة. فهم أهل البلاد. جزء لايتجزأ منها. وهم من الشعب العربى الفلسطينى أيضا لذلك فقد ربطوا دائما بين نضالهم من أجل المساواة، ونضالهم من أجل حقوق شعبهم الفلسطينى الوطنية- تقرير المصير واقامة الدولة الفلسطينية.

لايوجد مصنع واحد فى القرى العربية.. وتعانى من مشاكل المجارى ومياه الشرب

لقد رفعت هذه الفئة من شعبنا طول عمرها شعارا واضحا بخصوص تسوية القضية الفلسطينية. فقبلت بمبدأ الدولتين للشعبين، اسرائيل وفلسطين ومازالت متمسكة بهذا الموقف حتى الآن.

ومن منطلق رؤية هذه الفئة دورها ومكانتها فى البلاد، حيث انها تشكل نسبة ١٧٪ من سكان دولة اسرائيل (٧٤٠ ألف نسمة)، تطالب بأن يعترف بها كأقلية قومية لها حق المشاركة الكاملة فى ادارة شؤون دولة اسرائيل. وهى تضع حكام اسرائيل امام تحد كبير فى مزاعمهم حول الديمقراطية وحقوق الانسان. فاذا كان النظام ديمقراطيا يجب ان يفسح المجال امام الأقلية أن تأخذ دورها. بل ان الامتحان الاكبر لكل ديمقراطية هو بمقدار تعامل الاكثرية مع الاقلية وفتح المجال لها للمشاركة.

فى الاشهر الاخيرة، ابان ازمة الحكومة، سقطت الديمقراطية الاسرائيلية مرة اخرى فى هذا الامتحان. فعندما تبين ان شمعون بيريز قد نجح فى تشكيل حكومة تعتمد على دعم ٦١ عضو كنيست اقام اليمين الدينى والمتطرف الدنيا على بيريز لانه «يريد اقامة حكومة تعتمد على دعم اعضاء الكنيست العرب» ونجحوا فى الضغط على اثنين من اعضاء الكنيست. فانسحبا من ائتلاف بيريز. ومنع بذلك من تشكيل الحكومة.

وقد فتح هذا التصرف مرة اخرى جرح العنصرية فى جسد العرب فى اسرائيل، وكذلك قوى اليسار والليبرالية الصهيونية فنظموا حملة احتجاج واسعة ضدها، واقاموا مهرجان احتجاج فى الناصرة حضره ١٤ عضو كنيست (السبعه العرب وسبعة يهود) واعرب ٣ أعضاء كنيست آخرون عن تأييدهم له. بل وقام رئيس الدولة بتحية هذا المهرجان والتضامن مع اهدافه.

الاحزاب السياسية

لقد تبلورت مكانة الجماهير العربية الفلسطينية فى اسرائيل، كقوة ذات وزن سياسى، خطرة خطرة، بما يمكن ان يسمى عمل النمله، وكان بالامكان أن يكون اقوى واكبر بكثير، ولولا العراقيل الذاتية والموضوعية التى وضعت فى طريقها وهى عراقيل كثيرة تمتد جذورها الى عالمنا العربى الرحب. فالأنظمة العربية التى نسيتنا عشرات السنين تذكرتنا فى مرحلة معينة، لكن ليس للدفاع عن مصالحنا لاسمح الله- انما للتخريب على وحدتنا ومكانتنا. لذلك قصة تبدأ مع بداية تبلور هذه الجماهير من مجموعة ايتام مشتته الى جزء حى من شعب حى، ومكافحة. منذ العام ١٩٤٨ وحتى العام ١٩٨٤ لم تكن هناك اية قوة سياسية منظمة، تعمل وتناضل فى صفوف الجماهير العربية فى اسرائيل، سوى الحزب الشيوعى الاسرائيلى (ركاح) والجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة (التى اقامها هذا الحزب العام ١٩٧٧

المصدر : المستقبل
التاريخ : يوليو ١٩٩٠
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الحزب الشيوعي يفشل محاولات التهويد ويتعرض قادته للاعتقال والصلب والتعذيب

الحزب الشيوعي راكاح يناضل وحيداً في صفوف الجماهير العربية من عام ١٩٤٨ وحتى عام ١٩٨٤

ومازالت قائمة ومستمرة حتى يومنا هذا).

كل ما تحقق من مكاسب وانجازات لهذه الجماهير خلال تلك الفترة بطولها كان بفضل النضال الذي قادة «ركاح» فكما اشرنا آنفا تركت هذه الجماهير عام ١٩٤٨ بلا قيادة وبلا مثقفين ليحاول الحكم العسكري الاسرائيلي اكلها سائغة فقام قادة الحزب الشيوعي آنذاك بأخذ زمام المبادرة والقيادة وكانوا جميعا شبانا صغارا لايتجاوز اكبرهم الثلاثين من العمر: توفيق طوبى واميل توما واميل حبيبى وسليم القاسم وجمال موسى وتوفيق زياد وزاهى كركبى وحسن ابو عيشة وعلى عاشور ومنعم جرجورة وتليما خميس وصبحى بلال وعودة الأشهب وغيرهم.

كانوا أعضاء وقادة فى عصبة التحرر الوطنى، التى ضمت الشيوعيين الفلسطينين العرب. بعد قيام اسرائيل تحالفوا مع الشيوعيين اليهود (الذين كانوا منتظمين فى الحزب الشيوعى الفلسطينى). واقاموا معا الحزب الشيوعى الاسرائيلى ، ورفعوا الاهداف المشتركة: اشتراكية، دولتان للشعبين حسب قرار التقسيم، اعادة اللاجئين الفلسطينين، التعامل مع العرب بمساواة، النضال من اجل الحياد الاسرائيلى فى الصراعات العالمية والتعاون مع حركة التحرر الوطنى العربية..

والخ لقد خاض هذا الحزب كل النضالات من اجل مصالح وحقوق الجماهير الفلسطينية. وعمل على صيانة وحدتها. ودعا دائما الى اقامة الأطر الخاصة النضالية للعرب على أساس جبهوى وكان هذا الحزب ورفاقه وحتى قراء صحيفته، عرضة، طول الوقت للاعتقال والتحقيق والتعذيب والمطاردة وقطع الارزاق وبعضهم دفع روحه ثمنا لانتسابه، فى سنة ١٩٦٧، قبيل عدوان حزيران «ولضمان الامن الداخلى» قامت السلطة باعتقال جماعى لاعضاء الحزب

التنظيم السياسى الوحيد الذى قام خلال هذه الفترة هو «حركة الارض» وهى حركة القوميين العرب. حالما قامت بطشت بها السلطة وما عادت تقوم لها قائمة الا بشكل فردى باشتراك قسم بسيط من اعضائها الذين شاركوا فى اقامة حركة ابناء البلد. وهى حركة صغيرة مازالت قائمة لكن نفوذها محدود جدا بين الجماهير العربية. لأن طروحاتها غير واقعية وعملها النضالى فى الشارع لا يعرف المبادرة الا نادرا وهى تظهر بالاساس فى النشاطات التى يقوم بها الآخرون.

اما تنظيم الجبهة فقد اقيم فى العام ١٩٧٧ على اثر معركة يوم الارض، فكانت عمليا تتويجا للنضال السياسى والشعبى الكبير الذى شهدته البلاد.

ففى العام ١٩٧٤ بدأت تتبلور فى مدينة الناصرة اطر تحالفية ما بين الحزب الشيوعى ورابطة الجامعيين ولجنة الطلاب الجامعيين ولجنة التجار والحرفيين وأسمى التحالف جبهة الناصرة الديمقراطية وقد وضع امام ناظريه هدف اسقاط ادارة البلدية التابعة لاحزاب الحكومة وانتخاب ادارة وطنية ونجحت التجربة وانتخب الشاعر توفيق زياد رئيسا للبلدية بتأييد ٧٠٪ من الناخبين (ومازال رئيسا لها حتى اليوم). وكان ذلك عام ١٩٧٥. وبعد عدة

أشهر نجحت التجربة فى منطقة اخرى وهى الضفة الغربية التى احتلت عام ١٩٦٧ فمع ان العلاقات بين المجموعتين الفلسطينيين لم تكن متطورة فان الاخوة فى الضفة استفادوا من تجربة جبهة الناصرة. فأقاموا جبهات على نمطها فى انتخابات البلديات وانتصرت القوى الوطنية الجبهوية فى جميع انحاء المناطق المحتلة تقريبا (مما جعل سلطات الاحتلال تبطش بهم وتقيلهم وتطردهم الى الخارج الواحد تلو الآخر وهذا فضلا عن الرؤساء الذين جرت محاولات اغتيالهم مثل بسام الشكعة فى نابلس والمرحوم كريم خلف فى رام الله وابراهيم الطويل فى البيرة والذى نجا صدفة).

على اثر ذلك اقيمت الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة التى ضمت الحزب الشيوعى الاسرائيلى وجبهة الناصرة الديمقراطية واحزاب يسار يهودية صغيرة مثل اليهود السود واليسار الاشتراكى الجديد وشخصيات جماهيرية يهودية وعربية مثل رئيس اللجنة القطرية لرؤساء السلطات المحلية العربية، المرحوم حنا مويس، ورئيس لجنة الدفاع عن الاراضى العربية. القس شحادة شحادة، واتحاد الطلاب الجامعيين العرب فى البلاد واللجنة القطرية للطلاب الثانويين العرب فى الاسرائيل.. وغيرهم وفى الانتخابات للكنيست حصلت الجبهة على ٥ أعضاء.

مع ان الجبهة هبطت الى ٤ أعضاء كنيست فى انتخابات ١٩٨١ (لمصلحة حزب العمل) فقد حافظت حتى اليوم على موقعها كقوة مركزية فى قيادة الجماهيرية العربية. وهى تحصل على اكثر قليلا من ثلث الاصوات العربية اما الثلثان المتبقيان فقد توزعا فى الانتخابات الاخيرة (١٩٨٨) على النحو التالى:

حزب العمل ٣٠٪

حزب مبام ٣٪

بقية الاحزاب الصهيونية ٨٪

الحزب الديمقراطى العربى ١١٪ (عبد الوهاب دراوشة)

الحركة التقدمية للسلام ١٥٪ (محمد ميعارى)

وهنا يحتاج الامر بعض التفسير فلماذا تقوم احزاب عربية جديدة بينما كل طفل يعرف الحاجة الى الوحدة؟ ولماذا تعطى هذه الكمية من الاصوات للاحزاب الصهيونية؟

ولنبدأ بالسؤال الثانى؟

ان جميع الاحزاب الصهيونية، بما فى ذلك الحزب الذى يدعو الى ترحيل العرب من البلاد، تحصل على اصوات من العرب ويرتبط ذلك بالمصالح الذاتية او على الاقل بالخوف على مصدر الرزق بالاساس ان عضو الكنيست من حزب العمل «نواف مصالحة»، مثلا قريب بافكاره آقواله من الجبهة اكثر بكثير من حزب العمل. ولكنه اختار البقاء فى هذا الحزب الصهيونى (مع ان الرجل نفسه غير صهيونى) من منطلق رؤيته الذاتية للمصلحة الذاتية وقناعته كما يقول، انه يخدم المصلحة العامة. وعضو الكنيست من حزب مبام «حسين فارس» يعلن على الملأ أن ما يلزمه فى عمله ليس مواقف حزب مبام فقط بل الاطر القيادية للجماهير العربية. والاحزاب الصهيونية عموما. «العمل» و«مبام» بشكل خاص لها مصالح تجارية وصناعية وزراعية واسعة وتقوم بتشغيل ألوف العمال العرب الذين يخشون على مصدر الرزق وفى مرحلة معينة فى الماضى كان مديرو الشركات يجبرون العمال على التصويت بواسطة ورقة معينة عليها اشارة حتى يضمنوا الصوت لحزبهم ومن كان ينشط فى صفوف الحزب الشيوعى كان يطرد من عمله وهلمجرا. ومع ذلك، فان التصويت لهذه الاحزاب بعد كل هذه الفترة من الزمن اصبح بالنسبة لجماهيرنا العربية عارا الكل يتحدث عن التخلص منه.

اما بالنسبة للاحزاب العربية، فهذه مسألة عربية ذاتية تتعدى حدود دولة اسرائيل. فالحركة التقدمية قامت عشية انتخابات

لماذا يصوت أكثر من ٤٠٪ من العرب للأحزاب الصهيونية؟!

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الـسـفـار

التاريخ : يونيو ١٩٩٠

١٩٨٤ بتشجيع عربى وفلسطينى ليس خفيا «وعبد الوهاب دراوشه» الذى كان قد انتخب عضوا للكنيست فى اطار قائمة حزب العمل عام ١٩٨١، انسحب من هذا الحزب عشية انتخابات ١٩٨٤ وأقام حزبا والحزب الديمقراطى العربى» ايضا بتشجيع عربى ليس بعيدا عن دائرة التأثير المصرية وفى مطلع ايار ١٩٩٠ اعلن عن قيام حزب جديد باسم «الحزب التقدمى الاشتراكى» قال احد مؤسسيه صراحة انه يسترشد بافكار كمال جنبلاط، مؤسس الحزب الذى يحمل الاسم نفسه فى لبنان، وكما هو معروف، فان اكثر من حلقة اتصال قائمة بين اسرائيل ولبنان. وقبل مدة جرى الحديث عن اقامة حزب باسم «الحزب الديمقراطى المسيحى» فى اسرائيل والجميع عندنا يشم رائحة الليكود فى هذا الحزب مع ان اصحابه يؤكدون انه جاء ردا على نشاط الحركة الاسلامية.

اما الحركة الاسلامية عندنا فهى شبيهة بحركات التعصب الدينى فى مصر مثل الجهاد وغيره. وقد بدأت نشاطها فى صفوف جماهيرنا العربية قبل بضع سنوات قليلة ويتركز نشاط هذه الحركة ضد الشيوعيين والجبهة ولا نكاد نسمع كلمة منهم ضد الحكومة الاسرائيلية وسياستها او ممارساتها العنصرية ولا حتى الممارسات ضد المساجد ورجال الدين.

ان مثل هذا التمزيق للجماهير العربية يفسح المجال على وسعه امام مخططات الحكومة الاسرائيلية للسيطرة عليها وضمان عدم بلورة وتجميع قوتها ويسهل عمليا البطش بها ولكن تبقى هناك حقيقة اساسية اخرى هى ان هذه الجماهير، بكل الاحزاب الفاعلة بين صفوفها ترفع الشعارات والبرامج السياسية المتقاربة جدا والتى لاتبرر هذا الانشقاق، باستثناء الحركة الاسلامية التى ترفع شعارات مغايرة (خصوصا ضد منظمة التحرير الفلسطينية) ولذلك تسمع الاصوات بين صفوف هذه القوى جميعا حول ضرورة الوحدة.

وفى الانتخابات النقابية الاخيرة (١٩٨٩) خطت ثلاثة احزاب منها خطوة هامة على طريق الوحدة (الجبهة والتقدمية والديمقراطى العربى) الا ان التجربة لم تكتمل بعد....

نظير مجلي

١٣٥٤